الأستاذ الدكتور
محمود عبده أحمد فرج
أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية
كلية التربية - جامعة الأزهر
مدير مركز الشيخ زايد لتعليم العربية
للناطقين بغيرها بالأزهر الشريف

تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية

الأسس - المنهج - الإجراءات التدريسية

(رؤية مستقبلية)

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية عابدين القاهرة
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦



فهرس الموضوعات

الباب الأول

أسس منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

(٣٧-٢٠٤)

الفصل الأول

الأساس المعرفي : طبيعة التربية الدينية الإسلامية

(٣٩-١١٨)

الموضوع | الصفحة

الفصل الثاني

الأساس الاجتماعي : المجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية ومشكلاتها (خارطة بالعالم الإسلامي)

(١١٩-١٧٥)

الـــمـــوضـــــــــــــوع الصفحة

الموضــــــــــوع | الصفحة

الفصل الثالث
الأساس النفسي ـ الأساس اللغوي
(١٧٧-٢٠٤)

الـمـوضـــوع	الصفحة

الـــمـــوضـــــــــــــوع　　　　الصفحة

الباب الثاني

منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

(٢٠٥-٢٨٦)

الفصل الأول

أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

(٢٠٧-٢٣٠)

الـــمـــوضـــــــــــــوع الصفحة

الفصل الثاني

محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

(٢٣١-٢٨٦)



الموضوع الصفحة

الباب الثالث

المواد التعليمية (الكتاب المدرسي ـ الأقراص التعليمية المضغوطة ـ المواقع الإسلامية على الإنترنت ـ الأشرطة السمعية والبصرية ـ الهاتف الإسلامي)

(٢٨٧-٣٥٨)

الفصل الأول

الكتاب المدرسي

(٢٨٩-٣٢٥)

الموضوع | الصفحة

الفصل الثاني

الأقراص التعليمية المضغوطة والمواقع الإسلامية على الإنترنت

(٣٢٧-٣٥٨)

الـــمـــوضـــــــــــــــوع الصفحة

الباب الرابع
المهارات التدريسية لفروع التربية الدينية الإسلامية
(٣٥٩-٤٧١)

الفصل الأول
تدريس الحرف القرآني
(٣٦١-٣٩٥)

الـــمـــوضـــــــــــــــوع الصفحة

الفصل الثاني

تدريس الأحاديث النبوية

(٣٩٧-٤١٤)

الفصل الثالث

تدريس موضوعات العقيدة الإسلامية

(٤١٥-٤٣٤)

الموضوع	الصفحة





الـــمــــوضــــــــــــــوع | الصفحة

الفصل الرابع

تدريس موضوعات الفقه الإسلامي

(٤٣٥-٤٥٤)

الـــمـــوضـــــــــــــوع الصفحة

الفصل الخامس

تدريس موضوعات السيرة النبوية

(٤٥٥-٤٧١)

الموضوع | الصفحة

الباب الخامس

تقويم الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية في التربية الإسلامية

(٤٧٣-٥١٦)

الملاحق

(٥١٧-٥٥٩)

قائمة بجلورافية برسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية التي تمت في مجال الناطقين بغير العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السنوات الأخيرة تقدما ملحوظا ، واهتماما واضحا ، وانتشارا مستمرا بين الناطقين بغير العربية من أبناء المسلمين ، ومن أبناء الجاليات الإسلامية في الخارج ، الأمر الذي دفع العديد من الدول العربية ـ مؤسسات وهيئات وجامعات ـ لأن توليه اهتماما متزايدا ، وجهدا مشكورا ، يتمثل في إنشاء مراكز ومدارس ، ووضع مناهج وبرامج ومقررات لتعليم اللغة العربية لنوعيات مختلفة من المتعلمين ، ولمستويات متعددة من الدارسين ، ولأغراض عديدة ، ودوافع كثيرة ، ولكبار وصغار ، ولتعليم يتم في بيئة اللغة ، وتعليم يتم في بلاد أجنبية ، كما أن الدراسات والبحوث بدأت تتوالى في هذا المجال .

ويعد الأزهر أحد المؤسسات الدينية والمراكز العلمية التي اهتمت وتهتم بنشر الثقافة الإسلامية وعلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية لجمهور المسلمين خاصة الناطقين بغير العربية ، ومع تزايد أعداد الطلاب الوافدين الراغبين في الدراسة بالأزهر قام الأزهر في عام ١٩٥٤م بإنشاء « معهد البحوث الإسلامية » وفي عام ١٩٩٥م أنشأ « المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها » الذي يهدف إلى تعليم اللغة العربية للطلبة الوافدين للدراسة بالأزهر ، ورفع مستوى الطلبة في العلوم الإسلامية تمهيدا لالتحاقهم بالصف الدراسي المناسب لهم ، ولتحقيق هذين الهدفين تم إعداد كتب دراسية مناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أبناء المسلمين ، في صورة سهلة

ميسورة تجمع بين زيادة الكفاءة في اللغة العربية والعمل على تقديم الثقافة الإسلامية .

وبذلك ركز الأزهر في تعليمه للطلاب بهذا المعهد على جانبين اثنين ، أولهما يتمثل في نشر الثقافة العربية الإسلامية التي تتضمن آيات من القرآن الكريم ، وبعضا من أحاديث الرسول ﷺ والمعتقدات الدينية ، والقيم الأخلاقية ، والآداب الإسلامية ، والمبادئ والمفاهيم ، والعادات والتقاليد ، وبعضا من التراث الإسلامي ، وجوانب من الفكر الإسلامي المستنير . . . أما الجانب الثاني فيتمثل في الجانب اللغوي الذي يشمل المفردات والتراكيب التي ستنمي من خلالها مهارات اللغة العربية ، وهكذا من خلال هذين الجانبين يشبع الطالب ما لديه من ميول ورغبات دينية ، ويكتسب مهارات اللغة العربية .

وهناك جهود مشكورة لبعض الجامعات الإسلامية في هذا الشأن كجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ومعهد الخرطوم الدولي ، وهناك أيضا جهود مشكورة للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) من خلال المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية والمشاريع التي تقيمها .

وعلى الرغم من هذا الاتجاه المتنامي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا أن تعليم الدين الإسلامي لهذه الفئة ما زال بعيدا عن أنظار الباحثين والدارسين والمؤسسات المعنية بهذا المجال ، فهو لم يحظ إلا باهتمام قليل على الرغم من أهميته ، حيث أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن نسبة كبيرة ممن يتعلمون العربية من الناطقين بغيرها إنما يتعلمونها بغرض ديني ، أي من أجل تعلم الإسلام وتفهم تعليماته وإقامة شعائره ، وهذا وحده كفيل بأن يدعونا إلى الاهتمام بهذا الموضوع ، انطلاقا من الرغبة في تيسير تقديم الإسلام لهؤلاء الناس .



هذا ، ويتناول الكتاب الذي بين أيدينا أبوابا خمسة يسبقها مدخلا يشمل مبررات ودوافع القيام بهذا الكتاب ، عرضنا في **بابه الأول** لأسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، فتناول **الفصل الأول** منه طبيعة التربية الدينية الإسلامية من حيث دلالتها اللغوية والاصطلاحية والمفاهيم المرتبطة بها ، أهميتها ، وغايتها ، ومصادرها ، ومجالاتها ، ومبادئها ، ووسائلها ، وخصائصها ، والتحديات المعاصرة التي تواجهها ، ومشكلات تعليمها بالبلاد الناطقة بغير العربية ، كما تناول **الفصل الثاني** خارطة بالمجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية ومشكلاتها ، والتحديات التي تواجهها أثناء تدريس التربية الدينية الإسلامية ، والمظاهر الاجتماعية المنتشرة بتلك البلاد والتي يمكن أن تمثل خطورة على الدين الإسلامي ، وكيف يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية أن تواجه هذه المظاهر وتلك المشكلات والتحديات ، كما تناول هذا **الفصل الثالث** دراسة الأساس النفسي المتمثل في دراسة خصائص نمو المتعلمين الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية إزاء هذه المطالب ، ودراسة دوافع الناطقين بغير العربية واحتياجاتهم من الثقافة الإسلامية ، وكيف يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية أن تراعي هذه الدوافع وتلك الاحتياجات؟ كما تناول الفصل الثالث أيضا الأساس اللغوي المتمثل في أهمية الربط بين تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ، كما تناول اللغة العربية باعتبارها أساس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها ، وماتطبيقات الأساس اللغوي في مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها .

ثم شرعنا بعد ذلك في الحديث عن منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، فتناول **الفصل الأول** من **الباب الثاني** أهداف هذا المنهج ، فتحدثنا عن أهمية تحديدها ، ومستوياتها ، وتصنيفها ، والمنطلقات الأساسية

التي تشتق في ضوئها ، ثم عرضنا الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية في المستويات الثلاث ، وختم الفصل بالحديث عن كيفية ترجمة الأهداف العامة في التربية الدينية الإسلامية إلى أهداف سلوكية . ثم جاء **الفصل الثاني** ليعرض محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية في المستويات الثلاث ، والذي تم اختياره في صورة وحدات دراسية روعي فيها ضرورة ارتباطها بالأهداف ، وارتباطها بالواقع المعيش ـ يعني حداثتها ـ وصحة محتواها العلمي ، واشتمالها على المكونات الأساسية لجوانب التعلم في التربية الدينية الإسلامية ، ومدى مراعاتها لمستوى نمو المتعلمين ، ومراعاتها لمبادئ الاستمرار والتتابع والتكامل .

وعرضنا في **الباب الثالث** للمواد التعليمية التي يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية الاستعانة بها ، ولما الكتاب المدرسي يحتل مكانة مهمة بين جوانب العملية التربوية الإسلامية ، وكان لابد من أن يستكمل جوانبه ومقوماته العلمية والتعليمية والتربوية والجمالية في ضوء أحدث ما أفرزته قريحة علماء التربية في هذا الشأن ، وانطلاقا من هذا الأمر جاء **الفصل الأول** في هذا الباب ليعرض الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية مع تطبيقات تربوية في هذا المجال لكي يصبح الكتاب المدرسي العربي الإسلامي وسيلة جيدة في إعداد وتنشئة الأجيال الصاعدة من الناطقين بغير العربية بأسلوب تربوي متميز ، وجاء **الفصل الثاني** ليتناول الأقراص المضغوطة التي يمكن أن يفيد منها معلم التربية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وكذلك التعريف بالمواقع الإسلامية على الإنترنت ليمكن الاستفادة ـ أيضا ـ بمحتوياتها ، والتواصل من خلالها مع المؤسسات والمراكز والمكتبات العلمية العالمية بهدف الارتقاء بأداء رسالته على أكمل وجه ، ثم تناول هذا الفصل التعريف بالهاتف الإسلامي وكيفية



الاستفادة منه ، وأخيرا تناولنا الأشرطة السمعية والسمعية البصرية التي يمكن للمعلم الاستعانة بها في أداء رسالته .

ثم جاء **الباب الرابع** ليتناول مهارات تدريس فروع التربية الدينية الإسلامية ، وما هي أحدث الطرق المستخدمة في ذلك؟ وكيف يمكن تفعيلها في هذا الشأن؟ مع إعطاء نماذج تطبيقية لها ، فتناولنا في **الفصل الأول** كيفية تعليم أصوات الحروف القرآنية للتلاميذ بالمدارس ، وكيفية تدريب التلاميذ على نطقها نطقا صحيحا ، خاصة وأن عددا من هذه الحروف وأصواتها ليس لها وجود في لغاتهم الأم ، كما تناولنا كيفية تدريس القرآن الكريم ـ حفظا وتفسيرا وتجويدا ـ ثم تناول **الفصل الثاني** كيفية تدريس الحديث النبوي الشريف ، وما المهارات اللازمة لتدريسه ، مع تقديم بعض النماذج لذلك ، وتناول **الفصل الثالث** تدريس موضوعات العقيدة الإسلامية ، مع التركيز على كيفية تصحيح المظاهر الاجتماعية الخاطئة ، والعادات والمعتقدات والطقوس الموروثة والمخالفة للإسلام ، والتي اكتسبها التلاميذ نتيجة لمخالطتهم لغير المسلمين ، ثم تناولنا في **الفصل الرابع** كيفية تدريس العبادات والمعاملات الإسلامية ، وكيفية تصحيح ممارسات التلاميذ الخاطئة في الشعائر الدينية ، مع إعطاء نماذج تطبيقية لذلك ، وأخيرا تناولنا في **الفصل الخامس** كيفية تدريس السيرة النبوية والشخصيات الإسلامية ، وعرضنا المداخل المستخدمة في تدريسها ، مع نماذج تطبيقية لبيان ذلك .

وفي **الباب الخامس** تحدثنا عن تقويم المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية في التربية الدينية الإسلامية ، حيث عرضنا لأهميته فيها ، وأنواعه ، ومجالاته ، وكيفية تقويم الجوانب المعرفية وقدمنا نماذج لاختبارات تحصيلية في هذا الشأن ، وكذلك كيفية تقويم الجوانب الوجدانية وعرضنا مقياس اتجاهات كنموذج لأحد المقاييس الوجدانية في التربية الدينية الإسلامية ،

وأخيرا كيفية تقويم الجوانب المهارية ، وقدمنا بطاقة ملاحظة لبيان كيفية تقويم هذا الجانب .

وإكمالا للفائدة فقد ختمنا الكتاب **بملحقين** شمل **الأول** منهما قائمة بمستخلصات مختصرة عن رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية الأخرى التي تمت في مجال الناطقين بغير العربية ليقف الباحثون على المجهودات العلمية التي تمت في هذا الشأن ، وتناول **الملحق الثاني** المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية التي تمت في هذا المجال .

وإني إذ أقدم هذا الكتاب أسأل الله تعالى أن ينفع به ، وأن يجعله زادا لطلاب العلم ، وبداية خير وبركة ، وحافزا لمن يريد ارتياد هذا المجال ، كما أسأله تعالى أن يجعله دافعا لإخواننا المعلمين على إعادة النظر في كثير من المفاهيم والممارسات التي تكونت لديهم بشأن تدريس التربية الدينية الإسلامية لأبنائنا الناطقين بغير العربية ، وأن يدفعهم إلى مزيد من التعلم الذاتي لتطوير أدائهم التدريسي ، خاصة وأنهم يعملون بأشرف مهنة وأسمى رسالة ، قال ﷺ : « إنما بعثت معلما »[1].

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

القاهرة في : جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

الموافق : يوليو ٢٠٠٣ م

دكتور

محمود عبده أحمد فرج

(١) رواه ابن ماجه برقم ٢٢٩ في حديث عبد الله بن عمرو .



مدخل الكتاب

حري بنا قبل الدخول في محتوى الكتاب أن نذكر في هذه التوطئة مجموعة من الدوافع تجمعت لإنجازه ، منها :

١- ندرة الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية التي تمت في هذا المجال :

لقد سبق أن ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب أن تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية لم ينل حظه من الدراسة من قبل الباحثين والدارسين ، فباستعراض الدراسات والبحوث السابقة التي تمت في هذا المجال يتبين ندرة الدراسات التي تمت في هذا المجال ، ففي عام (١٩٨١م) قدم «طعيمة» دراسة استهدفت تقديم تصور عن تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بغير العربية انطلاقا من الثقافة الإسلامية ، وفي عام (١٩٨٧م) قدم «طعيمة» دراسة ثانية استهدفت تحديد درجة اهتمام الطلاب نحو موضوعات الثقافة العربية الإسلامية ، والتحقق من العلاقة بين هذه الاهتمامات وبعض المتغيرات مثل نوع البرنامج ، والتخصص ، والخبرة السابقة وغيرها ، وفي عام (١٩٩٥م) قدم «شيرازي» دراسة استهدفت تقديم محتوى مقترح لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بإندونيسيا في ضوء الأسس التي تم التوصل إليها ، وفي عام (١٩٩٨م) قدم كل من «محمود الناقة وفتحي يونس» دراسة استهدفت تقديم إطار منهجي لتعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية لأبناء الجاليات الإسلامية ، يأخذ في اعتباره عناصر المنهج من حيث الأهداف والمحتوى والنشاط والعمليات والتقويم ، مستهدفا المرحلة العمرية مابين ٦-٩ سنة (المستوى الأول) ، والمرحلة ما بين ٩-١٢ سنة (المستوى الثاني) ، بقصد أن يتم إعداد الكتب

والمواد التعليمية في ضوء هذا الإطار المنهجي لتناسب المستويين سواء تم التعليم في مدارس أو مساجد أو تجمعات أخرى أو حتى تعلم فردي ، ولقد ركز هذا التصور على الثقافة العربية الإسلامية بصورة أساسية ، فلقد ورد من ضمن أهدافه العامة « تزويد التلاميذ بمعلومات ومعارف ومفاهيم وتعبيرات عن البلاد العربية والإسلامية من حيث جغرافيتها وتاريخها ونظمها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها وآدابها وفنونها وعلمائها ومفكريها وقادة الرأي فيها في إطار الثقافة العربية الإسلامية » ، وفي عام (١٩٩٩م) قدم الكاتب دراسة تم عرضها في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، الذي أقامته اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية بالنيجر ، في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ١٩٩٩/٦/٣م استهدفت دراسة الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي للناطقين بغير العربية ، والوصول إلى قائمة بالمعايير التي يمكن أن نضع في ضوئها محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية ، وفي عام (٢٠٠٠م) قدم الكاتب ـ أيضا ـ دراسة استهدفت تحديد جوانب الثقافة العربية الإسلامية التي اتفق عليها المعلمون والطلاب ، والتي ينبغي أن تتضمنها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وكذلك الكشف عن جوانب القوة وجوانب الضعف في تناول كتب تعليم اللغة العربية بالمعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لجوانب الثقافة العربية الإسلامية ، وفي عام (٢٠٠١م) قدم « شيرازي » دراسته الثانية لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس ، ولقد استهدفت الدراسة تحديد المشكلات التي ينبغي تضمينها في منهج التربية الدينية الإسلامية ، وتقويم محتوى المنهج الحالي في ضوء تلك المشكلات ، واقتراح منهج في التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام بإندونيسيا يراعي تلك المشكلات ، وتعرف أثر تدريس وحدة من



وحدات المنهج المقترح في تنمية الوعي الديني لدى مجموعة من الطلاب والطالبات ، ومعرفة أثر تدريسها على الاحتفاظ بالوعي الديني المكتسب ، وفي عام (٢٠٠١م) ـ أيضا ـ قدم الكاتب بالاشتراك مع الدكتور « مصطفى عبد الله » دراسة ثالثة استهدفت تقديم إطار مقترح لتعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية في ضوء الأسس اللازمة لبناء هذا المنهج ، وبناء وحدة من وحداته ، وتجريبها للوقوف على فاعليتها .

وتعد هذه الدراسات بالنسبة لمجال في غاية الأهمية كهذا المجال دراسات قليلة جدا ، فضلا عن أن المكتبة الإسلامية ـ في حدود علم الكاتب ـ تكاد تخلو من أي مُؤَلَّف في تدريس الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، الأمر الذي دفع الكاتب للقيام بتأليف هذا الكتاب .

٢- واقع تدريس الدين الإسلامي بالبلاد الناطقة بغير العربية :

لقد تبدى هذا الواقع جليا للباحث من خلال دراسة قام بها في عام (٢٠٠١م) سبقت الإشارة إليها ، شاركه في القيام بها الدكتور « مصطفى عبد الله » ، ولقد كان من بين أهداف هذه الدراسة التعرف على واقع تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية للمبعوثين للدراسة بالأزهر ، ولقد أسفرت الدراسة عما يلي :

أ- أن نسبة عدد الطلاب الذين تعلموا اللغة العربية والدين الإسلامي في بلادهم بلغت (٩٠,١٥٪) من مجموع أفراد العينة ، بينما بلغت نسبة من لم يتعلموها (٩,٨٥٪)، وقد انحصروا في الدول التالية : أذربيجان ، وتركمستان ، والمجر ، وترغستان ، وأفغانستان ، وقد يرجع ذلك إلى أحوال بعض هذه الدول الاقتصادية والاجتماعية المتدنية ، وضعف ارتباطها بالدول العربية ، بالإضافة إلى عدم التفات الدول العربية والمنظمات العربية إلى نشر اللغة العربية بهذه الدول .

ب ـ أن نسبة الذين تعلموا اللغة العربية في بلادهم لأغراض عامة كانت (٢١,٨٥٪) في حين بلغت نسبة الذين تعلموا العربية لأغراض خاصة (٧٨,١٥٪) تصدر فيها الغرض الديني قمة النسب حيث جاءت نسبته (٨٨,١٧٪) من إجمالها ، وهذا يدل على تعطش أفراد العينة إلى معرفة اللغة العربية من أجل الأغراض الدينية لإقامة شعائر الإسلام ، والتقرب إلى الله عز وجل بقراءة القرآن الكريم والدعاء بما أثر عن النبي ﷺ والرغبة في التزود بالمعارف الإسلامية من أمهات الكتب الدينية المختلفة.

ج ـ أن نسبة من درسوا المواد الإسلامية ببلادهم بلغت (٨٦,٥٥٪) في حين بلغت نسبة من لم يدرسوها (١٣,٤٥٪) ، ولعل هذا يشير إلى أن كثيرا من الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية تهتم اهتماما بالغا بتدريس المواد الإسلامية في تعليم أبنائها اللغة العربية ، كما تشير نتائج الجدول إلى أن القرآن الكريم والحديث الشريف قد درسهما جميع أفراد العينة الذين درسوا المواد الإسلامية ببلادهم يليها دراسة التفسير والعقائد والفقه والسيرة والأخلاق الإسلامية بنسب كبيرة ومتفاوتة ، بينما حظيت دراسة الشخصيات الإسلامية بنسبة أقل بلغت (٦٠,١٩٪) .

د ـ أن الكتب التي درسها أفراد العينة في بلادهم تعد من أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه . . . فهم يدرسونها على أنها مناهج دراسية ، على الرغم من أنها كتب ألفت في فروع العلم لمن أراد المزيد في المعرفة المختلفة ، فهي لم تؤلف بأي حال من الأحوال على أنها كتب للدراسة النظامية ، الأمر الذي ربما يجعل البعض من الطلاب أو ممن يدرِّس لهم يستصعب فهم ما في هذه الكتب ، نظرا لجزالة ألفاظها وصعوبة لغتها التي تتطلب ـ على أي حال ـ من المتخصصين الناطقين بالعربية أن يبذلوا جهدا مضنيا في فهمها وتبسيطها وتوضيح ما فيها لعامة الناس ، فضلا عن أن هذه الكتب إنما تأتي إلى تلك البلاد عن طريق معونات تدعمها بها

المؤسسات الدينية كالأزهر الشريف والجامعات الإسلامية الأخرى ، أي أنها لم تراع البيئة في تأليفها ، وهذا يعني أن تعليم الدين الإسلامي وفق هذه الكتب يفقد الطلاب الناطقين بغير العربية الاتصال بواقعهم المعيش والوقوف على حلول إسلامية لمشكلاتهم ، وفيما يلي قائمة بأسماء الكتب التي درسها الطلاب :

جدول رقم (١)

قائمة بالكتب الدراسية في البلاد الإسلامية الناطقة بغير العربية

م	اسم الكتاب	م	اسم الكتاب	م	اسم الكتاب
١	تفسير ابن كثير	١٠	فتح الباري	١٩	عقيدة المسلم
٢	شرح الطحاوية	١١	الأربعين النووية	٢٠	التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب
٣	تفسير الجلالين	١٢	بلوغ المرام	٢١	الشرح الصغير في الفقه
٤	تفسير الصابوني	١٣	مشكاة المصابيح	٢٢	فقه السنة
٥	فتح المجيد	١٤	مصطلح الحديث	٢٣	الفقه على المذاهب الأربعة
٦	تفسير النسفي	١٥	عقيدة العوام	٢٤	عمدة الأحكام
٧	صحيح البخاري	١٦	فتح المجيد	٢٥	سيرة ابن هشام
٨	صحيح مسلم	١٧	الجوهرة	٢٦	الرحيق المختوم
٩	رياض الصالحين	١٨	نظم الخريدة	٢٧	السيرة الحلبية

هـ ـ وفي إطار سؤالهم عن رغبتهم فيما يدرسون من موضوعات أسفرت النتائج عن أن أفراد العينة يرغبون في دراسة الموضوعات التالية :

ـ أحاديث نبوية مرتبطة بالآداب الإسلامية .

- موضوعات تتصل بفقه المعاملات .
- موضوعات تتصل بالأحوال الشخصية .
- موضوعات تتصل بالجريمة وأحكامها .
- غزوات النبي ﷺ .
- سيرة الخلفاء الراشدين .
- القصص القرآني .
- المعجزة .
- الكتب السماوية .
- موضوعات تتصل بالأخلاق الإسلامية .
- موضوعات تتصل بالشخصيات الإسلامية .
- موضوعات تتصل بالقضايا الفقهية المعاصرة .

وإن دل هذا فإنما يدل على تعطش هذه الفئة من المسلمين للثقافة الإسلامية وحاجتهم إلى ربط سلوكياتهم بمبادئ الدين الحنيف، وممارسة الشعائر الدينية، هذا بالإضافة إلى ما يشعر به أبناء المسلمين في معظم الأقطار من الحاجة إلى مقاومة السلوكيات والممارسات التي تتعارض مع الدين الإسلامي وعلى رأسها الجريمة .

٣- حضور اجتماعات ودورات تدريبية للناطقين بغير العربية :

دُعِيتُ في عام (١٩٩٩م) لحضور اجتماع من قِبَلِ المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالجامعة الإسلامية بالنيجر لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي ، ولقد كان لي عظيم الشرف أن عرضت في هذا الاجتماع دراسة سبقت الإشارة إليها ، كما دُعِيتُ في عام (٢٠٠٠م) من قِبَلِ المنظمة إلى تأطير



دورة تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش ، ولقد لمست في هذين اللقاءين مدى حاجة الناطقين بغير العربية إلى مد يد العون إليهم ، فهم يتحرقون شوقا لحفظ كتاب الله تعالى ومعرفة أمور دينهم ، الأمر الذي حرك في داخلي دوافع إيجابية نحو تأليف هذا الكتاب ، فليس من شاهد كمن سمع!!!

٤- حاجة معلمي هذه الفئة إلى ما يعينهم على أداء رسالتهم :

من المعروف أن نجاح النظم التربوية في أي دولة من دول العالم ـ سواء كانت متقدمة أم نامية ، ناطقة بالعربية أم بغيرها ـ يتوقف على مدى اهتمامها بالمعلم الذي يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية ، ولقد أصبح واضحا لدى المهتمين بإعداده أنه مهما وضعت فلسفات ومداخل ، ومهما ترجمت إلى مناهج ، ومهما استحدثت طرق وأساليب وتقنيات حديثة ..... فإن هذا لا يكفي لتحقيق الأهداف المرجوة ما لم يتواجد المعلم الكفء المعد إعدادا جيدا والقادر على تطوير قدراته وإمكانياته ، ولذلك عمدت هذه النظم إلى الاهتمام بالمعلم ، وحاولت تطوير أدائه من خلال العديد من البرامج التي أعدتها لهذا الغرض ، والتي تضمنت جوانب الإعداد : الأكاديمي والمهني والثقافي .

وفي مجال الناطقين بغير العربية يختلف الأمر كثيرا ، فمن يعمل في هذا المجال بحسب ما رأينا في المعهد الأزهري للناطقين بغير العربية هم من المعلمين المعدين للتدريس في معاهد دينية لمن ينطقون بالعربية ، ولذلك فهم يعملون في هذا المجال من واقع الخبرة فقط ، الأمر الذي دفع بهم لأن يطلبوا منا ـ أثناء تجريب أحد البحوث بالمعهد ـ شيئا كتب عن تدريس الدين الإسلامي لهذه الفئة ليستعينوا به على أداء مهمتهم ، وما ذاك إلا لأن مجال تدريس الدين الإسلامي من المجالات البكر التي تحتاج إلى محاولات جادة من قِبَلِ الباحثين والدارسين المتخصصين في هذا المجال ، حيث تكاد تنعدم



الدراسات والأدبيات التربوية الإسلامية في هذا المجال ، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا المؤلَّف الذي يعد من البواكير في مجاله ، والذي حاولت فيه جاهدا أن أقدم شيئا يتميز بالجدة في مجال تدريس الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية .

أما عن معلم الدين الإسلامي في البلاد الناطقة بغير العربية فإن واقعه واقع مؤلم حيث لم توجد مؤسسات تعليمية تعنى بإعداده ، كما لم تجر دراسات علمية تستهدف تقويم أدائه وتطويره ، الأمر الذي يؤكد حاجة هذا المعلم بتلك البلاد إلى مد يد العون بإنشاء المؤسسات التعليمية ، وإجراء العديد من الدراسات التقويمية لأدائه للوقوف على جوانب القوة وجوانب الضعف في هذا الأداء ، لتدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف تمهيدا لإعداد برامج تربوية تعنى بإعدادهم الإعداد المطلوب .

وهذا ما شعر به الكاتب من خلال مشاركته في تأطير الدورة التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش ، والتي أشرت إليها سابقا ، حيث تبدى جليا الواقع المتدنى لهؤلاء المعلمين ، فما يقرب من نسبة ٧٠٪ من المعلمين المشاركين بالدورة لا يجيدون النطق باللغة العربية ، ويلحنون في تلاوة النصوص القرآنية ، ولا يدرون شيئا عن المهارات التدريسية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية ، من تحضير للدرس وما يتطلبه من مهارات فرعية كصياغة الأهداف صياغة إجرائية جيدة ، وصياغة أهداف مناسبة لمستويات التلاميذ ، وصياغة أهداف ممكنة التحقق في زمن الحصة ، وصياغة أهداف معرفية ووجدانية ومهارية ، والتخطيط لربط الدرس بالبيئة ، والتخطيط لأنشطة لازمة لتحقيق أهداف درسه ، واختيار للوسائل التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف الدرس ، والتخطيط لأنشطة منزلية يقوم التلاميذ بإنجازها للحصة القادمة ، واختيار أساليب تقويمية مناسبة للحكم من خلالها على مدى ما تحقق من أهداف .



كما لا يدرون شيئا عن مهارات تنفيذ الدرس ، كتهيئة التلاميذ بأسلوب مناسب ، وربط أسلوب التهيئة ومستوى التلاميذ ، والانتهاء من التهيئة في الوقت المحدد لها ، وكتابة عنوان الدرس عقب الانتهاء من التهيئة ، والانتقال من التهيئة للعرض انتقالا طبيعيا ، والتمهيد لكل جزء من أجزاء الدرس بما يناسبه ، وعرض الدرس بأساليب متنوعة ، وعرض الدرس بتسلسل منطقي ، وتوضيح درسه بأمثلة وتشبيهات جيدة تتصل بحياة التلاميذ ، والتركيز على جوانب التعلم المعرفية والوجدانية والمهارية في الدرس ، وربط عناصر الدرس بعضها بالبعض الآخر ، ومراعاة المستويات اللغوية والعقلية للمتعلمين ، وعرض المحتوى العلمي دون أخطاء ، وتنويع نغمة الصوت وفقا للمعاني ، ومراعاة الاتصال البصري بينه وبين التلاميذ ، وإشراك التلاميذ في جميع أنشطة الدرس ، وطرح أسئلة متنوعة على التلاميذ ، والتدرج في طرح الأسئلة بشكل منطقي ، والتعليق على إجابات التلاميذ بصورة تشجعهم على التفاعل ، واستخدام وسائل تعليمية تحقق الهدف استخداما صحيحا ، والتنويع في استخدام الوسائل التعليمية ، واستخدام الوسائل التعليمية في الوقت المناسب ، وتعزيز سلوك المتعلمين المرغوب فيه ، واستنباط ملخص الدرس من أفواه التلاميذ وكتابته على السبورة ، وتكليف التلاميذ بواجبات منزلية تسهم في تحقيق أهداف الدرس وتوجه التلاميذ نحو مصادر تعلم متنوعة .

كما لا يدرون شيئا عن كيفية تقويم التلاميذ ، وتشخيص أخطائهم وتصحيح هذه الأخطاء ، والتأكد قبل غلق الدرس من إتقان التلاميذ لجوانب التعلم فيه . ولعل هذا ما دفع « محمد شيرازي ١٩٩٥م » لأن يوصي في دراسته بضرورة إجراء دراسات عن تطوير برامج إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في كليات التربية وغيرها من المؤسسات التي تهتم بإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في إندونيسيا ، ولعل هذا ـ أيضا ـ ما دفع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ إلى عقد دورة تدريبية وطنية لمعلمي التربية الدينية

الإسلامية واللغة العربية بتلك البلاد في الفترة من ٣/٢١ إلى ٢٠٠١/٣/٣٠م ، ركز برنامجها على جوانب الإعداد المهني لهؤلاء المعلمين .

٥- غياب المحتوى الثقافي المناسب والاعتماد على المجهودات الفردية :

إن تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية يقوم على العشوائية والارتجال ، فليس هناك تخطيط لمناهج دراسية ، وليس هناك مناهج خاصة بهؤلاء الناس تقوم على أسس علمية سليمة ، إنما تعليم الدين يتم ـ كما سبق أن أشرنا ـ من خلال دراسة أمهات الكتب ، أو من خلال مجهودات فردية لبعض العلماء المعاصرين كما فعل الأستاذ « عمر بن عبد الجبار » حين لخص كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين بأجزائه الثلاثة ، وأسماه « خلاصة نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لتلاميذ المرحلة الابتدائية بإندونيسيا » ، وصحح الكتاب الأستاذ « مصطفى السقا » مدرس اللغة والآداب العربية بالمدرسة الإبراهيمية الأميرية بمصر ، وقد جاء الكتاب في (١١٣) صفحة ، مشتملا على مقدمة للمؤلف أوضح فيها منهجه في الكتاب ، و(٤٦) درسا صغيرا ، يعقب كل درس أسئلة (تدريبات) ، وختم الكتاب بخاتمة تناول فيها المؤلف أولاد النبي ﷺ ، وأزواجه ﷺ ، وأعمامه ، وعماته ، وأبناء عبد المطلب ، وهيئته ، وبعض أحواله ﷺ ، وأخلاقه ﷺ ، ومعجزاته ﷺ وقد أورد المؤلف أسئلة على كل نقطة من هذه النقاط ، والكتاب في مجمله جاءت معلوماته مرتبة وفق السنوات الهجرية ، أي سرد الكاتب الحوادث الخاصة بكل سنة من سنوات هجرته ﷺ ، وأورد الكاتب عقب كل سنة ملخصا لها ، كما تم ترتيب الكتاب وتنظيمه وفق المتن والحاشية ، تضمنت الحاشية بيان ما غمض وصعب في المتن ، وكما فعل « عبد الرحمن سومر » في كتابه « الدروس الأولية في التوحيد وفقه المالكية لتلاميذ المدارس الابتدائية » والذي يدرس في مدارس



ساحل العاج ، والمؤلف ممن اشتغل بالتعليم بالمدارس التونسية ، والكتاب جاء في أربعة وستين صفحة من المقاس الصغير ، وهو يشتمل على مقدمة قصيرة نوه الكاتب فيها على محتويات الكتاب ، وأربعة عشر درسا مرتبة على طريقة السؤال والجواب ، شارحة لقواعد الإسلام والإيمان ، وصفات الله تعالى ، وصفات رسله الكرام ، وأقسام الحكم الشرعي ، والوضوء ، والغسل ، والتيمم ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب يخلو من التدريبات تماما ، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن ورق الكتاب وغلافه من النوع غير الجيد .

وهذه الكتب وأمثالها على الرغم من أنها مجهودات فردية يشكر مؤلفوها على حسن النية والمقصد ، إلا أنها تظل محاولات ينقصها الكثير ، فهي إنما قامت على خبرة مؤلفيها دون دراسة متخصصة تأخذ في اعتبارها خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها المتعلمون الدارسون لهذه الكتب ، وحاجات المتعلمين ودوافعهم ، ومشكلاتهم ، ودون الوقوف على خصائص مجتمعاتهم ، وأهدافها وما يدور فيها من مشاكل ، ودون دراسة طبيعة مادة التربية الدينية الإسلامية والوقوف على خصائص هذه المادة وطبيعتها ، ودون دراسة الاتجاهات الحديثة في بناء وتنظيم المناهج الدراسية . . . وكل هذا يكشف لنا عن ارتجال المؤلفين ، وعشوائية التأليف ، فمعظم هؤلاء المؤلفين يعتمدون على الخبرة لا على الدراسة العلمية المتخصصة ، الأمر الذي دفع الكاتب لإنجاز هذه المحاولة وتقديم منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية يقوم على أسس علمية سليمة .



الباب الأول

أسس منهج التربية الدينية
الإسلامية للناطقين بغير العربية





الفصل الأول

طبيعة التربية الدينية الإسلامية

مقدمة

تستند المناهج الدراسية عادة إلى أسس تُبنى في ضوئها ، وتتمثل هذه الأسس في الأساس الفلسفي ، والأساس النفسي ، والأساس الاجتماعي ، ومنهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها كغيره من المناهج الأخرى يستند إلى مجموعة من الأسس تتمثل في الأساس العلمي (المعرفي) ، والأساس الاجتماعي ، والأساس النفسي ، والأساس اللغوي ، وفيما يلي نتناول هذه الأسس بالدراسة :

الأساس الأول : الأساس المعرفي (طبيعة التربية الدينية الإسلامية)

يمثل الأساس المعرفي أحد الأبعاد المهمة التي تؤثر في تخطيط المنهج وتنفيذه وتقويمه ، إذ أن دراسة المعرفة من حيث طبيعة بنيتها ، ووظيفتها ، ومبادئها ، وخصائصها ، وأسلوب تنظيمها له تأثير حتمي على وجهة نظر مخطط المنهج ومنفذه والقائم على تطويره ، فعلى الأقل يجعل الجميع يستطيعون الإجابة على : ماذا يمكن أن نختار من المعرفة إلى المتعلمين؟ وكيف يمكن تقديمه؟

ودراسة طبيعة التربية الدينية الإسلامية من حيث بنيتها المعرفية ـ أي الموضوعات التي تتضمنها ، ومدى الثقة بها ، والمصادر التي تشتق منها هذه

الموضوعات ، الأساسي والفرعي منها ، وخصائصها ـ من الأمور التي ينبغي مراعاتها عند بناء وتنظيم مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بالعربية والناطقين بغيرها ، وعند تدريس محتويات هذه المناهج في المراحل التعليمية المختلفة ، وذلك لأن لكل مادة دراسية منطقها وطريقتها في النظر إلى الواقع والظواهر التي تعالجها ، ولكل مادة أيضا تأثير مختلف على عقول التلاميذ ، وتقدم لهم نمطا مختلفا من التدريب العقلي ، وفيما يلي بيان لمفهومها والمفاهيم المرتبطة به ، وأهميتها ، وغايتها ، ومصادرها ، ومجالاتها ، ومبادئها ، ووسائلها ، وخصائصها ، والتحديات التي تواجهها .

أولا : مفاهيم ومصطلحات

إن معالجة مفهوم التربية الدينية الإسلامية تستلزم ممن يتصدى لها أن يوفر أمورا منها : الوقوف على الدلالة اللغوية (المعجمية) لكل مفردة من مفرداته ، كما تتطلب الوقوف على الدلالة الاصطلاحية له ، وتحديد أبرز المفاهيم المرتبطة به مثل مفهومي «التربية الدينية» و«التربية الإسلامية» وهل هناك فرق بين هذه المفاهيم أم لا ؟؟ هل هناك قاسم مشترك بينهما أم أن كلا منهما ينفرد بذاته؟؟

وقبل الولوج إلى توضيح الدلالة الاصطلاحية لمفهوم التربية الدينية الإسلامية ، والاسترسال في تحديد الفرق بينه وبين غيره من مفاهيم ذات صلة به ، أرى أنه لزاما عليَّ أن أبدأ الحديث بالدلالة اللغوية لمفاهيم : التربية ، الدين ، الإسلام ، وذلك لارتباط الدلالة الاصطلاحية لهذه المفاهيم لغويا؟؟

التربية في اللغة تعني أحد أمور ثلاثة هي : النمو والزيادة ، قال تعالى : ﴿ **وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ** ﴾ (الروم:٣٩) ، والتنشئة والترعرع ، والإصلاح والرعاية ، وكلها دلالات تكاد تتفق فيما بينها على تعهد



الناشئ بالرعاية وحسن التوجيه ، وأخذه رويدا رويدا إلى ما يصلح شأنه ، ويؤدي به إلى النمو الذي يسعى به إلى مزيد من النمو ، والوصول به إلى درجة الكمال الإنساني .

أما لفظ الدين فيعني في دلالته المعجمية عدة معان كلها تدور حول لزوم الانقياد والطاعة والاستسلام ، جاء في المعاجم اللغوية أن «دان» بمعنى ملكه وساسه ، وبمعنى أطاعه وخضع له ، وبمعنى قضى في شأنه ، وورد دان بالمذهب بمعنى اتخذه دينا وتخلق بتعاليمه ، ويذكر «مجاور» أن كل خضوع على وجه ما لشيء ما يسمى دينا سواء أكان هذا الخضوع ناشئا عن وحي أو انحراف ، يؤيد ذلك ما ورد في كتاب الله عز وجل من تسمية كل أنواع الخضوع والانقياد دينا ، حتى إن عبدة الأوثان قد خوطبوا بمعتقداتهم بالدين ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ** ﴾ (الكافرون:١-٦) وقال : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴾ (آل عمران:٨٥) ، وهذه النصوص وغيرها تؤكد أن القرآن الكريم أطلق هذا اللفظ على المعتقدات المختلفة سواء كانت معتقدات حقيقية صحيحة كاعتقادنا الإسلام ، أو كانت معتقدات باطلة كاعتقاد مشركي مكة في الأصنام ، وكاعتقاد المجوس في النار[1] . . .

أما لفظ الإسلام فيدل في اللغة على الاستسلام والانقياد لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴾ (آل عمران:٨٥) ، وقال ﴿ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ** ﴾ (آل عمران:١٩) .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : تدريس التربية الإسلامية ، أسسه وتطبيقاته التربوية (الكويت ، دار القلم ١٩٩٤م)

ونخلص من هذه المراجعة اللغوية للألفاظ الثلاثة على ما يلي :

ـ أن التربية هي عملية نماء وإصلاح وتعهد تتم بإحداث تغيرات مقصودة .

ـ أن التدين أمر حتمي ولازم لتوجيه سلوك الفرد وأفعاله .

ـ أن الإسلام نظام متكامل تضمن شئون الناس في دنياهم وآخرتهم .

تلك هي الدلالة اللغوية (المعجمية) وهي وحدها غير كافية ، ومن ثَمَّ يجب أن تستكمل بدلالة الاصطلاح ، وفي الاصطلاح تعددت وجهات النظر حول هذا المفهوم وحول المفاهيم ذات العلاقة به ، وهل هي بمعنى واحد أم أن لكل مفهوم منها دلالته الاصطلاحية الخاصة به ، وانقسم التربويون حول ذلك إلى فرق وأحزاب ، وكل حزب بما ذهب إليه فرح مسرور ، فهذا أحدهم[1] ينظر إلى التربية الإسلامية نظرة لا تختلف عن التربية الدينية الإسلامية التي تتم في المدارس حيث يرى أنها « تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد ، يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام ، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العلمية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام» وهو في هذا يركز على أن التربية الإسلامية مجرد مفاهيم إسلامية يؤدي تطبيقها إلى انطباق سلوك الفرد والإسلام .

ويرى« مجاور » أن التربية الإسلامية تعني أن يصبح الإنسان إنسانا فيه خصائص الكائن الإنساني من التفكير والإرادة والوجدان ، وهي تأخذ مكانها داخل الفرد ، وتمثل انعكاسا للنمو الاجتماعي وللثقافة التي يعيشها ، وهو بهذا يرى أن التربية الإسلامية تتميز بأنها عملية تعلم ، وأنها ترمي إلى إكساب سلوك أو تعديله ، وأنها مسئولة إلى حد كبير عن تكوين الشخصية عند الإنسان[2] .

---

(١) سعيد إسماعيل علي:أصول التربية الإسلامية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٨م) ص٧ .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الإسلامية وأسسه وتطبيقاته التربوية ، ص٢٧ .



ويرى« الحمادي » أنها عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية ، لتعديل سلوكهم وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفرادا صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها[١] .

ويلوح لنا من خلال هذا العرض أن الآراء الثلاثة تتفق على أنه ليس هناك فرق بين التربية الإسلامية والتربية الدينية الإسلامية ، كما يتضح لنا أن التربية الإسلامية ليست عملية نقل للمعارف النظرية فحسب ، كما أنها ليست عملية تعنى بالجوانب الروحية عند الفرد فقط ، أو أنها تربية نظرية بعيدة عن خضم الواقع المعيش ونبضه ، إنما هي أبعد من ذلك ، فهي تربية تهدف إلى إحداث تغييرات مقصودة في سلوكيات التلاميذ ، وإكسابهم بعض السلوكيات الأخرى ، كما تهدف إلى بناء شخصياتهم في جميع جوانبها الجسمية والمعرفية والوجدانية ، وتنمية ما لديهم من إمكانيات من خلال أخذهم بالعديد من الأنشطة الموجهة لسلوكياتهم في إطار الفكر الإسلامي ومبادئه وقيمه ، ومن هنا يمكن أن نقول بأن التربية الإسلامية هي الترجمة العملية للفكر الإسلامي في ميدان التربية ، أو أنها منهجا متكاملا للحياة وللنظام التعليمي بكل مكوناته.

وهناك من لا يجد فرقا بين التربية الإسلامية والتربية الدينية ، يقول « مذكور١٩٩٩م » : في التصور الإسلامي لا فرق بين مفهوم « الإسلام » ومفهوم « الدين » وليس هذا رأيا أبديه ، أو فتوى أفتي بها ، وليس لأحد أن يفتي في هذا الأمر ، فهذا الأمر أخطر في ميزان الله من أن يفتى فيه بالرأي ، لأن الأمر كله لله، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ** ﴾(آل عمران:١٩)، وقال : ﴿ **وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ** ﴾ (آل عمران:٨٥)، وقال : ﴿ **ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا** ﴾ (المائدة:٣) ،

---

(١) يوسف الحمادي : أساليب التربية الإسلامية (الرياض ، دار المريخ١٩٨٧م) ص٢١.



إذن فالدين هو الإسلام ، والإسلام هو الدين ـ كما يرى صاحب هذا الرأي ـ وإضافة لفظ التربية إلى أي منهما لابد أن يعني نفس الشيء ، ويستطرد الكاتب قائلا إن الإسلام عقيدة وشريعة ، أي نظام عقدي ينبثق عنه نظام اجتماعي ، والدين كما عرفه البعض هو المنهج العام الذي يحكم حركة الحياة، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة:٤٨) ، فلا داعي إذن للقول أن مفهوم «الإسلام» أوسع من مفهوم «الدين»[١] . . . . .

ويستنتج الكاتب من خلال هذا الطرح أن التربية الدينية ليست مجرد شعبة واحدة من التربية الإسلامية ، بل إنها هي بعينها ، فالتربية الدينية هي التربية الإسلامية ، والتربية الإسلامية هي التربية الدينية .

وعلى الرغم من أن هذا الرأي ساقه صاحبه مدعما بالأدلة المتمثلة في النصوص القرآنية ، إلا أننا نرى أنه جانبه الصواب ، فالقرآن الكريم كما استخدم لفظ الدين مرادفا للإسلام ، كذلك استخدمه ليعبر به عن معتقدات المشركين في بعض المواقف ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾(الكافرون:١-٦) ، فهنا عبر القرآن الكريم عن معتقدات المشركين بالدين ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ (آل عمران:٨٣) ، يدل على أن هناك أديان أخرى تغاير دين الله ، ومن هنا فإطلاق الكلام في هذه المسألة أمر لا محل له .

وعلى هذا يبقى لكل من هذه المفاهيم دلالته ومعناه ، فالتربية الدينية مفهوم عام لا يطلق على التربية الدينية الإسلامية فحسب ، إنما يشمل أي تربية دينية سواء كانت مسيحية أم يهودية أم مجوسية أم بوذية . . . وبإضافة لفظ الإسلام

(١) على أحمد مدكور : منهجية تدريس العلوم الشرعية (القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٩٩م) ص ٥٩ ، ٦٠ .



للتربية ـ التربية الإسلامية ـ أصبح المفهوم يشير إلى المنهج الشامل المتكامل لحياة الإنسان المسلم ، ومن مكونات هذا المنهج النظام التعليمي بكل مكوناته ، أي أنه لا يعني فقط النظام التعليمي ، وإنما يشمل النظام التربوي الشامل لجميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية . . . لأن الإسلام ـ كما ينظر إليه البعض ـ هو النظام الإلهي الذي ختم الله به الشرائع ، وجعله نظاما كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة ، وارتضاه لتنظيم علاقة البشر بخالقهم وبالكون والخلائق ، وبالدنيا والآخرة ، وبالمجتمع ، وبالزوجة والولد ، والحاكم والمحكوم ، ولتنظيم كل الارتباطات التي يحتاج إليها الناس تنظيما مبينا على وجه الخضوع لله وحده وإخلاص العبودية له ، وإلى الأخذ بكل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام . أما مفهوم التربية الدينية الإسلامية فهو يعني نظام الإسلام ومنهجه في التربية والتعليم ، ومن ثَمَّ فهو يشمل الأهداف ، والمحتوى التعليمي ، وأساليب التعليم وأنشطته ، وأساليب التقويم الشامل لجميع النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية ، والشامل ـ كذلك ـ لجميع جوانب التلميذ والمنهج ، وإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية . . . .

ثانيا : أهمية التربية الدينية الإسلامية

تبدو الحاجة ضرورية وملحة للتربية الدينية الإسلامية في عصرنا الراهن ، نظرا لما يمر به من أحداث وتطورات أثرت على الفرد المسلم ، والأسرة المسلمة ، والمجتمع المسلم ، وأوجدت تحديات عديدة كان لها الأثر السيئ على قيم الأفراد وأخلاقهم وسلوكياتهم وتدينهم بشكل عام ، ومن هذه التحديات : تغلب الجانب المادي الناتج عن التطور المذهل في شتى ميادين الحياة ، والذي أدى إلى اختلال النظام القيمي في المجتمع ، وتغيير سلوكيات الأفراد إلى درجة أطلق عليها البعض «أزمة السلوك» ، ومن نواتجها : العزوف عن العمل، والركون إلى الكسب السريع دون النظر إلى مدى حليته من حرمته، وانتشار الرشوة ، والاختلاس ، وتجارة العملة ، والمخدرات ، والانحراف بكل

صوره ، والسرقة ، والقتل ، واغتراب الآباء عن الأبناء ، والتفكك الأسري الناتج عن عمليات الطلاق ، أو المشاكل الزوجية . . . ومنها شيوع ظواهر العنف والجريمة والتطرف والإرهاب المحلي والعالمي ، وكذلك زيادة معدلات التدخين والإدمان ، وضعف الوازع الديني (الضمير) عند كثير من الناس ، الأمر الذي يجعل من التربية الدينية الإسلامية ضرورة حتمية لمعالجة هذه المشكلات عن طريق :

١- تنمية معارف المتعلم وقدراته العقلية من خلال تعريفه بالأحكام الشرعية ، والأمور التي تصح بها عباداته ، وتسلم بها معاملاته من الاستغلال وعدم الأمانة ، وتصبح جميع عباداته ومعاملاته وسلوكياته وتصرفاته موجهة لله عز وجل .

٢- إحداث توازن بين الجانب المادي والجانب الروحي عند الفرد المسلم ، ورده إلى طريق خالقه ردا جميلا ، فالتربية الدينية الإسلامية « تعالج فطرة الإنسان بصورة شاملة ، ودقة متناهية ، حيث تعالج روحه وجسده ومشاعره وتعامله ككل واحد ، وكيان متكامل ، لا تعالج جانبا وتهمل آخر ، وهي لهذا تمتاز بالشمول »[(١)].

٣- تعديل اتجاهات المتعلم السلوكية في الإطار الذي رسمه الدين الإسلامي وحددته تعاليمه .

٤- « إكساب المتعلم القيم والعادات والتقاليد الإسلامية والميول التي تحيله من مجرد كائن حي يأكل ويشرب ويتناسل وينام . . . إلى إنسان له من الإرادة ما يمكنه من تسخير قوى الطبيعة بما فيه مصالحه ومنافعه »[(٢)].

---

(١) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس التربية الإسلامية (مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٦م) ص ١١٧ بتصرف .

(٢) سعيد إسماعيل علي : نشأة التربية الإسلامية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٨م) ص١٣١ بتصرف .



٥- مساعدة المتعلم على التمسك بالحق والدفاع عنه وتخرج مجموعة من المؤهلين تتسلح بأساليب الإقناع ، والدعوة إلى الله ـ تعالى ـ بالحكمة والموعظة الحسنة .

٦- تعمل على تحقيق الانسجام الاجتماعي بين أبناء الملة الواحدة .

ثالثا : غاية التربية الدينية الإسلامية

لما كانت التربية الدينية الإسلامية تستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ باعتبارهما أبرز مصادرها فإنه قد تم تحديد أبرز غاياتها من خلال ما أشار إليه القرآن الكريم ، فهي ترمي إلى إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله العابد له ، وهي بهذا كما يقول محمد قطب(١) تتفرد عن مناهج التربية الأرضية ، في أنها لا تعتبر المواطن الصالح هو المساير لوطنه في الحق والباطل ، بل هو الإنسان المؤمن الذي تتحقق فيه عبودية الله تعالى وحده ، ويتحقق بتحقيقها كل الفضائل الإنسانية ، ومن ثَمَّ ، فإذا كانت مناهج التربية الأرضية تلتقي عند غاية واحدة هي إعداد المواطن الصالح ، وتختلف بعد ذلك فيما بينها من تصور هذا المواطن وتحديد صفاته ، حيث يتصور بعضهم أنه الشاكي السلاح المتأهب في كل لحظة للوثوب سواء للعدوان أو لرد العدوان ، وقد يكون هو الرجل الطيب المسالم الذي لا يحب الاعتداء على أحد ولا اعتداء أحد عليه ، وقد يكون هو الناسك المتعبد الذي يهجر الحياة الدنيا وينصرف عن صراع الأرض الكريه ، وقد يكون هو العاشق لوطنه المجنون بعنصريته . . . . فإن الإسلام لا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة ، حيث لا يسعى لإعداد المواطن الصالح ، إنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل ، هو إعداد الإنسان الصالح .

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية (القاهرة ، دار الشروق ، بدون تاريخ) ص١٣ ، ١٤بتصرف .

ولقد حدد الإسلام مواصفات الإنسان الصالح بدقة تامة ، حيث يراه الأتقى ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات:١٣)، العابد لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (الذاريات:٥٦-٥٨) ، والعبادة هنا تتسع لتشمل دقائق الحياة وتفصيلاتها ، وتشمل كل عمل وكل فكرة وكل شعور ، أي التوجه بكل نشاط حيوي إلى الله عز وجل في هذا النشاط وما يغضبه ، وتوقي غضبه ، والعمل على رضاه ، وهو الإنسان الذي يتبع هدى الله تعالى ويستمد من هذا الهدى منهج حياته ، ومنهج شعوره ، ومنهج سلوكه ، ولا يتلقى من مصدر سواه ، قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة:٣٨) ، وقال : ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه:١٢٣) ، وهو الإنسان الذي يحسن الخلافة عن الله في أرض الله ، ويفي بشروط الخلافة التي منحه الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٣٠) ، وبهذا تتفرد التربية الدينية الإسلامية عن غيرها في أول غاياتها ، وهي إعداد الإنسان الصالح وتحديد مواصفاته ورسمها بدقة متناهية .

ومن غاياتها تنمية القيم الدينية والأخلاقيات الإسلامية في نفوس المسلمين ، فالإسلام جاء ليرتقي بالإنسانية من دركات الرذيلة إلى أسمى آيات الفضيلة ، قال ﷺ : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق »[1] .

---

(١) رواه الإمام أحمد : مسند المكثرين من الصحابة ، حديث رقم (٨٩٣٩) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

والتالي لآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ سوف يجد أنهما يدعوان إلى الفضيلة ، وينهيان عن الأخلاق المذمومة ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ (النحل:٩٠)، قال «ابن مسعود» عن هذه الآية : ليس من خلق كان في الجاهلية يعمل ويستحب إلا أمر الله تعالى به في هذه الآية ، وليس من خلق سيئ إلا نهى الله تعالى عنه في هذه الآية .

ومن غاياتها تنشئة الأجيال على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره ، وهذا ما بعث الله من أجله الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فلقد بعثهم إلينا من أجل الإيمان به ، وصفاته العليا التي منها الوحدانية ، والقدرة ، والعلم ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام . . . ومن أجل الإيمان برسله عليهم الصلاة والسلام والكتب ، واليوم الآخر والقدر ، قال تعالى : ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ (البقرة:٢٨٥) .

ومن غايات التربية الدينية الإسلامية الاعتزاز بالتراث الإسلامي ، فتنشئة المتعلم على الاعتزاز بدينه ورسوله وعلمائه وتراثه شيء مطلوب ، ولقد كتب الله العزة له ولرسوله وللمؤمنين ، قال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (المنافقون:٨) ولنا في رسول الله ﷺ وصحابته القدوة والأسوة ، قال تعالى : ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ (الأحزاب:٢١).

وهكذا نرى أن التربية الدينية الإسلامية متفردة في غاياتها تفرد الإسلام ذاته عن بقية الأديان والملل والنحل الأخرى ، والناظر إلى الغايات التي عرضناها سوف يجدها تتسم بما يلي :

١- العمومية والتجريد .

٢- أنها تمثل الإطار العام الذي يرجع إليه لتحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية في كافة المستويات التعليمية .

٣- أنها بعيدة المدى في التحقيق ، أي أن تحقيقها يحتاج وقت طويل .

٤- أن تحقيقها يحتاج إلى جهد متواصل من كافة المؤسسات التربوية في المجتمع .

٥- أنها تجسد المثالية والطموح .

٦- أنها تمثل نقطة البداية في العملية التربوية الإسلامية .

٧- أنها تشتق من مصادر متعددة منها :

أ ـ فلسفة المجتمع (طبيعته ، وتراثه ، وماضيه ، وحاجاته ، وأهدافه ، ومشكلاته ، وظروفه الاقتصادية ، والضغوط التي يتعرض لها) .

ب ـ طبيعة المادة الدراسية .

ج ـ آراء المتخصصين في المادة الدراسية .

د ـ البيئة المحلية .

رابعا : مصادر التربية الدينية الإسلامية

تستند الشريعة الإسلامية إلى العديد من المصادر ، منها ما هو أصلي كالقرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والإجماع ، والقياس ، ومنها ما هو ثانوي كالاستحسان ، والاستصحاب ، وعمل أهل المدينة ، والعرف . . . أما التربية الدينية الإسلامية فيمكن أن نعد من مصادرها ما يلي :

١- الوحي :

ويتناول القرآن الكريم والسنة

أ- القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم المصدر الإلهي الأول للتربية الدينية الإسلامية ، والقرآن الكريم هو كتاب الله الأزلي القديم المنزل على قلب سيدنا محمد عليه الصلاة



والسلام ، المحفوظ بين دفتي المصحف الشريف ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ، والمتعبد بتلاوته ، والمتحدى بأقصر سورة منه ، والمعجز في لفظه ورسمه ومعناه ، والجامع لأنباء الماضين ، و أخبار الآتين ، والشامل لأحكام هذه الأمة ، قال ﷺ : « ستكون فتن كقطع الليل المظلم قلنا ما المخرج منها يا رسول الله : قال : كتاب الله تعالى ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، وهو الذي لا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم» . صدق رسول الله ﷺ .

فلقد تضمن هذا المصدر أحكاما عقدية تتعلق بذات الله تعالى ، وصفاته ، وأفعاله ، وذوات رسله عليهم الصلاة والسلام ، وصفاتهم ، وكتبهم ، ومعجزاتهم ، وما يجوز في حقهم ، وما يستحيل . . . . كما تضمن أحكاما عملية تتعلق بالفقه الإسلامي ، عبادات ومعاملات ومناكحات وجنايات وحدود ، وكفارات .... كما تضمن أحكاما أخلاقية تتعلق بالفضائل والقيم والحث على إتيانها ، والرذائل والتحذير من إتيانها . . .

والتربية الدينية الإسلامية تعتمد على هذا المصدر اعتمادا كليا في اشتقاق أهدافها ، وفي بناء وصياغة محتواها ، وفي اختيار أساليب تدريسها ووسائلها ، وجميع أنشطتها ، ولا ريب في ذلك فلقد صرح المصطفى ﷺ بذلك في حديثه الشريف حيث يقول : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ،

كتاب الله وسنتي »[1]، فهذا في واقعه توجيه صريح بأن نأخذ من القرآن والسنة ما يقوِّم سلوكنا ، ويصلح حياتنا ، في الدنيا والآخرة ، وغني عن البيان كما قلنا أن القرآن الكريم شريعة الإسلام المتكاملة الشاملة لجميع نواحي الحياة ، بما فيها من قيم تربوية تغنينا عن التطلع إلى ما هو مستحدث في هذا المجال .

ب ـ السنة النبوية المطهرة :

تمثل السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتربية الدينية الإسلامية ، فهي صنو القرآن الكريم في ذلك ، يقول ﷺ : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته ، يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بساحة قوم فلهم أن يقروهم ، فإن لم يقروهم فعليهم أن يعقبوهم بمثل قراهم »[2]، ويقول ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ »[3].

وإذا كانت السنة النبوية المطهرة تتمثل في أقوال النبي وأفعاله وتقريراته ، فإن القرآن الكريم في حاجة ماسة إليها ، فهي شارحة له ، وموضحة لمبهمه ، ومفصلة لمجمله ، ومبينة لناسخه من منسوخه ، وذاكرة لسبب نزوله . . . .

والسنة النبوية المطهرة محفوظة كالقرآن الكريم تماما ، فهي ذكر ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل:٤٤) ، ومن ثَمَّ فهي داخلة في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩).

---

(١) أخرجه الإمام الربيع في مسنده ، ١/٣٠ ، باب في العلم وطلبه وفضله ، بلفظ : « ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله عز وجل ، فما لم تجدوه في كتاب الله ففي سنتي » صدق رسول الله ﷺ .

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، ٢/٥٠٥ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، ٤/١٢٦ ، وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ح٤٦٠٧ ، ص٢٠٠ .



والسنة النبوية المطهرة تشتمل على أحكام شريعة الإسلام ، ورسول الله ﷺ كان صورة صادقة ومعبرة عن هذا الدين الحنيف ، ومثلا يحتذى في هذا الشأن ، لذلك فهي مصدر أصلي كالقرآن تماما أمرنا أن نأخذ منه ما يصلح حياتنا ويقوم المعوج من سلوكنا .

٢- سيرة الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والشخصيات الإسلامية في كل عصر :

تمثل سيرة الصحابة رضوان الله عليهم مصدرا ثالثا للتربية الدينية الإسلامية بنص حديث المصطفى ﷺ الذي يقول فيه : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديم »[١]، وقوله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ »[٢]، ولا ريب في ذلك فالصحابة تربوا في مدرسة الرسول ﷺ ، وتشربوا سنته ﷺ قولا وسلوكا ، وجاءت سيرتهم تطبيقا عمليا لمبادئ الإسلام وقيمه ، ولذلك حري بنا أن نقتدي بهم ، وأن نسير على دربهم ، وأن نربي أولادنا على سلوكياتهم .

إن الإمام « مالك » رحمه الله تعالى جعل عمل أهل المدينة من صحابة رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم مصدرا ثانويا من مصادر الشريعة الإسلامية ، لأن أهل المدينة من التابعين شاهدوا آباءهم من الصحابة ـ على سبيل المثال ـ يفعلون كذا ، وآباءهم رأوا رسول الله ﷺ يفعل نفس الشيء ، لذلك كان رضي الله عنه يعد عملهم مصدرا من مصادر الشريعة الإسلامية .

---

(١) ذكره المباركفوري في تحفة الأحوزي ١٠/١٥٥ ، وقال رواه عبد بن حميد في مسنده عن طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر وحمزة « ضعيف جدا » . وذكره العجلوني في كشف الخفا ١/١٤٧ وقال رواه البيهقي . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٣/٨ وقال ابن عبد البر في العلم هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، ٤/١٢٦ ، وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ح٤٦٠٧ ، ص٢٠٠



وينبغي ألا يقتصر هذا المصدر على سيرة الصحابة والتابعين ، بل ينبغـي أن تشمل سيرة أهل الصلاح والتقوى من أعلام المسلمين في كل عصر ، وفي كـل مصـر ، لتكون سيرتهم منهلا عـذبا ، ومثلا يقتـدى ، يـدعم القيـم في نفـوس الناشئ .

٣- عناصر البيئة المحيطة بالإنسان :

تشكل البيئة مجموعة الظروف التي تحيط بالإنسان ، والتي تؤثر فيه كما يؤثر فيها ، وتتضمن البيئة المحيطة بالإنسان في طياتها العديد من الأدلة المادية على وحدانية الله تعالى ، وعلى اتصافه بصفات الخلق والإبداع والقدرة . . . ولقد دعانا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى النظر في الكون من حولنا لنتعرف على أبعاده المختلفة غير المتناهية ، وما تنطوي عليه من قوانين ، كما دعانا إلى مواطن المعرفة التي سخرت للإنسان لنتعرف من خلالها على خالق هذا الكون ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت:٥٣) ، ومنه قوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الجاثية:١٣) ، ومنه قوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ



وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (النحل:١٠-١٦) ، وهكذا فالكون وما فيه من شجر وحجر ومدر وإنسان وحيوان وطيور ونبات وأنهار وجبال وشمس وقمر ونجوم وكواكب . . . يمثل مصدرا خصبا من مصادر المعرفة الدينية التي لا غنى عنها للمشتغل بمادة التربية الدينية الإسلامية ، كما يعد معيارا صادقا يمكن الرجوع إليه في تدريس التربية الدينية الإسلامية وتوظيف المواقف والأحداث المترابطة لترسيخ المفاهيم والقيم لدى المتعلمين .

٤- الواقع المعيش :

يمثل الواقع المعيش بما يشمله من آلام وآمال ، وبما يتضمنه من مشكلات وقضايا . . . أحد المصادر التي تصاغ في ضوئها أهداف التربية الدينية الإسلامية ، وأحد الجوانب التي يرتبط بها محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية ، وكذلك التدريس ، إذ ينبغي أن يستغل الواقع المعيش من قبل المعلمين استغلالا طيبا ، عن طريق تسليط الضوء على ما في المجتمع من مشكلات وقضايا . . . ومعروف أن في حياة التلاميذ وفي واقعهم المعيش الكثير مما يساعد معلم التربية الدينية الإسلامية على إيجاد كثير من المواقف التي تجري في الحياة العامة ، والتي يمكن استغلالها في المواقف التعليمية ، ومن هذه القضايا ، قضية الغش ، والكذب ، والسرقة ، واحتكار السلع . . . .

خامسا : مجالات التربية الدينية الإسلامية

ليس المقصود بمجالات التربية الدينية الإسلامية المجالات التي تتضمنها التربية الإسلامية بمفهومها العام الواسع والشامل ، الذي يتمثل في حركة الحياة كلها ، بما فيها الحياة داخل المؤسسات التعليمية ، والحياة خارج المؤسسات التعليمية ، أي المجالات المرتبطة بالبيئة المجتمعية بما فيها من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية ونفسية . . . لكن المقصود هنا بمجالات

التربية الدينية الإسلامية المجالات التي ركزت عليها مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وهي عديدة ومشهورة ، تتمثل في :

١- القرآن الكريم وتجويده .

٢- التفسير وعلوم القرآن .

٣- الحديث وعلومه .

٤- العقيدة الإسلامية (التوحيد) بما تشمله من إلهيات ونبوات وسمعيات .

٥- الفقه الإسلامي بما يشمله من عبادات ومعاملات ومناكحات وجنايات وحدود . . . .

٦- السيرة النبوية .

٧- التهذيب والأخلاق .

٨- البحوث الإسلامية (النظم والثقافة الإسلامية) .

٩- الأعلام (الشخصيات الإسلامية) .

والواقع أن هناك نظرة أخرى لمجالات التربية الدينية الإسلامية يجب أن نطرحها هنا ، تتمثل فيها مجالات التربية الدينية الإسلامية فيما يلي :

١- المجال العرفي :

يتكون المجال المعرفي في التربية الدينية الإسلامية من مفاهيم ومصطلحات ومعلومات وحقائق علمية ومبادئ . . . مرتبطة بـ :

أ ـ عالم الغيب :

وهي كل معرفة مغيبة علينا ، أي غير محسوسة ، قال تعالى : ﴿ **الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ** ﴾ (البقرة:١-٣) وقال تعالى : ﴿ **عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا**

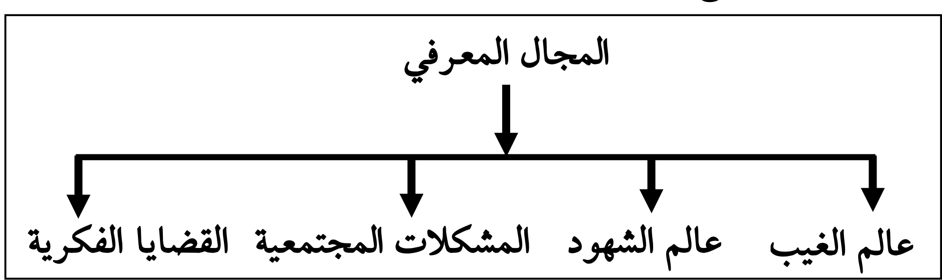
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ (الجن:٢٦،٢٧)، ومن الغيب الذي لا نعلم عنه إلا ما علمنا الله تعالى : ذاته العلية ، قال ﷺ : « تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا »[1] ومن المعرفة الغيبية ما يتعلق بملائكة الله عز وجل ، فكل ما نعلمه عنهم من كونهم أجسام نورانية لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتناسلون خلقوا من أجل العبادة والطاعة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ولقد وصفهم الله تعالى في القرآن بقوله : ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر:١) ، وتحدث عن أعمالهم ، فمن أعمالهم الاستغفار لعباد الله المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (غافر:٧) ، ومن أعمالهم تحية أهل الجنة ، قال تعالى : ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد:٢٣،٢٤) ، ومن أعمالهم حفظ الإنسان ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴾ (الانفطار:١٠،١١) ، ومن أعمالهم تأييد المؤمنين بنصر الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (الأنفال:١٢) ، ومن أعمالهم تسليم الروح إلى بارئها ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ

---

(١) أورده العجلوني في : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس ، ٣٧١/١ ، ط مكتب التراث العربي .

﴿ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الأنعام:٩٣) ، ومن المعرفة الغيبية ما يتعلق بعالم الجن ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف:٢٧) ، والجن هم أجسام نارية ـ أي مخلوقة من نار ـ قادرة على التشكل بأشكال قبيحة ، قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن:١٥) ، ولقد أفرد القرآن الكريم سورة كاملة عنهم تسمى بسورة الجن ، تتحدث عن أوصافهم ، ودياناتهم ، وأعمالهم . . . قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ (الجن:١) ، ومن المعرفة الغيبية كل ما يتصل باليوم الآخر وما فيه من جنة ونار وصراط وميزان وحساب وثواب وعقاب ، وكذلك كل ما يتعلق بالحياة البرزخية وما فيها من سؤال القبر ونعيمه وعذابه . . . ، ومن المعرفة الغيبية كذلك ما يتعلق بالملأ الأعلى من عرش وكرسي ولوح وقلم وبيت معمور وسدرة المنتهى . . . قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (ص:٦٩) ، وقال تعالى : ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ (الطور:١-٤) ، وكل هذه المعرفة مصدرها الوحي الشريف حيث لا اجتهاد للعقل فيها .

والفرد المتعلم في حاجة ماسة إلى هذه المعرفة التي تربطه بالله الذي خلقه، وبالحياة البرزخية والحياة الآخرة اللتان ينتظرانه بعد انتهاء أيامه في دنياه ، وخير مصدر لإشباع هذه الناحية عند الأفراد المتعلمين هو الدين .



شكل رقم (١) المجال المعرفي



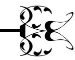
ب ـ عالم الشهود :

المجال الثاني من المعرفة ، معرفة تتعلق بعالم الشهود ، أي العالم المحسوس ، فهذا الكون الرحب الواسع بآفاقه ، والمليء بالمخلوقات المتعددة المتنوعة ، وهذا الفضاء ونجومه وكواكبه ، وتنوع عوالمه ، يمكن أن يكون مجالا خصبا للتربية الدينية الإسلامية ، ويمكن بهذا : الخروج بالتربية الدينية الإسلامية من دائرة الإطار النظري الذي يسيطر على المناهج الدراسية لتستفيد من معطيات العلم في تدعيم العقيدة في نفوس المتعلمين حيث إن المعرفة العلمية مليئة بالحقائق التي تنطق بقدرة الله تعالى التي لا حدود لها ، والتي ليست في حاجة إلى أن نبحث لها عن آية قرآنية لنفسر بها تلك الحقيقة أو هذه الظاهرة ، وذلك ابتداء من الذرة ونظامها المحكم الدقيق ، إلى الكون الشاسع الذي لو اختل توازنه مثقال ذرة لتبعثرت الكرة الأرضية ، ولم يصبح لها وجود ، ومن الإنسان نفسه إلى ما حوله من المملكة الحيوانية والمملكة النباتية وما تحويهما من عجائب يعجز عن حصرها العقل[١].

إن القرآن الكريم تحدث عن العالم المشهود ـ أي الكون ـ حديثا فضفاضا لفت فيه أنظار الناس إلى هذا الكون وما فيه من ظواهر كالسماء وما فيها من شمس وقمر ونجوم وما ينزل منها من مطر وما تحمله من سحاب ، وكالأرض وما فيها من جبال وبحار وأنهار وأشجار وثمار ونبات ودواب وطير . . . لقد تعرض لكل هذا باعتباره من دلائل قدرة الله تعالى ، ومن ثَمَّ يمكن للتربية الدينية الإسلامية الاستفادة بهذا وجعله مجالا خصبا لها .

---

(١) للمزيد في هذا الجانب يراجع : أحمد الضوي سعد : برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام « رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٨م ، ٩٤-٩٨ ».
محمود عبده أحمد ، مصطفى عبد الله : تدريس التربية الدينية بالتعليم العام والأزهرى (فلسفته ، إجراءاته) ٣٠/١، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م .



ج ـ المشكلات المجتمعية :

تعد المشكلات المجتمعية التي يعاني منها المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والتعليمية وفي مجال التغذية . . . من المجالات المهمة بالنسبة للتربية الدينية الإسلامية ، إذ لا يعقل بأي حال من الأحوال أن يدرس التلاميذ التربية الدينية الإسلامية بمعزل عن واقع حياتهم ، إنما ينبغي أن تتضمن مناهج التربية الدينية الإسلامية هذه المشكلات ، لتجري حولها المناقشات التي تستهدف تعريف التلاميذ بها وتوضيح حكم الدين بشأنها .

وفي حياة التلاميذ في أي مجتمع من المشاكل المتنوعة ما يساعد على خلق كثير من المواقف التعليمية ، ومن هذه المشاكل : مشكلة الغش ، ومشكلة السرقة ، ومشكلة الكذب ، ومشكلة الخيانة ، ومشكلة التطفيف في الكيل والميزان ، ومشكلة احتكار السلع . . . وكلها مشكلات يمكن أن تكون مجال لمناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ، وهناك مشكلات أخرى يمكن أن تكون بمثابة مجال لمناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية والثانوية ، ومن هذه المشكلات : مشكلات التطرف والإرهاب ، والمخدرات ، والتدخين ، والقضايا المتعلقة بالمرأة كحرية المرأة ، وعمل المرأة ، والمساواة بين الرجل والمرأة . . .

د ـ القضايا الفكرية :

تواجه الأمم عادة بالعديد من القضايا الفكرية التي تحتاج من مفكريها إلى تكاتف الجهود حولها للوصول إلى حقائقها ، وإيجاد حلول لها ، والأمة الإسلامية في ذلك شأنها شأن الأمم الأخرى واجهت في السنوات الأخيرة العديد من القضايا الفكرية التي احتاجت من أبنائها إلى الوقوف أمامها وإثارة التفكير حولها للوصول إلى كنهها ، ومن هذه القضايا :

ـ العلاقة بين العلم والدين .



ـ العلاقة بين الدين والسياسة والمطالبة بفصل الدين عن السياسة ، وإقامة شعار لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين .

ـ التطرف والإرهاب والفرق بينهما وبين المقاومة المشروعة .

ـ الحرية الفكرية وحدودها .

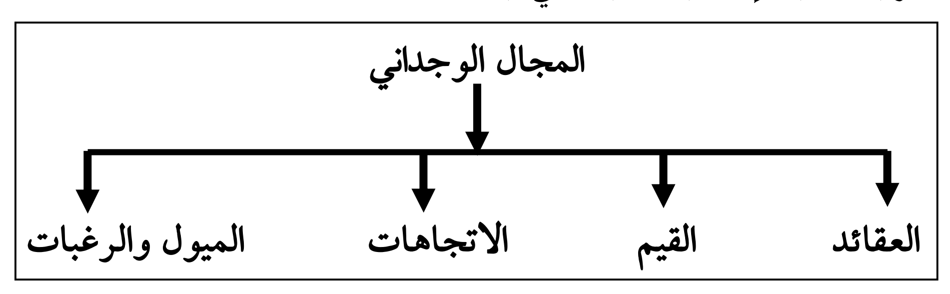
ـ حقوق الإنسان بين الإسلام ومنظمات حقوق الإنسان .

ـ صراع الحضارات .

وهذه القضايا وغيرها الكثير تعد مجالا معرفيا خصبا للتربية الدينية الإسلامية يمكن لمناهجها في المراحل المتقدمة تناولها بالدراسة المعمقة الجادة مستهدفة من وراء ذلك توعية الطلاب بها ، ومحاولة الوصول بهم إلى حلول فكرية لها .

٢- المجال الوجداني :

يتناول المجال الوجداني أو الانفعالي عواطف المرء ومشاعره ووجدانياته من حب وكره وميل ونفور وغضب وخوف وسرور وحزن وحقد وحسد وولاء وانتماء . . . وفي التربية الدينية الإسلامية يصعب حصر هذا الجانب ، فلقد تحدث القرآن الكريم عن المشاعر وأعمال القلوب حديثا فضفاضا ، وكان مما تناوله الحب والكره والغضب والحقد والحسد والنفاق . . . ونظرا لاتساع هذا الأمر فإننا سنركز هنا على أمور أربعة تتمثل في : العقائد ، والقيم ، والاتجاهات ، والميول والرغبات لما لها من أهمية بالغة في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وفيما يلي بيان ذلك :



شكل رقم (٢) المجال الوجداني

أ ـ العقائد :

العقيدة هي أولى مكونات الجانب الوجداني في التربية الدينية الإسلامية ، لأنها أساس الدين الإسلامي وركيزته الأولى ، وإذا صحت وسلمت عقيدة المرء صحت وسلمت عباداته ومعاملاته ، والعقيدة بمفهومها الصحيح هي ما رسخ في القلب وصدقه اللسان وتجاوب معه العمل ، وبعبارة أخرى ما وصل به الاعتقاد إلى درجة تنتفي معها كل بادرة للشك والإنكار والتردد وما إليها مما يساور النفس البشرية ، وفي مثل هذه الدرجة من اليقين يتطابق معها القول والعمل وألوان السلوك على اختلافها ، وأساس العقيدة الإسلامية الإيمان السليم الراسخ الذي تردد في القرآن الكريم بلفظه أو مشتقاته عددا جما من المرات ، قال تعالى : ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ** ﴾ (البقرة:٢٨٥) ، وقال : ﴿ **لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ** ﴾ (البقرة:١٧٧) .

والعقيدة رغم أنها أمور وجدانية تتعلق بالقلب إلا أنها أيضا تتضمن جانب معرفي سبيلنا الوحيد إلى معرفته كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وبناء على ذلك فهي تضم من المعارف :

- الإلهيات وهي تشمل : كل ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته العليا وأفعاله ، وآثار الإيمان بها في سلوكنا وفي تعاملاتنا مع الغير .



- النبوات وهي تشمل : ذوات الرسل وصفاتهم ، وعصمتهم عليهم الصلاة والسلام ، ومعجزاتهم ، وكتبهم ، . . .
- السمعيات وهي تشمل : سؤال القبر ونعيمه وعذابه ، كما تشمل البعث ، والنشور وأهواله ، واليوم الآخر وعلاماته ، وما فيه من حساب وثواب وعقاب وصراط وميزان وجنة ونار . . .

ب ـ القيم :

تعد القيم إحدى مكونات المجال الوجداني ، وهي عبارة عن ضوابط وموجهات عامة للفرد فكرا وسلوكا للتكيف مع أفراد مجتمعه ، وهي تلعب دورا ذا أهمية بالغة في التربية الدينية الإسلامية ، وليس أدل على ذلك من أن الغرض الأسمى من بعثته ﷺ هو تهذيب السلوك الإنساني والارتقاء به إلى أفضل الدرجات ، قال ﷺ : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق »[(١)]، ولذلك فما دروس التهذيب والأخلاق في التربية الدينية الإسلامية إلا وسيلة من وسائل تهذيب السلوك وتقويم الخلق وغرس آدابه في نفوس التلاميذ ، ومن ثَمَّ فالقيم في التربية الدينية الإسلامية تهدف ـ من بين ما تهدف إليه ـ إلى تزويد المتعلم بالقيم الصالحة مثل التسامح ، والبعد عن التعصب والانطواء والتزمت ، والمبادأة والمبادرة ، والتفاهم والسلام ، والاعتراف بحقوق الإنسان ، وتحمل المسئولية ، والعمل في فريق ، والسماحة ، والاعتدال ، والإيثار ، والتعاون ، واحترام عقائد الآخرين ، والتماسك ، والإيمان بالغيب ، والعمل ، والمشاركة حتى ينسجم المتعلم مع أفراد بيئته ، ويدرك أن من واجبه أن يكون عضوا صالحا في مجتمع تربطه به أواصر المحبة والألفة . وتحذيره من القيم السالبة مثل السخرية والتنابز بالألقاب والنفاق و . . .

---

(١) سبق تخريجه .

والقيم في مجتمعنا الإسلامي تختلف عن القيم في أي مجتمع آخر في أنها تستند إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وتشتق مبادئها منهما ، كما أنها تنطلق من سياق ثقافي إسلامي له ضوابطه وحدوده ، سياق لا يعرف الانفلات والتحرر ، إنما يؤمن بالفضيلة ويتمسك بها ويدعو أفراده إلى الالتزام بها ، وينفر من الرزيلة .

والقيم التي تركز عليها المجتمعات الإسلامية هي القيم التي تعمل على ربط علاقة المسلم بخالقه ، كقيمة التوحيد والعقيدة والعبادة . . والتي تعمل على ربط علاقة المسلم برسوله كقيمة حب الرسول وطاعته وتصديقه ... وكذلك التي تربط علاقة المسلم بإخوانه المسلمين كالصداقة والأخوة والصفح والكرم .... وكذلك التي تركز على ربط علاقة المسلم بالكائن الحي أيا كان ، كقيمة الرفق بالحيوان وغيرها ، وكذلك القيم التي تركز على ربط علاقة المسلم ببيئته ، كما تركز على علاقة الإنسان المسلم بغير المسلم كقيمة التسامح واحترام الأديان الأخرى وتقبل نقد الغير . . . . وكلها قيم ترتقي بسلوكيات الإنسان وترتفع بها إلى أسمى آيات المجد .

ج ـ الاتجاهات :

تعددت وجهات نظر العلماء حول الاتجاهات ، فالبعض نظر إليها في ضوء مكوناتها الثلاثة المعرفية والوجدانية والسلوكية ، في حين ركز البعض الآخر على الجانب الوجداني فقط ، بينما ركز فريق ثالث على الجانب السلوكي ، والاتجاهات عادة قد تكون موجبة وقد تكون سالبة ، فإذا كانت موجبة فتكون بالقبول ، وإذا كانت سالبة فتكون بالرفض ، وهذا يعني أنه يوجد اتجاه متعادل ، والاتجاهات قد تكون نحو موقف أو قضية أو شيء ... أو ضده ، ويركز البعض على درجة الاتجاه كأن يؤيد الفرد بشدة ، أو يعارض بشدة ، أو يكون له رأي وسط .



والاتجاهات الدينية هي إحدى مجالات التربية الدينية الإسلامية ، فالتربية الدينية الإسلامية تهدف إلى تزويد المتعلم بالاتجاهات الإيجابية كالاتجاه نحو ممارسة العبادات ، والاتجاه نحو النظافة ، والاتجاه نحو معاملة الجار معاملة حسنة . . . كما تعمل على تكوين اتجاهات سالبة ضد كل ما هو خارج عن شريعة الله عز وجل كالتعصب والتزمت والمخدرات والتدخين ... ويعرف الاتجاه الديني بأنه « مدى قابلية الفرد أو رفضه للموضوع (الحدث) الديني عن طريق استجابته اللفظية أو الكتابية أو الموقفية والاتجاه بذلك يشتمل على مدى واسع من العناصر الدينية التي تعتبر محاور أساسية يستند إليها تقدير الاتجاه ، مثل الاتجاه نحو الصلاة ، والاتجاه نحو الصوم ، والاتجاه نحو اليوم الآخر(١) . . . » .

د ـ الميول والرغبات :

الميل هو عبارة عن رغبة الفرد واهتمامه بأمر معين ، ويشكل دافعا داخليا يوجه سلوك الإنسان نحو هدف معين ، كالميل إلى الإحسان للفقراء والمساكين ، والميل إلى التعاون والرغبة في مشاركة الغير ، والميل إلى أداء الصلوات الخمس في أوقاتها ، والميل إلى معاملة الناس معاملة حسنة . . . وهذه الميول كلها مكتسبة ، كما قد تكون الميول فطرية كالميل إلى حب التملك ، وكالميل إلى تناول الطعام والشراب ، والميل إلى الجنس . . .

---

(١) نزار مهدي الطائي : الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت ، حوليات كلية الآداب تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية عشرة ، الرسالة السابعة والسبعون ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م ، ص ١٨ ، ١٩ .

والميول بنوعيها تمثل إحدى مكونات الجانب الوجداني في التربية الدينية الإسلامية ، فالتربية الدينية الإسلامية بما تقدمه من معارف في الكتب المقررة وبما توفره للمتعلمين من أنشطة متنوعة تعمل على إشباع رغبات المتعلمين ، وتلبية حاجاتهم .

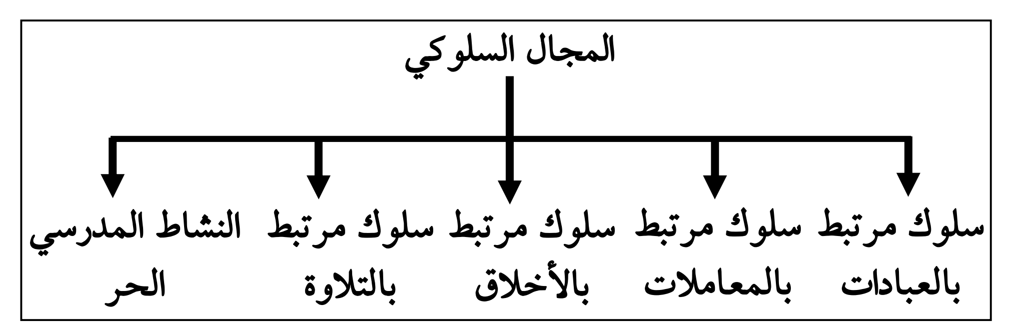
٣- المجال السلوكي :

إن المراجع لأهداف التربية الدينية الإسلامية في أي صف دراسي أو مرحلة تعليمية سوف يدرك مدى تركيز التربية الدينية الإسلامية على الجانب السلوكي واعتباره مجالا لها ، ولا ريب في ذلك فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهما المصدران الأساسيان للتربية الدينية الإسلامية ركزا على الجانب السلوكي ـ الأدائي ـ تركيزا كبيرا ، لأن الهدف من الدين الإسلامي أو من بعثة النبي ﷺ هو تعديل سلوكيات الأفراد ، من سلوكيات تغضب الله عز وجل إلى سلوكيات ترضيه تعالى ، قال تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ** ﴾ (الزلزلة:٧،٨) ، وقال : ﴿ **أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ (البقرة:٤٤) ، وقال : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ** ﴾ (الصف:٢،٣) ، وقال ﷺ : « ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأماني فقالوا نحسن الظن بالله لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل »[١] .

ويتناول هذا المجال في التربية الدينية الإسلامية سلوكيات مرتبطة بالتلاوة ، وسلوكيات مرتبطة بالعبادات ، وسلوكيات مرتبطة بالمعاملات ، وسلوكيات مرتبطة بالأخلاق ، وسلوكيات مرتبطة بالنشاط ، وفيما يلي بيان ذلك :

(١) أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ٢٨٩/٦ ترجمة محمد ابن عبد الرحمن ، طبعة دار الفكر ببيروت .





شكل رقم (٣) المجال السلوكي

أ ـ سلوكيات مرتبطة بالتلاوة :

من المجالات السلوكية للتربية الدينية الإسلامية جانب الأداء في التلاوة أو ما يسمى بتلاوة القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ (المزمل:٤) ، وفي هذا إشارة واضحة إلى تطبيق أحكام التجويد أثناء التلاوة ، بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه ، وهذا يعد أمرا واجبا ، قال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضا حلية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

وهذا الجانب يدور حول كيفية نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة ، وإعطائها حقها ومستحقها من التفخيم ، والترقيق ، والاستعلاء ، والاستفالة ، وتفخيم اللام في لفظ الجلالة ، وترقيقها ، ونطق حروف القلقلة ، وتفخيم الراء في مواضعها ، وترقيقها في مواضعها ، والإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين في مواضعها ، وإدغامهما بغنة في مواضعهما ، وإدغامهما بغير غنة في مواضعهما ، وإقلابهما في مواضعهما ، وإخفائهما في مواضعهما ، وإظهار الميم الساكنة في مواضعها ، وإخفائها في مواضعها ، وإدغامها في مواضعها ، وغن النون والميم المشددتين ، والنطق بال الشمسية ، وال القمرية نطقا صحيحا ، وإجادة المدود بأنواعها ، والوقوف بأنواعها .

ب ـ سلوكيات مرتبطة بالعبادات :

وتتضح هذه السلوكيات في الكيفية العملية لموضوعات : الوضوء ، والغسل ، والتيمم ، والمسح على الجبيرة ، والمسح على الخفين ، والصلاة ، والحج ، وترتبط هذه السلوكيات عادة بجانب معرفي ، يتناول التوضيح النظري لهذه المفاهيم ، ثم يأتي التطبيق العملي ، قال ﷺ وهو يعلم الصلاة « صلوا كما رأيتموني أصلي »[1] وفي تعليمهم مناسك الحج كان يقول : « خذوا عني مناسككم »[2] لذا يعد هذا الجانب من المجالات المهمة للتربية الدينية الإسلامية .

ج ـ سلوكيات مرتبطة بالمعاملات :

المعاملات هي إحدى فروع الفقه الإسلامي التي تعنى بدراسة البيوع والإجارة والرهن والتجارة والزواج والطلاق . . . وكل هذه الموضوعات على الرغم من أنها جوانب معرفية إلا أنها ترتبط بها جوانب سلوكية معينة ، فالنبي ﷺ عندما مر في السوق ووجد طعاما حسنا وضع يده فيه فإذا بيده تخرج مبتلة ، قال :« ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله ، قال : فهلا وضعته أعلى الطعام ليراه الناس ، من غشنا فليس منا »[3]، كما ورد في الأثر « الدين المعاملة » ، وهذه الآثار وغيرها توضح بما لا يدع مجالا للشك أن هناك سلوكيات ترتبط بالمعاملات .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، ١٠/٤٣٨ كتاب : الأدب ، باب : رحمة الناس والبهائم ، عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ، ٣/٢١٨ ، ٣٦٦ بلفظ خذوا مناسككم .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، ١/ ٩٩ ، كتاب : الإيمان ، باب : قوله ﷺ : (من غشنا فليس منا) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



د ـ سلوكيات مرتبطة بالأخلاق :

جاء الإسلام بأخلاقياته وقيمه ، وجعل الأخلاق الهدف الأسمى والغاية العظمى من بعثة الرسول ﷺ ، قال ﷺ : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق »[1]، ولذلك كثيرا ما كانت سلوكياته الخلقية ﷺ سببا في إسلام الكثير من غير المسلمين ، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن الأخلاق لا قيمة لها ما لم تترجم إلى سلوك علمي يتكيف به المرء مع مجتمعه . فالصدق لا قيمة له ما لم نره واقعا في مجتمعنا ، والأمانة والتواضع والحلم والصبر وحسن الخلق واحترام الكبير والعطف على الصغير . . . كلها كذلك ، وهذه السلوكيات الخلقية التي نتحدث عنها هي ما تستهدفه التربية الدينية الإسلامية من وراء مناهجها الدراسية .

هـ ـ النشاط الحر :

من المجالات ذات الأهمية بالنسبة للتربية الدينية الإسلامية مجال النشاط ، فهو يمثل الجانب التطبيقي العملي الذي بمقتضاه ينطبع التلاميذ على السلوك الطيب والخلق الكريم ، والعقيدة الراسخة السليمة ، ويتضمن هذا المجال العديد من المناشط مثل : جماعة المسجد ، وجماعة المكتبة الدينية ، وجماعة الإذاعة المدرسية ، وجماعة الصحافة ، وجماعة التمثيل ، وجماعة الإنشاد الديني ، وجماعة الثقافة الدينية ، جماعة المعارض الدينية ، وجماعة الخطابة .

ويتميز النشاط عن التدريس بكونه غير مقيد بالرسميات ، حيث لا امتحان ، ولا كتب مقررة ، بل يمارس التلاميذ النشاط عن رغبة ومحبة وطواعية ، الأمر الذي قد يجعل للنشاط أثرا محمودا في نفوس التلاميذ ، هذا بالإضافة إلى أن موضوعاته ذات صلة قوية بالمجتمع ومشكلاته ، ومن ثَمَّ يمكن للنشاط أن

(١) سبق تخريجه .

يكون مجالا خصبا للتربية الدينية الإسلامية يستفيد منه معلمها في إثارة العديد من القضايا المرتبطة بالموضوعات المقررة في المنهج ، والتي لم يتمكن المدرس من استيفائها داخل الفصل ، كما يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية أن يستغل وقت النشاط فيكلفهم بأنشطة من شأنها إثراء معارفهم المرتبطة بالمنهج المقرر .

سادسا : مبادئ التربية الدينية الإسلامية

تشتق التربية الدينية الإسلامية مبادئها من الإسلام ذاته ، لذلك فإن هذه المبادئ تستند إلى الدستور السماوي ، وتتخذ من التوحيد أساسا لها ، كما أنها تلتزم بقيم الإسلام ومبادئه وأخلاقياته ، فالإسلام يعد في جوهره دين تربية وتكوين وتهذيب وإصلاح للنفس البشرية ، وتطهير لها من الرذائل والفساد وكل ما يبعدها عن الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ (آل عمران:١٦٤) ، ويصور حديث جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة طرفا من هذا الإصلاح الديني الذي جاء به الإسلام للنفس الإنسانية حيث يقول : « أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، وكنا كذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج . . . . . »[(١)].

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ، ٢٩١/١، ٢٩٠ ، مكتبة الكليات الأزهرية .



والمبدأ في حد ذاته هو بنية عقلية تتكون عندما يدرك المرء علاقة مفاهيمية معينة ، ويجد أنها تنطبق على أمثلة ومواقف متعددة ، والمقصود بمبادئ التربية الدينية الإسلامية التعميمات التي تصف العلاقات القائمة بين مفاهيمها المتصلة بموضوع معين . والمراجع لسنة رسول الله ﷺ سيجد أن الرسول ﷺ اتخذ في تعليم أصحابه منهجا حكيما ، كان هذا المنهج ولا يزال نموذجا فريدا للمعلم الناجح ، وقد اشتمل هذا المنهج على العديد من المبادئ التربوية التي استندت إليها التربية الدينية الإسلامية ، ومن هذه المبادئ ما يلي :

١- إثارة دافعية المتعلم للتعلم وتهيئة الجو الديني المناسب له :

لقد سبق المصطفى ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان التربية الحديثة التي نادت مؤخرا بضرورة إثارة الفرد المتعلم وتهيئته للتعلم قبل الدخول في العملية التعليمية ، فلقد كان المصطفى ﷺ كثيرا ما يعمل على تفتيح أذهان الصحابة لتلقي الحقائق العلمية بعد تشويق النفوس لها ، وتطلع العقول إلى معرفتها ، وذلك عن طريق استخدام أساليب عدة منها : طرح السؤال ، ولقد بوب الإمام البخاري في صحيحه بابا عنونه بـ « باب طرح المسألة على أصحابه ﷺ ليختبر ما عندهم من العلم » وأورد فيه حديث المصطفى ﷺ الذي رواه عبد الله بن عمر ، من أن النبي ﷺ قال : « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، أي (لا في الصيف ولا في الشتاء) وأنها مثل المسلم ، حدثوني ما هي؟ قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال : هي النخلة »[١].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٣/١ كتاب : العلم ، باب : قول المحدث حدثنا أو أخبرنا ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه .



فالنبي ﷺ في الحديث لم يبدأ درسه بإلقاء الحقيقة العلمية التي تتمثل في أن المسلم كالنخلة ، إنما أراد أن يبدأ الدرس بإثارة عقول أصحابه ولفت أنظارهم إلى ما حولهم ، ومن ثَمَّ فهو يدعوهم إلى المشاركة معه في البحث حتى لا يصبح المتعلمون مجرد أجهزة تسجيل ليس لهم من الأمر إلا التلقي والحفظ والاستظهار ، وهذا من شأنه العمل على زيادة فاعلية العملية التعليمية ، وترسيخ المعلومات والمعارف في أذهان المتعلمين . . . فكأن النبي ﷺ في هذا الحديث يوجه أنظار المعلم إلى أن تلميذه إنما هو كائن حي عاقل يبحث ويفكر ويحاور ويناقش ويخطئ ويصيب ، ومن ثَمَّ فلابد من مشاركته في العملية التعليمية .

ومن ذلك ـ أيضا ـ قوله ﷺ لصحابته : « أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع ، قال : المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصوم وحج ، ويأتي وقد شتم هذا ، وضرب هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، فيأخذ هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح في النار »[1]، فلقد ابتدأ النبي ﷺ مجلسه هذا بالسؤال الذي من شأنه إثارة العقول .

وفي مجلس تعليمي آخر يبتدئ ﷺ مجلسه بطرح سؤال ـ أيضا ـ يثير به انتباه متعلميه فيقول ﷺ : « أي الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ قالوا : الملائكة ، قال : « وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟! قالوا : فالنبيون ، قال : وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟! قالوا : نحن ، قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، ١٠/٤٤١١ بتحقيق شعيب الأرناؤوط ، ص ٢٥٩ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م . والبيهقي في سننه الكبرى ٦/٩٣ تحقيق محمد عبد القادر عطا ، طبعة دار الباز بمكة المكرمة ١٤١٤هـ -١٩٩٣م .



بين أظهركم؟! فقال رسول الله ﷺ : ألا إن أعجب الخلق إليَّ إيمانا لقوم يأتون من بعدكم ويجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها »(١) .

وهكذا نجد أن الرسول ﷺ ابتدأ مجلسه بسؤال أثار به عقول الصحابة ، ثم تلقى إجاباتهم ، وعلق على كل إجابة ، دون أن يذكر ما يريد بيانه لهم ، إلا بعد حوار ممتع ، حتى إذا تشوقت النفوس إلى معرفة الحقيقة طرحها ﷺ واضحة جلية .

٢- مخاطبة الناس على قدر عقولهم : (مراعاة نضج المتعلم عند التعلم) :

من المبادئ التربوية التي أقرتها التربية الدينية الإسلامية وارتكزت عليها ، مخاطبة المتعلمين على قدر عقولهم ، أو ما يمكن أن نقول عنه بلغة العصر مراعاة نضج المتعلم عند التعلم ، ومراعاة خصائص نموه العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ، إذ لا يعقل أن يخاطب الصغير بما يصح أن يخاطب به الكبير ، لاختلاف مرحلة النمو التي يمر بها ، فالتلميذ في مرحلة الطفولة يعيش في المرحلة الواقعية ، أي لا يؤمن إلا بما هو محسوس ومشاهد ، ومن ثَمَّ فقدراته لا تستطيع استيعاب أي معلومة إلا إذا كانت مقرونة بالصورة ، أي إلا إذا قدمت في صورة محسوسة ، وهذا بخلاف المتعلم في مرحلة المراهقة ، فهو قادر على فهم المجردات لأنه انتقل من المرحلة إلى ما بعدها ، ولذلك لو قدمت له المعلومة مصحوبة بالصورة لسخر من هذا الأسلوب ، وهكذا يتضح أن لكل مرحلة تعليمية الأسلوب المناسب لها ، وهذا يقتضي أن تكون الخبرة

---

(١) عزاه ابن كثير إلى الحسن بن عرفة ، ونقل عن أبي حاتم الرازي أن المغيرة بن قيس أحد رواته منكر الحديث ، ولكن ذكر له شاهدا عن عمر مرفوعا عند أبي يعلى ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه على أن فيه راويا ضعيفا ، وروى نحوه عن أنس ابن مالك مرفوعا « تفسير ابن كثير » ١/٤٢ ، طبعة عيسى الحلبي .

التعليمية المقدمة للفرد المتعلم قائمة على أساس فهم طبيعته وخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها .

وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ من أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ، فلقد كان ﷺ « يخاطب حضوره بما يدركون ، فيعلم البدوي الجافي ويفهمه بما يناسب جفاءه وقسوته ، ويعلم الحضري ويفهمه بما يلائم حياته وبيئته ، كما أنه كان يراعي تفاوت المدارك ، وانتباه أصحابه ، وقدرهم الفطرية والمكتسبة ، فتكفي منه الإشارة إلى الذكي »[1]. كما كان ﷺ لا يخاطب الصغير بما يخاطب به الكبير ، ولا يخاطب العوام بما يخاطب به الخواص ، ولا يخاطب المرأة بما يخاطب به الرجل ، ولا يخاطب البدوي بما يخاطب به الحضري ، بل لكل أسلوبه في الخطاب ، قال ﷺ : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم »[2] كما يتضح ذلك جليا في الحديث الذي رواه الإمام أحمد رضي الله عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:« كنا عند رسول الله ﷺ فجاء شاب فقال : يا رسول الله : أقبل وأنا صائم؟ قال ﷺ : لا ، فجاء شيخ فقال : يا رسول الله أقبل وأنا صائم؟ قال نعم ، فنظر بعضنا إلى بعض! فقال رسول الله ﷺ : « قد علمت نظر بعضكم إلى بعض ، إن الشيخ يملك نفسه »[3].

ولعل العلة في اختلاف خطابه ﷺ لهذه الفئات العمرية المختلفة من أصحابه ترجع إلى الحرص على بلوغ الكلام لعقول السامعين وفهمهم له ، لأن عدم الوعي والفهم قد يكون فتنة لهم ، ويؤكد هذا قول الإمام علي كرم الله

---

(١) محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص٤٩ (القاهرة ، مكتبة وهبة) .

(٢) ورد في فيض القدير للمناوي ٣٧٨/٣ الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٣٥٦هـ ، وقال : سنده كما قال ابن حجر « ضعيف جدا لا موضوع » ، وأخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ١/ ٣٩٨ بتحقيق محمد السعيد بسيوني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٦م .

(٣) رواه أحمد في مسنده ١٨٥/٢ .



وجهه ورضي عنه إذ يقول : « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله »[1] وكذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة »[2].

يقول الإمام الغزالي : « إن من وظائف المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره ، أو يخبط عليه عقله ، اقتداء بسيد البشر ﷺ ، ولا يبث إليه الحقيقة إلا إذا علم أنه يستقل بفهمها ، وقد قال الإمام علي رضي الله عنه وكرم وجهه وأشار إلى صدره : « إن هنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة! فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلم إلى أحد . . . ويقول في موضع آخر رضي الله عنه : « إن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى إليه الجلي اللائق به ، ولا يذكر له : أن وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه ، فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ، ويشوش عليه قلبه ، ويوهم إليه البخل به عنه ، إذ يظن كل أحد أنه أهل لكل علم دقيق! . . بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام في حقائق العلوم الدقيقة . . »[3].

٣- مراعاة حال المتعلم قبل التعلم :

ومن المبادئ الإسلامية التي أقرتها التربية الدينية الإسلامية ـ أيضا ـ مراعاة أحوال المتعلمين ، فلقد كانت « أجوبته ﷺ وفتاواه ووصاياه تختلف باختلاف أحوال المتعلمين ، فنجده مثلا يسأل : أي العمل أفضل؟ أو أي الإسلام أفضل؟

(١) رواه البخاري في صحيحه ٤٤/١ ، كتاب : العلم ، باب : من خص بالعلم قوما دون قوم كراهة ألا يفهموا .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٠/١ ، في المقدمة باب : النهي عن الحديث بكل ما سمع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ٥٧/١ ، ٥٨ بتصرف (القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي) .

فنراه يجيب هذا بغير ما يجيب به ذلك ، والسؤال الثاني كالأول وإن اختلفت الألفاظ ، لكن جواب الرسول ﷺ ليس واحدا ، قال ابن حجر : ومحصل ما أجاب به العلماء بأنه أفضل الأعمال أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأنه أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة ، أو بما هو لائق بهم »[(١)].

ومن مراعاة حال المتعلم توزيع فترات التعليم كراهة السآمة ، فلقد كان ﷺ يوزع الموعظة على أصحابه على فترات ، فقد ورد عن أبي وائل قال : كان عبد الله (يعني ابن مسعود) يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أن ذكرتنا كل يوم؟ قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وأني أتخولكم (أي أتعهدكم) بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة »[(٢)].

ومن مراعاة حال المتعلم استغلال وقت نشاطه ورغبته في التعلم بإشباع حاجاته ، فلقد كان ﷺ يستغل نشاط الصحابة ورغبتهم في التعلم وحاجتهم إليه ، فيجيب على تساؤلاتهم ، ويلبي رغباتهم ، ومن ذلك ما رواه الإمام أبو داود من أن رجلا أتاه ﷺ ينتف شعره وهو يقول هلكت يا رسول الله ، قال ﷺ ما شأنك؟ قال : وقعت على امرأتي في نهار رمضان! قال : ﷺ فهل تجد ما تعتق رقبة؟ ، قال : لا ، قال : فهل تجد أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال : لا ، . . . . الحديث »[(٣)].

---

(١) عاطف أحمد آمان : منهج الرسول ﷺ في التعليم ، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد التاسع ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، ص٣٥٣ ، ٣٥٤ بتصرف .

(٢) انظر فتح الباري ١٧٢/١ ، ١٧٣ ، صحيح البخاري٢٧/١ كتاب : العلم ، باب : ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة .

(٣) رواه أبو داود في سننه ، كتاب : الصيام ، باب : كفارة من أتى أهله في شهر رمضان ، ح ٢٣٩٠ .



٤- التركيز على جانب القدوة في التربية :

التربية عن طريق القدوة من المبادئ السامية التي ارتكزت عليها التربية الدينية الإسلامية ، فلقد صرح بها القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ (الأحزاب:٢١) ، والرسول ﷺ دعا الناس إلى الله تعالى بأخلاقه كما دعاهم بأقواله ، فلقد ثبت في كتب السيرة والسنة أن كثيرا من غير المسلمين من آمن بالله ربا وبسيدنا محمد نبيا ورسولا وبالقرآن دستورا وبالكعبة قبلة لمجرد أن شاهدوا سلوكيات سيدنا رسول الله ﷺ ، ولذلك فطن سلفنا الصالح إلى التربية بالقدوة حيث جاء في وصاياهم ضرورة أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه في أقواله وأفعاله وتصرفاته وجميع سلوكياته ، فهو لم يك مجرد ناقل للمعرفة فقط ، جاء في وصية «عتبة بن أبي سفيان» لـ «عبد الصمد» مؤدب ولده : «ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينيك ، والحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت» ، كما لم يغفلوها في أشعارهم ، يقول الشاعر العربي :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ... كيما يصح به وأنت عليل

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... أبدًا وأنت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك ينفع ما تقول ويقتدى ... بالأمر منك ويفلح التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

٥- التدرج في تربية النشء وتعليمهم :

يعد التدرج من سنن الله تعالى في الحياة والوجود الإنساني ، حيث شاءت إرادته تعالى أن يخلق الإنسان بطبعه لا يألف الانتقال من الشيء إلى نقيضه دفعة واحدة ، وقد راعت الشريعة الإسلامية ذلك في تشريعها فتعددت صور التدرج في الشريعة انتقالا من الأخف من التكليف إلى الأشد حتى تصل بالمكلف إلى ما لا يقبل غيره من التكليف ويترك سابقه ، ومن هذه الصور : التدرج في الدعوة ، والتدرج في وسائلها ، والتدرج في التكاليف بصفة عامة ، والتدرج في تحريم الربا ، والتدرج في تحريم الخمر ، والتدرج في التعليم .

والتدرج في التعليم من المبادئ التي حث عليها رسول الله ﷺ كثيرا ، وجاءت أحاديثه تدل وتؤكد على ذلك ، فمن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنه من أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا إلى اليمن قال : « إنك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة ، فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم . . . »(١) .

وهكذا يتبدى لنا أن التدرج من المبادئ السامية التي أخذت بها التربية الإسلامية في مجال التربية والتعليم ، والتدرج في التعليم « ذو شقين ، شق يتعلق بالكم ، وشق يتعلق بالكيف ، فالأول يعني أن يعطى المتعلم من العلم المقدار الملائم له ، ولا يكثر عليه الأستاذ ، ويحمله ما لا يطيق ، فينوء به ويضيعه كله ، فهو يريد أن يعطيه الكثير كله دفعة واحدة ، فيضيع بذلك الكثير والقليل ، والعلم متين كالدين ، فيجب أن يوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، وفي هذا أوصى الزهري تلميذه يونس بن زيد فقال :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٥٠ كتاب : الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام .



« يا يونس لا تكابر العلم ، فإن العلم أودية ، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذه مع الأيام والليالي ، ولا تأخذ العلم جملة ، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة ، ولكن خذ الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي » والشيء الثاني في التدرج هو ما يتعلق بالكيف والنوع على معنى أن يبدأ الأستاذ مع طلابه بالجلي من العلم قبل الخفي ، والبسيط قبل المركب ، وبالخفيف قبل الثقيل ، والجزئي قبل الكلي ، وبالعملي قبل النظري[1] .

٦- الاستعانة بالوسائل التعليمية كلما أمكن ذلك :

من المبادئ التربوية ذات الأهمية للتربية الدينية الإسلامية ضرورة الاستعانة بالوسائل التعليمية كلما أمكن ذلك ، فالوسائل التعليمية من شأنها توضيح المفاهيم والمعارف والحقائق العلمية . . . وقد ذكر كثير من الباحثين أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة استخدما مجموعة من الوسائل التدعيمية من أجل توضيح الفكر الإسلامي ، ومن هذه الأساليب : أسلوب القصة ، وأسلوب التشبيه التمثيلي ، والاستعانة بالصور المحسوسة لتقريب المعاني المجردة والأمور الغيبية ، كذلك عرض الآيات لكثير من النماذج التي توضح مدى أهمية استخدام الوسيلة التعليمية في توضيح المفاهيم والحقائق ، ومن ذلك موقف الغراب الذي أرسله الله تعالى لتعليم قابيل كيفية التخلص من جسمان أخيه المقتول ، قال تعالى : ﴿ **فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ** ﴾ (المائدة:٣١) ، ومن ذلك ـ أيضا ـ ما قام به ذو القرنين من درس عملي يعلم به مَن كانوا بين السدين كيفية عمل السدود ، قال تعالى : ﴿ **ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا** ﴾ (الكهف:٩٦).

(١) عاطف أحمد آمان ، منهج الرسول ﷺ في التعليم ، مرجع سابق ص ٣٣ .

وإذا كانت البيئة على عهد رسول الله ﷺ ـ كما يقول عاطف أحمد آمان ـ لم تكن تساعد على توفير الوسائل ، والرسول نفسه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، إلا أن الذي يهمنا هو تقرير المبدأ والفكرة أولا ، وتطبيقها في الحدود المتاحة ثانيا ، ومن الأمثلة على ذلك : ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه حيث يقول : « خط رسول الله ﷺ خطا بيده ، ثم قال : « هذا سبيل الله مستقيما » وخط عن يمينه وشماله ثم قال : « هذه السبل ليس منها من سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه »[1] ثم قرأ ﴿ **وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (الأنعام:١٥٣).

فنرى في هذا الحديث أن النبي ﷺ يفسر لأصحابه الوصية الأخيرة من الوصايا العشر في سورة الأنعام ، لكنه لم يقتصر على تفسيرها بالكلام المجرد بل استعمل لذلك ما هو ميسور له وهو الرمل يخط عليه بيده بدل اللوح وهو هنا يرسم صراط الله مستقيما المذكور في الآية الكريمة في صورة خط مستقيم، ولهذا قال : « هذا سبيل الله مستقيما » ، ويرسم السبل الأخرى التي حذرت الآية من اتباعها في صورة خطوط متعرجة عن يمين الخط الأوسط المستقيم وشماله ، ثم يشير إليها قائلا : « هذه السبل ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه » ثم يختم هذا التوضيح العملي بقراءة الآية الكريمة فتقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله ، فهنا اشتراك البصر مع السمع في استيعاب معنى الآية ، وفهم مراد الله تعالى منها[2].

٧- الجمع بين الجانب النظري والعملي في التربية :

من المبادئ التي استندت إليها التربية الدينية الإسلامية والتي اتضحت جلية من خلال الحديث عن طبيعة هذه المادة ، مبدأ الجمع بين الجانب النظري

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١١٠/٨ ، ١١١ ، عن عبد الله بن مسعود .

(٢) عاطف أحمد آمان : منهج الرسول ﷺ في التعليم ، مرجع سابق ص ٣٦٨ .



والجانب العملي ، فلو رجعنا إلى الوراء لنرى التربية التي اعتمدها النبي ﷺ في حياته سنجدها لم تكتف بالأقوال النظرية فحسب ، إنما كان للعمل فيها الدور الأكبر ، ويكفي أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه بالمثال العملي ، ولعل في ما ذكرنا سابقا من آثار دليل واضح على صدق ما نقول ، قال ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي »(١) وقال : « خذوا عني مناسككم »(٢)، كما كان يصوب أخطاء صحابته في ممارستهم لأعمالهم ، ومن ذلك قوله لأحد صحابته الذين لم يحسنوا أمامه الصلاة : « صل فإنك لم تصل »(٣)، وفي مجال آخر قال : « قل آمنت بالله ثم استقم »(٤).

والنبي ﷺ في ذلك إنما هو يطبق ما دعا إليه القرآن الكريم ، فالقرآن لم يذكر ولو في آية واحدة الإيمان النظري دون ذكر العمل الصالح التابع له ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا** ﴾ (الكهف:١٠٧) ، كما دعا إلى العمل في أكثر من موضع ، قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ** ﴾ (الصف:٢،٣) ، وقال : ﴿ **أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ** ﴾ (البقرة:٤٤) ، وهكذا يتضح أن الجمع بين الجانب النظري والجانب العملي هو أحد المبادئ التربوية الإسلامية السامية ، والتي اعتمدت عليه التربية الدينية الإسلامية منذ نشأتها وحتى يومنا هذا .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٤٣٨/١٠ كتاب : الأدب ، باب: رحمة الناس والبهائم ، عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ، ٢١٨/٣ ، ٣٦٦ بلفظ خذوا مناسككم .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٧٢٤/١ كتاب : صفة الصلاة ، باب : وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها . .ص٣٤٧ .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : جامع أوصاف الإسلام ، ح رقم ٣٩ .

٨- التركيز على التربية الشاملة للفرد المتعلم :

من المبادئ التربوية التي ركزت عليها التربية الدينية الإسلامية تربية الفرد تربية إسلامية شاملة في جميع النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والانفعالية والاجتماعية والسلوكية ، ويأتي هذا انطلاقا من اهتمام الإسلام بهذه الجوانب معا ، فلو تصفحنا آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي العظيم عليه الصلاة والسلام سوف نجدها تهتم بهذا الجانب أيما اهتمام ، انطلاقا من أن المعرفة وحدها لا تكفي ، ومن ثَمَّ فلابد من الوجدان والسلوك ، فما قيمة العلم بلا عمل؟ وما قيمة المعرفة بلا سلوك ، قال تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ** ﴾ (الزلزلة:٧،٨) ، وقال ﷺ : « قل آمنت بالله ثم استقم »[(١)]. والإسلام كذلك اهتم بالجوانب الوجدانية حيث بين سبحانه في كتابه جميع ما يعتري النفس الإنسانية من طموح وآمال ووساوس ومخاوف ، ووضع لكل هذه المشاعر ما يناسبها ، كما دعا الإسلام إلى مقام الإحسان وهو مراقبة الله عز وجل في جميع ما نؤدي من أعمال ، كما دعا إلى الربط بين القلب والإيمان ، وإلى تعظيم شعائر الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ (الحج:٣٢) ، كذلك اهتم الإسلام بالدعوة إلى التركيز على العوامل الداخلية والشعور بالمسئولية أكثر من الضبط الخارجي ، قال ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم »[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : جامع أوصاف الإسلام ، ح رقم ٣٩ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، ٤/١٩٨٧ ، كتاب : البر ، باب : تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢/١٣٨٨ ، كتاب : الزهد ، باب : القناعة عن أبي هريرة رضي الله عنه .



سابعا : وسائل التربية الدينية الإسلامية

من خلال مسح الكتب التي تناولت طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية تبين لنا أن بعض تلك المصادر تناولت موضوع وسائل التربية الدينية الإسلامية بشيء من العمومية ، كما تبدى ـ أيضا ـ عدم اتفاق هذه المصادر حول هذا المفهوم ، ولعل ذلك يرجع إلى رؤية كل مؤلف ، حيث يرى البعض أن المقصود به وسائل ومقومات نجاح التربية الإسلامية بمفهومها العام ، في حين نظر إليه البعض الآخر أن المقصود منه الوسائل المعينة والمساعدة في تعليم فروع التربية الدينية الإسلامية ، فمما نحا المنحى الأول « محمد صالح سمك ١٩٧٣م» حيث يرى أن وسائل التربية الإسلامية ومقوماتها تنحصر في :

١- ربط دروس الدين بحياة التلاميذ الواقعية .

٢- إحاطة دروس الدين بجو من التقدير والخشوع والإجلال .

٣- العمل على إثارة الجوانب الوجدانية للتلاميذ في أثناء الدروس .

٤- بذل الجهد لتوسيع مجال النشاط الديني خارج الفصل .

٥- جعل المناسبات الدينية والوطنية فرصة لتنمية الروح الدينية وإثارة مشاعر التلاميذ وإيقاظ وجدانهم .

٦- القدوة الصالحة .

٧- إبراز مواطن العبرة وجوانب الخير والفضيلة فيما يعرض على التلاميذ .

٨- أخذ التلاميذ بأداء الفرائض والواجبات الدينية منذ الصغر .

٩- الاتجاه العملي في تدريس الموضوعات الدينية الصالحة لذلك .

١٠- إيجاد جو من الألفة والمحبة بين المدرس والتلاميذ ليطمئنوا إليه ويثقوا به .

١١- الاستعانة بالأناشيد الدينية في غرس الروح الدينية في التلاميذ .

١٢- قيام التلاميذ بتمثيل بعض المسرحيات الدينية القصيرة في المناسبات المختلفة .

١٣- تخصيص فترات حرة لمناقشة مشكلات التلاميذ وبحثها وعلاجها بهدي الدين .

١٤- العناية بتحفيظ التلاميذ قدرا كافيا من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية مع فهمهم معناها فهما جيدا .

١٥- التركيز على الغذاء الروحي في ثقافة الشباب الدينية .

١٦- الانتفاع بروح الإسلام في توضيح الشئون الدينية الاجتماعية .

١٧- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ كي يقوموا بكتابة بعض المقالات والبحوث الدينية وإلقاء بعضها على زملائهم في شكل محاضرات .

والواقع أن المراجع لهذه النقاط والمدقق فيها سوف يجد أنها على الرغم من أهميتها وشمولها في محاولة حصر هذه الوسائل والمقومات ، إلا أن بعضها يندرج تحت مبادئ التربية الدينية الإسلامية ، وبعضها الآخر يندرج تحت خصائص التربية الإسلامية ، بمعنى أن هناك خلطا واضحا وملحوظا بين وسائل ومقومات نجاح التربية الإسلامية بمفهومها العام ، وبين مبادئ التربية الدينية الإسلامية ، وخصائصها .

ومن أصحاب هذا الاتجاه أيضا « إبراهيم عطا » « ١٩٩٦م » حيث حصر الوسائل في : اختيار الزوجة ، وتحري الجانب الديني في حالة الزواج ، وغرس عقيدة الإيمان بالله لدى النشء ، وتوجيه النشء بالحكمة والنصح ، وتحري الحلال والابتعاد عن الحرام في كل شيء ، والقدوة الحسنة ، والتكرار ، والترغيب ، والترهيب ، وسد الذرائع[١] .

---

(١) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس التربية الإسلامية (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٦م) ص ص ٨٦-١٠٠ .



والواقع أن هذا الكلام يحتاج إلى إعادة نظر ، وإلى تدقيق ، فهو على الرغم من أنه فيه شيء من العمومية المطلقة ، إلا أنه كذلك يتضمن أهدافا للتربية الدينية الإسلامية ، كما يتضمن مبادئ للتربية الدينية الإسلامية ، كما يتضمن قواعد فقهية أو ما يمكن أن نقول عنه بأنه مصادر ثانوية للشريعة الإسلامية ، أي أن هناك خلط واضح بين الأهداف والمبادئ والمصادر والوسائل .

وحاول « صلاح الدين مجاور » (١٩٩٤م) التعرض لهذا الموضوع فحصر وسائل التربية الإسلامية في : الأنشطة المختلفة ، والكتاب المدرسي، والمسجد ، واستغلال البيئة ، والوسائل التعليمية، والقدوة ، وشيوع الجو الديني . وهو في هذا حاول الجمع بين وسائل التربية الإسلامية بمفهومها العام ، وبين الوسائل التعليمية في التربية الدينية الإسلامية ، أي الوسائل المعينة لتعليم فروع التربية الدينية الإسلامية . وعلى الرغم من جودة عرضه إلا أنه ينبغي إعادة النظر في إفراده نقطة الكتاب المدرسي على الرغم من أنها تندرج ضمن الوسائل التعليمية .

وقد قدم « فتحي يونس» (١٩٨٤م) توضيحا للأمر مبرزا أن ارتكاز التربية الإسلامية على القرآن والسنة جعلاها تمتاز بضرب خاص من التربية في أهدافها ووسائلها عن ألوان التربية الأخرى التي سادت حضارات شتى على مر الزمان ، ومن ثَمَّ عدَّد مجموعة من الوسائل التي ارتأى أنها تساعد المدرسة في أداء مهمتها في التربية الدينية ، ومن هذه الوسائل : الأسرة ، والقدوة الحسنة ، والاتصال بالبيئة وبما فيها من مؤسسات ، والوسائل التعليمية .

ولما كان الأمر كذلك فإنَّا قد عزمنا على تحرير هذه المسألة ، وذلك بعرض وسائل ومقومات نجاح التربية الإسلامية بمفهومها العام ، والوسائل التعليمية في التربية الدينية الإسلامية على الوجه التالي :

١- وسائل ومقومات نجاح التربية الإسلامية :

أ- المسجد :

المسجد هو المؤسسة التربوية الأولى في الإسلام ، ولقد تعددت وظائفه في تاريخ الدولة الإسلامية ، فلقد كان على عهد رسول الله ﷺ مكانا للعبادة ، ومدرسة تعليمية لتعليم أبناء الأمة أمور دينهم ، ومؤسسة اجتماعية ترعى الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل . . ، ومكانا لاستقبال الوفد ، ومكانا لعقد الألوية الحربية . . .

ب ـ الكتّاب :

يعد الكتّاب أحد مؤسسات التربية الدينية الإسلامية التي اعتمدت عليه طويلا ، ولقد أقامته الأمة من أجل تحفيظ أبنائها القرآن الكريم وتعليمهم مبادئ القراءة والحساب ، فنجحت هذه المؤسسة في مهمتها نجاحا منقطع النظير ، حيث خرجت أجيالا من حفظة كتاب الله تعالى ، والمجيدين للقراءة والكتابة ، في وقت كانت فيه المدرسة لم تعرف بعد ، ولكن لما عرفت المدارس زاحمت الكتاتيب في مهمتها فبدأت الكتاتيب تنقرض في بعض البلاد ، وانقرضت تماما في البعض الآخر .

ج ـ الأسرة :

الأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس المجتمع ، وهي إحدى مؤسساته المهمة في التربية ، حيث تعد المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل ، والتي يعيش الطفل معها سنوات عمره الأولى ، التي تتشكل فيها معالمه ، ويكتسب فيها العديد من الصفات ، كما تعد الأسرة ذات أهمية قصوى في إكساب الطفل المفاهيم الدينية اللازمة والمعايير الأخلاقية المطلوبة وتنميتها ، وهذه المفاهيم قد تكون حسية وقد تكون مجردة وغامضة أحيانا أخرى ، ويحصلها الطفل من أسرته



عن طريق الخبرة المباشرة ، أي أن مفاهيم الطفل تحدد بالظروف المختلفة المحيطة به ، كذلك تنمو المفاهيم الدينية عن طريق الخبرات غير المباشرة ، ومن أمثلة الخبرات المباشرة اصطحاب الطفل للمسجد ، والرحلات ، . . . ومن أمثلة الخبرات غير المباشرة القراءة ومشاهدة التلفاز . . . .

د ـ استغلال البيئة :

لقد ذكرنا سابقا أن البيئة تعد بمثابة كتاب مفتوح للمعلم ، والطلاب لهم أن يختاروا منها ما يشاءون من أجل توضيح مادة التربية الدينية الإسلامية ، وكثيرا ما استخدم القرآن الكريم البيئة المادية الماثلة أمام الناظرين في لفتهم إلى قدرة الله تعالى وبديع صنعه ، ثم حاورهم في خلقها ، هل من خالق غير الله يصنع هذا؟ وهكذا دعاهم إلى الإيمان بالله تعالى عن طريق الإقناع العقلي ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ (الحج:٣٢) ، وقوله : ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ** ﴾ (الغاشية:١٧-٢٢) ، وقوله : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ (إبراهيم:٣٢-٣٤) وهكذا يمكن لمعلم التربية الإسلامية استغلال البيئة المادية والطبيعية من حوله في تدريس مادته خصوصا ما يتعلق منها بالعقيدة الإسلامية .

هـ ـ القدوة وشيوع الجو الديني :

القدوة هي من الوسائل العامة التي يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية الارتكاز إليها في تدريس مادته ، ومعروف أن التربية الدينية الإسلامية ليست

كغيرها من المواد الأخرى ، ومعلمها ليس مجرد ناقل معرفة ، إنما هو يغرس قيما ويعدل من الاتجاهات ويكسب ميولا ورغبات ، وكثيرا ما يفعل ذلك عن طريق القدوة أكثر منه عن طريق القول ، فبالتزامه يلتزم التلاميذ ، لأن أعينهم معقودة بعينه ، فالحسن عندهم ما استحسن والقبيح عندهم ما استقبح .

٢- الوسائل التعليمية في التربية الدينية الإسلامية :

أ ـ الكتاب المدرسي :

يعد الكتاب المدرسي الإسلامي هو الوعاء الذي يتضمن محتوى مادة التربية الدينية الإسلامية بما تحتويه من خبرات معرفية ووجدانية ومهارية ، ويكتسب الكتاب المدرسي أهميته من أهمية المحتوى الذي يمثله ، ومن ثَمَّ أصبح الكتاب المدرسي يشكل عنصرا مهما من عناصر المنهج ، وعلى الرغم من أن التركيز في المنهج في كثير من الدول خاصة المتقدمة تحول إلى النشاط الذي يقوم به التلميذ باعتبار أن هذا النشاط يعد هو المصدر الأساسي لاكتساب المعلومات والمهارات وتكوين العادات والاتجاهات . . . . إلا أنه يبقى للكتاب دوره الذي لا ينكر في العملية التعليمية فهو العنصر الفعال والأساسي فيها .

ب ـ لوحات العرض :

تتعدد لوحات العرض وتتنوع ، فهناك ما يعرف بالسبورة الطباشيرية وهي أقدم أنواع لوحات العرض ومعروفة لدى جميع المعلمين ، ولها استخدامات عديدة منها كتابة موضوع الدرس عليها ، وكذلك عناصره ، وكذلك مناقشة التلاميذ في جوانبه ، وكذلك كتابة الملخص السبوري عليها .... وهناك السبورة المغناطيسية المصنوعة من الحديد لتجذب الأشياء الممغنطة إليها ، ولها استخدامات عدة منها أنها يمكن الكتابة عليها بالطباشير أو الأقلام الملونة ، كما



يمكن تثبيت الأشياء الممغنطة عليها . . . . وهناك السبورة الوبرية وهي سبورة عادية مغطى أحد أسطحها بمادة وبرية ، ولها استخدامات منها عرض المادة التعليمية التي يريد المعلم عرضها ، ولكن يشترط في المادة التعليمية أن يغطى ظهرها بمادة مشابهة للوبر حتى يسهل لصقها على السبورة الوبرية .

ج ـ الصور والرسوم الخطية :

لم تعد الصور والرسوم الخطية تستخدم في الكتب المدرسية لمجرد الزخرفة وجذب انتباه التلاميذ إلى محتوى الكتاب اللفظي كما كان شائعا في القديم ، إنما أصبح لها دور أساسي في العملية التعليمية يكمن في توصيل الأفكار ـ خاصة المجردة منها وكذلك الجديدة ـ إلى التلاميذ ، فمن المعروف أن الأفكار التي يكونها التلاميذ عن شيء ما عادة ما تكون ناقصة مهما أتعب المدرس نفسه في شرحها ، بسبب أن كل تلميذ يتصورها بحسب خبراته وتخيلاته ، في حين يحسم الأمر تماما لو استخدم المعلم صورة لهذا الشيء الذي يتحدث عنه .

وتتنوع الصور الثابتة فمنها الصورة الفوتغرافية التي تعني حبس ظل الشيء المراد تصويره بأداة معينة تعرف بالكاميرا ، ومنها الرسوم الخطية كالرسوم التي يقوم بها معلم التربية الدينية الإسلامية أثناء شرحه لدروس المادة ، ومن ذلك رسم تخطيطي يوضح خط سير الهجرة المباركة ، ومنها كذلك رسم تخطيطي يوضح غزوة بدر ، أو غزوة أحد ، أو غزوة حنين . . . ومن الصور الثابتة أيضا الرسوم البيانية كالتي تبين عدد الحجاج على مدى عشر سنوات أو غير ذلك .

وتهتم الصور عادة بتوضيح المكان والطول والعرض والأبعاد الأخرى ، كذلك فإنها توضح المشاعر والحالات النفسية والمعاني المجردة ، فالاطمئنان في الركوع والسجود يمكن توضيحه بالصورة ، وربما لا يمكن توضيحه



لصغار التلاميذ إلا بها ، وكذلك الخشوع في الصلاة ، وشفقة الآباء على الأبناء ، وتوقير الصغار للكبار ، وهناك أمور كثيرة في التربية الدينية الإسلامية يلزم توضيحها بالصورة كأعضاء الوضوء وحدودها ، وربما لا يعرف كثير من الناطقين بغير العربية الكوعين ، والكعبين ، والسرة ، كما يمكن أن يكون ليس لديهم تصور واضح عن الكعبة ، والحجر الأسود ، ومقام إبراهيم ، وحجر إسماعيل ، والصفا والمروة ، ومكان رمي الجمرات ، ومنى ، ومزدلفة ، وعرفة ، ومهما أطال المدرس في شرح هذه الأماكن بالكلمات والعبارات فإن الصور تكون أكثر تعبيرا منها[1] .

وتجدر الإشارة إلى أنها لكي تؤدي الصورة دورها في العملية التعليمية فإنها يشترط فيها ألا تكون مزدحمة بالأفكار بل ينبغي الاقتصار على فكرة واحدة ، كما ينبغي أن تكون جميلة وجذابة ومشوقة ، وأن تعمل على توصيل الفكرة بسهولة ويسر ، وأن تتيح فرصة للتأمل فيها .

د ـ الخرائط :

الخرائط إحدى الوسائل التعليمية التي تهتم بتقريب الأماكن والبلاد البعيدة إلى ذهن التلاميذ ، كما تتيح لهم تقريب القديم ، ويحتاج التعامل مع الخريطة من التلاميذ معرفة رموز المكان والاتجاه والبعد والانخفاض والارتفاع . . . حتى يكون من السهل عليهم تفسير محتويات الخريطة ، ومن المفيد أن نذكر هنا بأن الخرائط يمكن أن تعين معلم التربية الدينية الإسلامية في وضع تصور خطط الغزوات التي وردت في القرآن الكريم ، ورحلات المجاهدين المسلمين هنا وهناك ، كما تؤدي دورا مهما في توضيح الآيات التي تتناول هذه المعركة أو تلك ، وهذا المكان أو ذاك ، وفق تحديد المفاهيم المختلفة المتعلقة بالمكان .

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ص٢٩٥ ، ٢٩٦ (الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ١٩٨٩م).



هـ ـ المسجلات الصوتية :

المسجلات الصوتية إحدى الوسائل التعليمية السمعية التي تؤدي دورا مهما خاصة فيما يتعلق بتعليم القرآن الكريم ، حيث يعتمد تعليمه على الاستماع إليه متلوا، لما له من خصائص يتميز بها عن غيره من المواد المقروءة الأخرى، ففواتح السور التي تستهل بالحروف الهجائية يصعب قراءتها لغير المتقنين للتلاوة ، فمن ذا يستطيع أن يقرأ بداية سورة الشورى (حم عسق) ، ومن يستطيع قراءة صدر سورة مريم (كهيعص) وغيرهما من فواتح السور المبدوءة بالهجاء ، وعلاوة على هذه البدايات فالقرآن الكريم يشتمل على أحكام تجويدية مثل الوقف والإدغام والإظهار والإمالة والمدود وغيرها ، وكلها أحكام تحتاج إلى السماع والتلقي والتدريب على أدائها بصورة صحيحة ، والتجربة أثبتت أن الذين يتقنون تلاوة القرآن الكريم هم هؤلاء الذين استمعوا إليه متلوا وتلقوه تلقينا ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ (النمل:٦) .

ومما لا شك فيه أن الصغار يحفظون الآيات القرآنية حين يستمعون إليها حتى ولو كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة ، كما أنهم يجيدون أداء نطق الآيات وتلاوتها ملتزمين بأحكام التجويد والتلاوة دون أن يكونوا على علم بالمعارف المرتبطة بهذه الأحكام ، ولهذا نحتاج في تعليم القرآن الكريم إلى معلم للتربية الدينية الإسلامية متقن للتلاوة وأحكام التجويد ، ولما كانت نوعية هذا المعلم مفتقدة في أحيان كثيرة بسبب بعض الخلل في إعداده ، فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى استخدام المسجلات لمشاهير القراء ، ولا يخفى علينا أن المسجلات الصوتية لها فاعليتها في مساعدة التلاميذ على صحة النطق وحسن الترتيل ، ومن ثَمَّ سرعة الحفظ .

و ـ أشرطة الفيديو :

تعد أشرطة الفيديو بما تحمله من عوامل الجذب والإثارة إحدى المواد التعليمية ذات القيمة العالية في التربية الدينية الإسلامية ، إذ عن طريق استخدامها يمكن إبراز جوانب عظمة الله تعالى وقدرته في خلقه ، من خلال عرض الأجرام السماوية وكيفية تسييرها في نظام دقيق ملفت للتأمل والتبصر فيه ، أو من خلال عرض ما هو موجود في باطن البحار من مخلوقات الله تعالى ، أو غير ذلك مع التعليق عليها وربط ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، أو ما يطلق عليه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ويمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية استغلال مثل هذه الأشرطة في شرحه لدروس العقيدة الإسلامية ، وتحريك وجدان التلاميذ ، واستغلال ذلك في حثهم على التمسك بدينهم وأخلاقياته المثلى .

ز ـ الأفلام التسجيلية :

مما لا شك فيه أن للأفلام التسجيلية آثارها في تقريب المعاني والمدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية ، كما لها دورها الذي لا ينكر في تقليل ما نسميه باللفظية ، أي الاعتماد فقط على اللغة وحدها ، والأفلام التسجيلية يمكن أن تفيد في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج ، كما يمكن أن تفيد في نقل صورة حية لأداء الفريضة نفسها ، كما يمكن أن تفيد في شرح الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى ، أو ما يسمى بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم . . . .

ح ـ النماذج والمجسمات :

يعد النموذج هو مثالا مصغرا أو مكبرا وتقليدا للشيء المراد تعلمه ، وغالبا ما يكون مصنوعا من مواد مختلفة مثل البلاستيك أو الخشب أو الجبس ،



أو الزجاج أو الصلصال ... وللنموذج خصائص متعددة منها أنه « يصغر الشيء الكبير أو يكبر الشيء الصغير ليصير الحجم ملائما للملاحظة والفحص ، كما أنها تمكن من مشاهدة الأجزاء الداخلية التي تكون عادة مغطاة أو غير مرتبة ، كما أنه يمكن حذف الأمور غير الجوهرية لتبقى الأمور الأساسية ، فتمكن ملاحظتها بسهولة ووضوح ، كما أنه يبرز الأجزاء المهمة ، كما يمكن حل أجزاء النموذج وإعادة تركيبه »[١] .

وتعد الخبرة التي يعطيها النموذج أو المجسم خبرة بديلة أو ما يمكن أن نطلق عليها خبرة عوض عن الخبرة المباشرة ، ومن النماذج التي يمكن استخدامها في التربية الإسلامية نموذج للكعبة أو لأي معركة من المعارك الإسلامية ، فهذه النماذج تغني عن كثير من الشرح والتوضيح ، علاوة على تعرف التفاصيل المختلفة لتلك المعالم ، ولعل أهمية النماذج والمجسمات تضيف إلى وسائل التعليم استخدام حاستي البصر واللمس إضافة إلى استخدام اللغة وحاسة السمع ، ومن المعلوم أنه كلما زادت الحواس المشتركة في عملية التعلم زادت معها معارف التلميذ وتعمقت مفاهيمه المتعلمة .

ط ـ الزيارات الميدانية :

وهي الزيارات الخارجية بعيدا عن حجرات الدراسة والمرتبطة بأهداف تتعلق بدروس التربية الدينية الإسلامية ، ومن أمثلتها الزيارة للحدائق العامة والحقول والمزارع ، ومن خلالها يشعر التلاميذ ببعض من صفات الله عز وجل كالخلق والقدرة ولا يخفى علينا ما للرحلات التعليمية من أهمية تكمن في تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها من خلال التدريس داخل الفصل ، كما تجعل التلاميذ يدركون العلاقة بين ما يدرس في حجرة الدراسة

(١) مصطفى بدران ، وإبراهيم مطاوع ، ومحمد عطية : الوسائل التعليمية (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م) ص٦٨ ، ٦٩ .

وما هو خارجها ، ومن ناحية أخرى فهي تتيح للمتعلمين دراسة الحقائق والمفاهيم بصورة واقعية متكاملة وذلك من خلال مشاهداتهم لبعض الظواهر الطبيعية والبشرية أثناء الزيارة ، كما تساهم الرحلات في تنمية شخصيات المتعلمين وتزويدهم بصفات الصبر والنظام والتعاون وتكسبهم اتجاهات وقيما مرغوب فيها .

ي ـ التمثيل :

«التمثيل لون من ألوان التعبير المحبب إلى التلاميذ ، يشوقهم ويبعث السرور في نفوسهم ، ويستميل عواطفهم ، ويحبب إليهم المادة ، ويوحي إليهم بكثير من المبادئ والمثل»[1] كما أنه يبرز المعنى أو المحتوى الفكري للقصة أو الخبر ، ويدرب التلاميذ على جودة الإلقاء ، وتمثيل المعاني ، ومواجهة الجماهير ، كذلك فإن للتمثيل دورا مهما في الإحاطة بجميع الظروف والخلفيات التاريخية للقصة أو الخبر ، وفي إثارة حماسة التلاميذ وجذب انتباههم .

وللتمثيليات فوق هذا مزايا عديدة منها :

ـ التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق ما يسمى بالهدوء النفسي أو الرضا ، ولتحقيق المتعة ، وتقليل الاضطرابات .

ـ تعويد التلاميذ ممثلين ومتفرجين على أن يؤدوا أعمالهم متعاونين في سبيل تحقيق هدف مشترك .

---

(١) جابر عبد الحميد جابر وعبد الله فكري العريان وإدريس محمد زايد : الطرق الخاصة بتدريس التربية الدينية الإسلامية (القاهرة ، وزارة التربية والتعليم١٩٧٣م) ص٧٤.



ـ التعبير عن الذات ، وإجادة النطق ، والإلقاء ، والتحكم في الصوت وتعبيرات الوجه . . إلخ .

ـ إثارة الانتباه ، والحماسة وتتبع الموضوع بشغف واهتمام .

ـ تحديد الإطار الزماني والمكاني والثقافي . . . للموضوع أو الحادثة المعروضة .

ثامنا : خصائص التربية الدينية الإسلامية

تتميز التربية الدينية الإسلامية ببعض الخصائص منها :

١- الطبيعة الإلهية :

فالعقائد الإسلامية والعبادات والمعاملات والسيرة والأخلاق وبقية جوانب التعلم في التربية الدينية الإسلامية كلها تعتمد على القرآن الكريم المصدر الإلهي ، كما تعتمد على سنة رسول الله ﷺ الإلهية المصدر أيضا ـ عن طريق الإلهام أو الوحي في المنام ، وهذه السنة صنو القرآن في التشريع وإن كانت دونه في الثبوت والوحي بها ، قال ﷺ « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بساحة قوم فعليهم أن يقروهم ، فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم »[1] .

ويترتب على هذه الطبيعة الإلهية أن أساسيات هذا الدين ثابتة وينبغي أن تقدم إلى النشء على أنها حقائق أو مبادئ لا تقبل الجدل أو المناقشة كما

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ٢/٥٠٥ .

ينبغي أن تقدم على أنها تتناسب مع نظرة الإنسان لأنه من لدن حكيم عليم ، وعلى أنها لا ترتبط بمكان أو زمان معينين .

٢- التكامل :

وتعني هذه الخاصية أن جوانب الدين الإسلامي متكاملة ، تتبادل التأثير ، ويتصل بعضها ببعض ، والتكامل له عدة معان منها : أن الجوانب العملية في الإسلام لا تصبح ذات معنى أو ذات قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد أو نية طيبة ، قال ﷺ « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى »[(١)]، وهذا يعني ضرورة الانسجام بين العلم والعمل أو بين العقيدة والشريعة ، وضرورة الاتفاق بين الجوانب المختلفة للشخصية ، كما يعني التكامل أيضا أن الإسلام بجوانبه المختلفة يتناول الفرد من جميع أقطاره الفكرية والنفسية والجسمية بحيث يؤدي هذا إلى تكوين الفرد المسلم المتوازن ، كما يعني التكامل عدم التناقض بين جوانب العملية التربوية الإسلامية ، فأهداف التربية الدينية الإسلامية ومحتواها الذي يترجم هذه الأهداف مشتقان من مصادرها ـ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ـ كذلك فإن وسائلها تتسق مع أهدافها ومحتواها ، وعلى ذلك يوجد تكامل واتساق بين الأهداف والمحتوى والمصادر والوسائل ، وعلى القائمين على وضع المناهج ألا يغفلوا هذه الطبيعة التكاملية عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتنظيمها وتدريس محتوياتها ، وذلك بتدريس فروع المادة ككل متكامل ، حيث يتم اختيار الموضوع الواحد من موضوعات التربية الدينية الإسلامية ، ويتم تناوله بطريقة مترابطة مع الاستدلال عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مع الاستفادة بمعطيات العلم الحديث في كافة المجالات حتى تتضح حكمة التشريع الإلهي .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٩/١ كتاب:بدء الوحي،ح١،عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



٣- الواقعية :

الشيء الواقعي هو الذي يستريح إليه الإنسان لأنه يوافق فطرته ، ومن ثَمَّ يجد الإنسان له قبولا عند نفسه ، والتربية الدينية الإسلامية واقعية في طبيعتها لأن أحكامها المستمدة من الإسلام جاءت موافقة لطبيعة البشر في كل زمان ومكان ، فهي لم تكبت للبشر غريزة ، ولم تحجب عنهم مصلحة ، وفي نفس الوقت لم تطلق لهم العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات ، إنما جاءت أحكامها وسطا لا إفراط ولا تفريط ، حيث شرع الله الزواج لينظم غريزة الجنس ، وشرع الصوم ليكبح جماح النفس . . كذلك حرم الزنا والسرقة والقتل . . . ليحافظ على البشر ، ويحقق مصالحهم الفردية والاجتماعية ، ويحول دون فساد حياتهم ، كما شرع الحدود ليحدث بها الانزجار عما يتضرر منه البشر ، وبذلك يتحقق الأمن والأمان لهم .

ومن مظاهر واقعية التربية الدينية الإسلامية أنها راعت فطرة البشر في الميل إلى اللهو والترويح عن النفس ، فرخصت في أنواع اللهو كالسباق وألعاب الفروسية وغيرها إذا لم تقترن بقمار ولا بحرام ، ولم تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وخصوصا في المناسبات السارة كالأعراس والأعياد وغيرها .

ويترتب على هذا أن تكون مناهج التربية الدينية الإسلامية موافقة للطبيعة الإنسانية تعمل على تزكيتها وسلامتها وحفظها من الانحراف ، وأن تنمي القدرة على التفرقة بين الخير والشر ، والحق والباطل ، بحيث يستطيع الإنسان الاهتداء إلى ذلك دون توجيه خارجي ، قال ﷺ : «الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه غيرك»[1] ، كما ينبغي على المنهج أن يكون واقعيا ، أي ممكن التطبيق ، متناسبا مع إمكانات البلاد التي تريد تطبيقه ومع ظروفها ومتطلباتها .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٨٠/٤ كتاب : البر ، باب : تفسير البر والإثم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه .



٤- العالمية :

تتميز التربية الدينية الإسلامية بأنها تربية عالمية ، صالحة لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن ، وهي في ذلك تستمد عالميتها من عالمية الإسلام الذي قامت الأدلة على عالميته ، وعالمية كتابه ، وعالمية رسوله ، فالإسلام هو الدين الخاتم الذي لم يرتضِ الله دينا سواه ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ** ﴾ (آل عمران:١٩) وقال : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴾ (آل عمران:٨٥) وكتابه ـ القرآن الكريم ـ كتاب عالمي احتوى على تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان ، وحوى إطارا للمعرفة والقيم ، وتصورات متكاملة عن المجتمع وغير ذلك مما يعتبر في التحليل النهائي إطارا عاما للحياة والتربية ، قال تعالى : ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ** ﴾ (يوسف:١٠٤) ، وقال : ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ (الفرقان:١) .

ورسول الإسلام محمد ﷺ اصطفاه الله من بين خلقه ليكون للعالمين نذيرا ، قال تعالى : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ** ﴾ (الأنبياء:١٠٧)، وقال ﷺ : في سياق الحديث عما خصه الله به دون خلقه «أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي . . . وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة»[(١)]، وأمته ﷺ من ورائه أمة عالمية ، همها دولي ، ودعوتها للبشرية كلها ، وما أخرجها الله تعالى إلا للناس آمرة بالمعروف ، ناهية عن المنكر ، قال تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه١/٤٣٥ ، ٤٣٦ كتاب : التيمم ، باب : قوله تعالى ﴿ **فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ عن جابر .



ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران:١١٠) ، وقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ (البقرة:١٤٣) .

ويترتب على هذا ضرورة الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامي ، وصلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن ، فالتربية الدينية الإسلامية قادرة على أن تؤتي ثمارها في أي مجتمع ، لأنها تستند إلى منهج الله تعالى العليم الحكيم .

٥- الجمع بين الثبات والمرونة :

وتعني هذه الخاصية أن التربية الدينية الإسلامية تجمع بين الثبات الذي يعني قطعية الأحكام وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، والمرونة التي تعني اتساعها لتشمل حاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة .

فمن الأحكام القطعية التي لها صفة الدوام والثبات ولا يمكن أن تخضع لفكرة التغيير التي روجت لها التربية الحديثة ، جوانب العقيدة الإسلامية ، لأن الطبيعة الإلهية في هذه العقيدة أمر له مغزاه ، ومن نافلة القول أن نذكر أن الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات ، وأن القرآن الكريم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن الأحكام الثابتة والمفصلة في القرآن الكريم أحكام العبادات ، والزواج ، والطلاق ، والمواريث ، وحل البيع ، وحرمة الربا ، وكتابة الدَّيْن المؤجل ، ومشروعية المضاربة . . . إلخ .

وكما أن هناك أحكامًا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمان ، فهناك أحكام وضعت لها قواعد عامة ومبادئ كلية ، وتركت تفصيلات هذه الأحكام مراعاة للأزمان والبيئات المختلفة وتحقيقا لمصالح الناس ورفع الحرج عنهم ، ومن

أمثلة هذه الأحكام ، أحكام المعاملات ، فعلى المسلمين أن يفصلوا أحكام معاملاتهم بما يلائم بيئاتهم ، وما يتفق ومصالحهم في حدود الأسس التي وضعها القرآن الكريم ، حيث لم يفصل هذه الأحكام ولم يبين أجزاءها ليكونوا في سعة من مسايرة التطورات الاقتصادية والحركات التجارية .

وهذه حقيقة لابد من الوعي بها ، ومطالبة القائمين على وضع مناهج التربية الدينية الإسلامية بتطوير المناهج القائمة وربطها بالواقع المعيش لتتناسب مع متغيرات العصر الحديث ، مع عدم إغفال أساسيات المعرفة الدينية ، وضرورة مراعاة الثوابت فيها .

تاسعا : التحديات التي تواجه التربية الدينية الإسلامية

تواجه التربية الدينية الإسلامية اليوم العديد من التحديات والمخاطر التي تقف عائقا أمام تحقيق التربية الدينية الإسلامية لأهدافها ، ومن هذه التحديات ما يلي :

١- التدخل الغربي في مناهج التعليم الديني للمجتمعات الإسلامية :

لم يسلم التعليم الديني في المجتمع الشرقي الإسلامي منذ سنوات مضت من محاولة التدخل الغربي لمحاولة تطويره عن طريق الحذف والاستبدال وإضافة مواد أخرى غير شرعية لمزاحمة التعليم الديني ، وربما كانت تلك المحاولات في الماضي مستترة ، لكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، أعلن الغرب عن مخططاته ، حيث ازدادت الهجمة على التعليم الديني شراسة ووضوحا ، فاعتبرت مناهج السعودية واليمن وباكستان مناهج تفرخ الإرهاب ، وفي دراسة أجراها « محمد الدويش٢٠٠٢م »[(١)] حاول من

(١) محمد عبد الله الدويش : هل لمناهجنا صلة بالتطرف والإرهاب؟ مجلة البيان ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد (١٧٣) المحرم ١٤٢٣هـ ، ص ص ٣٠-٣٩ بتصرف .

خلالها حصر نماذج التطرف المزعوم في مناهج التعليم الديني من خلال كتابات الغربيين : يقول الباحث : « حين نعود إلى ما يقوله من يصم المناهج بالإرهاب نرى أن من صور الإرهاب والتحريض عليه ما يأتي :

أ – تكفير غير المسلمين .

ب ـ الجهاد في سبيل الله .

ج ـ الحجاب .

د ـ الثناء على زوجات النبي ﷺ .

هـ ـ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تلعن اليهود .

و ـ الولاء والبراء . فقد ورد في موقع « نيويورك أون لاين » على لسان أحد الغربيين متحدثا عما يدرجه ضمن قائمة الإرهاب : « يركز المتدينون جل اهتمامهم على الأمور الاجتماعية عن طريق توزيع مطويات وكتيبات في صالات التسويق ، وفي إحدى تلك المطويات كتب : « إن قضاء الأجازة في الغرب ذنب . كما انتقد آخر تهنئة غير المسلمين بأعيادهم . ونفس هذه الدروس يتردد صداها في حوالي عشرين صفحة من الكتاب المدرسي المقرر على المرحلة الثانوية تحت موضوع الولاء والبراء . ويقول الكتاب المدرسي : إن تجاهل الطقوس والأعياد الخاصة بالكفار وإظهار العداوة لهم أحد المتطلبات الأساسية لكره الكفار ، ثم ينتهي هذا الجزء بتوصية الشباب السعودي بعدم تقليد الغرب في لباسهم وأكلهم وشربهم » .

ز ـ أحكام الزواج والأسرة : تقول إحدى الكاتبات في النيويورك تايمز : « هل تتصور أن المرأة في السعودية ليس من حقها أن تتزوج على زوجها ، في الوقت الذي يتزوج الزوج على زوجته؟ هل تتصورون أن الرجل في السعودية يطلق امرأته ، بينما المرأة لا تستطيع أن تطلق زوجها؟ هل تتصورون أن الرجل في السعودية يتزوج من كتابية ، ولكن المرأة السعودية لا تستطيع أن تتزوج من كتابي؟ » وتطالب الكاتبة السيدة الأولى

في أمريكا أن تتدخل لدى الدول العربية والإسلامية لإنصاف المرأة كما تدخلت لإنصاف المرأة الأفغانية .

ح ـ بعض أحداث السيرة النبوية : حيث يعدها البعض أمرا يغذي الإرهاب ، يقول الباحث نقلا عن « شبل بدران » في « المؤسسة التعليمية والتطرف » : « وفي مقرر النصوص والبلاغة والأدب طبعة ١٩٩١/٩٠م مليء بقصائد لشعراء المدح ويمجد الشعراء في صدر الإسلام ، وهو شعر مليء بالروح الانفعالية تجاه العقيدة الإسلامية دون سواها من العقائد الأخرى .

٢- العولمة :

لقد أشرت في دراسة سابقة[١] إلى أنه برز في بواكير العقد الأخير من القرن العشرين نظام عالمي جديد ، كان من أبرز معالمه « تحرير الاقتصاديات القومية ، وتركها لقوى السوق العالمية ، والدعوة إلى تقليل القيود والضوابط التي تفرضها الحكومات الوطنية على مسيرة الاقتصاد والتجارة والاستثمار ، على أن يتولى القطاع الخاص في كل مجتمع ، متعاونا مع الشركات التي توصف بأنها « عملاقة » أو متعددة الجنسيات سد الاحتياجات الوطنية في المجتمعات كلها ، ويقترن بهذه التحولات الاقتصادية مزاعم تشير إلى أن الجانب الأكبر في الحياة الاجتماعية سوف يتحدد من خلال عمليات « معولمة » تذوب فيها الخصوصيات الثقافية وتسودها حضارة عالمية ، هي الحضارة الغربية »[٢] .

---

(١) محمود عبده أحمد فرج : « العولمة وتحدياتها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكليات التربية ومدى وعي الطلاب المعلمين بها » مجلة التربية ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، عدد أغسطس ٢٠٠٠م .

(٢) أحمد المهدي عبد الحليم : « منهجية التعامل مع الفكر الغربي المعاصر ، طبيعته ومحدداته وتقويمه ضمن المعايير المناسبة (الذاتية والموضوعية) » ، دورة مناهج البحث التربوي في الدراسات العليا في الفترة من ٢٠٠٠/٧/٢٣إلى٢٠٠٠/٧/٢٧م ، بمركز عبد الله كامل بجامعة الأزهر(القاهرة ، مركز الدراسات المعرفية بالاشتراك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي ٢٠٠٠م) ص٥ .



وأشـرت إلى أنـه صـاحب هـذه التحـولات الكـبرى تحـديات جسـيمة في مختلف دول العالم في مجالات متعددة ، وأؤكد في هذه الدراسـة أن ممـا تـأثر بهذا الفكر : مجال التربية الأخلاقيـة ، فلقـد فـرض الفكـر العـولمي نفسـه علـى الساحة العربية الإسلامية ، حيث انتشرت العديد من القـيم الأخلاقيـة المصـاحبة له ، والتي لم تألفها مجتمعاتنا العربية الإسلامية مـن قبـل ، ومـن العجيـب أننـا وجدنا من يروج لهذا الفكر من المفكرين والكتـاب الـذين استهوتهم الفكـرة ، كما وجدنا من يقفون منه موقـف الـرفض ، وراح الرافضـون لـه ينـددون بـه في كتاباتهم وندواتهم ، منطلقين مـن أن هـذا الفكـر لـه تـأثير كـبير علـى الـتفكير العقائـدي والقيمـي لـدى الأفـراد فهـو يـدعوهم إلى الـتخلص مـن قيـود الـدين ويظهره بأنه حيلة الضعفاء والمتواكلين ، ويدعو إلى أن تحل القيم المادية محل القـيم الروحيـة ، ولـذلك فهـو يغـري الأفـراد بـالتطلع إلى المنتجـات المحليـة والعالمية وذلك من خلال الإعلانات التي تتحول إلى مادة تربوية تشكل وعيهم ومدركاتهم .

يقول « عبد الوهاب المسيري ١٩٩٩م» : إن العولمة التي نعرفهـا تتمثـل في الهامبرجر والكوكاكولا وفي الماكدونالدز وما شابهه . . فالعولمة تفضل السـهل على الجميل ، تفضل السهل على الأخلاقي ، تفضل الاستسـلام والتكيـف علـى المقاومة ، ونجد مظاهر ذلك في استخدام العاميات الآن مثـل اسـتخدام العاميـة المصرية في الإعلانات بدلا من الفصحى ، وأعتقد أن هذا الأمر بدأ منذ سـنتين تقريبا يمثل شكلا من أشكال الاستسلام الذي هو جزء من منظومـة العولمـة ... كما أن الإعلانات التلفزيونية هي محاولة لبيع السلعة من خلال الجنس ، فمـثلا هم يبيعون لنا المبيدات الحشرية من خلال الشقراوات اللاتي يقفزن ويتراقصـن دون أن يكـون لـذلك أي علاقـة بالمبيـد الحشـري ، ولكـن أدرك العـاملون في



مجال الإعلانات أن هذه هي الخلطة التي لا يمكن هزيمتها ، لأنها الخلطة التي تتواءم وتعبر عن هذا النظام العالمي الجديد وعن العولمة[١] .

ويقول « أحمد عبد الرحمن ١٩٩٩م » تتوسل أمريكا بوسائل عديدة لفرض العولمة بالمفهوم الأمريكي على العالم كله ، والعالم الإسلامي خاصة ، من ذلك دعم القوى العلمانية الداخلية بالمال والحماية ، ومن ذلك الدعم الاقتصادي للنظم العلمانية الحاكمة ، المعادية للإسلام ، والتجويع والحصار لأي نظام يتمرد على الإدارة الأمريكية ، ومن ذلك جهود المستشرقين والكتاب والإعلاميين والفنانين ، ومن ذلك شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) ، ومن ذلك تقييد الحكومات باتفاقيات كاتفاقية « الجات » واتفاقية « منع الانتشار النووي » ، ومن ذلك إقصاء اللغة العربية ، وإحلال الأزياء الأمريكية محل الأزياء العربية ، ومن ذلك أساليب وتقاليد تقديم الطعام بإنشاء سلسلة من المطاعم الأمريكية ، وإقامة شركات لإنتاج المواد الغذائية الأمريكية وبأسماء إنجليزية ، ومن ذلك لعب الأطفال وهداياهم ، فالطفل يفتح عينيه على كتابات بالإنجليزية على ملابس إخوانه وأخواته ، على صدورهم وظهورهم ، وعلى ملابسه هو نفسه ، وعلى اللعب والهدايا وكل شيء حتى يستقر في ضميره أن هذه هي لغته ، وأن العربية هي اللغة الثانية[٢] .

وعلى الرغم من ذلك إلا أن البعض يرحب بالتعامل مع العولمة انطلاقا من ثقتنا بعقيدتنا وقيمنا وتراثنا ولغتنا أي حضارتنا الإسلامية التي تمثل جماع هذه العناصر ، يقول « الدجاني » : « هذه الظاهرة موجودة فلنتعامل معها ولكن لنثق بقدرتنا على المواجهة ، فعملية محاولة إنهاء الثقافات وتنميط البشر على

---

(١) عبد الوهاب المسيري : العولمة والشرق أوسطية ، في : محمد إبراهيم مبروك : الإسلام والعولمة (القاهرة ، الدار القومية العربية ١٩٩٩م) ص ص ٨٣-٩٠ بتصرف .
(٢) أحمد عبد الرحمن : العولمة وجهة نظر إسلامية ، في : محمد إبراهيم مبروك ، الإسلام والعولمة ، ص ص ٩١- ١٠٠ بتصرف .

ثقافة غربية واحدة يقينا سيفشل ، قد يندفع البعض من الشباب في مرحلة إلى أكل الهمبورغر مثلا ، لكنه بعد فترة قصيرة يعود إلى روعة الأطباق التي تعودناها هنا وهناك ، وجاءت عبر تجربة عريقة ، هذا على صعيد الطعام ، وعلى صعيد الثياب قد يلبس الجينز أحيانا في فترة قصيرة ، ولكن هل هناك أروع من اللباس النابع من البيئة المنسجم معها ، إذًا علينا أن نثق بأن هويتنا الحضارية ستكون راسخة ، وخصوصا أن الهوية دائما جماع ثلاثة عناصر : العقيدة التي توفر رؤية كونية ، واللسان الذي يجري التعبير به ، والتراث الثقافي الطويل المدى ، بالمنطق الفعال هذا نواجه الظاهرة وكلنا ثقة أن قيم حضارتنا ستنجح في التغلغل داخل دائرة تسيطر عليها العولمة وهي الدائرة الغربية ، لأن في الإنسان نزعة للتطهر ، وهناك قيم في داخل تلك المجتمعات تلتقي مع قيمنا ، ولذا سيحدث تغلب لها على قيم الاستهلاك والتسلية ، وما تأتي به العلمانية التي لا تنظر إلى الإنسان إلا أنه مستهلك مادي ليس إلا »[١].

٣- التطرف والإرهاب :

من التحديات التي تواجه التربية الدينية الإسلامية في الشرق الإسلامي مشكلة « المغالاة والتشدد في فهم الدين » ، والتي اصطلح أفراد المجتمع على تسميتها « بالتطرف الديني والإرهاب » وإن كنا من جانبنا لا نوافق على هذه التسمية ، إذ أن التطرف والغلو لا يكون في الدين ذاته ، بل في أسلوب فهمه من جانب بعض المتدينين .

والتطرف في فهم الدين يعني مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا والخروج عن مسلك سلفنا الصالح في فهم الدين والعمل به ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾ (النساء: ١٧١) ، ولعل انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات العربية قد يرجع إلى قلة بضاعة الشباب المسلم المغالي من فقه الإسلام وأصوله ، وعدم تعمقهم في

(١) محمد إبراهيم مبروك : الإسلام والعولمة ص ٣١ .

العلوم الإسلامية واللغوية ، الأمر الذي جعلهم يأخذون بعض النصوص دون البعض الآخر ، أو يأخذون بالمتشابهات وينسون المحكمات ، أو يأخذون بالجزئيات ويغفلون القواعد الكلية ، أو يفهمون بعض النصوص فهما سطحيا سريعا .

ويبلغ هذا التطرف غايته حين يستبيح دماء الآخرين وأموالهم ، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة ، وحين يتهم جمهور الناس بالكفر والخروج من الإسلام ، فعلى سبيل المثال في دولة كمصر « كشف تقرير الحالة الدينية عام ١٩٩٦م ، الصادر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، أن عدد حوادث العنف في مصر في عام ١٩٩٥م بلغت ١٨٢ حادثا أسفرت عن ٣٦٦ قتيلا و١٤٩ مصابا »[١].

وجدير بالذكر أن هناك عددا من الدراسات الميدانية العربية استهدفت تشخيص هذه المشكلة ، وحاولت الكشف عن أسبابها ، ووضع إطار تصوري مقترح لمعالجتها ، فمن هذه الدراسات : دراسة « موسى وبشير١٩٩١م» التي صنفت العوامل المؤدية لهذه المشكلة لدى الشباب إلى عوامل تشريعية واقتصادية ونفسية واجتماعية وثقافية وإعلامية ، ومن أبرز هذه العوامل[٢]:

أ- عدم البدء في تعديل القوانين الوضعية لتوافق الشريعة الإسلامية .

ب ـ الغلاء والارتفاع الشديد في الأسعار .

ج ـ انتشار البطالة بأنواعها خاصة لدى الشباب .

د ـ عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية في المدارس والجامعات .

---

(١) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : تقرير الحالة الدينية في مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٥م ، ص١٩٠ .

(٢) عادل محمد موسى وأحمد بشير : «التطرف الديني لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمة الاجتماعية» ، حوليات كلية بنات عين شمس ، الجزء الثاني ، ١٩٩١م.



هـ ـ قابلية الشباب للتأثر بالانسياق وراء الآخرين .

و ـ إحساس الشباب بالعزلة عن المجتمع .

ز ـ خروج المرأة للعمل وتقلص دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية .

ح ـ تركيز المؤسسات التعليمية على الناحية التعليمية فقط .

ط ـ اهتزاز النسق القيمي في المجتمع .

ي ـ انتشار الأمراض الاجتماعية كالإدمان والاغتصاب وتشرد الأحداث .

وقد ارتبطت هذه المشكلة في المجتمع العربي الإسلامي لدى فئة من الشباب بالفهم الخاطئ لبعض المفاهيم كتكفير المجتمع المسلم ، والحاكم المسلم ، وتقسيم المجتمع إلى دار حرب ودار سلام ، واستحلال دماء بعض المسلمين ، والمناداة بضرورة الهجرة إلى الصحراء لإقامة مجتمع مسلم ، وقد تزايد خطر هذه الجماعات بمخالفتها أفراد المجتمع في تحديد بداية الصوم ونهايته ، والخروج عنهم في صلاة العيد ، وتحديد مواقيت الصلاة وتحقيقها ، حيث لا يأخذ بعضهم بالمواقيت الحسابية للصلوات الخمس التي تصدر عن مصلحة المساحة المصرية[(1)] واستخدام القتال بمثابة وسيلة لنشر الدعوة والإصلاح ، ويرون أن ذلك من باب تغيير المنكر باليد ، وجدير بالذكر أن المؤسسين لهذه الجماعات يبثون أفكارهم بين الشباب وصغار السن ممن قَلَّت بضاعتهم من المعرفة بالدين الإسلامي .

ومن المشاكل السياسية ذات الأبعاد الدينية والتي لها علاقة بالتطرف في فهم الدين ، مشكلة الحرية الفكرية وما يرتبط بها من مشكلات كتكفير بعض الفقهاء بسبب إصدارهم لبعض الفتاوى ، واستحلال دماء بعض الكُتَّاب وممارسة

---

(١) الأزهر الشريف : من فتاوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ص (القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية (بدون)) ص٩٦-١٣١ .

قتلهم ... وهو أمر مرفوض في شريعة الإسلام ، لأن الحرية الفكرية في الإسلام تعني «اعتناق الفرد ما يشاء من المبادئ والتعبير عنها بأية وسيلة بشرط الحفاظ على حق الغير وعدم الإضرار بالمجتمع»[1] وهي مكفولة لكل الناس في حدود ما تسمح به العقائد الدينية والآداب والقوانين المطبقة في كل دولة ، فالإطار المحدد لهذه الحرية بجميع أنواعها سواء كانت اعتقادية أم فكرية أم دينية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، في قول الله تعالى : ﴿ **لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ** ﴾ (البقرة:٢٥٦) ، وقوله : ﴿ **أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ** ﴾ (يونس:٩٩) ، وقوله تعالى : ﴿ **قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ** ﴾ (سبأ:٤٦) .

ولقد زاد من خطورة الأمر مؤخرا خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م التصاق ظاهرة التطرف والإرهاب بكل مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ولقد تم الضغط على الحكومات العربية والإسلامية أن تحارب المتمسكين بدينهم والملتزمين بشريعة الله عز وجل ، وقد نتج عن ذلك أن اختلط الحابل بالنابل كما يقولون ، فلم يعرف المتطرف الإرهابي من المتمسك بدينه الملتزم بشريعة ربه ، كذلك لم يصبح هناك فرق بين من يقوم بأعمال إرهابية ومن يقاوم العدوان ، أي أن المفاهيم اختلطت لدى الجميع ، وخاصة قادة الدول الغربية الذين راحوا يحاربون الإسلام بكل ما يملكون ، فها هي أمريكا الدولة العظمى في العالم «تقدم دعما لباكستان مقداره (١٠٠) مليون دولار لبناء بنك معلومات عن طلاب المدارس القرآنية ، بهدف تأمين معلومات أساسية عن كل طالب ومدرس في هذه المدارس ، ولفرض الرقابة

---

(١) الأزهر الشريف : بيان للناس ، ٢٢٨/١ ، (مطبعة الأزهر ١٩٨٩م) .



على منشورات هذه المدارس ودور النشر التابعـة لهـا ، ومحاولـة إيجـاد بـرامج دراسـية جديـدة في هــذه المـدارس لم تكــن تــدرس سـابقا ، وسـيفرض علـى المدرسين الموافقة على الخضوع لـدورات تدريبيـة لمتابعـة البرنـامج الجديـد ، وسيفقد وظيفته من يعارض ذلك ، وفي الجزائر اسـتجابت وزارة التربيـة لـذلك حيث أصدر وزيرها قـرارا بحـذف التعـاليم والأذكـار الـتي تـلازم عمليـة غسـل الميت ، وآيات وأحاديث الترغيب والترهيب بعـذاب القـبر وفقـه الجهـاد ، كمـا استبدلت الرسومات والصور الـتي كانـت تظهـر الطفـل الـذي يتوضـأ أو يـؤدي الصـلاة مرتـديا العبـاءة أو القمـيص الإسـلامي بصـورة أخـرى تظهـره بسـروال جينز »[1]. ولم تقف هذه الهجمة على باكستان والجزائر بل شملت العديـد مـن الدول الإسلامية كالسعودية واليمن بحجة أن مناهج التعليم الـديني بتلـك الـبلاد تعمل على تفريخ الإرهاب .

ونتيجة لتلك الأحداث المشئومة عانـت الكـثير مـن الأقليـات الإسـلامية مـن مضايقات وانتهاك لحقوقها في التعلـيم ، حيـث فرضـت كـثير مـن الحكومـات قيودا صارمة على التعليم شعورا منهم بمخاطره ، فقد شددت السلطات الصـينية الرقابة علـى التعلـيم الإسـلامي في إقلـيم « شـينغيانغ » ذي الأغلبيـة المسـلمة ، وتقول السلطات إنها تعمـل علـى إصـلاح وتوحيـد الفصـول الدراسـية لتأهيـل الأئمة المحلـيين ، وفي الهنـد تم هـدم مسـاجد المسـلمين ، ومـنعهم مـن إقامـة شـعائرهم فيهـا ، وقتلـهم بالمئـات والألـوف ، وفي أمريكـا وعقـب الأحـداث المشئومة تم التعرض لهم من قِبَل اليهـود ، وكـذلك التعـرض لـدور عبـادتهم ، ولولا التدخل الذي جاء على استحياء من قِبَل السلطات لتعرض المسـلمون في أمريكا لكارثة مفجعة .

---

(١) محمد بن عبد الله الدويش ، نقلا عـن موقـع العصـر ، هـل لمناهجنـا صـلة بـالتطرف والإرهاب؟ .

تلك هي أحوال المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، والتربية الدينية الإسلامية يمكنها من خلال مناهجها المتنوعة مواجهة ذلك من خلال إبراز سماحة الإسلام ويسره للآخرين ، والعمل على تكوين إنسان مسلم صالح يقوم بدوره في الحياة ، فاهم لدينه فهما صحيحا دون مغالاة ودون تفريط ، وذلك بتعريف التلاميذ المفاهيم الدينية الإسلامية كالجهاد ، والهجرة ، والكفر ، والإيمان ، ودار الحرب ودار السلام ، وحكم من استحل دماء بعض المسلمين ، وحكم الخارج عن الجماعة ، وتوضيح العلاقة بين المسلم وغير المسلم ، مع تبصيرهم بالعلاقة بين المسلم وغير المسلم ، وسرد نماذج تطبيقية من معاملة النبي ﷺ وصحابته لليهود ، وضرورة إقناع التلاميذ باحترام الآخرين وآرائهم في حدود ما تسمح به شريعة الإسلام .

٤- الغزو الفكري :

يعد الغزو الفكري من التحديات التي تواجه التربية الدينية الإسلامية في المجتمعات العربية ، فالواقع يؤكد أن هجمة العولمة التي تحدثنا عنها لم تكن التحدي الأوحد أمام التربية الدينية الإسلامية في المجتمعات العربية الإسلامية ، إذ أن الإسلام بقيمه وعاداته وتقاليده وأعرافه . . مستهدف منذ زمن بعيد ، حيث حاول أعداؤه التسلل إليه من الخارج ومن الداخل ، مستخدمين في ذلك عدة طرق منها الغزو الفكري الذي تعاظم خطره في ظل العولمة التي بهرت الكثير من أصحاب النفوس الضعيفة ، يقول « أحمد عبيد حسنه »(١) : إن مسألة الغزو الفكري لم تعد تفد إلينا أو تهددنا من خارج الحدود فقط ، أي لم تعد غزوا من الخارج ، إنما جرت وتجري محاولات متعددة الوسائل لاستنباتها في تربة العالم الإسلامي ، وتكيفها مع ظروفه ومناخه الثقافي ، إن الأمر اليوم بدأ

---

(١) محمد عبيد حسنه في مقدمة كتاب الغزو الفكري ، تأليف : أحمد عبد الرحيم السايح، كتاب الأمة ، ص١٠ ، ١١ بتصرف .



يتجاوز ذلك العموم إلى محاولة زراعتها في مؤسسات ومنظمات العمل الإسلامي نفسها ، وذلك باعتماد مجموعة من الممولين وأصحاب النفوذ تتولى الإنفاق وصناعة الكُتَّاب والباحثين ، الذين يوسمون في كثير من الأحيان بالمفكرين الإسلاميين الكبار ، حيث يكبرون ويكبرون ، بالترويج لهم في وسائل الإعلام ، وإتاحة الفرصة أمامهم ، وإلقاء الأضواء عليهم في المؤتمرات والندوات ليؤدوا دورهم المرسوم في هز الثوابت الإسلامية ، وتوهين القيم الإسلامية في نفوس المسلمين ، والنيل من المسالك والأخلاق والتقاليد الإسلامية ، وحتى العقائد الإسلامية الثابتة في الكتاب والسنة . . . ومحاولة عزلها عن حياة الناس واهتماماتهم ، وممارسة هدم الذات الإسلامية ، وجلدها باسم النقد والتنظير والترشيد ، والقيام بمقارنات مع الحضارة الغربية ، وتقديم الغطاء الإسلامي لقيمها ومفاهيمها ، وتحضير القابلات لاستقرارها ، وقبول القيم الغربية في عالم المسلمين ، والتمكين لها على حساب خصائص الحضارة والثقافة الإسلامية ، وثوابتها إلى درجة أصبحت معها قيم وكليات الحضارة الغربية هي معيار القبول والرفض لكل مواريثنا الفكرية والعقدية والثقافية وتقاليدنا الاجتماعية .

هذا ، وإذا كان المهتمون بالمناهج الدراسية يسعون في ظل هذا الواقع إلى تطويرها وتحديثها ، وجعلها مواكبة لروح العصر الذي نعيشه ، ومتمشية مع كل جديد يطرأ عليه ، من أجل تشكيل متعلم قادر على المشاركة والمنافسة والتأثير والإبداع ، عالم بما يدور حوله من أحداث وتطورات وصراعات ومشكلات ، فإن الأمر يستلزم الحذر والاحتراس بالتدقيق والنظر في كل ما يختارون من معارف مع التأكيد على الثوابت والقيم الإسلامية الأصيلة ، التي تجعلنا نحافظ على ثقافتنا العربية الإسلامية بما تشمله من عادات وتقاليد وقيم وأعراف أقرها الإسلام ، أي المحافظة على هويتنا الثقافية العربية الإسلامية ، خاصة وأمتنا العربية الإسلامية تتعرض في هذه الآونة لهجمة شرسة من

أعدائها خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، والذي تم فيها تصوير الإسلام على أنه دين يولد الإرهاب كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

عاشرا : مشكلات تعليم التربية الدينية الإسلامية بالبلاد الناطقة بغير العربية

تتعدد مشكلات تعليم التربية الدينية الإسلامية بالبلاد الإسلامية وغير الإسلامية الناطقة بغير العربية إلى درجة ملفتة للنظر ، وتدعو الكثير من الدول العربية والهيئات والمنظمات الإسلامية إلى تكثيف الجهود ، وتواصل العطاء ، وزيادة المحاولات الجادة البناءة التي تهدف إلى تنمية وتطوير هذه الفئة من المسلمين ، ومحاولة إثراء العملية التعليمية عندهم من خلال إنشاء المراكز الإسلامية ، ومدارس تعليم الدين الإسلامي والعربية ، وإعداد برامج ومناهج ومقررات وكتب خاصة بهم تتمشى مع بيئاتهم ، وتعالج مشكلاتهم ، كما يمكن تزويدهم بالإمكانيات المادية المتاحة لتطوير العملية التربوية الإسلامية عندهم...

وواقع الأمر أن مشكلات تعليم التربية الدينية الإسلامية تتعدد بتعدد الأقاليم التي يعيش فيها المسلمون ، ولكننا في هذا المقام سنركز على المشكلات العامة والمشتركة بين الأقطار الإسلامية الناطقة بغير العربية ، مستندين في ذلك إلى نتائج بعض الدراسات السابقة التي تمت في مجال تعليم التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية للناطقين بغيرها ، وإلى آراء المسئولين عن التعليم ، والمعلمين الذين يقومون بتدريس التربية الدينية الإسلامية بتلك البلاد ، وكذلك استنادا إلى خبرتنا المتواضعة الناتجة من احتكاكنا المتكرر بهذه الفئة من المسلمين أثناء حضور الندوات والدورات التدريبية الخاصة بهم .

ففي دورة تدريبية شارك الباحث في تأطيرها لمعلمي التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) ببنجلاديش في الفترة من ٣/٢٠ إلى ٢٠٠١/٣/٣١م ، وجه



الباحث للأفراد المشاركين السؤال التالي : ما المشكلات التي تواجه تعليم التربية الدينية الإسلامية ببلادكم من وجهة نظركم؟ وبعد الإجابة على السؤال تم جمع الإجابات وتحليلها ، وبعد إجراء عملية التحليل تبين لنا أن المشكلات التي ظهرت معظمها يتشابه في البلاد الآسيوية الناطقة بغير العربية ، وفيما يلي عرض لهذه المشكلات :

١- عدم وجود أهداف لتعليم التربية الدينية الإسلامية .

٢- قلة وضعف المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية .

٣- عدم مسايرة كتب التربية الدينية الإسلامية للمجتمع المعاصر .

٤- سوء ورداءة محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية من حيث الإخراج .

٥- تقديم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية باللغة المحلية (البنغالية) .

٦- عدم توافر المصادر والمراجع عن التربية الدينية الإسلامية التي من شأنها إثراء معارف التلاميذ .

٧- انعدام اهتمام المسئولين عن التعليم بالتربية الدينية الإسلامية .

٨- عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية .

٩- انعدام رغبة الحكومة في تعليم التربية الدينية الإسلامية باللغة العربية .

١٠- انعدام معايير انتقاء التربية الدينية الإسلامية .

١١- ضعف المستوى العلمي لمعلم التربية الدينية الإسلامية .

١٢- عدم قدرة المعلم على نطق الحرف القرآني .

١٣- انعدام الدورات التدريبية لمعلمي التربية الدينية الإسلامية .

١٤- عدم معرفة المعلم بطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية ، والاعتماد على الاجتهادات الفردية .

١٥- سخرية بعض أفراد المجتمع من معلم التربية الدينية الإسلامية .

١٦- انعدام رغبة الطالب في تعلم التربية الدينية الإسلامية باللغة العربية

وهكذا يبدو واقع تعليم التربية الدينية الإسلامية بالبلاد الآسيوية الناطقة بغير العربية واقع متدني ، ونتائجه غير طيبة وغير مرضية ، حيث يتم تعليمها باللغات المحلية كما في بنجلاديش وإندونيسيا ، فالكتب تعد بها ، وكذلك التدريس يتم في حجرات الدراسة بها ، ومما لا شك فيه أن هذا يمثل ـ كما قلنا من قبل ـ حاجزا لغويا بين المسلم وبين قرآنه وتعاليم دينه ، الأمر الذي يجعل كل من المعلم والمتعلم في غربة عن دينهما ، ولاشك أن غربة المعلم عن لغة دينه تجعله لا يستطيع النطق بالحرف القرآني من مخرجه الصحيح عند التلاوة ، لعدم كثرة استعماله للحرف القرآني نطقا وكتابة ، وقد لاحظ الكاتب ذلك بنفسه عند تدريسه لموضوع « كيفية تدريس الحرف القرآني » لفئة من المعلمين بإحدى تلك البلاد ، حيث لاحظ أن المشاركين في الدورة لا يفرقون بين نطق حروف كثيرة في عند التلاوة ، فهم ينطقون الضاد ظاء ، والحاء هاء ، والطاء تاء ، وكذلك ينطقون بعض الحروف المفخمة نطقا مرققا على الرغم من معرفتهم التامة بحروف الترقيق وحروف التفخيم ، وكذلك يتحدثون عن الجمع بصيغة المفرد ، وعن المفرد بصيغة الجمع ، وكذلك يخطئون في استعمال الضمائر . . . .

وإذا كان هذا الحال يتم في البلاد الآسيوية ، فإن الأمر يختلف بعض الشيء في كثير من البلاد الأفريقية مثل موريتانيا والسنغال وبركينافاسو وتشاد والكاميرون وبعض مدارس النيجر ، حيث يفرض على المدارس الحكومية في تلك البلاد إعداد كتب التربية الدينية الإسلامية وتدريسها باللغة الفرنسية ، وهذا ما أشار به المسئولون عن التعليم في تلك البلاد من خلال ورقات العمل التي تم عرضها في « اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا » ، والذي تم انعقاده



في الجامعة الإسلامية بالنيجر ، في الفترة من ٣/٥ إلى ١٩٩٩/٥/٦م [١]، ولعل هذا ما دفع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) أن تكثف مجهوداتها بتلك البلاد ، حيث أقامت العديد من الندوات والدورات التدريبية عن الحرف القرآني واستعماله في إعادة كتابة اللغة العربية ، وصقل الحرف العربي صوتا ، واستخدامه في إنتاج أصوات عربية قد لا تتوافر في لغات أخرى .

(١) نظمت هذا الاجتماع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية في النيجر ، وقد شارك الكاتب في هذا الاجتماع ببحث بعنوان «الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي» .

دور مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية إزاء طبيعة التربية الدينية الإسلامية

نخلص مما سبق إلى مجموعة من التطبيقات التربوية التي يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية مراعاتها ، ومن هذه التطبيقات :

١- الاهتمام بالجانب الإلهي في مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية من خلال ربط التلاميذ بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، والعمل على غرسها في نفوسهم عن طريق حثهم على النظر والتأمل وإعمال الفكر في الإنسان والكون .

٢- تعريف التلاميذ بالغاية التي من أجلها خلقوا .

٣- إبراز مكانة التربية الدينية الإسلامية وبيان وظيفتها كمادة تعمل على ربط علاقة التلاميذ الناطقين بغير العربية بخالقهم وبإخوانهم المسلمين وبالكون من حولهم ، فضلا عن أنها تكسبهم معارف وقيما ، وتعمل على تعديل اتجاهاتهم السلوكية .

٤- توعية التلاميذ الناطقين بغير العربية بالمبادئ التي تستند إليها التربية الدينية الإسلامية .

٥- مراعاة مجالات التربية الدينية الإسلامية من القرآن الكريم وتجويده ، وتفسيره ، وعلوم القرآن ، وحديث شريف وعلومه ، وعقيدة إسلامية (التوحيد) بما تشمله من إلهيات ونبوات وسمعيات ، وفقه إسلامي بما يشمله من عبادات ومعاملات ومناكحات وجنايات وحدود وكفارات . .



سيرة نبوية ، وتهذيب وأخلاق إسلامية ، وبحوث إسلامية (النظم والثقافة الإسلامية) ، وأعلام إسلامية (الشخصيات الإسلامية) ــ عند بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها .

٦- ضرورة مراعاة نوعية المعرفة الإسلامية ومصادرها عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها .

٧- ضرورة تدعيم مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية بوسائل ومقومات نجاح التربية الإسلامية .

٨- العمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا .

٩- إبراز واقعية التربية الدينية الإسلامية ، وذلك من خلال تعريف الناطقين بغير العربية بالحكمة التشريعية للأحكام الدينية حتى يتبين التلاميذ أن في شرع الله تعالى صلاحا لهم ولمجتمعهم .

١٠- الاهتمام بمبدأ التكامل عند بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية حتى تتوافق المناهج مع الطبيعة المتكاملة لمادة التربية الدينية الإسلامية في الأحكام والتشريعات .

١١- الاهتمام بالمفاهيم الأساسية في التربية الدينية الإسلامية عند بناء المناهج مع ربطها بالواقع المعيش حتى تكون وثيقة الصلة به ، ومحققة الثبات والمرونة .

١٢- الاهتمام بمصادر التربية الدينية الإسلامية وربط محتواها بهذه المصادر حتى يدرك الناطق بغير العربية العلاقة بين الأحكام الدينية وبين مصادرها، ومن ثَمَّ تنمو لديهم ملكة استنباط الأحكام من مصادرها الأصيلة .

١٣- ربط مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية بالواقع المعيش في جميع جوانبه ـ الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية والعلمية . . . ـ حتى تصبح المناهج واقعية تراعي واقع الحياة المعيش .

١٤- الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامي ، وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن .

١٥- توعية التلاميذ بالتحديات والمشكلات التي تواجه التربية الدينية الإسلامية ، والعوائق التي تعوقها دون تحقيقها لأهدافها المنشودة .

* * *



الفصل الثاني

المجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية ومشكلاتها (خارطة بالعالم الإسلامي)

مقدمة

يولي التربويون دراسة المجتمع ومشكلاته أهمية خاصة عند بناء المنهج المدرسي ، فأفكار المجتمع ومعتقداته ، وعاداته ، وقيمه، وتقاليده ، وأعرافه ، وأهدافه ، وخصائصه ، ومشكلاته ، وتطلعاته . . تعد مصدرا للفلسفة التربوية ، فهي مصدر لاشتقاق الأهداف التربوية ، واختيار المحتوى الدراسي ، وأساليب تدريسه ، والأنشطة . . ولذلك نادى التربويون بضرورة « ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وظروفه ومشكلاته ، وهذا لا يعني بمفهوم الإسلام كما يقول : « عباس محجوب »[1] إخضاع التعليم للظروف الاجتماعية على الإطلاق ، لكن إخضاع هذه الحاجات لقيم الإسلام وتعاليمه ومُثُلِه ، فما كان متوافقا أُخِذَ به وما كان متعارضا تُرِكَ ونُبِذَ .

ونحن إزاء بناء منهج مقترح للتربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية يلزمنا دراسة تلك المجتمعات والوقوف على المشكلات والتحديات التي تواجهها أثناء تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وما المظاهر الاجتماعية

(١) عباس محجوب : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامي ، كتاب الأمة ، العدد(٢٦) السنة الثالثة (قطر : رئاسة المحاكم الشرعية ، صفر ١٤٠٣هـ ، ديسمبر ١٩٨٢م) ص ٥١ .



المنتشرة في تلك البلاد والتي يمكن أن تمثل خطورة على الدين الإسلامي ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولا : المجتمعات الإسلامية الآسيوية

تعد قارة آسيا هي منبع الإسلام ، ومصدر انتشاره إلى ربوع العالمين ، حيث نزلت رسالة السماء بإحدى أقطارها ـ شبه الجزيرة العربية ـ على أشرف خلق الله سيدنا محمد ﷺ الذي تكفل بنشرها ، ممتثلا بذلك قول ربه تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ** ﴾ (المدثر:١-٤)، وقوله : ﴿ **فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ** ﴾ (الحجر:٩٤) ، ولقد اتخذ ﷺ «المدينة المنورة» عاصمة الدولة الإسلامية التي انطلقت منها دعوة الحق إلى البلاد والممالك والإمارات المجاورة ، حيث أرسل منها ﷺ كتبه إلى الملوك والأمراء .

وتابع من جاء بعده ﷺ أي خلفاؤه ومن جاء بعدهم ، نشر دعوة الحق في ربوع العالمين ، فدانت لهم شبه جزيرة العرب ، ومملكة الفرس ، وبلاد الشام ، . . . وانطلق الإسلام من هذه البلاد إلى بلاد أخرى مجاورة نتيجة لاحتكاك المسلمين بأهل تلك البلاد عن طريق ممارسة التجارة ، فلقد رأى أهل تلك البلاد من المسلمين سماحة في الحديث ، ورحمة ورأفة في التعامل ، وصدقا في القول ، وأمانة في الأداء ، . . . . مما دفعهم للسؤال عن دينهم وعن ما يأمر به ، وما ينهى عنه ، وبذلك بدأ كثير من غير المسلمين يدخلون الإسلام طواعية لا جبرا ، ومن هنا يمكن لنا القول بأن المسلمين الأوائل نجحوا في نشر دين الله عن طريق السلوك الطيب ، حيث أصبحوا قدوة لغيرهم في هذا الأمر . وفيما يلي استعراض للمجتمعات الإسلامية الآسيوية ومشاكلها :

١- الإسلام في إندونيسيا :

لقد آثرت أن أبدأ الحديث عن إندونيسيا لأنها تعد الآن أكبر الدول



الإسلامية من حيث الحجم ، حيث يبلغ عدد سكانها تقريبا حوالي٢١٦ مليون و١١ ألف نسمة معظمهم يدين بالإسلام ، فيمثل المسلمون من هذه النسبة في عام ١٩٨٥م تقريبا حوالي٩, ٨٦٪ ، وتلي الديانة الإسلامية الديانة المسيحية (كاثوليك وبروتستانت) حيث يبلغ عددهم ٦,٥٪ ، ثم الهندوكية(*) التي يشكل عدد سكانها ١,٩٪ من نسبة عدد السكان ، وأخيرا تأتي الديانة البوذية (**) التي يمثل معتنقوها نسبة١٪ من نسبة عدد السكان .

أما عن انتشار الإسلام في إندونيسيا فيقول «علوي شهاب»(١) : حسب المذكرات الرسمية الصينية دخل الإسلام منطقة الشرق الأقصى عن طريق الملاحة العالمية في القرن الأول الهجري ، وكانت إندونيسيا في تلك الفترة تتمتع بمركز تجاري مهم تحت مملكة «سري ويجايا Sriwijaya» المعروفة لدى العرب بدولة «مهراجا Maharaja» حيث يتوافد إليها التجار العرب المسلمون الذين وجدوا في أهلها آذانا صاغية ، وعقولا واعية ، وقلوبا صافية متعطشة لهذا الدين الجديد .

إلا أن هذا الانتشار للإسلام بإندونيسيا كما يقول «محمد شيرازي»(٢) كان

(*) وهي تعني عبادة الأرواح والقوى الخفية التي يرهبونها ويعبدونها خوفا من شرها وطمعا في خيرها ، وهي دين بدائي ساذج اعتنقه السكان الأصليون قبل اختلاطهم بالعناصر الأجنبية التي وفدت إلى البلاد ، وهو في أعلى مراتبه دين عاجز عن تفسير ظواهر الكون وعن تجلية حقيقة الإنسان وعلاقته بخالقه .

(**) البوذية هي أقرب إلى المذهبية منها إلى الديانة حيث كان بوذا حكيما فيلسوفا ، وكانت له تعاليم مشهورة ، بدأ مؤيدوه ومحبوه في اعتناقها ونشرها من بعده .

(١) علوي عبد الرحمن شهاب : «أثر التصوف الإسلامي في التصوف الإندونيسي المعاصر» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس١٩٩٠م.

(٢) محمد شيرازي دمياطي : تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام بإندونيسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر١٩٩٥م .

تدريجيا وعبر قرون طويلة نظرا للحاجز الطبيعي واللغوي والعرقي الذي يحول دون انتشاره في وقت واحد متزامن ، وعلى كل ، وعلى الرغم من الاضطهادات التي لاقاها من قِبَل الديانات الأخرى ومن قِبَل الاستعمار استطاع الإسلام بفضل دعاته وعلمائه أن يزدهر في ربوع البلاد ويشكل ـ كما قلنا ـ ديانة الأغلبية التي تعد أكبر تجمع إسلامي في العالم قاطبة .

وعلى الرغم من أن الإسلام أصبح ديانة الأغلبية في تلك البلاد ، إلا أنه يلوح لنا أن الديانات الأخرى ـ نتيجة مخالطة أصحابها المسلمين في مختلف أوجه الحياة اليومية ـ أثرت عليه بالسلب ، حيث أصبح بعض المسلمين في إندونيسيا يمارسون بعض المظاهر الاجتماعية الخطأ التي تمثل خطورة على العقيدة الإسلامية ، ولعل ذلك ما دفع « محمد شيرازي »[(١)] إلى القول : بأن واقع هذه الديانات ـ المسيحية والهندوكية والبوذية ـ أصبحت في الآونة الأخيرة مصدر خطر على الإسلام ، حيث يحاول أصحاب كل ديانة إحياء بعض تعاليم دينهم في شكل العروض الثقافية والفنية التي تتمثل في الرقصات الشعبية وبعض الفنون التي تحمل في طياتها أساطير وقصص مأخوذة من أرباب هذه الديانات ، ومن العجيب أن لاقت بعض هذه المحاولات لدى الحكومات الترحيب باعتبارها جهودا مشكورة للمحافظة على التراث القومي والشعبي ، وبعض الحكومات قدمت اعتمادات مالية ضخمة لهذه الأنشطة في المناسبات الرسمية كواجهة للحضارة العريقة للشعب .

أما عن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها مجتمع بمثل هذه التركيبة الاجتماعية فيمكن لنا أن نتصورها في الغزو الثقافي وتأثر بعض المسلمين ببعض التعاليم والأفكار المنافية للتعاليم الإسلامية ، ونشاط الحركات التبشيرية ،

---

(١) محمد شيرازي دمياطي : تطوير محتوى منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام بإندويسيا . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٥م .



وشيوع التعصب الديني ، ومحاولة مهاجمة اللغة العربية ، وانتشار الآفات الاجتماعية المدمرة ، كالمخدرات والمسكرات والمفترات والتدخين ، وانتشار الأفلام الهابطة التي تدعو إلى الرذيلة .

هذا ، وقد أسفرت دراسة (محمد شيرازي) في هذا المجال عن العديد من المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع الإندونيسي والتي تقف عقبة أمام مناهج التربية الدينية الإسلامية بحيث تجعلها لا تستطيع تحقيق أهدافها المنشودة ، ومن هذه المشكلات :

أ- ضعف العقيدة الإسلامية لدى بعض المسلمين .

ب ـ الشك في بعض تعاليم الدين الأساسية .

ج ـ ظهور بعض الخرافات والشعوذة في سلوك بعض أفراد المجتمع .

د ـ الاختلاط بين بعض التعاليم الإسلامية الحنيفة وبعض تعاليم الديانات الأخرى .

هـ ـ ظهور بوادر التطرف لدى بعض الشباب .

ح ـ تقليد الغرب في كثير من جوانب الحياة .

ي ـ تأثر بعض النفوس الضعيفة بالأفكار المتناقضة مع تعاليم الإسلام المدسوسة من قِبَل المستشرقين والمفكرين الغربيين .

ك ـ العزوف عن تعليم اللغة العربية وتفضيل اللغات الأجنبية الأخرى عليها .

ل ـ ارتفاع نسبة أمية قراءة القرآن الكريم .

م ـ تفجر مشكلة عدم ارتداء الحجاب في المدارس بما يشكل عقبة أمام الطالبات الراغبات في الامتثال لأوامر دينهن .

ن ـ تفشي السلبيات مثل عدم احترام الكبار ، وعدم طاعة الوالدين والمدرسين .

س ـ ازدياد نسبة الجرائم مثل السرقة والإكراه والقتل والاغتصاب .

ع ـ انتشار العادات والسلوكيات السلبية مثل التدخين لدى الصغار والمشاجرة الجماعية بين طلبة المدارس وتناول المسكرات والمخدرات .

ف ـ شيوع روح اللامبالاة والتسيب في أفراد المجتمع .

ص ـ القصور في إعداد الطاقات البشرية المدربة اللازمة لمواكبة التطور .

ق ـ ارتفاع نسبة البطالة لارتفاع نسبة المستهلكين وتدني نسبة المنتجين .

ر ـ ارتفاع نسبة التسرب المدرسي .

ش ـ ارتفاع نسبة العمالة من الأحداث والأطفال في سن التعليم نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة .

٢- الإسلام في باكستان :

انفصلت باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م ، وكانت تضم بنجلاديش التي كانت تسمى بباكستان الشرقية ، وكذلك كشمير ، ومن ثَمَّ كانت من أعظم دول العالم الإسلامي مساحة وازدحاما بالسكان ، « حيث تبلغ مساحتها نحو ٣٩١,٠٠٠ ميل مربع ، وكان عدد سكانها يربو على المائة مليون نسمة »[١] ولكن بعد انفصال بنجلاديش عنها في عام ١٩٧١م نتيجة للاختلافات الاقتصادية ، وصعوبة الاتصال بينهما ، الأمر الذي أدى إلى ظهور الأحزاب السياسية التي كانت سببا في الانفصال ، وبعد الانفصال أصبح عدد سكان باكستان ١١٠مليون نسمة ، يمثل المسلمون من هذا العدد نسبة ٩٥٪ ، منها ٥٪ قديانية[*] ، أما الـ٥٪ الباقية فهم مسيحيون . ويبدو لنا أن الإسلام دخل باكستان مبكرا

(١) حسن سيد أحمد أبو العينين : جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م .

(*) القديانية هم جماعة تنتمي إلى أحمد قدياني ظهرت في باكستان ، ومن مبادئهم ادعاء النبوة .

وطواعية عن طريق التجار المسلمين الذين قدموا إليها عن طريق إيـران لقربهـا منها ، وبدأ كذلك ينتشر فيها ببطء كبقية البلدان الناطقة بغير العربية والتي دخل الإسلام إليها طواعية ، ولعل هذا يرجع كما أشرنا من قبل إلى الحاجز اللغـوي والعرقي .

أما عن المشكلات والمظاهر الاجتماعية المخالفة للعقيدة الإسلامية ، فيبـدو أن باكستان أحسن حالا من غيرها ، بسبب الحالـة الاقتصـادية المنتعشـة بعـض الشيء ، والتقدم في كثير من المجالات خاصة المجال العسـكري ، الأمـر الـذي خفف من حدة هذه المشكلات ، وعلى الرغم من هذا إلا أن هناك العديـد مـن المشكلات تتشابه مع جارتها بنجلاديش بسـبب الجـوار ، واخـتلاط الكـثير مـن أفراد الشعبين . ومن هذه المشكلات :

- انتشار المخدرات لقربها من أفغانستان بلاد زراعة أنواع المخدرات .
- انتشار ثقافة الهندوس في البلاد .
- الانحناء أثناء السلام .
- عدم أكل البعض لحوم الأبقار .
- بناء التماثيل لتخليد ذكرى العظماء .
- عدم أكل البعض عند الكسوف والخسوف .
- تقـديس وتعظـيم بعـض الصـالحين ، وإضـاءة المصـابيح عنـد القبـور بحجـة الاستفادة منها .

٣- الإسلام في أفغانستان :

أفغانستان إحدى الدول التي تقع في وسط قارة آسيا ، والتي تقـدر مسـاحتها بحوالي (٦٥٢,٠٠٠) كيلو مـتر مربـع ، ويبلـغ عـدد سـكانها حـوالي (١٦,٦) مليـون نسـمة ، يمثـل المسـلمون مـنهم نسـبة (٩٩٪) ، مـن أشـهر قبائلـها :

«الباختون» الذين يسكنون في الجنوب الشرقي للبلاد ، ثم «الطاجيك» الذين يسكنون في الوسط وفي الشمال الشرقي ، ويشكل الطاجيك حوالي (٦٠٪) من عدد السكان ، أما بقية السكان فهم من البلوش والأزبك والتركمان والقوقاز ، ويتحدث الشعب الأفغاني لغة البشتو والفارسية وهما اللغتان الرسميتان في البلاد تليهما اللغة العربية التي يعتز بها الأفغان باعتبارها لغة القرآن الكريم ، لذا فهم يقومون بتدريسها في مدارسهم الرسمية .

أما عن دخول الإسلام إليها فلقد دخلها مبكرا ، حيث دخلها في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت قيادة «الأحنف بن قيس» ، وكان ذلك في عام ٢٢هـ ، الموافق ٦٤٢م ، ولقد تعرضت أفغانستان على إثر تاريخها الطويل للعديد من موجات الغزو الخارجي كان منها الغزو الإنجليزي فالغزو السوفيتي حيث بدأ نفوذه بالتوسع في أفغانستان بتأييد من رئيس الوزراء «محمد داوود» الذي قام بالسطو على ابن عمه الملك عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) ، أعلن على إثره إلغاء النظام الملكي في البلاد ، واستمر في الحكم حتى تولى الشيوعيون الحكم في البلاد بدعم من الاتحاد السوفيتي ، الأمر الذي جلب الصراع المسلح بين المسلمين والشيوعيين ، والذي استمر طويلا وانتهى أخيرا بانسحاب السوفيت من أفغانستان عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ومع غياب السلطة الحاكمة في أفغانستان قام النزاع من جديد بين الأفغان أنفسهم ، حتى استقرت حكومة طالبان على الحكم في البلاد والتي تحالفت مع «أسامة ابن لادن» ومن بقي معه من العرب بعد الحرب .

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي هزت العالم بأثره ، قامت أمريكا مشمرة عن ساعديها ، رافعة لواء الحرب ضد الإرهاب ، مكلبة جميع دول العالم على الطالبان بحجة إيوائهم لـ «أسامة بن لادن» المتهم الأول في تفجيرات نيويورك وواشنطن ، ولقد طلبت أمريكا من طالبان تسليم «أسامة ابن لادن» ، ولما رفض الطالبان طلبها ، شنت أمريكا على أفغانستان حربا



لا هوادة فيها ، سقط على إثرها حكم طالبان ، وتم تنصيب «كرزاي» حاكما على البلاد .

وتعاني أفغانستان اليوم أكثر مما مضى من العديد من المشكلات منها :

- تدمير المؤسسات في المجتمع خاصة المؤسسات الدينية .
- انتشار البطالة بشكل لم يسبق له مثيل .
- عودة ظاهرة زراعة المخدرات والاتجار فيها .
- انتشار الفوضى نتيجة عن عدم اقتناع الأهالي بحاكم البلاد المُنَصَّب من قبل أمريكا .
- سيطرة الغزو الأمريكي على البلاد .
- انتشار السحرة والمنجمين والمعالجين بالتمائم والأحجبة وغيرها في غياب الأطباء .

٤- الإسلام في بنجلاديش :

تعد بنجلاديش الدولة الثانية في العالم الإسلامي من حيث عدد السكان ، حيث تضم ١٣٠ مليون نسمة ، يمثل فيها المسلمون النسبة العظمى ، أي نسبة ٩٠٪ من تعداد السكان ، وتلي الديانة الإسلامية الديانة الهندوسية حيث تمثل نسبة ٦٪ من سكان البلاد ، وتليها الديانة المسيحية التي يمثل معتنقوها ٢٪ من السكان ، وتأتي في النهاية الديانة البوذية التي يمثل معتنقوها أيضا نسبة ٢٪ من نسبة عدد السكان[1] .

(١) عطاء الرحمن الندوي : بنجلاديش في أمس الحاجة إلى النهضة الإسلامية في الأحوال الراهنة ، الهدى ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن دار العربية للدعوة الإسلامية في بنجلاديش ، العدد(٣) بتصرف السنة السابعة ٧ من ذي الحجة ١٤٢١هـ، ص٤.

ولقد كانت بنجلاديش في بداية الأمر تابعة لباكستان وكانت تسمى بباكستان الشرقية ، وكانت « تتألف من أراضي البنغال وآسام ، وتتكون اليوم من أربع ولايات إدارية هي ولايات : داكا ، وشيتا جونج ، وراجاهي ، وكولنا ، وتبلغ مساحتها حوالي ٥٥ ألف ميل مربع ، وعاصمتها داكا ، وميناؤها الرئيسي شيتا جونج »[(١)]، ولقد انفصلت عن باكستان في عام ١٩٧١م على يد « شيخ مجيب الرحمن» والد « الشيخة حسينة » رئيسة وزراء باكستان السابقة .

أما عن كيفية دخول الإسلام إليها ، فتتعدد في ذلك الروايات ، حيث أشار لي بعض شيوخها[(*)] أنه قرأ في مخطوط باللغة البنغالية لـ « حسن الزمان» بعنوان : « تاريخ بنجلاديش» أن الإسلام دخل بنجلاديش في القرن الأول الهجري على يد ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يعملون بالتجارة ، ولقد دخلها الإسلام عن طريق البحر أو ما يعبرون عنه بالبنغالية (الشطا غنغ) أي شاطئ البحر . والبعض أشار إلى أن الفضل في دخول الإسلام بنجلاديش يرجع إلى الرحالة العرب الذين كانوا يعملون بالتجارة ، حيث دخلوا بنجلاديش عن طريق البحر ، ومن ثَمَّ احتكوا بأهلها فوجد البنغاليون فيهم النموذج المثالي في الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة ، فاعتنقوا على أيديهم الإسلام ، ولم يستطع أصحاب هذا الرأي تحديد موعد دخول الإسلام .

وهكذا يرجع الفضل في نشر الإسلام بتلك المناطق لصحابة رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم من المسلمين الذين تحملوا أعباء نشر رسالة الإسلام في مختلف دول العالم ، فكانوا ـ وبحق ـ دعاة مخلصين ، تقودهم رغبة عارمة هي حب الله وحب رسوله وحب دينه وحب عباده ومحاولة إنقاذهم من العبادات

---

(١) حسن سيد أحمد أبو العينين ، جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، ص ٢٩٠بتصرف .

(*) الشيخ / حسين أحمد : المدرب الديني بأكاديمية تدريب الأئمة بداكا ، بنجلاديش (مقر الحج) .



الباطلة ، ويصور لنا ذلك الحرص على إنقاذ عباد الله من الباطل إلى الحق «الربعي بن عامر» الذي أجاب ملك الفرس عن سبب قدومهم بقوله : «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» .

أما عن المشاكل والمظاهر الاجتماعية المنتشرة بتلك البلاد والتي تنافي العقيدة الإسلامية ، فلقد وجه الكاتب (*) سؤالا لعينة من معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش ـ قوامها ثلاثون معلما ـ أثناء محاضرته إياهم في دورة تدريبية أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) في «داكا» العاصمة في الفترة من ٣/٢٠إلى ٢٠٠١/٣/٣٠م ، وبعد جمع إجابات المعلمين المشاركين وتحليلها أسفرت الإجابات عن المشكلات الهامة التالية :

- انتشار القتل والاختطاف .
- اغتصاب النساء بصورة واضحة .
- ميل الكثير من الأفراد إلى تقديس الطبيعة .
- تقديس البعض للأبقار وعدم ذبحها أو أكل لحومها .
- انتشار المخدرات .
- تقديس البعض لقبور العظماء والصالحين .
- عدم الأكل عند الكسوف والخسوف .
- الانحناء أثناء السلام ، وفي ذلك تشبه بالمذاهب والأديان الباطلة المنتشرة في البلاد .
- إضاءة المصابيح عند القبور بحجة استفادة الميت من ذلك .
- بناء التماثيل للعظماء لتخليد ذكراهم .
- اضطراب الأحوال السياسية في البلاد .

(*) سبق للكاتب أن شارك في تأسيس الدورة التدريبية المذكورة ، في الفترة المحددة .

ـ انتشار الثقافات المخالفة للإسلام .

ـ انتشار العري والخلاعة والمجون في وسائل الإعلام المختلفة .

ويبدو أن المجتمع البنغالي يتشابه إلى حد كبير بالمجتمع الإندونيسي والمجتمع الباكستاني ، في كيفية دخول الإسلام ، وفي التركيبة الاجتماعية ، وفي الديانات والمعتقدات المنتشرة ، وكذلك في المشكلات والمظاهر الاجتماعية ، وأعتقد أن هذا التشابه ينسحب أيضا على الحياة الاقتصادية ، وربما السياسية .

٥- الإسلام في كشمير :

تقع ولاية كشمير في أقصى شمال شبه القارة الهندوباكستانية إلى الجنوب من عقدة بامير ، ومن ثَمَّ تحتل مركزا استراتيجيا هاما بين دول شبه القارة والدول الأخرى التي تقع إلى الشمال منها ، وتبلغ مساحتها نحو ٨٢ ألف ميل مربع ، وبلغ عدد سكانها نحو ٦, ٤ مليون نسمة عام ١٩٦٣م[١] ويشير «الديب»[٢] إلى أن عدد سكان كشمير تناقص عن ذي قبل ، ويرجع تناقص عدد السكان في الإقليم إلى نشوب القتال ، وسوء الأحوال الاقتصادية تبعا لذلك مما دعى إلى فرار كثير من السكان لاجئين إلى باكستان .

وفي الواقع أن أغلب سكان كشمير يدينون بالإسلام إذ يمثل المسلمون نسبة ٧٥٪ من عدد السكان ، ينتشرون في القسم الشمالي الغربي من البلاد ، ويتركز البقية ـ وهم هندوس ـ في الجنوب الشرق ، وكان يحكم كشمير في بداية الأمر مهراجا من الهندوس ، ولما انفصلت باكستان عن الهند رفض مهراجا كشمير الانضمام إلى أي من الهند أو الباكستان ، ومن ثَمَّ ثار عليه السكان المسلمون

---

(١) حسن سيد أحمد ، جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، ص٢٧٥ .

(٢) محمد محمود إبراهيم الديب : الجغرافيا السياسية ، منظور معاصر (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م) ص٢٧٥ .



طالبين الانضمام إلى جمهورية باكستان ، وعضد حركتهم قبائل الباثان المسلمين ، وبقية سكان الباكستان ، فهرب المهراجا إلى الهند مطالبا إياها بالتدخل لحمايته وضم كشمير إلى جمهورية الهند[1] ولما هبت كتائب الجيش الهندي لتأديب مسلمي كشمير ، رأت باكستان أن من واجبها التدخل لنصرة إخوانهم المسلمين في كشمير ، ومن ثَمَّ أرسلت إليها وحدات من قواتها المسلحة للقتال ، ومن هنا بدأ النزاع المسلح بين الهند وباكستان .

٦- الإسلام في ماليزيا :

تعد ماليزيا إحدى البلاد الإسلامية التي نالت استقلالها حديثا ، حيث كانت ترزح تحت الاحتلال البريطاني حتى عام ١٩٥٧م ، وبعد أن نالت استقلالها أعلنت أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد ، ولقد كفل الدستور حماية الحقوق الدينية والمدنية لغير المسلمين الذين يمثلون ثلث سكان البلاد البالغ عددهم (٢٣) مليون نسمة ، ولقد دخل الإسلام ماليزيا طواعية دون حرب أو سلاح ، ولقد كان لحركات التصوف الوافدة من الوطن العربي والهند وإندونيسيا آثارها المباشرة وغير المباشرة ، التاريخية والحاضرة ، الإيجابية والسلبية في تدين مسلمي ماليزيا .

وواقع الأمر أنه دار جدل كثيف بين بعض الأحزاب الماليزية عقب استقلال البلاد حول : هل ماليزيا دولة إسلامية؟ ، الأمر الذي دعا إحدى الأحزاب لأن ترسل للأزهر ليحدد لها مواصفات الدولة الإسلامية ، مما دعا رئيس الوزراء آنذاك (دهاتير محمد) يعلن أن ماليزيا دولة إسلامية بالفعل[2].

---

(١) حسن سيد أحمد : جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، ص ٢٧٥ بتصرف شديد .

(٢) انظر :

- ماليزيا تستفي الأزهر في مواصفات الدولة الإسلامية ، موقع إسلام أون لاين .
- سليمان إبراهيم الباروحي : الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية ، موقع إسلام أون لاين .



وتنظر العديد من الدول على أن ماليزيا دولة إسلامية معتدلة ، وهي تحظى بالإعجاب في العالم الإسلامي بسبب ما حققته من نجاح اقتصادي لم تتمكن معظم الدول الإسلامية الأخرى من تحقيقه .

وتواجه ماليزيا بعض المشكلات مثل :

- الخوف من وقوع الاشتباكات العرقية وأعمال العنف الطائفية بين الماليزيين والأقليات الأخرى ، كما حدث بينهم وبين الهندوس مؤخرا ، وخشية الدولة من ترويج الإشاعات عن هذه الصدامات العرقية .
- تشكيك الأحزاب الإسلامية في مدى التزام الحكومة بالإسلام ، والتأكيد على ميلها للاتجاه العلماني على الرغم من تفادي الحكومة عن أي حديث عن ذلك .
- عدم تطبيق بعض قوانين الشريعة الإسلامية في الظروف السائدة بحجة أنها تحتاج إلى صياغة مدونة وموحدة بسبب الاختلاف في تفسير النصوص والأحكام الشرعية والاختلافات بين المذاهب والطوائف الإسلامية ، ولا يمكن توحيد هذه القوانين بسبب التعددية المذهبية .
- قلة فقه كثير من الأهالي بالمبادئ الإسلامية .
- التعددية العرقية والدينية في البلاد .

٧- الإسلام في إيران :

جمهورية إيران الإسلامية التي كانت قديما تسمى بمملكة الفرس ، والتي دخلها الإسلام مبكرا ، أي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، على أيدي القائد المسلم آنذاك « سعد بن أبي وقاص » ، يبلغ اليوم عدد سكانها حوالي (٦٧,٧) مليون نسمة تقريبا ، وينتشر بها المذهب الشيعي والمذهب السني ، وتتحدث اللغة الفارسية التي تعد هي اللغة الرسمية للبلاد ، ولقد ظلت إيران طويلا

تحت الحكم الملكي الذي جلب الفساد لإيران إلى أن تخلصت منه مؤخرا بمخرج الشاهنشاه إثر الثورة الإيرانية بقيادة «الخوميني» ، ولقد رفعت الثورة شعارها المتمثل في الثورة على الفساد ، إلا أن قادة الثورة يواجهون اليوم انتقادات واعتراضات متزايدة على استشراء الفساد ، وهذا يعني أن الثورة لم تحقق أهدافها ، الأمر الذي أدى بظهور التيار الإصلاحي بقيادة الرئيس «خاتمي» الذي يعد أمل الجماهير في القضاء على الفساد .

وتعاني إيران من العديد من المشاكل لعل أهمها :

- الطائفية والعرقية .
- الفساد المنتشر .
- الاضطهاد والقمع والتشدد .

٨- الإسلام في تركيا :

تركيا الحالية كانت تلقب في الماضي بآسيا الصغرى ، عاشت تركيا في عهد الخلافة العثمانية أياما هيمنت فيها على معظم البلاد المجاورة وغير المجاورة ، واستطاعت أن تبسط نفوذها على بقعة كبيرة من البلاد ، منها الشام ومصر والسودان ... ولقد فرضت عليها الخلافة الإسلامية ، ولكن الأمر لم يدم طويلا ، إذ تولى أمر الخلافة من لا يحسن سياسة الأمور من ضعفاء العثمانيين ، الأمر الذي جرأ كثيرا من الدول على الدولة العثمانية ، فتدخل الاحتلال الإنجليزي والفرنسي بفرض نفوذه على كثير من الدول التي كانت خاضعة للخلافة العثمانية .

وبتولي «محمد كمال أتتاتورك» أمر البلاد حورب الإسلام ، وأعلنت تركيا دولة علمانية لا دينية ، فمُنِع الأذان ، واضُطِهد المسلمون المتمسكون بدينهم ، ومنع الحجاب ... وساءت أحوال البلاد دينيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا . .

وظل هذا الأمر على ما هو عليه حتى يومنا هذا ، حيث تمنع الفتيات المحجبات من دخول الجامعة أو المشاركة في البرلمان ، أو أي مناصب إدارية في الدولة . . ولعل هذه الضغوط هي التي ساهمت في ظهور عدد من الأحزاب الإسلامية مؤخرا رافعة راية العودة إلى الإسلام في كل شيء .

٩- الإسلام في أذربيجان :

تقع أذربيجان في جنوب غرب آسيا ، وتحدها من الغرب والجنوب الغربي أرمينيا ، ومن الجنوب إيران وتركيا ، ومن الشمال الغربي جورجيا ، وتبلغ مساحة اليابس فيها حوالي (٨٦٦٠٠) كيلو متر مربع ، بينما يبلغ عدد السكان حسب تعداد عام ٢٠٠١م حوالي (٨,١٠) مليون نسمة ، يشكل المسلمون منهم حوالي (٩٠٪) من مجموع عدد السكان ، ولقد كانت أذربيجان حتى عام ١٨٣٠م تحت الإمبروطورية الإيرانية ، ولكن تخلت عنها للإمبروطورية الروسية بعد أن واجه جيشها الهزيمة في حربين متتاليتين ، ونالت أذربيجان استقلالها السياسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، حيث استقلت عام ١٩٩١م ، إلا أن الدستور الذي تم وضعه عام ١٩٩٥م نص على أن جمهورية أذربيجان جمهورية علمانية ، ومن ثَمَّ فليس هناك دين رسمي في البلاد ، ولقد انضمت أذربيجان إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بعد عام ١٩٩٥م وشارك وزير خارجيتها في قمة قطر الأخيرة ، أما عن اللغة فتعد اللغة الأذربيجانية هي اللغة الرسمية في البلاد .

١٠- الإسلام في قيرغيزستان :

تبلغ مساحتها تقريبا حوالي (١٩٨,٩٩٩) كيلو متر مربع ، بينما يبلغ عدد السكان تقريبا حوالي (٤,٧٢٨,٠٠٠) نسمة ، يمثل الجورجيون منهم نسبة (٤٨٪) ، والروس نسبة (٢٦٪) ، والأوزبك نسبة (١٢٪) ، والأوكران ، نسبة (٣٪) ، والتتار نسبة (٢٪) ، وهذا يعني أن أهم المشكلات التي تقابل



التركمستانيين هي المشكلة العرقية ، ويمكن أن نقول بأن هـذه المشـكلة سـببها الاستعمار الروسي الذي مـارس نـوع نسـج مـن الهندسـة البشـرية لتغـيير البنيـة السكانية للبلاد عن طريق الترحيل البشري للسكان إلى أمـاكن أخـرى ، أو عـن طريق هجرة عناصر روسية وأوكرانية لهذه البلاد ، كل هذا من أجـل أن يـذوب المسلمون في السكان ، وتذهب هويتهم وإلا تبقى المشاكل العرقية الـتي تـؤرق استقرارهم .

١١- الإسلام في أوزبكستان :

أوزبكستان إحدى الدول الإسلامية المستقلة بآسيا الوسـطى ، حيـث اسـتقلت عن الاتحاد السوفيتي بعد تفككه ، وتبلغ مساحتها حـوالي (٤٤٧,٠٠١) كيلـو متر مربع ، بينمـا يبلـغ عـدد السـكان حـوالي (٢,١٠٧,٠٠٠) نسـمة ، يشـكل المسلمون منهم حـوالي (٩٥٪) ، وعلـى الـرغم مـن هـذه النسـبة إلا أن النظـام الحالي في أوزبكستان لا يكفل حقـوق الإنسـان ، فمعظـم القـوانين والمبـادرات التي يفرضها « كريموف » تهيئ اللجوء الملائم للاعتداء علـى حـق الـدفاع عـن النفس ، وحق الحياة ، وحق الكرامـة ، وحـق الملكيـة ، وحـق العقيـدة ، وحـق الأمن . . ، لذلك فهي تعاني من العديد من المشاكل منها :

- تجريم إطلاق اللحية .
- منع الأذان في مكبرات الصوت .
- حظر ارتداء الحجاب في دور العلم ومؤسسات الدولة .
- إغلاق المدارس والمساجد الإسلامية بدعوى محاربة المتطرفين .
- تحويل الكثير من المساجد إلى متاحف ومقاهي ومكتبات ومصحات .
- القمع والطغيـان والإهانـة والاعتـداء علـى الأعـراض والأمـوال مـن جانـب اليهود .

ـ انتشار بعض الفتاوى الداعية إلى أنه يكفي الرجل المسلم من الإسلام النطق بالشهادتين ، فلا يلزمه بعد هذا حسب هذه الفتاوى صوم ولا صلاة ، كما أنه لا يتحمل وزرا إن شرب خمرا أو زنى . . . فالإسلام في القلب[١].

١٢- الإسلام في تركمستان :

تركمستان إحدى الدول المسلمة المستقلة أيضا عن الاتحاد السوفيتي والموجودة بآسيا الوسطى ، وتبلغ مساحتها تقريبا حوالي (٤٨٨,٠٠٠) كيلو متر مربع ، بينما يبلغ عدد السكان حوالي (٤,٧٩٩,٠٠٠) نسمة ، يشكل التركمستانيون نسبة (٦٨٪) من السكان ، بينما الروس نسبة (١٣٪) ، والأوزبك نسبة (١٩٪) ، والكازاخستانيون نسبة (٣٪) ، وهذا يعني أن التركمستان تشترك مع بقية الجمهوريات الإسلامية بوسط آسيا التي تعاني من مشكلة العرقية ، وينتشر بدولة التركمستان ديانات الإسلام ، والأرثوذوكس الشرقيين ، وتعاني دولة التركمستان إضافة إلى مشكلة العرقية من العديد من المشكلات من أهمها:

ـ مشكلة صراع الصفوة الحاكمة .

ـ المشكلة الحدودية[٢].

١٣- الإسلام في طاجيكستان :

تعد طاجكستان من أعقد البلاد الآسيوية من حيث تركيبة المجتمع على الرغم من أنها أصغرها حجما حيث تبلغ مساحتها حوالي (١٤٣,٠٠٠) كيلو متر مربع ، بينما يبلغ عدد السكان حوالي (٦,٥) مليون نسمة ، وتشكلها

---

(١) شعبان عبد الرحمن : أوزبكستان حولت ٣٤٠٠ مسجد لمتاحف ومقاهي ، ٢٠٠١/٥/١٠م ، موقع إسلام أون لاين .

(٢) مصطفى دسوقي كسبة : المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، ٣٥٠/١ ، هدية مجلة الأزهر ، شهر شعبان ، ١٤١٤هـ .



قوميات مختلفة ، فالطاجيك يمثلون أكثر من (٦٠٪) بينما يمثل الأوزبك (٢٥٪) ويمثل الروس وبقية الجنسيات الأخرى حوالي (٣,٥٪) . أما عن نسبة المسلمين فتبلغ (٨٥٪) ، يمثل مسلمو السنة منهم (٨٠٪) بينما يمثل الشيعة (٥٪) ، و (١١٪) مسيحيون أورزوكس ، و (٤٪) طوائف مسيحية أخرى ، وتعد الثقافة السائدة هي الثقافة الفارسية .

ولقد دخل الإسلام تلك البلاد في القرن السابع الميلادي ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت سيطرة الإمبروطورية الروسية على منطقة آسيا الوسطى ، ولما بدأ في عام ١٩٢٤م تأسيس دويلات وحكومات ذات حكم ذاتي تحت عباءة الاتحاد السوفيتي ، تأسست في إطار ذلك جمهورية طاجكستان الاشتراكية تحت الحكم الذاتي إلى أن حل عام ١٩٢٠م حيث أعلنت جمهورية سوفيتية اشتراكية عاصمتها استالين آباد ، وبعد الاستقلال قامت حرب أهلية ظهر خلالها العديد من المشاكل منها :

- تدخل القوى الخارجية في الشأن الطاجكستاني .
- انتشار الأوصولية الإسلامية .
- تدهور الأوضاع الاقتصادية .
- ارتفاع معدلات الفقر .
- الوجود الشيوعي ومحاولة اقتلاع الإسلام .

١٤- الأقليات الإسلامية في قارة آسيا :

نقصد بالأقليات المسلمة مجموعة من المسلمين تعيش بين مجموعة أكبر تختلف عنها في الدين ، وتتنوع الأقليات المسلمة بحسب الحجم بين أقليات صغيرة الحجم وأقليات كبيرة الحجم ، وعلى الرغم من تنوع القطر الذي توجد فيه الأقليات المسلمة إلا أن أوضاعها المعيشية تتشابه إلى حد كبير ،

ومشكلاتها تكاد تتلاقى حول نقطة واحدة تكمن في الظلم والاضطهاد ومحاولة التصفية ، والغمط في الحقوق والواجبات ، وعدم القدرة على ممارسة الشعائر الدينية ، وعدم تولي المناصب القيادية ، أي عدم ممارسة بعض الحقوق ، والحرمان من إقامة المؤسسات التعليمية ودور العبادة ... وفيما يلي إلقاء الضوء عن هذه الأقليات ، وعن أماكن وجودها في قارة آسيا ، وعن مشكلاتها .

أ- المسلمون في الصين :

الصين هي إحدى الدول العظمى في العالم من حيث المساحة وعدد السكان ، تقع الصين في قارة آسيا ، تبلغ مساحتها حوالي (٩,٥٧١,٣٠٠) متر مربع ، بينما يبلغ عدد سكانها حوالي (١,٢٠٠,٠٠٠) نسمة تقريبا ، وتعد بلاد الصين إحدى البلاد التي تضم جالية إسلامية كبيرة ، إذ يبلغ عدد المسلمين بها ما يزيد على المائة مليون نسمة ، بنسبة (١٠٪) تقريبا من سكان البلاد ، حيث لا تكاد ولاية من ولايات الصين إلا وتضم عددا من المسلمين ، ويتركز المسلمون فيها في الأقاليم الغربية والشمالية والمناطق الساحلية ، ولقد دخل الإسلام إليها عن طريق الدعاة في عهد رسول الله ﷺ ، ولقد كان أول وفد وصل إلى الصين في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٦٥١هـ ، أما جيش الفتح الإسلامي فلقد وصل إلى الصين في عهد الخليفة الأموي «الوليد ابن عبد الملك» (٨٦-٩١هـ) حيث أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي قائده قتيبة بن مسلم الباهلي على رأس جيش جرار خرج من سمرقند ودخل كاشغر في تركستان الشرقية ، التي أصبحت من ديار الإسلام ، وقد وصل قتيبة إلى حدود الصين ، وبعد مفاوضات بين المسلمين وإمبراطور الصين تعهد الإمبراطور بدفع الجزية للمسلمين ، وهكذا بدأ الإسلام ينتشر عن طريق التجار والدعاة ، ولقد دخل من أهل الصين في الإسلام عدد كثير ممن تأثروا بأخلاق المسلمين من خلال تعاملاتهم التجارية وغيرها . أما عن الديانة الرسمية للبلاد



فهي البوذية ، والطاوية ، والكنفوشيوسية[1] ، ويعيش المسلمون في الصين شأن الأقليات الإسلامية الأخرى وتتشابه مشاكلهم مع مشاكل الأقليات الأخرى ، وقد بدأت هذه المشكلات في عام ١٩٤٨م، بعد وصول الشيوعيين إلى الحكم ، حيث تغيرت معاملة الحكومة الرسمية للمسلمين ، ولقد تمثلت هذه المشكلات في :

- الاضطهاد .
- إغلاق المساجد لفترة طويلة ، ومنع الأذان فيها .
- عدم القدرة على ممارسة الشعائر الدينية بحرية كاملة .
- منع صلاة الجماعة .
- منع الصيام .
- منع التعليم الديني .
- قتل بعض العلماء المسلمين وسجن البعض الآخر .
- تهجير المسلمين من مناطقهم في محاولة لإذابتهم في غيرهم .
- تغيير أسماء بعض المدن والمناطق الإسلامية .
- تأثير البيئة غير الإسلامية التي يعيشونها على سلوكياتهم ، وسلوكيات أبنائهم .

ب ـ الإسلام في الهند :

الهند إحدى دول آسيا المترامية الأطراف ، التي كانت في بداية الأمر تضم باكستان وبنجلاديش ، إلا أنه بعد انفصالهما عنها أصبحت تضم أكثر من ١٠٠٠مليون نسمة ، يدينون بديانات متعددة منها على الترتيب : الهندوسية ،

(١) انظر : دول ومعالم : موقع الشبكة الإسلامية .

فالمسيحية ، فالبوذية ، فالإسلامية التي يدين بها أكثر من مائة مليون نسمة ، ولقد دخل الإسلام الهند في عهد « عبد الملك بن مروان » على يد « القاسم محمود » زوج ابنة « الحجاج بن يوسف الثقفي » ، ولقد دارت بين المسلمين والهندوس في ذلك الوقت معركة مشهورة تسمى بمعركة (داهر) الذي كان رئيسا للهندوس في ذلك الوقت ، ولقد انتصر فيها المسلمون ، وبذلك دخل الإسلام الهند .

وتختلف الهند عن كثير من دول شرق آسيا في اتصافها بكثرة الملل والنحل الباطلة التي لا تقصرها على سكانها ، بل تجتهد في نشرها في كثير من بلدان شرق آسيا ، الأمر الذي يمثل خطورة قصوى على الإسلام والمسلمين ، بسبب تعنت أصحاب تلك الديانات ، والاستماتة في نشر مبادئها ، والتبشير بها ، وتشجيع كثير من الدول لمثل تلك الممارسات ، ولقد أدى هذا التعصب المذهبي في الهند إلى اضطهاد كثير من المسلمين ، وتدمير مساجدهم ، ومنعهم من إقامة شعائر الإسلام فيها ، ومنعهم من ذبح البقر في الأضاحي وغيرها ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قامت القوات الهندية الرسمية منذ عام ١٩٨٩م بممارسة القتل والاغتصاب والاضطهاد والحريق لكثير من المدن الإسلامية ، ولعل أكبر شاهد على ذلك ما حدث في كشمير حيث « قتلت القوات الهندية أكثر من ٦٠٠٠٠ستون ألف كشميري حتى عام ١٩٩٩م »[١].

وللهند عادات وطقوس موروثة تتعدد بتعدد الطوائف التي تقطن البلاد ، وبعض هذه العادات يرتبط بموروثات دينية ، فمن هذه العادات عادات الموسيقى والرقص ، يقول « محمد كامل عبد الصمد »[٢] : خلع الهنود على موسيقاهم منذ قديم الزمان صبغة مقدسة ، لابد لمن يعزفها أن يراعي حرمتها ،

---

(١) اتحاد الطلاب البنغالي في بنجلاديش : آراء الطلاب ، مجلة منشورة تصدر عن اتحاد الطلاب البنغالي ، عدد أغسطس ١٩٩٩م .

(٢) محمد كامل عبد الصمد : موسوعة غرائب المعتقدات ، عادات وتقاليد لدى الشعوب بتصرف (القاهرة : مكتبة الدار للكتاب١٩٩٥م) ص ص ١٥٩-١٦٤ .



لأنها صور من الغناء أداها الإله «شيفا» نفسه . . . كما يعد الرقص في الهند جزءا لا يتجزأ من حياة الناس ، حيث له أهمية دينية واجتماعية ، حتى يمكن القول إجمالا : إن تحقيق الأهداف الدينية عن طريق استخدام الحواس هو الدافع الذي يكمن وراء الفن الهندي ، ولذا لم يوجد الرقص الهندي في بادئ الأمر كفن مستقل ، ولكنه اكتسب معنى باعتباره عنصرا في علاقة الإنسان بعقيدته ، فقد كان الرقص أصلا جزءا من طقوس «الفيدا» ، وكان يصحبه غناء التراتيل المقدسة التي تؤدى في حفلات تقديم الذبائح والأعراس وغيرها من المناسبات المقدسة ، ومع تطور هذا الطقس الديني ، أصبح واجبا مقدسا يقوم به الذين نذروا أنفسهم للعبادة ، حيث يقيمون في الهياكل يتعبدون للإله ويرقصون له .

وكما أن الموسيقى والرقص الهندي يعتمدان على مفاهيم وأفكار عقائدية ، أو حكايات وأساطير دينية تقليدية ، كذلك هناك من العادات التي تأخذ الصبغة المقدسة في الهند ، كعادة حرق جثث الموتى وتذريتها لإكسابها إجلالا مناسبا في حياتهم التالية ... وكل هذه العادات والتقاليد تخالف عقيدة الإسلام ، وتمثل خطورة بالغة على عادات المسلم وتقاليده وقيمه وأخلاقه ، يقول «أبو الحسن الندوي»[1] : اتفقت كلمة المؤرخين في تاريخ الهند على أن أحط أدوارها ديانة وخلقا واجتماعا كان ذلك العهد الذي يتبدى من مستهل القرن السادس الميلادي ، فقد شاركت الهند في التدهور الخلقي الاجتماعي الذي شمل الكرة الأرضية في هذه الحقبة من الزمن . . . وبلغت الوثنية أوجها ووصل عدد الآلهة ٣٣٠ مليونا ، فقد أصبح كل شيء رائع ، وكل شيء جذاب ، وكل مرفق من مرافق الحياة إلها يعبده الناس ، وهكذا جاوزت الأصنام والتماثيل والآلهة الحصر وأربت على العد ، فمنها أشجار تاريخية ، وأبطال

(١) أبو الحسن علي الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ (القاهرة ، مكتبة وهبة) ص ص ٣٨-٤١ بتصرف .

تمثل فيهم الله ، وجبال تجلى عليها بعض آلهتهم ، ومعادن كالذهب والفضة ادعوا أن الله تجلى فيها ، وأنهار وآلات حرب ، وآلات تناسل وحيوانات أشهرها البقرة ، وغير ذلك ، وقد ارتقت صناعة نحت التماثيل في هذا العهد حتى فاق هذا العصر في ذلك جميع العصور الماضية ، وقد عكفت الطبقات كلها وعكف أهل البلاد من الملك إلى الصعلوك على عبادة الأوثان .

ولقد واجه المسلمون في الهند حملات شرسة من الشعب والحكومة معا نتيجة للتفرقة العنصرية ، أدت إلى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية المنتشرة والتي تمثل خطورة على الإسلام والمسلمين .

ج ـ الإسلام في الفلبين :

تتكون الفلبين من مجموعة من الجزر يزيد عددها عن (٧١٠٠) جزيرة ، تنتشر في مياه المحيط الهادي ، وتبلغ مساحتها ٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع تقريبا ، ويتكلم سكان الفلبين (٧٨) لغة ، ويتمركز المسلمون في جزيرة « مورو » التي تشكل (٣٨٪) من سكان البلاد ، ويتكلم المسلمون لغة المورو التي تكتب حروفها بالعربية ، هذا بالإضافة إلى اللغة العربية .

أما عن كيفية دخول الإسلام إلى الفلبين فلقد دخلها عن طريق التجار المسلمون ، حيث سيطر المسلمون في القرن الثالث الهجري على التجارة البحرية بين مصر والهند والفلبين والصين ، انتشر على إثر ذلك التجار المسلمون بين سكان تلك المناطق ينشرون الإسلام بحسن تعاملاتهم وسلوكياتهم الطيبة ، والواقع أن التجار المسلمين في ذلك الوقت المبكر لم يكن يدفعهم إلى ذلك الطمع في الأرباح الكثيرة التي كانوا يجنونها ، والأموال الطائلة التي كانوا يحصلون عليها ، وإنما كانت هذه وسيلة من وسائل الوصول إلى الغاية التي ينشدها المسلمون ، وهي نشر الإسلام عن طريق الدعوة ، كما هاجر كثير من المسلمين إلى تلك البلاد بعد سقوط بغداد على أيدي المغول ،

فأقام المهاجرون من المسلمين المراكز الإسلامية ـ المساجد ـ هناك ، لتعليم أبنائهم تعاليم الإسلام ، ولممارسة شعائرهم الدينية ، وهكذا بانتهاء القرن الخامس الميلادي كان الإسلام قد انتشر في الفلبين حتى أنه قد عم إمارات بأكملها .

وقيل إن الإسلام وصل إلى الفلبين عام (٢٧٠هـ) عن طريق الدعاة ، فلقد تتابع الدعاة إلى تلك الجهات ، وفي عام (٣١٠هـ) هاجر من العراق للدعوة هناك ثلاثة رجال هم « محمد بن يحيى » و « أحمد بن عبد الله » و « محمد ابن جعفر » واستشهد هؤلاء الثلاثة عام (٣١٣هـ) ، وفي عام (٣١٧هـ) وصل إلى تلك الجزر أحفاد « أحمد بن عيسى بن محمد بن النقيب بن على الرضا ابن جعفر الصادق » ، وقد لقب أحمد بالمهاجر إذ انتقل من العراق إلى اليمن ، وانتقل أحفاده منها إلى الهند ، ومنها إلى جنوب شرقي آسيا ، واستقروا أخيرا في جذر الفلبين ، وقيل وصل الإسلام إلى جذر الفلبين عن طريق إندونيسيا وماليزيا في القرن التاسع الهجري فكان قوة ودعما للمسلمين الذين وصلوا عن طريق الصين[(١)] .

ويواجه المسلمون في الفلبين اليوم أخطارا جساما خاصة بعد استقلال البلاد عام ١٩٤٦م حيث تم ضم الجنوب الإسلامي إلى الحكومة التي عاملت المسلمين معاملة قاسية تمثلت في حملات من الاضطهاد والتصفية ، والإبادة الجماعية ، والاستيلاء على الأراضي ، ومحاولة تنصير المسلمين عن طريق إرسال البعثات التبشيرية التنصيرية إليهم ، هذا إضافة إلى تهجير المسلمين من أماكنهم التي يشكلون أكثرية فيها ، وأخيرا وصمهم بعد أحداث الحادي عشر

---

(١) المسلمون في الفلبين (٥) كيف دخل الإسلام الفلبين؟ ٢٠٠٢/٩/١٧م ، موقع نداء الإيمان (www.al-eman.com) .

من سبتمبر بالتطرف والإرهاب ، والدعوة إلى محاولة إزالتهم من الوجود الإنساني .

د ـ الإسلام في اليابان :

اليابان إحدى الدول المتقدمة صناعيا ، ولديها شعب يختلف عن بقية الشعوب في كثير من الصفات والخصائص ، واليابان تتكون من عدة جزر يبلغ عددها (٤٠٠٠) جزيرة مقسمة إداريا من قبل الحكومة على (٤٣) ولاية وأربعة بلديات ، مساحتها الإجمالية (٨٨١,٣٦٩) كيلو متر مربع تقريبا ، ويبلغ إجمالي عدد السكان (١٣٠) مليون نسمة يشكل اليابانيون منهم (٩٩,٤٪) وما تبقى وقدره (٠,١٪) تقريبا فهم من الجنسيات الأخرى .

أما عن الديانة ، فإن مفهوم الدين يختلف عند اليابانيين حيث يرون الدين هو مجرد فلسفة وفن وقصص من أساطير الأولين ، وهو ممنوع تدريسه في المدارس ، أما عن حريته فهي مكفولة للجميع وفقا للدستور الذي ينص في مادته رقم عشرين على أنه : (لا ينبغي أن تحصل أية هيئة دينية على أية امتيازات من الدولة ، أو تمارس أي سلطة سياسية ، ولن يرغم أي شخص على المشاركة في أي عمل ديني ، أو احتفال أو طقوس أو ممارسات عقائدية ، ويحظر على الدولة وأجهزتها ممارسة التربية العقائدية أو أي نشاط ديني آخر) أما عن الديانة السائدة في البلاد فيفترض أن تكون «البوذية» ، حيث يبلغ عدد المنتمين إليها حوالي (٩٠) مليون نسمة ، والمسيحيين حوالي المليون ، ويبلغ عدد المسلمين حسب توقعات المركز الإسلامي في اليابان حوالي (٢٥٥) ألف مسلم ومسلمة بينهم (٥٠) ألف ياباني ويابانية[١] .

---

(١) يراجع في ذلك : (info@samarra_iraq .com) .



أما عن كيفية دخول الإسلام إلى اليابان فلقد وصل مؤخرا ، أي في القرن التاسع عشر في بداية عصر النهضة اليابانية ، حيث أرسل السلطان عبد الحميد الثاني إلى اليابان عام ١٨٩٠م بعثة من ستمائة جندي عثماني على متن باخرة ، وبعد انتهاء مهمتها هبت عاصفة أعاصير على الباخرة تحطمت على إثرها واستشهد (٥٥٠) ممن عليها ، ودفنوا باليابان ، ولقد كان لهذه الحادثة أثرها في سؤال اليابانيين عن هؤلاء وعن دياناتهم ، وعن طقوس دفنهم[(١)].

ومن المشكلات التي تواجه المسلمين في اليابان :

- عدم وجود مدارس إسلامية لتعليم أبناء المسلمين تعاليم الدين الإسلامي .
- اختلاف البيئة المحيطة بأبناء المسلمين ومدى تأثيرها في سلوكياتهم .
- مشكلة دفن الموتى على الطريقة الشرعية وفي مقابر شرعية .
- عدم قدرة موظفي المراكز الإسلامية وأئمة المساجد على القيام بالإفتاء في النكاح والطلاق والرد على الأسئلة الدينية ، لأنهم غير مؤهلين التأهيل الكامل للقيام بهذه الأعمال ، فهم يقومون بها تحت وطأة الحاجة .
- عدم اكتراث المسلم الياباني بهموم الأمة الإسلامية .

---

(١) يراجع في هذا : عبد الرحمن سعد ، اليابانيون الشعب الذي ينحني احتراما كلما سمع كلمة « إسلام» ، حوار أجراه مع الدكتور / مهدي السامرائي ، مدير المركز الإسلامي باليابان ، مجلة الوعي العربي ، العدد (٤٤١) شهر يوليو ٢٠٠٢م .

دور منهج التربية الدينية الإسلامية في مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه المسلمين بالقارة الآسيوية

أمام العادات الخاطئة والطقوس الموروثة والمخالفة للإسلام ، وأمام المشكلات المنتشرة ، والحملات الشرسة التي يواجهها المسلمون هناك فإنه يلزم منهج التربية الدينية الإسلامية ومن يقوم بتدريسه مراعاة ما يلي :

١- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الزيغ في نفوس التلاميذ ، مع تبصيرهم بما يضر بعقيدتهم من طقوس وخرافات ... تخالف الإسلام .

٢- الاستدلال بالآيات الكونية من نحو شمس وقمر وليل ونهار وسماء وسحاب ومطر ورعد وجبال ونباتات وحيوانات . . . على وجود الله تعالى وقدرته واتصافه بصفات الكمال .

٣- حث التلاميذ نحو ممارسة الشعائر الإسلامية عن حب واقتناع .

٤- تعريف التلاميذ بأن ممارسة العادات الخاطئة والطقوس الموروثة المخالفة للإسلام ومشاركة غير المسلمين في ممارستها يقدح في عقيدة المسلم ويضر بها .

٥- العمل على تصحيح العادات والتقاليد والطقوس الموروثة بالرفق واللين والإقناع العقلي . . ومحاولة تكوين عادات جديدة لدى المتعلمين تتفق والشريعة الإسلامية ، لأنه في مثل هذه الظروف يحتاج المتعلم إلى من يدله على العادات والمهارات المجدية ، وعلى أفضل الطرق لاكتسابها .

٦- تنمية شعور التلاميذ بالاعتزاز بدينهم الإسلامي والانتماء إليه .

٧- حث التلاميذ على عدم الخوف أو الضعف أمام البشر ، مع التأكيد بأن الله تعالى لن يتخلى عن عباده المؤمنين الطائعين .

٨- ترغيب التلاميذ في دراسة القرآن الكريم حفظا وتلاوة وفهما ، ودراسة اللغة العربية قراءة وكتابة .

٩- حث التلاميذ على التمسك بالوحدة الإسلامية وعدم الفرقة في مواجهة أي عدو أو خطر يهدد كيان الإسلام .

١٠- ترغيب التلاميذ في التعاون على البر والتقوى ، وممارسة القيم الإسلامية النبيلة كالصدق ، والأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم ، واحترام الكبير ، والعطف على الصغير . . وضرورة التخلي عن الصفات السيئة كالسرقة والاغتصاب والزنا والقتل . .

١١- تبصير التلاميذ بخطورة تناول المخدرات والمسكرات والمفترات ، وأن تناول وتعاطي مثل هذه الأشياء حرمتها شريعة الإسلام ، فضلا عن أنها تضر بصحة المسلم .

ثانيا : المجتمعات الإسلامية الأفريقية ومشاكلها الاجتماعية

لقد طرق الإسلام أبواب أفريقيا في وقت مبكر جدا ، حيث أمر النبي ﷺ المسلمين الأوائل بالهجرة إلى الحبشة لما اشتد عليهم أذى المشركين ، وضيق عليهم القرشيون الخناق ، وكان ذلك قبل الهجرة بسنوات عديدة ، فامتثل المسلمون أمر رسول الله ﷺ فهاجروا إلى الحبشة ، وكانت كلمات جعفر ابن أبي طالب أمام ملك الحبشة ـ بمثابة شعاع الإسلام الأول الذي شع في تلك البلاد ، قال جعفر رضي الله عنه : « أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، وكنا كذلك حتى بعث الله إلينا رسولا هو منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم



والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج ... »[(١)].

وفي سنة « ١٨ أو ١٩ هجرية الموافق ٦٣٩ميلادية » دخل الصحابة أفريقيا فاتحين إياها عن طريق مصر ، وكان ذلك على أيدي القائد المسلم « عمرو ابن العاص » في عهد أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » فأخذ الإسلام ينتشر بسرعة ويمدها بأنماط جديدة من الحياة والحضارة[(٢)]، وأعتقد أن ما لاقاه أهل مصر من ألوان العذاب على أيدي البيزنطيين ساعد الصحابة في فتح مصر ، وفي انتشار الإسلام ، ومن ثَمَّ أصبحت مصر القاعدة التي انتشر منها الإسلام إلى غرب وجنوب أفريقيا .

وفي عهد« معاوية بن أبي سفيان »اتسعت الفتوحات الإسلامية ، حيث عين« معاوية » « عقبة بن نافع » واليا على أفريقيا سنة٥٠ هجرية ، وكان أول والي لا يقيم في مصر ، فقد بنى مدينة القيروان في تونس الحالية ، التي صارت في ذلك الوقت كعبة للعلم وقامت بدور بارز في نشر الثقافة الإسلامية في المغرب ، وكذلك في الجنوب الغربي من القارة من خلال الفقهاء الذين تخرجوا منها وانتشروا ينشرون الإسلام في البلدان الأفريقية ، ولم يكد يمضي القرن الأول الهجري حتى انتشر الإسلام في شمال أفريقيا ، وتحمس البربر بفتح الأندلس سنة ٩٨هجرية ـ٧١١ميلادية[(٣)]، وفيما يلي بيان للمجتمعات الإسلامية الأفريقية والمشكلات السائدة فيها :

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، قدم وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية (بدون) ١/١٩٠، ١٩١ .

(٢) عيسى عبد العظيم : الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفلاني ، في : القاسم البيهقي : بعض مراكز الإشعاع الإسلامي في أفريقيا ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الثالث ١٩٩٧م .

(٣) القاسم البيهقي : مرجع سابق ص ٣٥ .



١- الإسلام في نيجيريا :

تقع نيجيريا على الساحل الجنوبي الغربي لأفريقيا ، وهي إحدى الدول التي تضم أكبر عدد من السكان ، إذ يبلغ عدد سكانها حوالي (١٢٠) مليون نسمة ، يشكل المسلمون منهم حوالي (٤٩٪) من السكان ، بينما يمثل المسيحيون نسبة (٣٤٪) ويدين الباقي بالديانات الأفريقية ، وتبلغ مساحة نيجيريا حوالى (٩٢٣,٧٦٨) كيلو متر مربع ، ويسكن نيجيريا حوالي (٣٧٤) مجموعة عرقية أو قبيلة ، أكبرهم : الهوسا واليوربا ، والإيبو ، وتعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد ،بالإضافة إلى اللغات المحلية الأخرى كالهوسا واليوربا والإيبو .

أما عن كيفية دخول الإسلام نيجيريا ، فبعد اعتناق مملكة « كانم » ـ تشاد حاليا ـ للإسلام تمكنت قوات تابعة لزعيم ديني من قبائل الفولاني يدعى « عثمان دان فوديو » (ابن فودي) من السيطرة على معظم أجزاء نيجيريا فيما عدا « برنو » ، وكان ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي ، وأنشأ « فودي » خلافة إسلامية ، تدعى باسم « خلافة سكتو » .

ومنذ عام ١٨٨٦م رزحت نيجيريا تحت الاحتلال البريطاني فترة من الزمن ، وبحلول العشرينيات من القرن العشرين واجهت الحكومة البريطانية ضغوطات سياسية هائلة من النيجيريين ، وفي عام ١٩٦٠م منحت بريطانيا الاستقلال لنيجيريا ، شهدت البلاد على إثره بعض الاضطرابات بين سكان الأقاليم تمثل في صراع القبائل على السلطة ، ويعاني المسلمون في نيجيريا عددا من المشاكل لعل أهمها موجات التنصير ، وانتشار السحر ، والخوف من الكائنات الحية التي لها أرواح شريرة . . .

٢- الإسلام في السنغال :

تقع جمهورية السنغال في أقصى نقطة من غرب القارة الأفريقية ، وتبلغ مساحتها حوالي (١٩٧,١٦٧) كيلو مترا مربعا تقريبا ، وتنقسم البلاد إلى ست مناطق طبيعية أساسية ورئيسية تتمثل في منطقة حوض السنغال ، ومنطقة

(فيرلو) وتقع في الوسط الشرقي ، ومنطقة الوسط الغربي ، ومنطقة الشاطئ ونياني ، ومنطقة كازمناسا ، ومنطقة السافانا . ويبلغ عدد سكان السنغال حسب تعداد ١٩٨٢م ستة ملايين نسمة ، هذا بالإضافة إلى مليون نسمة من غير السنغاليين من أهل الجاليات الموريتانية واللبنانية وبعض المهاجرين من مالي والرأس الأخضر .

ويتركب الشعب السنغالي من جماعات متساكنة من عهود عريقة في القدم ، لكنها جماعات لم تجمعها وحدة سياسية أو لغوية ، بل احتفظت كل جماعة باستقلالها السياسي ومقوماتها الثقافية وقيمها الأخلاقية ، ويمكن ملاحظة تلك الفروق حتى يومنا هذا ، ويمثل المسلمون نسبة لا تقل عن (٩٥٪) من عدد السكان في حين يبلغ عدد النصارى (٢٠٠,٠٠٠) من أصل (٦,٠٠٠,٠٠٠) نسمة .

ويعتقد السكان السنغاليون في العديد من المعتقدات منها :

أ- الأرواحية : وهي اعتقاد بقوة روحية في الأشياء ، أي اعتقاد أن للأشياء أرواحا مشابهة لتلك التي لدى الإنسان ، وتتركب عناصر تلك المعتقدات من :

ـ إله سام خالق للأكوان ، بعيد عن العالم ، مما حمله عن إنابة الكهان عنه .

ـ آلهة من درجة دنيا ، وهي مندمجة في قوة الطبيعة .

ـ أجداد الجماعات ، وهم بمنزلة الأرباب .

ـ قوة خفية تتمثل في التعاويذ والتمائم .

ب ـ الخوف من الطبيعة : الطبيعة عند الكثير من السنغاليين ليست مجرد مادة ترى وتلمس وتحس بل وراءها قوة فاعلة متحركة ومحركة تتصرف في مجاري الأمور ، يخضع لها الإنسان ويرتبط بها ، فرخاء المجتمع وسلامة أعضائه وحياة كل فرد خاصة أو عامة من صحة ومرض ونجاح وفشل وسعادة وشقاء تتوقف على التأثيرات الطيبة أو السيئة الآتية من العالم



غير المرئي ، وهم لذلك لا يرون أملا في الوصول إلى مشاريعهم إلى النجاح إلا إذا أمنوا شر قوى الطبيعة التي تطاردهم وتلاحقهم .

ج ـ الخوف من السحر والسحرة : السحر عند السنغاليين نوعان ، سحر أبيض وهو نافع ، وسحر أسود وهو ضار يفتك بالنفوس ، وينشر الأمراض ، ويفسد الحرث والنسل ، ويتسبب في إمساك الرزق . . . وعلى الرغم من كثرة عدد المسلمين إلا أنهم لم يتمكنوا من التخلص من الخوف من السحر والخرافات التي تصاحبه كخرافة مصاص الدماء[1].

٣- الإسلام في تشاد :

يضم جنوب وغرب الصحراء مجموعة من البلدان مثل تشاد وبركينفاسو والنيجر ومالي وغانا . . . ولقد كانت لأهل هذه البلاد صلات قديمة مع دول الشمال الأفريقي بغرض التجارة ، لكن الصلات تطورت بعد دخول الإسلام في بلدان الشمال الأفريقي ، حيث لم تعد الصلات بين شمال القارة الأفريقية وجنوب الصحراء تقتصر على العلاقات الإنسانية والمبادلات التجارية كما كان الحال ، إنما أصبحت بعد الفتح الإسلامي لشمال القارة الأفريقية تحمل في طياتها الدعوة الإسلامية ، فما أن تم فتح طرابلس حتى اتجهت طلائع الفتح الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع إلى كاوارا عبر الطريق الذي كان يربط ساحل طرابلس بـ « كانم » مرورا بـ « فزان » وتم لها فتحها (سنة ٤٦ هـ) [2]، ولم

(١) للمزيد من الاطلاع حول هذه المعتقدات والخرافات يراجع في ذلك : عبد القادر محمد سيلا : المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل ، كتاب الأمة ، العدد (١٢) ١٩٨٦م .

(٢) د .أ . م . كاني : مظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية بين شمال أفريقيا ووسط السودان بين سنة ٧٠٠، ١٧٠٠م مع إشارة خاصة إلى « كانم بورنو وأرض الهوسا » ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ص١٠، يناير ١٩٨١م، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية .

تتوقف الدعوة الإسلامية عند (كاوارا) إنما واصلت طريقها عن طريق الذين دخلوا الإسلام من (كاوارا) ، ويقال بأن التجار المسلمين من أهل السودان الغربي قد أسهموا بجهود كبرى في نشر الإسلام في مناطقهم لمعرفتهم بلغات أقوامهم ، ولما كانوا يتمتعون به من مكانة اجتماعية قوية بين مجتمعاتهم ، وهو ما يتفق مع قبائل الهوسا التي وصفت بنشاطها التجاري الكبير وتنقلاتها الواسعة[1]، وفيما يلي تناول وضع الإسلام والعربية بتلك البلاد ، وأهم المشكلات والعقبات التي تعترض طريقهما .

أما عن تشاد فإن مساحتها تزيد عن (١,٢٨٤٠٠٠) كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة تقريبا ، يشكل المسلمون منهم حوالي (٨٠٪) من تعداد السكان ، ويتوزع بقية السكان بين وثنيين ونصارى ، ويتحدث التشاديون أكثر من مئة لغة لكن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وتحتل اللغة العربية مكانة كبيرة حيث يتحدث بها أكثر السكان ، ويزداد عدد المسلمون في المناطق الشمالية وهي مناطق صحراوية تزداد فيها القبائل المسلمة ، حيث يبلغ نسبة المسلمين هناك حوالى (١٠٠٪) تقريبا ، بينما تبلغ نسبة المسلمين في الجنوب حوالي (٦٠٪) .

وقد دخل الإسلام إلى تشاد في أواخر القرن الخامس الهجري في عهد مملكة « كانم » ، وقد انتشر الإسلام فيها بسبب الرحلات التجارية ، واختلاط العرب بالتشاديين ، وفي القرن الرابع الهجري احتلت فرنسا تشاد ، واستمر جهاد وكفاح الشعب التشادي قرابة العشرين عاما ، تم على إثرها احتلال تشاد بالكامل عام ١٣٢٩هـ ، وتم قتل عدد كبير من علماء المسلمين في مجزرة عرفها التاريخ باسم (مذبحة كبكب) أي مذبحة الساطور ، وكذلك تم متابعة

---

(١) مسعود عبد الله الوازني : التواصل الإنساني وأثره في وحدة العقيدة بين شمال الصحراء وبلدان السودان الغربي حتى عصر المرابطين ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد (٢) ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م ، ص ١٩٢ .



طلبة العلم ومدرسو القرآن في جميع أنحاء البلاد ، كما قامت فرنسا بنشر المفاسد والانحلال الخلقي كالاختلاط والسفور والمخدرات والخمور والصور الخليعة والماجنة . . . من أجل التحرر من الدين .

كما عمل الفرنسيون على إبقاء المسلمين في حالة من الجهل والفقر حتى لا يستطيعون الدخول إلى المدارس التي تشرف عليها الحكومة ، ولا المستشفيات التي يشرف عليها المبشرون النصارى ، وانتهى الاستعمار الفرنسي عام ١٣٦٠ هـ ملسلّما مقادير الأمور في البلاد إلى الحزب التقدمي التشادي الذي ترأسه (فرانوا تمبلباي) وهو من المنطقة الجنوبية ويدين بالنصرانية ، وقد تميزت سياسته بالصلح مع إسرائيل ، واضطهاد المسلمين ، ونشر المفاسد الأخلاقية في البلاد ، الأمر الذي جعل أعدادا كبيرة من المسلمين تهرب إلى السودان وغيرها من البلاد المجاورة[١] .

ولقد قامت حروب أهلية بسبب الأوضاع المتردية ولقد استمرت هذه الحرب قرابة الثلاثين عاما مما مهد للانقلاب السياسي على يد الحاكم المسلم (إدريس دبي) ، ومن المشاكل التي تواجهها تشاد بسبب الاضطرابات التي تحدثنا عنها ما يلي :

- قلة الموارد المالية .
- انتشار الجهل والفقر .
- ضعف الخدمات الصحية .
- عدم وجود طرق رئيسية معبدة .
- وجود جالية تنصيرية كبيرة تضم مئة منظمة تنصيرية .

---

(١) تقرير عن زيارة وفد لجنة أطباء الحرمين إلى تشاد .

٤- الإسلام في بوركينافاسو :

تقع بوركينافاسو في غرب أفريقيا ، وتبلغ مساحتها ٢٧٤٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائية ١٩٨٥م ثمانية ملايين نسمة ، يبلغ عدد المسلمين منهم ٦٠٪ من سكان البلاد ، وقد دخلها الإسلام على أرجح الأقوال عن طريق التأثير والتأثر بعد دخول الإسلام مملكة مالي ، وتعد الطرق الصوفية أحد الأمور الأساسية التي ساهمت بفاعلية في نشر الإسلام هناك ، حيث عملت على نشر الخلاوي القرآنية التي عمت شرق البلاد وغربها ، حتى أنه تكاد لا تخلو منها قرية أو مدينة ، ولقد استوعبت هذه الخلاوي أبناء المسلمين وغيرهم ممن ذهبوا إليها لتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، وبعض الدروس الفقهية .

ولم يقتصر الأمر على الخلاوي أو ما تعرف بالمدارس القرآنية ، بل نشأت مؤخرا المدارس العربية الإسلامية الحديثة على أيدي ممن درسوا في الأزهر أو الحجاز أو المغرب أو مالي ، ولقد حظيت هذه المدارس بتأييد المجتمع المسلم في بوركينافاسو ، إذن ليست هناك مدارس عربية إسلامية نظامية ، إنما هذه المدارس من مجهودات الأهالي .

ولعل أهم ما يواجه التعليم العربي الإسلامي في بوركينافاسو ما يلي :

- استيراد المناهج الدراسية من البلاد العربية فبعضها يأتي من مصر ، وبعضها من السعودية ، وبعضها من لبنان ، وبعضها من المغرب ، وبعضها من ليبيا ، بحسب مدراء المدارس ، فالمدير الذي تخرج من الأزهر يحمل معه المنهج المصري ، والذي تخرج من السعودية يحمل معه المنهج السعودي ، والذي تخرج من المغرب يحمل معه المنهج المغربي . .



- الافتقار إلى المعلم المؤهل الذي يستطيع حمل رسالة تدريس علوم الدين والعربية .
- تهميش اللغة العربية للتقليل من إقبال الناس عليها عن طريق عدم توظيف معلمو اللغة العربية بدعوى أن أولئك لا يجيدون الفرنسية بالشكل المطلوب .

٥- الإسلام في النيجر :

تقع جمهورية النيجر الديمقراطية في جنوب غرب الصحراء بأفريقيا ، ويبلغ عدد سكانها حوالي (١١,٢) مليون نسمة ، وتعد اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد[١]، ولقد رزحت النيجر تحت الاحتلال الفرنسي نيرا من الزمن ، ولقد أخذت تقاوم حتى نالت استقلالها السياسي عام ١٩٦٠م ، فشهدت بهذا الاستقلال تطورا كبيرا بعد فترة ركود وتخلف عاشتها تحت ضغط الإدارة الاستعمارية ، ولقد تمثل هذا في رفض الأهالي إرسال أبنائهم إلى المدارس التي كانت تعلم باللغة الفرنسية ، في حين استمروا في إرسالهم إلى المدارس القرآنية التقليدية ، واستجابة لرغبة الأهالي قام المسئولون بإعادة النظر في التعليم العربي بقصد جعله تعليما عصريا متطورا ، يساهم بدوره في تنمية البلاد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا . . . فتم إدخال مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية في التعليم الرسمي وتم إنشاء مديرية للتعليم العربي داخل وزارة التربية الوطنية[٢].

---

(١) التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية ٢٠٠٢م ، موقع المنظمة على النت .

(٢) للمزيد عن هذا يراجع : زكريا موني : وضعية التعليم العربي الإسلامي في النيجر ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد (٢) منظمة المؤتمر الإسلامي ، والجامعة الإسلامية بالنيجر ١٩٩٦م .

ولما كانت دول جنوب وغرب الصحراء بأفريقيا ومنها دولة النيجر تعاني من انتشار الجهل بالتعاليم الإسلامية أو ما يمكن أن نسميه بالأمية الدينية ، إضافة إلي اختلاط التعاليم الإسلامية بالأساطير الأفريقية ، والاعتقاد الجازم في السحر والسحرة والأرواحية ، والخوف من الطبيعة ، . . . وحاجة البلاد إلى توعية دينية فقد أنشأت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالنيجر جامعة إسلامية ، ولقد كان هذا في انعقاد مؤتمر القمة الثاني في «لاهور» في الفترة من ٢٢-٢٤/٢/ ١٩٧٤م ، ولقد فتحت الجامعة أبوابها عام ١٩٨٨م ، ويدرس الآن بالجامعة حوالي (١٢٣٩) طالبا ينتمون إلى اثنتي عشرة دولة أفريقية ، وتضم الجامعة خمس كليات هي : الشريعة ، والعلوم ، والآداب ، والتربية ، والإدارة ، والاقتصاد ، وتؤدي هذه الكليات الآن دورا متميزا للبلاد الأفريقية .

٦- الإسلام في مالي :

تعد مالي إحدى الدول التي تقع في غرب أفريقيا ، ويبلغ عدد سكانها (١١,٢) مليون نسمة ، وتعد اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد ، أما عن دخول الإسلام فلقد دخل الإسلام مملكة مالي من قديم الزمان ، عن طريق التجار العرب والمسلمين الذين جابوا الصحراء الكبرى واتصلوا بأنفسهم بشعوب وأمراء مالي ، كما أوصلوا أخبار هذه المملكة إلى العالم الإسلامي خلال رحلاتهم التجارية ، كما نقل أخبار هذه المملكة كذلك ملوك السودان الغربي الذين قصدوا الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ، وزيارة النبي ﷺ .

وفي القرن الخامس عشر الميلادي إبان الاكتشافات البرتغالية دخلت الحملات التنصيرية إلى مالي ، وبدأت هذه الحملات تحتك بالمسلمين والوثنيين ، وهكذا توالت الحملات التنصيرية من الكنيسة الكاثوليكية ثم تبعتها البروتستانتية ، ولقد تم بناء أول كنيسة بمالي في بماكو عام ١٩١٢م ، وقد أقامت الكنيسة مؤسسات تعليمية نصرانية من حضانات للأطفال ومدارس

ومعاهد عليا ، وتتمثل الخطورة الكامنة وراء هذه المؤسسات في أن الغالبية العظمى من الذين يتلقون بها العلم هم من أبناء المسلمين ، يتخرجون منها وهم قد حملوا أسوأ فكرة عن دينهم ووطنهم . . وهكذا نجحت الكنيسة إلى حد كبير في إيجاد شخصيات إسلامية ممسوخة لا يربطها بالإسلام إلا أسماؤها فهم لا يعرفون شيئا عن الإسلام[1] .

ومن المشاكل التي يعاني منها المسلمون في مالي :

- النشاطات التبشيرية .
- أن التعليم لا صلة له بالإسلام .
- انعدام المدارس الإسلامية في الوقت الذي انتشرت فيه المدارس المسيحية المدعومة من قِبَل الدولة .
- جميع الأعياد مسيحية ما عدا عيد الاستقلال ٤ أبريل ، وعيد العمال ، وعيدين للمسلمين .
- اللغة الرسمية في البلاد هي اللغة الفرنسية ، فلا تعليم هناك بالعربية .
- التاريخ المعتبر هو التاريخ الميلادي فحسب .
- الصليب الأحمر يعمل محل الهلال الأحمر .
- استغلال الشئون الاجتماعية لدعم النشاطات التبشيرية .

٧- الأقليات المسلمة في أفريقيا ومشكلاتها :

توجد في أفريقيا في ثمان وعشرين دولة تقريبا أقليات مسلمة ، وتتوزع هذه الأقليات بين أقليات صغيرة الحجم وأقليات كبيرة الحجم ، وفيما يلي بيان ذلك :

---

(1) -h//ansary .jeeran .com .islame .html.

أ- الأقليات الإسلامية في شرق القارة الأفريقية :

تتوزع الأقليات الإسلامية في شرق القارة الأفريقية في خمس دول تقريبا ، تتمثل في : كينيا ، وأوغندة ، وموزمبيق ، ومالاوي ، ومالاجاش ، ويبلغ مجموع الأقليات المسلمة في هذه الدول تقريبا حوالي (٢٨) مليون نسمة ، أي ما يعادل (٦٤٪) من مجموع الأقليات المسلمة في أفريقيا ، ففي كينيا مثلا تعداد المسلمين فيها ستة ملايين نسمة بنسبة (٣٥٪) من عدد السكان ، في حين تبلغ نسبة المسيحيين (١٦٪) ، أما الباقي فهم وثنيون ويمثلون النسبة المتبقية (٤٦٪) ، وفي ملاوي يبلغ عدد المسلمين مليوني نسمة بنسبة (٣٥٪) ، وفي ملاجاش يبلغ عدد المسلمين أكثر من مليون ونصف المليون نسمة بنسبة قدرها (٢٥٪) ، وفي زامبيا يبلغ عدد المسلمين مليون وربع المليون أي بنسبة قدرها (١٥٪) من مجموع عدد السكان ، وفي زامبابوي يبلغ عدد المسلمين مليوني مسلم بنسبة (٢٠٪) من تعداد السكان ، وهناك أقليات مسلمة صغيرة في بعض البلدان كالكونغو ، وبوروندي ، وأنجولا ، وموريشيوس . . .

ب ـ الأقليات المسلمة في غرب القارة الأفريقية :

يبلغ عدد المسلمين في غرب القارة الإفريقية حوالي ستة ملايين نسمة ، أي ما يعادل (١٥٪) من مجموع الأقليات المسلمة في أفريقيا ، وتتوزع الأقليات المسلمة في غرب القارة الأفريقية في أربع دول رئيسة هي : ليبريا ، وغانا ، والجابون ، وغينيا الاستوائية ، وتزيد نسبة المسلمين في كل دولة من هذه الدول على نسبة الثلاثين في المائة تقريبا .

ج ـ الأقليات المسلمة في وسط أفريقيا :

يبلغ عدد المسلمين في وسط أفريقيا (٥,٥) مليون نسمة ، أي بما يعادل (١٥٪) من مجموع الأقليات المسلمة الموجودة في القارة الأفريقية ، وتتوزع هذه النسبة في دول : الكنغو الديمقراطية ، وبوروندي ، ورواندة ، والكونغو



برازفيل ، وأفريقيا الوسطى : وتقع إمبروطورية أفريقيا الوسطى في وسط أفريقيا ، تحدها من الشمال تشاد ، ومن الشرق السودان ، ومن الجنوب زائير والكنغو الشعبية ، ومن الغرب الكاميرون ، وتبلغ مساحتها (٦٢٢,٩٨٤) كيلو متر مربع ، ويتجاوز عدد سكانها (٢,٣٥٠,٠٠٠) نسمة ، يدين بالإسلام منهم (٥٠,٠٠٠) نسمة ، منهم قبائل بأكملها مازالت تحتفظ بإسلامها ، وتتمسك بمبادئه ، كقبائل (القولا) و (الكارا) و (البولو) في شرق البلاد ، وقبائل (الرونقا) في الشمال ، وقبائل (المنجة) شبه المسلمة ، وقبائل (الأمبررو) من الفلاتة الرحل ، ومن الجاليات العربية (٣٠٠,٠٠٠) ، أما النصارى الكاثوليك فيبلغ عددهم (١٦٧,٠٠٠) ، وأما البرستانت (١٠٩,٠٠٠) ، أما الباقون فيدينون بالوثنية ، أو بديانات أفريقية قديمة .

وتعاني أفريقيا الوسطى كما تعاني العديد من البلدان الأفريقية من :

- الحركات التبشيرية .
- منع التدريس باللغة العربية واستعمال الفرنسية محلها .
- الجهل المطبق بحقيقة الإسلام .

- التقاليد البالية المخالفة للإسلام ، ومن ذلك : مناسبة الموت ، حيث إذا مات أحدهم يضعونه في صندوق بعد أن يكحلوا عينيه ، ويلبسوه أحسن الثياب ، وأجمل ما يملك ، ويضعوا معه سكينا ليدافع بها عن نفسه إذا داهمه الخطر واعتدى عليه أحد بعد أن يواروه في التراب ، وقبل أن يواروا الجسمان في التراب يضعوه على الأرض ويتحلقون حوله يرقصون على أنغام موسيقاهم ، ويشربون الخمر ويلعبون الميسر . . . بينما يجلس أهل الميت على الصندوق الذي وضع فيه الميت ، ويظلون على هذا الحال يومين ، ثم يذهبون به إلى القبر حيث يوارونه التراب ، وكثيرا ما كانت هذه الجثة تتعفن قبل دفنها[1].

---

(١) إبراهيم النعمة : الإسلام في أفريقيا الوسطى (بغداد ، المكتبة الوطنية ١٩٨١م) ص ص ٤٥ : ٤٧ بتصرف .

د ـ الأقليات المسلمة في جنوب أفريقيا :

يبلغ عدد المسلمين في جنوب أفريقيا حوالي ثلاثة ملايين نسمة ، وهي نسبة ضعيفة إذا ما قيست بتوزيع الأقليات المسلمة في أفريقيا ، ولعل هذا يرجع إلى بعد المسافة ، وقلة عدد التجار المسلمين في تلك المناطق ، أما عدد المسلمين الموجودين حاليا فلقد هاجروا بعد اكتشاف الثروات المعدنية حديثا، ومعظم المهاجرين المسلمين هناك من الهند ، وماليزيا ، وإندونيسيا .

وتواجه الأقليات المسلمة في أفريقيا العديد من المشاكل منها :

- الظلم والاضطهاد ومحاولة التصفية .
- ندرة فرص التعليم لانعدام المداس الرسمية واقتصار الأمر على المجهودات الفردية .
- ضعف روح العقيدة الإسلامية في نفوس أبناء هذه الجاليات نتيجة لاحتكاكهم بغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، إضافة إلى ما تتركه المناهج الدراسية في المدارس الرسمية من آثار سلبية .
- انتهاك حقهم في ممارسة عباداتهم وشعائرهم الدينية الإسلامية ، وتنظيم حياتهم وفق تعاليم الإسلام .



المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية في القارة الأفريقية

تواجه المجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية في أفريقيا العديد من المشكلات والتحديات التي تؤثر في عقائد المسلمين وفي ممارستهم للشعائر الدينية ، ولذلك فهي تقلق الدعاة والمخلصين والمسئولين عن التربية الدينية الإسلامية في تلك المناطق ، وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه المشكلات والتحديات ناشئة عما خلفه المستعمر وراءه في المجالات الثقافية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية . . . ولما كانت تلك البلاد ترزح تحت مستعمر واحد ـ هو الاستعمار الفرنسي ـ لذلك فإن مشاكلها جاءت متشابهة إلى حد كبير ، ومن ثَمَّ فإننا سنتناولها بصورة إجمالية فيما يلي :

١- تدريس التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية باللغة الفرنسية :

استعمرت فرنسا معظم البلاد الأفريقية لسنوات عديدة ، حاولت خلالها جاهدة فرض لغتها بكل أسلوب ، ونجحت في ذلك نجاحا منقطع النظير ، حيث أصبحت الفرنسية هي اللغة الرسمية لتلك البلاد ، لا يتم التعليم ـ حتى تعليم العربية والدين الإسلامي ـ إلا بها ، وأصبح محظورا على أي لغة أخرى التواجد في تلك الأماكن ، الأمر الذي أصبح يمثل خطورة بالغة على العربية والتربية الدينية الإسلامية ، يقول« محمد عبيد حسنة »[(١)]: ومن المفارقات

---

(١) محمد عبيد حسنه في مقدمة كتاب المسلمون في السنغال ، معالم الحاضر وآفاق المستقبل ، تأليف عبد القادر محمد سيلا ، كتاب الأمة ، يصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، العدد(١٢) ١٩٨٦م ، ص١٢ .

العجيبة أن تكون لغة المستعمر ـ الفرنسية ـ هي اللغة الرسمية في السنغال وفي بقية الدول الأفريقية التي كانت تخضع لهذا الاستعمار ، في الوقت الذي تحرم فيه العربية وحرفها ، وهي لغة العقيدة والدين لشعب السنغال ، وعدد المسلمين فيه يربو على ٩٥٪ من مجموعه .

٢- انتشار النشاط التبشيري :

لما فشلت الكنيسة في محاربة الإسلام عسكريا عن طريق منازلة المسلمين في عدد من المواقع ، فإنها لجأت إلى أساليب أخرى في المواجهة ، كان أشدها خطورة كما يقول« غريب جمعه » : [(١)] المواجهة العقائدية التي تصوب السهام فيها إلى عقيدة المسلمين ، ولكن جيوشها لا ترفع الصليب شعارا ، ولا تحمل أسلحة الحرب التقليدية ، وإنما تحمل ما هو أشد فتكا من هذه الأسلحة ، إنها تحمل الغذاء والدواء والكساء في يد وتحمل الإنجيل في اليد الأخرى ، ولا انفصال لأحدهما عن الآخر بأي حال من الأحوال ، وقد تم رصد الإمكانيات الهائلة من المال والرجال اللازمين لهذه الحرب منذ أمد بعيد ، وبدأ الزحف على العالم الإسلامي فرأينا وسمعنا أن قادتها وجنودها من قسس على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم وألوانهم وراهبات أيضا يغزون المسلمين في عقر دارهم ، مهما تناءت الديار حتى ولو كانت في مجاهل أفريقيا ، أو في أطراف آسيا ، أو في قلب الوطن العربي نفسه .

وفي أفريقيا بدأت الكنيسة نشاطها مبكرا ، لأنها رأت في هذه القارة أنها أصبحت بيئة صالحة للتبشير ، خاصة بعد انتشار الفقر المتقع ، والأمراض الفتاكة فيها ، فراحت تلوح لأهلها برغيف الخبز مصحوبا بالصليب ، أي أن إحدى أيديهم تحمل الخبز والأخرى تحمل الصليب ، كما أقاموا لهم العديد

---

(١) غريب جمعة : أعاصير التنصر تهب على إندونيسيا ، الوعي الإسلامي ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، العدد (٢٥٧) جمادى الأولى ١٤٠٦هـ ـ يناير/ فبراير ١٩٨٦م .



من المدارس التعليمية ، والكنائس لإقامة الطقوس فيها ، محاولين بذلك استقطاب أعداد من المسلمين الذين أعوزتهم الحاجة ، ويبدو لنا أن المستعمر قديما ساهم في سيطرة الكنيسة على كثير من المرافق كالإشراف على التعليم وغيره ، الأمر الذي سهل عليها كثيرا من المهام فيما بعد ، حين كثفت من مجهوداتها خاصة في السنوات الأخيرة ، حيث سلكت من أجل تحقيق أهدافها كل طريق ، منتهزة فرصة حاجة الأفارقة الناطقين بغير العربية إلى الطعام والكساء والدواء ، فراحت تبني المدارس والمستشفيات وتقدم المعونات . . . حتى تستطيع بذلك استمالة قلوبهم نحوها ، ومن ثَمَّ تستطيع السيطرة على تشكيل عقولهم ، والتأثير في معتقداتهم كما تحب وكما ترى .

يقول« هاريس »[1] في كتابه « الإسلام في أفريقية الشرقية » : إن الأوربيين يعطون الأفارقة المدارس والمستشفيات والمرافق العصرية ، ويرجحون على العرب بمدارسهم التي تعد الطالب الوطني لأعمال الحياة العامة والخاصة في العصر الحديث ، ولكن المدارس العربية ينحصر عملها في تحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم الهجاء ، والمطالعة الأولية ، ولا تصحب هذه المدارس ـ أو المكاتب ـ أعمال أخرى من قبيل أعمال الخدمة الاجتماعية التي ينشئها الغربيون ، إلا قليلا من المعونة يقوم بها أهل الخير هنا وهناك من قبيل الصدقة والإحسان .

ومن الطرق التي اتبعتها الكنيسة في حربها ضد الإسلام في أفريقيا ما يلي[2]:

---

(١) عباس محمود العقاد : ما يقال عن الإسلام (بيروت : منشورات المكتبة العصرية (بدون)) .

(٢) لمزيد من الاطلاع حول هذه المخططات انظر : محمد عبيد حسنه ، في مقدمة كتاب المسلمون في السنغال ، معالم الحاضر وآفاق المستقبل ، تأليف عبد القادر محمد سيلا ، ص ص ٧-١٧ بتصرف شديد .

أ- بث الفرقة بين المسلمين الأفارقة الناطقين بغير العربية والمسلمين العرب الناطقين بها ، والدعوة إلى الإسلام الأسود ليكون إسلاما خاصا بالأفريقي ، يقول « بول مارثي » : إن ثوب الإسلام أيا كانت بساطته ولياقته ، لم يفصل للسود فهؤلاء يفضلونه من جديد لمقاييسهم ، ويزينونه حسب ذوقهم . . . إن الإسلام الأسود بحكم اختلاف البيئة والمحيط الاجتماعي مغاير لإسلام العرب ، وقد ألف« فينسان مونت» كتابا في الستينيات تحت عنوان « الإسلام الأسود ».

ب ـ الدعوة إلى الإقليمية التي تحاول تسوية النصرانية بالإسلام ، واعتبار كل منهما دينا طارئا على أفريقيا ، والدعوة إلى العودة بالأفارقة إلى أديانهم القديمة .

ج ـ قبول الكنيسة للعادات الأفريقية ابتداء لتكون وسيلة إلى جذب هؤلاء الأفارقة إلى النصرانية ، والدعوة إلى صبغ النصرانية بالصبغة المحلية ، وإقامة « مسيحية أفريقية » يقول « مبيتي » إنه حان الوقت لأن تتصالح المسيحية مع الديانات الأفريقية وأساليبها ، وأن يكون طابعها « صنعت في أفريقيا » .

د ـ محاولة الانحراف بالإسلام من داخله عند العجز عن مواجهته .

هـ ـ التعاون والتنسيق فيما بين مختلف المذاهب والهيئات الكنسية في حربها ضد الإسلام ، ومن الهيئات الكنسية المتعاونة المجلس الوطني المسيحي في كينيا ، والمجلس المسيحي التنزاني ، ومجلس كنائس جنوبي أفريقيا ، ومجلس الكنائس في زمبابوي .

وهكذا يواجه المسلمون في أفريقيا حملات تبشيرية شرسة « تتركز في نيجيريا والكاميرون وجنوب أفريقيا ، وجنوب السنغال وكينيا ، حيث تندفع القبائل الوثنية إلى الإسلام وتدخل القبائل الزنجية في دين الله أفواجا ، وحيث



تقف الدعوة الإسلامية بقوتها الذاتية في مواجهة الإمكانيات الضخمة المتاحة لرجال الإرساليات ، وحيث الكنائس والأديرة والمعابد مقامة في أنحاء كثيرة من البلاد في المدن والقرى . . . ويكشف المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا عن أخطار هذه الحملات خاصة في شأن تربية الأطفال تربية إسلامية ، وما تسيئ به الثقافة الغربية إلى حياة الأسرة المسلمة ، وما يتطلع إليه الشباب المسلم ليكون قادرا على مواجهة التيارات المعادية للإسلام »[1].

وهنا لنا أن نتساءل : هل معنى هذا أن الكنيسة نجحت في مخططاتها التبشيرية؟ يقول « هارس » : « إن الإسلام هو الديانة الوحيدة التي تعد على الدوام » تحديا لجهود التبشير والمبشرين . . . إن جهود التبشير بين المسلمين في أفريقية الشرقية عقيمة لا تؤذن بالنجاح القريب ولا بالنجاح المضمون ، وإن نتائجها كلها إلى اليوم عدم ، ولا يرجى أن تتغير هذه الحالة بغير جهود متواصلة يطول بها المطال » ، ويعلق « العقاد » على ذلك بقوله : ويخرج ـ هاريس ـ من هذه النتيجة بتقرير الواقع الممكن من أعمال التبشير ، وهو توجيه الجهود إلى أبناء البلاد الفريقيين الوثنيين ، فإن الجهود في هذه الوجهة لا تذهب سدى ولا يزال الأمل في نجاحها مفتح الأبواب للمبشرين وللعاملين على نشر الدعوة الدينية من المسلمين ، ومفتحة كذلك للمسلمين الذين يستميلون الوطنيين إلى دياناتهم بغير دعوة منتظمة[2].

ويتفق « النعمة »[3] مع كل من هاريس والعقاد حيث يقول : إن الحركات التبشيرية النصرانية تخشى ، بل تموت فرقا من دخول الإسلام إلى هذه البلاد ، وتحسب لذلك كل حساب ، فيوم بدأ الإسلام ينشر ظلاله الوارفة من جديد في

---

(١) أنور الجندي : الصحوة الإسلامية ، منطلق الأصالة وإعادة بناء الأمة على طريق الله (القاهرة ، دار الاعتصام ، بدون) ص ١١٤ ، ص ١١٨ بتصرف .

(٢) عباس محمود العقاد : ما يقال عن الإسلام ، ص ص ٥٢-٥٦ بتصرف .

(٣) إبراهيم النعمة : الإسلام في أفريقيا الوسطى ، ص٢١ .

ربوع أفريقيا الوسطى ، أصاب الحركات التبشيرية فزع مرعب . . ومن كلامهم الذي كانوا يتناقلونه بينهم : لقد دخل الوباء ـ ويعنون الإسلام ـ إلى أفريقيا ، اقرأوا على أفريقيا السلام ! وصار بعضهم يحض بعضا على مضاعفة جهودهم التبشيرية ، وقد ضاعفوها فعلا وانتشروا في كل قرى الإمبراطورية فضلا عن مدنها . . !

وعلى الرغم من اتفاق «النعمة» مع كل من «هاريس» و«العقاد» في عدم جدوى الجهود التبشيرية المسيحية في أفريقيا إلا أننا نرى أن الوضع اليوم قد تغير وتبدل خاصة بعد المجاعات القاتلة ، والأمراض الفتاكة كالإيدز وخلافه ، والحروب الطاحنة ، وانتشار الفوضى ، وكثرة الاضطرابات والانقلابات ، وسوء الأحوال الاقتصادية ، وانتشار الجهل والأمية . . كل ذلك وغيره خلق مناخا صالحا لنمو الجهود التبشيرية في تلك البلاد ، ولقد استجاب كثير من الأفارقة لهذه الجهود أمام تلك الأحوال المتردية، على الرغم من الجهود المحدودة لبعض الهيئات والمنظمات الدولية الإسلامية ، كالجهود التي يقوم بها الأزهر الشريف في ابتعاث بعض رجالاته لتعليم أولئك المسلمين أمور دينهم ، وكإقامة بعض المعاهد الدينية بتلك المناطق ، وتزويدها بالكتب والمواد الدراسية اللازمة ، وكالجهود التي تبذلها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) وغيرهما من منظمات وهيئات .

٣- اختلاط بعض العادات الأفريقية القديمة والأساطير الوثنية بالتعاليم الإسلامية :

تعد العادات والتقاليد عنصراً من عناصر ثقافات الشعوب ، ومكونًا من مكوناتها ، وفي المجتمعات الأفريقية تنتشر العادات والتقاليد والأساطير الوثنية التي توارثتها تلك المجتمعات عمن قبلهم ، ولقد ساعد على انتشار تلك العادات والتقاليد والأساطير جهل هؤلاء الناس وعدم وعيهم ، كما ساعد على انتشارها أيضا جهل بعض المسلمين الذين قاموا بنشر الدعوة الإسلامية بتلك



البلاد ـ كالتجار وغيرهم من أصحاب الطرق الصوفية ـ ببعض تعاليم الإسلام وبطرق نشرها ، يقول صاحب كتاب «أفريقيا الجديدة» وهو صحفي أمريكي[١]: إن الحماسة للعقيدة الإسلامية يشوبها أحيانا جهل المسلمين البدائيين بفرائض تلك العقيدة واحتفاظهم بالكثير من أساطير الوثنية الأولى التي توارثوها عن جاهليتهم القريبة ، ولكنه يسوي بين القبائل الإسلامية والقبائل المسيحية التي تحولت عن جاهليتها بدعوة البعوث المسيحية ، فإن هؤلاء وهؤلاء معا يأخذون من الدين الجديد بالقشور ولا يتعمقون فيه إلى جوهره وروحه ، وقد يشاهد الأفريقي المسيحي في الأقاليم التي تجاوز القبائل الإسلامية وهو يلبس التعاويذ القرآنية والأحجبة الموصوفة في طلب المشايخ والفقهاء ، كما يشاهد الأفريقي المسلم وهو يشرب الخمر ليعطي المرح حقه في المواسم الدينية .

ومن التقاليد المخالفة للعقيدة الإسلامية الاحتفال بمناسبة الموت[٢]ـ كما ذكرنا ذلك من قبل ـ فإذا مات أحدهم يضعونه في صندوق بعد أن يكحلوا عينيه بالكحل ، ويلبسوه أحسن ثيابه وأجمل ما يملك ، ويضعوا معه سكينا ليدافع بها عن نفسه إذا داهمه الخطر واعتدى عليه أحد بعد أن يواروه في التراب ، ثم يحلقون حوله يرقصون على أنغام موسيقاهم ، ويشربون الخمر ، ويلعبون الميسر ، ويظلون على هذه الحال يومين ، ثم يذهبون به إلى القبر حيث يوارونه التراب . . . وكثيرا ما كانت الجثة تتعفن فتنبعث منها الروائح الكريهة ، وهم لا يزالون في مراسيمهم وتقاليدهم!!! .

والواقع أن ظاهرة الرقص على إيقاعات الطبول ، والغناء ، وتقديم القرابين إلى الأرواح في العديد من المناسبات . . . ظاهرة منتشرة ليست فحسب في

---

(١) عباس محمود العقاد ، ما يقال عن الإسلام ، ص٦٨ .

(٢) لمزيد عن عادات أفريقيا الوسطى ، انظر كتاب الإسلام في أفريقيا الوسطى ، ص ص ٤٥-٤٧ .

أفريقيا الوسطى بل في معظم الأقطار الأفريقية ، يقول «عبد القادر محمد سيلا»[1]: تتركب الطقوس بالسنغال من عدة عناصر ، منها : الرقص على إيقاعات الطبول تم ، تم . . والغناء الذي يستغرق جزءا منها ، ثم القرابين التي تقدم إلى أرواح الجدود في مناسبات عندما يصيب المرض أحد أفراد الأسرة ، أو حين يستعد الفلاح للبذر ، أو حينما يحل موسم الحصاد ، أو يلم بالبلاد جفاف ، ففي هذه المناسبات يتقرب الأرواحي بدجاج أو غنم أو بقر فيذبحه على قبر أسلافه . . . وتعد ثمرة الكولا مقدسة ورمزا للاحترام ، وتقدم حتما في الحفلات الدينية ، وقد تأثر المسلمون بهذه العادة فأصبحت عنصرا هاما في حفلاتهم في السنغال . . . وعند طائفة الأرواحية يكون ضريح زعيمهم موضع تقديس حيث تصب عليه الألبان والمياه وتذبح عليه القرابين .

ومن العادات الخاطئة المتوارثة والمنتشرة بصورة ملحوظة في أفريقيا ظاهرة الخوف من الطبيعة والسحر والسحرة ، يقول «سيلا»[2]: تتكون تصورات المجتمع التقليدي السنغالي ومدركاته من تجارب كثيرة ، منها : تلك التي تأتي من العالم المرئي ، أي من ظواهر الطبيعة المباشرة ، فليست الطبيعة مجرد مادة ترى وتلمس وتحس بل وراءها قوة فاعلة متحركة تتصرف في مجاري الأمور ، يخضع لها الإنسان ويرتبط بها ارتباطا لا فكاك له . . . ولذلك فهم لا يرون أملا للوصول بمشروع من مشاريعهم إلى مرافئ النجاح إلا إذا أمنوا شر قوى الطبيعة التي تطاردهم وتلاحقهم ولا تدعهم يتنفسون لحظة . . . ومن ثَمَّ فهم يخافون ثورتها ، ويعملون على ابتغاء مرضاتها ، ويتحصنون ضدها ، ولم يختف هذا الأمر في السنغال وغيره من الأقطار الأفريقية رغم انتشار الإسلام بين ظهراني أهلها . . . ومن الخرافات ـ أيضا ـ التي لم تستطع المجتمعات الأفريقية التخلص منها ، خرافة «مصاص الدماء».

---

(١) عبد القادر محمد سيلا : معالم الحاضر وآفاق المستقبل ، ص٤١ ، ٤٢بتصرف .

(٢) المرجع السابق ، بتصرف ، ص٤٢-٤٦ .



دور منهج التربية الدينية الإسلامية في مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه المسلمين بالقارة الأفريقية

يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية مواجهة المشكلات التي تواجه المسلمين في أفريقيا بما يلي :

- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ مع تبصيرهم بما يضر بها من طقوس وخرافات تخالف الإسلام .
- الاستدلال بالآيات الكونية على وجود الله تعالى وقدرته واتصافه بصفات الكمال .
- توعية المتعلمين بأن ممارسة العادات الخطأ والطقوس الموروثة المخالفة للإسلام ومشاركة غير المسلمين في ممارستها يقدح في عقيدة المسلم ويضر بها .
- العمل على تصحيح العادات والتقاليد والطقوس الموروثة بالرفق واللين والإقناع العقلي ، ومحاولة تكوين عادات جديدة لدى المتعلمين تتفق والشريعة الإسلامية .
- حث التلاميذ على احترام أصحاب الديانات الأخرى بما لا يتنافى مع الإسلام، وتشجيعهم على عدم الخوف أو الضعف أمام البشر ، مع التأكيد على أن الله تعالى لن يتخلى عن عباده المؤمنين الطائعين .
- حث التلاميذ على التمسك بالوحدة الإسلامية وعدم الفرقة في مواجهة أي عدو أو خطر يهدد وحدتهم ، أو كيانهم الإسلامي .
- ترغيب التلاميذ في دراسة القرآن الكريم حفظا وتلاوة وفهما ، ودراسة اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثا واستماعا .

ـ ترغيب التلاميذ في التعاون على البر والتقوى ، وممارسة القيم الإسلامية النبيلة عن حب واقتناع .
ـ تنمية الاعتزاز بالأعياد والمناسبات والمقدسات الإسلامية .
ـ تنمية شعور الاعتزاز بالدين الإسلامي والانتماء إليه لدى التلاميذ .

ثالثا : المجتمعات الإسلامية الأوربية والأمريكية

يمثل المسلمون في مختلف دول أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية أقلية لا تذكر إذا ما قيسوا بعدد السكان الأصليين ، فهم في إنجلترا ثلاثة ملايين نسمة ، وفي فرنسا ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة ، وفي ألمانيا مليون وتسعة أعشار المليون (١,٩) نسمة ، وفي بلجيكا ثمانمائة وخمسون ألف نسمة ، وفي هولندا مائتي ألف نسمة ، وفي أسبانيا ألف نسمة ، وفي إيطاليا ألف نسمة ، وفي أمريكا تسعة ملايين نسمة ، . . . وتتشابه ظروفهم المعيشية على الرغم من اختلاف بيئاتهم التي يعيشون فيها ، فالمجتمعات الأوربية والأمريكية تؤثر فيهم على مستوى المعتقد والثقافة والأخلاق والمفاهيم ، ويحاول كثير منهم تخفيف حدة تأثير هذه المجتمعات الدينية والثقافية من خلال إقامة المدارس الإسلامية التي تعنى بتربية النشء وتعليمهم أساسيات الدين ، وتغرس في نفوسهم أصول التربية الإسلامية والأخلاق الكريمة المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وتسعى هذه المجتمعات إلى ربط أبنائها بثقافتهم الأم ، وأهم قضية تؤرق المسلمين في المجتمعات غير المسلمة هي قضية الحفاظ على الهوية الإسلامية ، والحفاظ على تميز الأبناء والبنات عن أقرانهم الغربيين ، ولذلك اشتدت الرغبة لدى السواد الأعظم من المسلمين في البلاد الغربية في التعاليم الإسلامية ، وارتداء الحجاب ، وارتياد المراكز والمساجد الإسلامية ، رغبة في الحفاظ على الهوية والبعد عن مسببات المسخ الغربي[(١)] .

---

(١) عبد الرحمن الجمهور : التعليم الإسلامي في الغرب ، مجلة البيان ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المنتدى الإسلامي ، السنة السابعة عشرة ، العدد (١٧٣) المحرم ١٤٢٣هـ ، مارس / أبريل ٢٠٠٢م ، ص ٥٤ بتصرف .



وحفاظهم على هويتهم بهذه الصورة جعلهم يعانون أشد أنواع المضايقات ، في الشارع ، والعمل ، والمسكن ، وفي التعليم ، وفي ممارسة الشعائر الدينية ، وفي إقامة أنشطة خيرية ، بحجة أنهم مسلمون ، كما تتعرض المحجبات من نسائهم إلى مثل ذلك ، وفي بعض البلدان تفرض كثير من تلك الحكومات قيودا صارمة على التعليم شعورا منها بمخاطر هؤلاء ، وليس أدل على ذلك من « تقرير المخابرات الهولندية (BVD) الذي أعدته حول نشاط (٣٢) مدرسة إسلامية في المدن الهولندية الرئيسية يؤكد فيه أن هذه المدارس تمارس أنشطة إرهابية ، وتلقن فكرا متطرفا يشكل تهديدا مباشرا لبنية المجتمع الهولندي ، وأن مناهج هذه المدارس تحتوي على نصوص متشددة تنظر إلى الغرب على أنه عدو يستحق القتل والتشريد »[١] وفي بعض البلاد الأخرى تنتهك حقوقهم في ممارسة الشعائر الدينية وخلافه ، ويصادر كثير من أموال جمعياتهم الخيرية بحجة أنها تدعم الإرهاب ، وكأني بلسان حال اليهود يرددون ما حكاه القرآن الكريم عنهم منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، حيث قال تعالى : ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾ (البقرة: ١٢٠) .

كما يواجه المسلمون بتلك البلاد ظروفا معيشية صعبة في المأكل والمشرب بصفة خاصة ، ومن ثَمَّ فهم في حاجة لفقه خاص يتناول حلولا إسلامية لمشكلاتهم الناتجة عن ظروفهم المعيشية ، فمن المعروف أن الشريعة الإسلامية حرمت أكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما أهل به لغير الله . . وتلك مجتمعات

---

(١) عبد الرحمن الجمهور : التعليم الإسلامي في الغرب ، مجلة البيان ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المنتدى الإسلامي ، السنة السابعة عشرة ، العدد (١٧٣) المحرم ١٤٢٣هـ ، مارس / إبريل ٢٠٠٢ م .

لا تعرف هذه المحرمات ، حيث يعيشون على أكل الخنزير ، كما لا يعرفون الذبح الشرعي ، إنما يعرفون خنق الحيوان ، أو صعقه بتيار كهربي ، أو ضربه بحديدة ، أو بتخديره قبل ذبحه ، أو إلقائه في ماء مغلي حتى يلفظ أنفاسه . . . وكلها طرق حرمها الإسلام ، كذلك هناك العديد من الأغذية التي يدخل فيها الخنزير ، كما أن هناك العديد من المشروبات التي تخالطها المواد الكحولية . كما يحتاج أولئك المسلمون إلى معرفة حدود العلاقة بين المسلم وغير المسلم . وفيما يلي الحديث عن الإسلام في بعض البلدان الأوربية :

١- الإسلام في ألبانيا :

تقع دولة ألبانيا بين يوغسلافيا واليونان جنوب شرق أوربا ، وتبلغ مساحتها حوالي (٢٨,٠٠٠) كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها (٣,٥) مليون نسمة تقريبا ، يمثل المسلمون منهم حوالي (٧٦٪) من عدد السكان ، ويمثل المسيحيون نسبة (٢٠٪) ، ويتكلم الألبانيون اللغة الألبانية ، وتنتشر في الجنوب والشرق لغة التوسك .

ولقد دخل الإسلام إلى الألبان على أيدي العثمانيون إثر مقاومة عنيفة استمرت عدة عقود تغلب على إثرها العثمانيون ، واعتنق بذلك الألبانيون الإسلام ، وكان ذلك في القرن الخامس عشر تقريبا ، وتعاني ألبانيا من عدة مشكلات من أهمها :

- انتشار الأمية الدينية .
- انتشار التعليم الديني في الكتاتيب باللغة التركية .
- انتشار الفقر والبطالة بنسب مرتفعة .
- عدم قدرتها على استغلال الثروات المعدنية بنجاح .

٢- الإسلام في البوسنة والهرسك :

تقع جمهورية البوسنة والهرسك في وسط يوغوسلافيا الاتحادية سابقا جنوب غرب أوربا ، والبوسنة تعني باللغة الكرواتية نهر ، والهرسك تعنى



بالألمانية الدوق ، وتبلغ مساحتها حوالي (٥١,٢٣٣) كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حوالي (٤,٤٠٠,٠٠٠) نسمة ، يمثل المسلمون منهم (٤٥٪) من تعداد السكان ، بينما يمثل المسيحيون حوالي (٤٠٪) تقريبا ، أما عن دخول الإسلام إليها ، فلقد دخل الإسلام بلاد البلقان على أيدي العثمانيين عام ١٤٦٣م بعد عدة مقاومات خضعت على إثرها البلاد بموجب اتفاقية وقعت بين الروس والعثمانيين عام ١٨٧٨م ، وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ضمتها النمسا إليها ، ولقد تعرض المسلمون لموجات قاسية من الاضطهاد والتنكيل في ظل الحكم النمساوي ، هاجر على إثرها كثير من المسلمين إلى تركيا والبلاد الإسلامية الأخرى .

وعندما ظهرت دولة الصرب بمساعدة روسيا اعترفت يوغسلافيا على عهد الرئيس « تيتو » ١٩٧١م بقومية إسلامية مستقلة في البوسنة والهرسك ، ثم تأسس الحزب الإسلامي في البوسنة تحت اسم حزب العمل الديمقراطي ، بقيادة « على عزت بيغوفيتش » ، إذ نالت البلاد استقلالها برئاسته عام ١٩٩٢م ، ومنذ استقلالها وحتى الآن تعيش جمهورية البوسنة والهرسك مأساة حقيقية وصراع دامي من جراء العدوان الصربي والكرواتي الوحشي ، وأسلوب التطهير الديني والعرقي ضد مسلمي البوسنة والهرسك ، حيث يعمل الصرب على تكوين دولة صربيا الكبرى وإنهاء الوجود الإسلامي من البوسنة بدعم مستتر من الدول الغربية وروسيا والعالم الصليبي أجمع لكي لا تكون هناك دولة مسلمة في أوربا(١) .

دور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء مشكلات المسلمين في أوربا :

يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء الظروف المعيشية والمشكلات الصعبة التي يواجهها المسلمون في أوربا أن تضطلع بدور هام في ذلك من حيث :

---

(١) انظر : دول ومعالم : موقع الشبكة الإسلامية .

١- تعريف الطلاب بمعظم القضايا التي أثارت جدلا عند الكثير من الناس ، وإظهار حكم الدين فيها مشفوعا بالدليل الشرعي من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية .

٢- تبصير المتعلمين بالعلاقة التي ينبغي أن تقوم بين المسلم وغير المسلم ، والتي ينبغي أن تقوم على الاحترام ، والدعوة للإسلام بالتي هي أحسن .

٣- حث المتعلمين على الاستزادة من العلم والسعي في طلبه فهو وسيلة النهوض بالمجتمع .

٤- العمل على تحصين المتعلمين ضد الأفكار الهدامة مع العمل على توجيههم نحو الاعتزاز برسالة الإسلام .

٥- إمداد المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجهة للسلوك مثل الصدق والأمانة والعدل والمحبة والإخلاص وحب العمل . . . مع حثهم على الالتزام بها مع الغير .

٦- توعية التلاميذ بمفردات الثقافة الإسلامية ، وحثهم على التمسك بها لتأكيد هويتهم .

٧- بيان قيمة العربية وأهمية تعلمها وإبراز دورها في المحافظة على شريعة الله تعالى .

٨- حث المتعلمين على التمسك باللغة العربية والمحافظة عليها فهي وسيلة نقل الثقافة الإسلامية ، ومن لوازم غرس الهوية والاعتداد بها .

٩- تعريف المتعلمين بعالمية الإسلام وعالمية رسوله وكتابه .

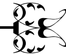
١٠- تزويد المتعلمين بنماذج للعلماء المسلمين الذين لهم فضل على الحضارة الإنسانية .



١١- توعيــة المــتعلمين بالنظــام العــالمي الجديــد ، أهدافــه ، ومرتكزاتــه ، وإيجابياته ، وسلبياته .

١٢- التأكيد على قضية الحوار الثقافي والحضاري بين المجتمعات مـع التأكيـد على الخصوصية الثقافية للأمة الإسلامية .

١٣- توعية الطلاب بقدرة الفكر الإسـلامي علـى مواكبـة التطـورات المعاصـرة وإيجاد حلول لها .



الفصل الثالث

الأساس النفسي
الأساس اللغوي

مقدمة

يتناول هذا الفصل الأساس النفسي والأساس اللغوي لتعليم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وسنعرض في الأساس الأول لخصائص نمو التلاميذ الناطقين بغير العربية (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية) ومتطلبات هذه الخصائص في منهج التربية الدينية الإسلامية ، كما يتناول احتياجات الناطقين بغير العربية من الثقافة الإسلامية ، ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية إزاء مطالب النمو المختلفة ، بينما يتناول الأس اللغوي أهمية الربط بين تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ، واللغة العربية باعتبارها أحد أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وأخيرا تطبيقات الأساس اللغوي في مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وفيما يلي بيان ذلك .

أولا : الأساس النفسي

يستند تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للناطقين بغير العربية إلى مجموعة من الحقائق المتصلة بميدان علم النفس والتي تتناول الحقائق النفسية للدارسين وهم يتعلمون اللغة الثانية مثل ميولهم وحاجاتهم ودوافعهم ، واهتماماتهم وأيضا نظريات التعلم والتطبيقات التربوية التي يمكن أن تشتق

منها ، وتوظف في اللغة الثانية ، كذلك العمليات والقدرات العقلية المختلفة مثل الذكاء ، والقدرة اللفظية ، والتذكر ، والاحتفاظ بالمعلومات[(١)] .

فمن المعلوم أن إغفال اهتمامات الدارسين يجعلهم ينصرفون عن دراسة هذه المناهج ، كما أن عدم مراعاة دوافعهم يقلل من الأثر المرجو من ورائها . ولهذا فإن دراسة دوافع الطلاب الناطقين بغير العربية واهتماماتهم تفيد بدرجة كبيرة عند تحديد ما يناسبهم من المناهج الدراسية والمواد التعليمية ، ولقد أشارت نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال إلى أن دوافع الطلاب المبعوثين لتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها كانت دوافع دينية بالدرجة الأولى ، وأنها كانت المحرك الأول للدارسين لتعلم اللغة العربية ، حيث أشارت دراسة « محمود الناقة ١٩٨٥م » إلى أن الدوافع الدينية احتلت المرتبة الأولى من دوافع الدارسين لتعلم اللغة العربية ، وانصب الاهتمام على الدراسات الإسلامية المتعلقة بمعظم جوانب الدين .

كما أشارت دراسة « مصطفى رسلان ١٩٨٥م » إلى أن الأسباب الدينية كانت الدافع الأول لتعلم اللغة العربية من قِبَل الدارسين ، وقد اتفقت دراسة « شعبان غزالة ١٩٨٧م » مع سابقتها حيث أكدت أن الدوافع الدينية لدى الدارسين المبعوثين للدراسة بالأزهر احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٨١٪ . وهذه النتائج تؤكد أن اهتمام الدارسين بالجانب الديني في دراستهم للغة العربية يظهر حاجاتهم إلى العديد من النواحي الدينية .

١- خصائص نمو المتعلمين :

تعد خصائص المتعلمين أمر ذا أهمية بالغة عند تصميم المناهج التعليمية وبنائها ، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية وأساسها ، وأنه أحد العوامل

(١) محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠م)



الأساسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في بناء المناهج الدراسية بمعنى أننا لا يمكن أن نقدم له أية فكرة أو نطالبه بالقيام بأي عمل دون الأخذ في الاعتبار مرحلة النمو التي يمر بها ، ومراعاة قدراته واستعداداته وخصائص نموه في كافة الجوانب، وهذا يعني ضرورة مسايرة المناهج الدراسية لمراحل نمو المتعلمين .

ويتميز المتعلم الناطق بغير العربية في كل مستوى من المستويات الدراسية بخصائص نمو معينة ، والنمو لدى المتعلم في أي مستوى يتم في صورة متكاملة ، أي أن النمو يتم دفعة واحدة في جميع الجوانب ، ويؤثر بعضه في البعض الآخر ، فحينما ينمو الفرد جسميا ينمو حركيا ، وعقليا ، ولغويا . . . وهذه الجوانب تتبادل التأثير فيما بينها ، كما أن النمو يتأثر بعاملين اثنين ، النضج وهو يعنى الزيادة التي تطرأ على الكائن الحي من خلال تفاعلات داخل الجسم ، والتعلم الذي يتم في المحيط الثقافي الذي يحيط بالفرد المتعلم في البيت والمدرسة والمجتمع .

والنمو ينقسم إلى عدة جوانب جسمية وعقلية ولغوية وانفعالية واجتماعية ، وبعض المتخصصين يضيف النمو الحركي ، وكنا نرى أن النمو الحركي جزء لا يتجزأ من النمو الجسمي ، وتعد دراسة هذه الجوانب والوقوف عليها أساسا جوهريا من أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وفيما يلي دراسة هذه الأسس والوقوف على متطلباتها في مناهج التربية الدينية الإسلامية لطلاب المستوى الأول من الناطقين بغير العربية ، ويعد هذا مثالا لباقي المستويات .

أ- ملامح النمو الجسمي :

يتميز النمو الجسمي عند تلاميذ هذا المستوى بالهدوء النسبي من حيث الطول وملامح الوجه ، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها طفل هذا المستوى : نقص التغذية ، وتأخر

النمو الجسمي ، وعدم اختيار الطعام الجيد . . وكل هذه المشكلات تؤثر في التحصيل الدراسي ، والتوافق المدرسي ، وتعوق فرص التعلم الجيد .

ويمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية مراعاة ذلك من خلال ما يلي :

- بيان المفاهيم الدينية التي تعمل على تجديد نشاط التلميذ وتقوية حيويته ، وحثه على الاهتمام بنظافته ومظهره ، ومن هذه المفاهيم : الاستنجاء ، وآداب قضاء الحاجة والطهارة ، والوضوء ، والتيمم ، والصلاة ، والصوم ...
- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه سليما من الأمراض .
- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالآداب الإسلامية في المأكل والمشرب والملبس ، وعند النوم ، ودخول الحمام ، وذلك من خلال تناوله لآداب تناول الطعام والشراب ، وآداب قضاء الحاجة ، وآداب الطريق . . .
- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية للمحافظة على أجسامهم .

ب ـ ملامح النمو العقلي :

يقصد بالنمو العقلي هنا نمو القدرات العقلية العامة أو نمو الذكاء الذي درسه كثير من الباحثين ، ولعل من أشهرهم المربي السويسري « جان بياجيه »[1] الذي أكدت أبحاثه أن تفكير التلاميذ في الفترة من (٦-١٢سنة) يتميز بأنه حسي ، أي أنه يرتبط بما يدركونه بالحواس في العالم الخارجي الذي يعيشون فيه ، ومعنى ذلك أن تلميذ المستوى الأول من أن الناطقين بغير العربية لا يستطيع التفكير في الأمور المجردة ، بل لا بد من أن يلبسها أمورا حسية ، كما يتسم النمو العقلي عنده بعدة مظاهر لعل من أهمها وأبرزها قوة الذاكرة ، وربط الأسباب بالمسببات ، والاعتماد على الأدلة المحسوسة في الربط بين السبب والنتيجة وعدم القدرة على التفكير الجدي في المجردات . . . .

(١) آمال صادق ، وفؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المسنين (القاهرة ، مركز التنمية البشرية للمعلومات ١٩٨٧م) .



ويمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية مراعاة ذلك من خلال :

ـ تقديم الآيات القرآنية التي تتحدث عن مظاهر الكون ـ الطبيعة ، والسماء . . . ـ ونطلق من هذه المشاهدات إلى الحديث عن عظمة الله سبحانه وتعالى وبذلك يتعود التلاميذ على التأمل في مظاهر الكون ، أملا في الوصول إلى معرفة الله تعالى ، ومن الآيات والسور التي ينبغي أن يشملها محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المستوى الأول الناطقين بغير العربية ما يلي :

- ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾ (البلد:٨)
- ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ (التين:١)
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (الانفطار:٦-٨)
- ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾

(عبس:٢٤-٣٢)

- ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الرعد:٤)
- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾ (النبأ:٦-١٧)

ـ استغلال قدرة التلاميذ على الحفظ والتذكر وتقديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لهم بكثرة للحفظ .

ـ ما دام التلاميذ لا يفكرون في الأمور المجردة ، وأنهم ميالون إلى تصديق ما يقدم إليهم من المحسوسات ، أي ليس عندهم أي نوع من المجاملة أو المجادلة أو المحاجة ، فينبغي ألا نقدم إليهم إلا ما اتفق عليه من الأمور ونترك الأمور الخلافية بين العلماء لسنوات أعلى .

ج ـ ملامح النمو الانفعالي :

يعرف النمو الانفعالي بأنه حالة توتر في الكائن الحي تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ، ومظاهر جسمانية غالبا ما تعبر عن نوع هذا الانفعال ، ويتأثر النمو الانفعالي بالنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي .

وتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية تتميز انفعالاتهم وعلاقاتهم بالهدوء ، فهم ليست لديهم ميول للصخب ولا الانفعال الحاد ، ولكنهم في سن تقضي أن يتلقوا من الآخرين وأن يقلدوهم ، ومن ثَمَّ فهم ليست لديهم فكرة عما يريدونه!!

ويمكن أن تصاحب التلاميذ في هذه المرحلة بعض المشاكل الانفعالية التي يجب الاهتمام بها ، ومنها مشكلة الخوف الشديد من الظلام أو الأشباح والسلطة والكبار أو الحيوان[1]، والسبب الرئيسي في هذا الخوف هو التربية السيئة من جانب الأسرة ـ الأم والأب ـ ووسائل الإعلام ، حيث تؤثر هذه المؤسسات في انفعالات الأطفال فتزيد من فزعهم وخوفهم عن طريق القصص الخيالية التي تعرض عليهم ، ويرتبط بالخوف الكذب ، وهو من المشاكل التي

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الطبعة الخامسة (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩١م) ص٣٥٢ .

تسيطر على كثير من الأطفال بسبب ضعف شخصيتهم أمام الكبار ، والخوف من العقاب البدني ، وعدم القدرة على تحمل المسئولية ، والضغط الأسري .

ويمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية بالمستوى الأول من الناطقين بغير العربية مراعاة ذلك من خلال ما يلي :

- تقديم موضوعات التهذيب المختلفة ، مثل : خفض الصوت ، والرأفة بالحيوان والطيور ، وحب النبات والخضرة ، كما يمكن تقديم الأحاديث النبوية التي توجه التلاميذ نحو التعمير والاهتمام بالجمال والنبات والخضرة، واحترام الملكية العامة .
- تزويد التلاميذ بالقيم النبيلة كالصدق والأمانة .
- توجيه التلاميذ إلى ممارسة العبادات فهي ذات أثر محمود في تهذيب انفعالاتهم .
- تبصير التلاميذ بالرذائل التي من شأنها تفكيك المجتمع المسلم وبيان أضرارها .

د ـ ملامح النمو الاجتماعي :

يقصد بالنمو الاجتماعي العلاقات التي تنشأ بين التلاميذ وبين الآخرين ، ففي هذه السن « تكثر الصداقات عن ذي قبل ، ويعتبر التلميذ الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له في المرحلة السابقة »[1]، وهكذا يتحول طفل هذه المرحلة من طفل أناني متمركز حول ذاته إلى طفل متعاون يتوافق مع جماعة تحكمها عدة معايير تحدد اختيار الأفراد المنتمين إليها ، ومن هذه المعايير سمات المرح والألفة والأمانة والكرم .

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، ص٢٥٦ .

وتزداد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة ، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير الاجتماعية والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب ، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك ، فالذكر يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال ، والأنثى تتابع في لهفة ما يجري وما يدور في عالم الفتيات والنساء .

ويمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة مراعاة ملامح النمو الاجتماعي وذلك من خلال :

- تزويد التلاميذ بمعايير اختيار الأصدقاء ، وكيفية التعامل مع الآخرين .
- تزويد التلاميذ بالآداب الاجتماعية التي تستحثهم على تقديم أعمال البر والإحسان مثل الإنفاق . . والآداب الاجتماعية التي من شأنها المحافظة على عورات البيوت كالاستئذان .
- ربط التلاميذ بخالقهم عن طريق حثهم على ممارسة العبادات المفروضة التي من شأنها إيقاظ ضمائرهم وشعورهم بالمساواة وإيجاد الشعور الجماعي بينهم .
- تبصير التلاميذ بالرذائل التي من شأنها تفكيك المجتمع المسلم ، ومن هذه الرذائل : النفاق ، والغيبة والنميمة ، والرشوة ، والسرقة ، والكذب .

هـ ـ النمو اللغوي :

يرتبط النمو اللغوي ارتباطا كبيرا بالنمو العقلي ، « لأن اللغة وسيلة للتفكير ، فعن طريقها يقوم العقل بعمليات التفكير من إدراك للعلاقات وتجريد لها وتحليل واستنتاج »[1] ومن هنا قد لا نستطيع أن نفرق بين هذين الجانبين من

---

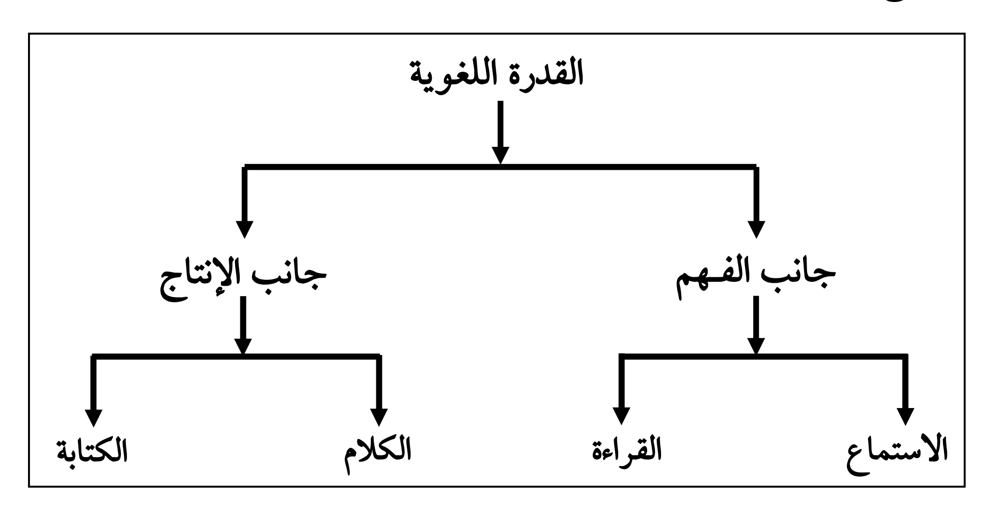
(١) فتحي على يونس : تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٦م ، ص٤ .



النمو ، حتى إن بعض الباحثين ذكر أن التفكير نوع من الكلام الداخلي يسمى (Inner Speach) وليس أدل على ذلك من قول الشاعر العربي :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

كذلك فإن الارتباط بين القدرة اللغوية ومستوى الذكاء قوي جدا ، ونقصد بالقدرة اللغوية هنا القدرة على الفهم ، أي فهم ما هو مسموع ، وفهم ما هو مقروء ، وكذلك القدرة على الإنتاج اللغوي الذي يبرز فيه ما نسميه بالكلام والكتابة ، ويلاحظ أن جانب الفهم دائما يسبق جانب الإنتاج ، والشكل التالي يوضح جانب القدرة اللغوية ومكوناتها :



شكل رقم (٤) القدرة اللغوية

ولما كان للنمو اللغوي دوره البارز والفاعل في العملية التعليمية خاصة للتلاميذ الناطقين بغير العربية فإننا في الصفحات التالية سنتحدث عن ملامح النمو اللغوي لدى تلاميذ المستويات الثلاثة من الناطقين بغير العربية ومتطلبات هذه الملامح في منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية.

ملامح النمو اللغوي لدى طلاب المستوى الأول من الناطقين بغير العربية :

يتسم النمو اللغوي لدى تلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية بعدم القدرة على التعامل مع اللغة العربية (حروف ومفردات وتراكيب) فهي بالنسبة له عالم جديد لا يدري عنها شيئا ، كما أنه لم يمر بعد بخبرات لغوية ترتبط باللغة العربية ، ومن ثَمَّ يأتي دور المعلم الذي ينبغي أن يبدأ معه بتعليمه المفردات البسيطة السهلة والقريبة منه ، وما هي حروفها الهجائية؟ وكيف تنطق هذه الحروف؟ فيعوده عن طريق المحاكاة والتقليد نطقها ، ويعوده على كيفية استعمالها . . ومن المعلوم أن التلميذ ربما يجد صعوبة في بداية الأمر خاصة وأن العربية بها حروف غير موجودة في لغته الأم ، وهكذا مع مرور الزمن سوف يتطور استعماله للعربية نتيجة زيادة الثروة اللغوية عنده .

ويتطلب النمو اللغوي لدى طلاب المستوى الأول من الناطقين بغير العربية ما يلي :

- اختيار النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي ينبغي أن تكون في دائرة المستوى اللغوي لطلاب هذا المستوى ، أي قليلة الألفاظ ، سهلة النطق ، واضحة المعاني .
- تعرف أصوات الحروف القرآنية ، وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ، مع التدريب على نطق أصواتها بطريقة صحيحة ، خاصة الأصوات التي لا توجد في اللغة الأم .
- حفظ النصوص القرآنية وعددا من الأحاديث النبوية مع ربط كلماتها بالدلالة اللغوية .
- عدم استخدام الكنايات والأساليب اللغوية الصعبة في تأليف الكتب أو في التدريس .



- زيادة ثروة التلاميذ اللغوية من خلال دراسة موضوعات التربية الدينية الإسلامية .

ملامح النمو اللغوي لدى طلاب المستوى الثاني من الناطقين بغير العربية :

يدخل الفرد المتعلم الناطق بغير العربية إلى المستوى الثاني وتكون مفرداته قد نمت بعض الشيء نتيجة للخبرات اللغوية التي مر بها في المستوى الأول ، فهو الآن يستطيع نطق جميع الأصوات اللغوية تقريبا ، وأصبح يعرف مجموعة من الكلمات ، كما أصبحت الثروة اللغوية عنده تزداد في عدد المفردات يوما بعد يوم نتيجة لتعرضه لمجموعة من المؤثرات التي تعمل على الإسراع في نمو ثروته اللغوية ، ومن هذه العوامل : البيئة المدرسية ، والنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي ، وتعلم القراءة والكتابة .

ومن متطلبات النمو اللغوي في هذا المستوى :

- ضرورة اختيار النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي ينبغي أن تكون في دائرة تلميذ المستوى الثاني من الناطقين بغير العربية .
- التقليل من استخدام المجازات في التعبير عن المعني ، وهذا لا يمنع من تقديم بعض الصور المجازية ولكن بقدر (أي بنوع من الضبط) .

ملامح النمو اللغوي لدى طلاب المستوى الثالث من الناطقين بغير العربية :

قد لا نبالغ إن قلنا بأن تلميذ المستوى الثالث من التلاميذ الناطقين بغير العربية يمر بثروة فكرية ولغوية ، وثروة في عدد المفردات ، فهو اليوم قد أصبح قادرا على فهم الكثير من المفردات ، كما أنه أصبح قادرا على التفاعل معها ، كما أنه أصبح قادرا بعض الشيء على فهم بعض الكنايات والاستعارات

بوضوح تام نتيجة للخبرات السابقة التي مر بها في المستويين الأول والثاني ، هذا بالإضافة على قدرته على فهم المجردات ، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك العديد من المشكلات اللغوية التي قد تقف عائقا أمام تقدم العديد من هؤلاء التلاميذ ، ومن هذه المشكلات :

- قلة الثروة اللغوية عند البعض بسبب ضعف الخبرات التي يعيشونها .
- عدم قدرة بعض التلاميذ على التفرقة بين الحقيقة والمجاز .
- عدم قدرة البعض على فهم المترادفات اللغوية ، والمشترك اللفظي ، والمشترك المعنوي ، فعلى سبيل المثال لفظ العين له عدة معان ، حيث يطلق على الحاسة ، وعلى البئر ، وعلى الجاسوس . . . . وهذا يسبب مشكلات بالنسبة للناطق بغير العربية .

ومن متطلبات النمو اللغوي في هذا المستوى في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

- تقديم النصوص الدينية دون الخشية من عدم القدرة على فهمها ، فتلميذ هذه المرحلة أصبح قادرا على استخدام المعاجم اللغوية .
- ضرورة صياغة محتوى الكتاب المدرسي على أن يشتمل على بعض التشبيهات والاستعارات والكنايات .
- تقديم المفاهيم المجردة دون خوف من عدم القدرة على استيعابها .

٢- احتياجات الناطقين بغير العربية من الثقافة الإسلامية :

يعد تعليم الدين الإسلامي لأبناء المسلمين من الناطقين بغير العربية أمرا ذا أهمية بالغة ، إذ إن هذه الفئة من المسلمين في حاجة ماسة ورغبة صادقة إلى معرفة هذا الدين والوقوف على جوانبه الثقافية المتنوعة كتلاوة القرآن الكريم ، وفهم آياته ، ومعرفة أسراره وأحكامه ، وإتقان شعائر الإسلام كالصلاة ،



والزكاة ، والصيام ، والحج ، وذكر الله تعالى وتسبيحه ، وتحميده ، وتكبيره ، والدعاء بما ورد عن النبي ﷺ ومعرفة الفكر الإسلامي المستنير ، والجوانب المضيئة في الحضارة الإسلامية وتأثيرها في الحضارات العالمية . . . وهذا من شأنه أن يجعل المسلم يعتز بدينه وتراثه الإسلامي ، ويعمل على المحافظة عليه ، ومن ثَمَّ المحافظة على الرابطة بين أبناء الملة الواحدة .

وأجريت عدد من الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كدراسة «الناقة ١٩٨٥م» ودراسة «أبو غزالة ١٩٨٧م» وغيرهما أشارت معظم هذه الدراسات إلى أن الطلاب الأجانب الناطقين بغير العربية يرغبون في تعلم اللغة العربية بدافع ديني يتمثل في تلاوة القرآن الكريم ، لإقامة الشعائر الدينية الإسلامية ، وفي دراسة أجراها الكاتب عام٢٠٠٠م كان من بين أهدافها تحديد احتياجات طلاب المستويات الثلاثة (الأول والثاني والثالث) من طلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ولقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من الاحتياجات نلخصها في المجالات التالية :

١- في مجال القرآن الكريم :

يحتاج الطلاب الناطقون بغير العربية من الثقافة الإسلامية إلى حفظ آيات من القرآن الكريم ، وإتقان تلاوتها جيدا بمراعاة الأحكام التجويدية مصداقا لقول الله تعالى : ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ (المزمل:٤) ، وفي تلاوة القرآن الكريم فائدة تعبدية ، كما أنه يؤدي إلى تعرف الطلاب على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقا سليما من حيث البنية والإعراب ، والانطلاق في القراءة ، ومراعاة مخارج الحروف ، وتنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة ، كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها ، وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة ، كما تؤدي تلاوة القرآن الكريم وتفسيره إلى فهم الطلاب لأساليب القرآن وتذوق معانيه ، والوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة في القرآن الكريم .

٢- في مجال الحديث النبوي الشريف :

يحتاج الطلاب الناطقون بغير العربية إلى حفظ عدد من أحاديث المصطفى ﷺ بغية الاقتداء به ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وأخلاقه وسيرته ، وكذلك من أجل الوقوف على جوانب الإعجاز البياني والبلاغي في كلام الرسول ﷺ وتنمية الثروة اللغوية للطلاب من خلال الفهم والقراءة والاستمتاع بالتذوق الأدبي والبيان العربي ، ويمكن للناطقين بغير العربية من خلال دراستهم للحديث الوقوف على مجهودات السابقين وتقدير أعمالهم في حفظ السنة النبوية الشريفة والدفاع عنها .

٣- في مجال العقيدة الإسلامية :

إن الناطقين بغير العربية في حاجة ـ كذلك ـ إلى معرفة بعض المعتقدات الدينية الإسلامية المتعلقة بمعرفة الله تعالى وصفاته العليا ، ومعرفة رسله ، وصفاتهم ، ومعجزاتهم ، وكتبهم ، وما يجب لهم من الصفات وما يجوز ، وما يستحيل في حقهم ، وكذلك معرفة اليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وصراط وميزان وجنة ونار . . .

٤- في مجال الشعائر الدينية الإسلامية :

يرغب الناطقون بغير العربية في ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية من صلاة وزكاة وحج . . . . ومن ثَمَّ فهم في حاجة إلى تزويدهم بالمعرفة الصحيحة عن هذه العبادات التي يمارسونها في حياتهم اليومية ، وعن المفاهيم الفرعية التي ترتبط بها كالشهادتين ، والأذان ، والإقامة ، والقيام ، والركوع ، والسجود ، والتشهد ، والسلام ، وأنواع الزكاة ، ومصارفها ، ورمضان ، وزكاة الفطر ، والإحرام ، والطواف حول الكعبة ، والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفات . . . . ويحتاجون كذلك إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم .



٥- في مجال الأخلاق الإسلامية :

يحتاج الناطقون بغير العربية - كذلك - إلى دراسة الأخلاق الإسلامية كالصدق ، والأمانة ، وبر الوالدين ، وحق الجوار ، وصلة الرحم ، والوفاء بالعهد ، والكرم ، والتسامح ، والمساواة ، والبذل والعطاء ، وحقوق الإنسان وغيرها من أخلاق ، كل ذلك من أجل توجيههم إلى الفضائل التي يتم بها دينهم ، وتصلح بها دنياهم وأخراهم .

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة القيم الخلقية في غاية الأهمية بالنسبة للفرد المسلم - خاصة الناطق بغير العربية - حيث التطور المادي المذهل في شتى ميادين الحياة ، والذي أدى إلى اختلال منظومة القيم في المجتمع ، فطغت المادة على حياة الناس بصورة أثرت في سلوكياتهم إلى الدرجة التي أطلق البعض عليها أزمة السلوك ، ومن ثَمَّ تبرز أهمية دراسة القيم الخلقية ، ويكفي أن المصطفى ﷺ جعلها الغاية الأولى من بعثته ﷺ قال : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق »[1] فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة ، وبذل صاحبها جهدا كبيرا في مد شعاعها وجمع الناس حولها ، لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم ، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم حتى يسعوا إليها على بصيرة .

٦- في مجال الآداب الإسلامية :

يحتاج الطلاب الناطقون بغير العربية - كذلك - إلى معرفة الآداب الإسلامية ، مثل آداب تناول الطعام والشراب ، وآداب البيع والشراء ، وآداب الحديث ، وآداب المجالس ، وآداب الطريق ، وآداب الاستئذان ، وآداب الإسلام في معاملة الآخرين ، وآداب المسلم مع إخوانه ، وآداب اختيار الأصدقاء . . . ليلتزم

---

(١) سبق تخريجه .

المسلم الناطق بغير العربية بها حتى يصبح سلوكه سلوكا إسلاميا ، وهي آداب في مجملها تفيد المسلم في صحته ، وفي تقوية بنيانه ، وتوثيق علاقته بالآخرين ، وتجلب له المحبة والاحترام منهم .

٧- في مجال العادات والتقاليد الإسلامية :

من الأمور ذات الأهمية بالنسبة للطالب المسلم الناطق بغير العربية أن يعرف العادات والتقاليد الإسلامية في التحية ، والمأكل والمشرب ، والملبس ، والنكاح ، وممارسة الشعائر الدينية . . . . فللإسلام تحيته الخاصة وعاداته وتقاليده المتميزة ، وأسلوبه الفريد في التعارف الإسلامي ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** ﴾ (النساء:٨٦)، وله تقاليده الأصيلة في المأكل والشرب ، كتحريم الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، والمنخنقة ، والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع ، وما ذبح على النصب ، وكغسل اليدين قبل الأكل وبعده لما قد يعلق بهما من الأتربة والميكروبات الضارة ، قال ﷺ « بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده »[١]، والتسمية في أول الطعام والحمد في آخره ، فالنبي ﷺ كان إذا أكل أو شرب قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »[٢].

ومن التقاليد الإسلامية ألا يعيب المسلم طعاما قدم إليه لأن النبي ﷺ ما عاب طعاما قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ، ومنها أن يأكل بيمينه ومما يليه ، قال ﷺ لعمر بن أبي سلمة ، وكان غلاما ـ « يا غلام سم الله وكل

---

(١) رواه أبو داود في سننه ٣١١/٢ كتاب : الأطعمة ، باب : في غسل اليد قبل الطعام ، عن سلمان رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه٢٠٨٥/٤ كتاب : الأطعمة والدعاء ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، عن أنس رضي الله عنه .



بيمينك ، وكل مما يليك »[1] ومن التقاليد الإسلامية ألا يأكل الإنسان متكئا لما فيه من ضرر صحي ، قال ﷺ « لا آكل متكئا »[2] ومنها كذلك عدم الشرب من فم السقاء حيث نهى ﷺ أن يشرب من فم السقاء ، ومنها كذلك عدم النفخ في الشراب ، فالنفخ والتنفس في الإناء من الأضرار الصحية المنافية للآداب الاجتماعية ، ومنها كذلك ضرورة الأكل والشراب في حالة الجلوس .

ومن التقاليد الإسلامية في الزواج الخطبة ، والنظر إلى المخطوبة ، وعقد الزواج ، والإيجاب والقبول ، وأن يكون هناك وكيل عن الزوج ، وشهود على العقد ، وضرورة إشهار الزواج ، وإباحة الفرح واللهو البريء ، والضرب بالدف وخلافه ، ومن التقاليد الإسلامية في الشعائر الدينية ستر العورة بلباس طاهر ، والوقوف على مكان طاهر ، وممارسة الشعائر كما أرادها الله عز وجل ففي الصلاة قيام وركوع وسجود وجلسة معينة للتشهد . . . وفي الحج كذلك لباس معين والحضور في أماكن معينة بهيئة معينة لأداء مناسك معينة بكيفية خاصة .

وهكذا يبدو واضحا من خلال هذا العرض أن العادات والتقاليد في الثقافة العربية الإسلامية مرتبطة بمفاهيم الإسلام وتعاليمه ، والإسلام دين له آثاره العميقة على المجتمعات الإسلامية في شتى النواحي السياسية ، والاقتصادية ، ونظام الأسرة ، ونظام التعليم ، ونظام التقاضي وغيرها ، وبناء النظم في القواعد الاجتماعية المختلفة في المجتمعات الإسلامية قام على مفاهيم الإسلام ومعطياته ، مما أكسب المجتمعات الإسلامية أنماطا ومقاييس اجتماعية إسلامية للحكم على تعريفات الأفراد وسلوكياتهم وعاداتهم ومقدراتهم المكتسبة .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٥٢١/٩ كتاب : الأطعمة ، باب : التسمية على الطعام والأكل باليمنى .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٩/ ٥٤٠ كتاب : الأطعمة ، باب : الأكل مضطجعا ، عن أبي جحيفة .

ويحتاج الناطق بغير العربية أن يعرف الأماكن المقدسة كالكعبة ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى ، وقبة الصخرة ، وعرفات والمشعر الحرام ، والصفا والمروة ، وزمزم ، كما عليه أن يعرف الأماكن الإسلامية المشهورة كالأزهر ، والمتاحف الإسلامية ، وغيرها من آثار ، كما عليه أن يعرف الأعياد والمناسبات الإسلامية ، كعيد الأضحى المبارك ، وعيد الفطر المبارك ، والهجرة المباركة ، والإسراء والمعراج ، ويوم الجمعة ، والمولد النبوي . . . كما يلزمه أن يعرف بعض الشخصيات الإسلامية ، ودورهم في تغير وجه الحياة ، ومساهماتهم في مختلف مجالات الحياة ، وآثارهم في الحضارة الأوربية ، وغيرها من حضارات العالم المتقدم اليوم ، وعلى الطالب كذلك أن يعرف أسماء البلاد والعواصم الإسلامية ، والصحف الدينية والحضارة الإسلامية ومعالمها الأصيلة ، والفنون الإسلامية المتمثلة في الخطوط العربية والعمارة الإسلامية . . . . .

ونخلص من ذلك إلى ما يلي :

أ- أن ميول واهتمامات وحاجات ودوافع الناطقين بغير العربية تساعد في تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي .

ب ـ أن دوافع الناطقين بغير العربية من تعلم العربية هي دوافع دينية .

ج ـ يحتاج الناطقون بغير العربية من الثقافة الإسلامية إلى :

- تلاوة القرآن الكريم .
- ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية .
- معرفة المعتقدات الدينية المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته العليا ، ومعرفة رسله ، ما يجب لهم وما يجوز وما يستحيل في حقهم .
- التزود بالمعرفة الدينية الصحيحة .



ـ دراسة الأخلاق الإسلامية التي تصلح بها دنياهم وأخراهم .

ـ معرفة الآداب الإسلامية للالتزام بها .

ـ الوقوف على العادات والتقاليد الإسلامية في التحية والمأكل والملبس والنكاح وممارسة الشعائر .

ـ الوقوف على الأعياد والمناسبات والمقدسات الإسلامية للاعتزاز بها .

ـ معرفة حكم الإسلام في القضايا الدينية المعاصرة .

ـ تلمس جوانب العظمة في شخصيته ﷺ وصحابته للتأسي بهم .

ـ معرفة معالم الحضارة الإسلامية .

وإذا كانت مراعاة احتياجات المتعلمين ودوافعهم لتعلم اللغة العربية كلغة ثانية تحتل أهمية قصوى في اختيار وتحديد خبرات منهج تعلم الدين الإسلامي ، فإن ذلك لابد وأن يتم وفق مستويات تتناسب مع خصائص المتعلمين اللغوية ، وبصفة عامة فإن معظم التربويين يميلون إلى تحديد مستويات ثلاثة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، وتتمثل هذه المستويات في (مبتدئ ، ومتوسط ، ومتقدم) تبتدئ من سن ست إلى تسع سنوات للمبتدئ ، ثم من تسع سنوات حتى اثنتا عشرة سنة للمستوى المتوسط ، وتصل إلى خمس عشرة سنة للمستوى المتقدم .

وتشير المذكرة المقدمة إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢١م بخصوص تطوير معهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى تحديد تعليم اللغة العربية بهذا المعهد، ونوعية اللغة المستخدمة، وكميتها، والكتب المطلوبة ، وعدد الكلمات في كل مستوى على النحو التالي :

ــ المستوى الأول : المبتدئ : وتقدم فيه مواقف الحياة اليومية ، وأهم المصطلحات في العلوم الإسلامية ، وأشيع التراكيب اللغوية ، كما تقدم

فيه المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة ، وبعض القواعد الأساسية للغة ، وتقدر عدد الكلمات فيه بحوالي (٤٠٠٠) كلمة ، والوقت المحدد للدراسة ثمانية أشهر (فصلان دراسيان) بواقع عشرين ساعة أسبوعيا .

- المستوى الثاني : المتوسط : ويستمر فيه في تقديم مواقف الحياة اليومية والمواقف الأكثر اتساعا بحيث يشمل المواقف الفكرية والسياسية ، كما يقدم مقتطفات من العلوم الشرعية المختلفة ، وبعض القواعد الوظيفية الأكثر استخداما في الحياة ، ويقدم مفردات في حدود (٥٠٠٠) كلمة .

- المستوى الثالث : المتقدم : ويقدم في هذا المستوى (٦٠٠٠) كلمة بصورة أكثر تركيزا ، ويتناول المحتوى الثقافي والوعي الإسلامي بإعطاء فكرة متكاملة عن الثقافة الإسلامية وإسهاماتها العالمية والإنسانية ، كما يقدم القواعد العربية الوظيفية مع الاهتمام بتطبيق كل ذلك في القراءة والكتابة ، مع التركيز على النشاط الكتابي ، وتتكون مدة الدراسة في هذا المستوى من ثمانية أشهر على فصلين دراسيين بواقع ٢٥ ساعة أسبوعيا .

ونعتقد أن هذا التقسيم يتفق مع ما أشار إليه التربويون من قبل مع اختلاف بعض الشيء في مدة الدراسة في كل مستوى ، وربما في عدد الكلمات ، وعدد الساعات المقدمة .

ويمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية أن تأخذ بهذا التقسيم ، مع مراعاة دوافع الطلاب واحتياجاتهم ومطالب نموهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ، فلا يقدم لهم من المعرفة الدينية ما يعلو مستوياتهم أو يقل ، حتى يقبل الطلاب على هذا المنهج ويجدون فيه ما يشبع رغباتهم ويحقق حاجاتهم .



دور مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية إزاء مطالب النمو المختلفة :

يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية مراعاة مطالب النمو المختلفة بمراعاة ما يلي :

- توجيه التلاميذ إلى الاهتمام بالقواعد الصحية والآداب الإسلامية في مجال تناول الطعام والشراب .
- حث التلاميذ على العناية بالجسم والعمل على نظافته ، من خلال دراسة مفاهيم الاستنجاء ، وآداب قضاء الحاجة ، والطهارة ، والوضوء ، والتيمم ، والصلاة ، والصوم . . . .
- تقديم موضوعات عن الجهاد والفروسية والكفاح ، وضرب أمثلة للشباب المجاهد على عهد رسول الله ﷺ .
- تعليم التلاميذ غزوات الرسول ﷺ وسير الصحابة الكرام وشخصيات القادة العظماء والمعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي حتى يتأسى التلاميذ بسير الأولين حركة وبطولة وجهادا وحتى يرتبطوا بالتاريخ الإسلامي شعورا وفخرا وعزة .
- تدريس الآيات القرآنية التي تتحدث عن مظاهر الكون الطبيعية والانطلاق من هذه المشاهدات إلى الحديث عن عظمة الله عز وجل ، وبذلك يتعود التلاميذ على التأمل في مظاهر الكون أملا في الوصول إلى معرفة الله تعالى عن علم .
- تقديم المفاهيم الدينية التي تنمي مدارك التلاميذ وتجيب عن تساؤلاتهم وما يدور في عقولهم ، مع إحاطة المفاهيم المجردة منها بالعديد من الأمثلة التي تعمل على توضيحها وإظهارها في صورة حسية .

- تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة التي اكتسبها التلاميذ من خلال معايشتهم لبيئتهم .
- تدريس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنمي مشاعر الحب والرجاء والأمل والتفاؤل .
- تقديم موضوعات ترتبط بالتهذيب والأخلاق ، مع تبصير التلاميذ بالرذائل التي من شأنها تفكيك المجتمع . .
- حث التلاميذ على ممارسة العبادات وباقي تعاليم الإسلام فهي ذات أثر محمود في تهذيب نفوسهم وسلامتهم انفعاليا .
- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله تعالى في نفوس التلاميذ حتى ينمو في قلوبهم الشعور بالأمن والاطمئنان .
- تزويد التلاميذ بمعايير اختيار الأصدقاء وكيفية التعامل مع الغير .
- تزويد التلاميذ ببعض الآداب الاجتماعية العامة التي من شأنها تقويم سلوكهم ، كآداب الحديث ، وآداب الاستئذان ، وآداب عيادة المريض ، وآداب اختيار الأصدقاء . . . .
- اختيار النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تقع في دائرة المستوى اللغوي للتلميذ .
- عدم استخدام الكنايات والاستعارات والأساليب اللغوية الصعبة خاصة في المستوى الأول .

ثانيا : الأساس اللغوي : اللغة العربية والدين الإسلامي

يعرض هذا الجزء من الكتاب للأساس اللغوي ونتناول فيه أهمية الربط بين تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي ، واللغة العربية باعتبارها أحد أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وأخيرا تطبيقات تربوية



للأساس اللغوي في مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها . وفيما يلي بيان ذلك .

١- أهمية الربط بين تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي :

إذا كانت العلاقة والربط بين تعليم اللغة العربية والمواد الأخرى مهمة ومطلوبة ـ إذ أنها تؤدي إلى نوع من الانسجام بين نوع المفردات ، والتراكيب ، وكميتها ، ونوع التراكيب المقدمة في كتب اللغة العربية وكتب المواد الأخرى ، كما أن اللغة هي الوسيلة في تحصيل هذه العلوم والسيطرة عليها ، وما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نموا مطردا فإن قدراته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد الأخرى سوف تضعف ـ فإن العلاقة والربط بين الدين الإسلامي واللغة العربية أكثر أهمية وطلبا ، إذ أن العلاقة بينهما وثيقة للغاية ، ويكفي أن الله تعالى أشار إليها في القرآن الكريم حيث أكد أن مصدر هذا الدين ـ القرآن الكريم ـ نزل باللسان العربي ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ** ﴾ (يوسف:٢) ، وقال : ﴿ **نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ** ﴾ (الشعراء:١٩٣-١٩٥) .

ويشير «على إسماعيل١٩٨١م» أن هناك علاقة وثيقة بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية يؤثر كل طرف منها في الآخر تأثيرا واضحا في المهارات ، وعلى الرغم من تأكيده هذا إلا أنه قصر العلاقة بينهما على حد الاستشهاد ، وذلك خلال قوله : «فإذا رجعت إلى مصادر ومراجع علوم الشريعة فلن تجد واحدا منها يخلو من الاستشهاد بقواعد علوم اللغة ، ويحتاج في التعامل معه قراءة وفهما وكتابة إلى كفاءة عالية في مهارات علوم وفنون اللغة العربية ، وإذا رجعت إلى مصادر ومراجع علوم اللغة العربية تجد الشواهد والأمثلة في هذه المصادر والمراجع من مصادر ومراجع علوم الشريعة الإسلامية .

وهكذا نلمح أنه قصر العلاقة بينهما على حد الاستشهاد في حين أن العلاقة بينهما أبعد من هذا بكثير ، فاللغة العربية هي الأداة التي بينت وفصلت وحملت مضمون الشريعة الإسلامية وثقافتها المتميزة إلى شعوب العالم أجمع ، كما لا يخفى علينا أن الشريعة الإسلامية بمصادرها الأصيلة ـ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ـ حافظت على اللغة العربية وكتبت لها البقاء على مر العصور والأزمان .

ويبدو الارتباط بين الدين الإسلامي واللغة العربية ارتباطا وثيقا ، إذ أن اللغة العربية هي إحدى مكونات الثقافة العربية الإسلامية ، وهي في الوقت نفسه وعاؤها ، وأداة الإفهام والتعبير عنها ، ووسيلة التأثير في العقل والشعور بها ، ومن ثَمَّ يمكننا القول بأن اللغة العربية هي لغة الدين والثقافة العربية الإسلامية.

٢- اللغة العربية إحدى أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغيرها :

اللغة العربية في حقيقتها ـ بالنسبة للإنسان المسلم ـ ليست أصواتا تلقى في الهواء ، إنما هي تجسيد لمعارفه وخبراته ، ودليل لشخصيته وهيئته الثقافية العربية الإسلامية ، فمثلا : عندما يتحدث الخطيب الداعية من فوق المنبر ، يمكن للسامع أن يحكم على ثقافته العربية الإسلامية من خلال سلوكه اللغوي المتمثل في ألفاظه وعباراته وطرائق نطقه وأدائه اللغوي .

إن اللغة بصفة أساسية تشكل التفكير بأنواعه ، ومن المُسَلَّم به أنه من غير اللغة يصبح من الصعب على الإنسان أن يتصور كيف نشأت الثقافة؟ وكيف تطورت إلى هذا المستوى الذي نراه في الحضارة المعاصرة ، فاللغة تمكن الإنسان من الخبرات الإنسانية المنجزة ، ومن هذه الثروة الهائلة من المعرفة فيفيد بها نفسه ويفيد بها غيره .

إن الربط بين اللغة العربية والدين الإسلامي يدعونا إلى القول بأن اللغة العربية تمثل أحد أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية، إذ لا يعقل بأي حال من الأحوال تصور منهجا للتربية الدينية الإسلامية للطلاب الناطقين بغير العربية دون الوقوف على مستواهم اللغوي ـ قراءة وكتابة واستماعا وتحدثا ـ الذي سيمكنهم من التعامل مع هذا المنهج، إن الطالب الذي لا يتقن اللغة العربية بمهاراتها الأربع يصعب عليه التعامل مع منهج مثل منهج التربية الدينية الإسلامية، ولذلك فإن كثيرا من المعاهد العلمية المتخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها تعقد للمتقدمين للدراسة بها من طلاب هذه الفئة اختبارا في اللغة للوقوف على مدى إتقان الطالب لمهارات اللغة العربية المشار إليها، وعلى ضوء نتيجة الطالب على هذا الاختبار يوزع الطلاب على المستويات الثلاثة (الأول أو الثاني أو الثالث)، وبناء على ذلك فإن اللغة العربية هي الأساس الذي يصنف عليه الطلاب حسب المستويات الدراسية بالمعاهد.

ولما كانت اللغة العربية مهمة لمنهج التربية الدينية الإسلامية إلى هذا الحد، فإنه ينبغي أن يراعى هذا عند وضع أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية، وعند اختيار محتويات هذه المناهج، وأنشطتها، وأساليب تدريسها، وذلك لإشباع دوافع الطلاب ورغباتهم، خصوصا وأن عددا كبيرا منهم ـ كما أشرنا إلى ذلك من قبل ـ تحركهم لتعلم العربية دوافع دينية في المقام الأول، كما أكدت ذلك دراسة «الناقة ١٩٨٥م» حيث أشارت إلى أن الدوافع الدينية هي أقوى محركات الدارسين لتعلم العربية، وكذلك دراسة «أبو غزالة ١٩٨٧م» والتي كان من بين نتائجها أن ٨١٪ من العينة من المبعوثين للدراسة بالأزهر ترغب في دراسة العربية بدافع ديني.

ونرى أنه يمكن أن يتم ذلك من خلال تأكيد مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ـ بجانب تقديم المعارف الإسلامية ـ على الإثراء اللغوي

للطالب من خلال طرح مفردات وتراكيب جديدة في كل درس ، وإعطاء الطالب تدريبات لغوية لتنمية ثروته اللغوية ، وتوضيح معاني المفردات الصعبة في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، والتأكيد على التذوق اللغوي للنصوص المدروسة ، والتأكيد كذلك على مواطن الإعجاز البياني واللغوي للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية . . . .

وإذا كان هذا بعض ما يمكن أن تقدمه مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية من الناحية اللغوية فإنه من ناحية أخرى ينبغي أن تركز محتويات كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها على دمج الدين الإسلامي في هذه المحتويات ، كأن تركز على تعليم اللغة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، كما يمكن أن تختار الأمثلة منهما ، ليستفيد الدارس بذلك من ناحية ، ومن ناحية أخرى يدرك العلاقة الوثيقة بين الدين الإسلامي واللغة العربية ، ويؤكد هذا « خاطر ورسلان » (٢٠٠٠م) حيث يريان أنه ينبغي عند بناء برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الوقوف على نوعية الدارسين ومواصفاتهم ، فإذا كان البرنامج موجها للمسلمين ومهتما بتقديم مفاهيم إسلامية ، فاختيار الأمثلة والنصوص ومواصفات الصور والرسوم المستخدمة في البرنامج سيتأثر بهذا الاعتبار ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ينبغي عند تعليم التربية الدينية الإسلامية للطلاب الناطقين بغير العربية أن نأخذ في الاعتبار تنمية الإثراء اللغوي للتلاميذ من خلال تقديم المفردات والتراكيب اللغوية ، ومحاولة تنمية المهارات اللغوية استماعا وحديثا وقراءة وكتابة ، وكذلك تزويده بالتدريبات التي يمارس من خلالها اللغة العربية ويستخدمها استخداما صحيحا في إطار الثقافة الإسلامية .



تطبيقات الأساس اللغوي في مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية :

- اعتماد الإثراء اللغوي هدفا من أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية .
- اعتماد الدروس الأولى على المفردات الحياتية الحسية الشائعة الاستعمال.
- تزويد الدروس التالية بمفردات جديدة يستحسن شرحها باستعمال الرسوم والصور كلما أمكن ذلك ، أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الرصيد المكتسب .
- يقتصر في المراحل الأولى لتعليم المفردات على مدلول واحد يكون أكثرها شيوعا للمفردة ذات المدلولات المتعددة والاستعمالات المجازية المختلفة ، فعندما نقدم كلمة (عين) مثلا نكتفي بمدلولها كجهاز للبصر أو حاسة للرؤية ونتجنب المعاني الأخرى .
- يراعى التدرج من حيث المعنى فنبدأ بالمفردات المحسوسة ونتدرج إلى المعنى المجرد ، على أن يتم ذلك وفقا لتصور الدارسين الصغار ، ونضجهم اللغوي وخبرتهم .
- اعتماد التكرار أسلوبا في تعليم المفردات وفق خطة معينة تأخذ في اعتبارها التكرار في متن الدرس ، حتى يتمكن تعويض تكرار كلمة في دروس تالية يكون معدل تكرارها منخفضا في الدروس السابقة .
- يمكن الاعتماد في شيوع الاستعمال على ما تم في الميدان من أعمال تتصل بالمفردات الشائعة لتعليم العربية كلغة ثانية .
- يكتفى في الدروس الأولى بعدد قليل من الجمل والعبارات ثم يزداد بعد ذلك .



ـ الأخذ بمبدأ البساطة والسهولة والشيوع في اختيار التراكيب الأساسية والضرورية المستخدمة في بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، مع مراعاة التدرج بشكل منطقي في تقديمها ، مع ملاحظة ألا يتضمن الدرس الواحد أكثر من تركيب لغوي جديد .

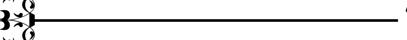
ـ ضرورة مراعاة الحركات القصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) وكذلك التشديد والتنوين والتسكين واللام الشمسية واللام القمرية . . . . خاصة في تدريس القرآن الكريم .

* * *



الباب الثاني

منهج التربية الدينية الإسلامية
للناطقين بغير العربية







الفصل الأول

أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

مقدمة

تسهم التربية الدينية الإسلامية في إعداد الفرد المتعلم للحياة ، وتنميته تنمية متكاملة في جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية وغيرها ، ويتطلب منهجها ـ بداية ـ بجميع مراحل التعليم تحديد أهدافه ، ومحتواه ، وطرائق تدريسه ، ووسائله التعليمية ، وأنشطته ، ووسائل تقويمه ، وسنتناول ـ بمشيئة الله تعالى ـ هذه الجوانب في هذا الفصل والفصول التي تليه ، وسوف نعرض في هذا الفصل لموضوع أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، متناولين ، أهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، ومستويات أهداف التربية الدينية الإسلامية ، وتصنيف الأهداف التعليمية ، ومنطلقات الأهداف ، وأهداف التربية الدينية الإسلامية للمستويات الثلاثة من الناطقين بغير العربية ، وأخيرا كيفية ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة .

أولا : أهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

تعد الأهداف نقطة البداية في أي عمل تربوي سواء ما يتصل بناحية التخطيط أم بناحية التنفيذ ، ويرجع أهمية صياغتها ، ووضوح عبارتها ،

وإمكانية تحقيقها إلى كونها ضرورة اجتماعية لأي مجتمع ، ذلك أن الأهداف التربوية تمثل إلى حد كبير شعاع الضوء الذي يهدي السائرين ، ففي ضوئها تحدد معالم العملية التربوية كلها من وضع البرنامج وطريقة التدريس وأوجه النشاط التعليمي ، وإعداد المعلم ، واختيار الكتاب المدرسي ، وما إلى ذلك ، ومن ثَمَّ فهي :

١- توضح الرؤيا فيما يتعلق بالمحتوي التعليمي الذي يحتاجه التلاميذ ، واختيار خبراته التعليمية ـ من معارف ومهارات وطرائق تفكير وعادات وميول . . تساعد المعلم في اختيار وتحديد طرائق التدريس المناسبة لعرض الدرس ، هل يستخدم طريقة الحوار؟ أم طريقة المناقشة ؟ أم طريقة الاستقراء؟ أم طريقة القياس؟ أم طريقة حل المشكلات ؟ أم طريقة العروض العملية؟أم استراتيجية من استراتيجيات التعلم التعاوني؟ أم طريقة من طرق التعلم الذاتي؟

٢- تحديد نوع الوسيلة التي يستخدمها المعلم في توضيح مفاهيم درسه ، هل يستخدم خبرات مباشرة يحث المتعلم فيها على اكتساب الخبرة من خلال التفاعل المباشر بينه وبين الموقف التعليمي ؟ أم يستخدم خبرات بديلة كالنماذج والمجسمات التي تعتبر عوضا عن الخبرة المباشرة ؟ أم يستخدم خبرات ممثلة كلعب الأدوار كما في المسرحيات والتمثيليات ؟ هل يستخدم خرائط ؟ أم صور فوتوغرافية ؟ أم أفلام ؟ أم شرائح ؟

٣- تحدد في ضوئها الأنشطة الصفية واللاصفية التي ترتبط بالمحتوى الدراسي.

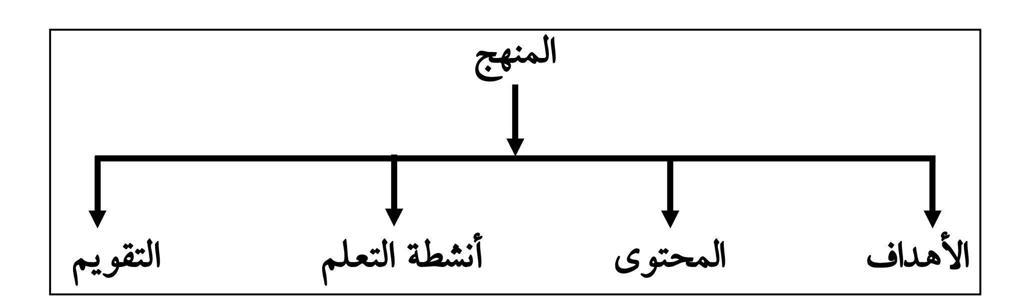
٤- يتم في ضوئها تحديد أسلوب التقويم المناسب ، هل يستخدم اختبارات (مقالية ، موضوعية) ؟ أم يستخدم مقاييس (اتجاهات ، قيم ، ميول ورغبات ..)؟ أم يستخدم بطاقة ملاحظة ؟... فهي تساعد في تحديد المستوى الذي وصل إليه التلميذ في الجانب المراد تقويمه .



٥- تبعث الثقة في نفس المعلم فيعرف من أين يبدأ؟ وكيف يسير؟ وأين ينتهي؟ وهذا يجعله يسلك سلوكا حسنا مع تلاميذه من نحو سعة الصدر والحلم . . . .

٦- تساعد على اختصار الوقت والجهد .

من خلال هذا العرض لأهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين الأهداف والمنهج بعناصره المختلفة ، فإذا كان المنهج هو مجموعة الخبرات التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها فإن الأهداف هي جزء لا يتجزأ من هذه الخبرات ، فهي عبارة عن النتائج المتوقع أن يصل إليها التلاميذ بعد مرورهم بخبرات المنهج ، ومن ثَمَّ فهذه النتائج لا يمكن الوصول إليها إلا بعد المرور بخبرات المنهج ، كذلك لا يمكن اختيار خبرات محتوى المنهج ، ولا طرائق تدريسه ، ولا وسائله التعليمية ، ولا أنشطته ، ولا أساليب تقويمه إلا في ضوء الأهداف، والشكل التالي يبين مكانة أهداف التربية الدينية الإسلامية من بقية عناصر المنهج الأخرى :



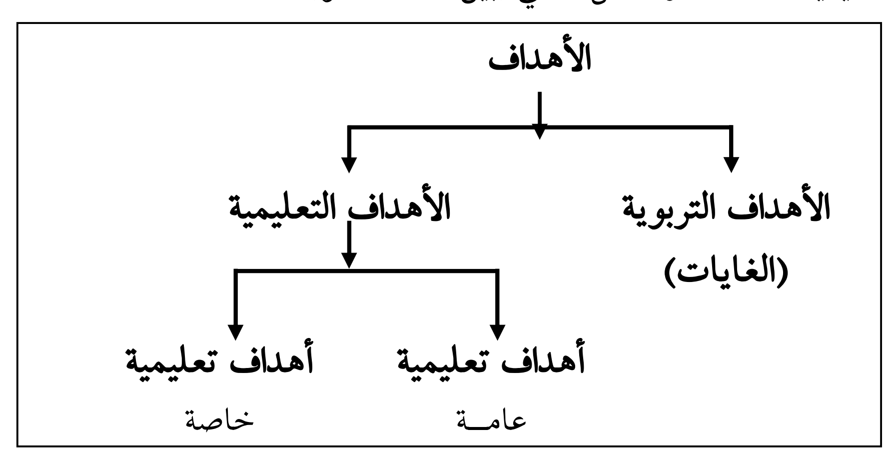
شكل رقم (٥) : عناصر المنهج

وإذا كان الأمر كذلك فإنه ينبغي من البداية تحديد أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية بدقة تامة ، حتى يتحقق تعلم أفضل ، ويصبح المعلم والمتعلم كل قادر على تقويم نفسه بدقة وموضوعية كاملة،

وتجدر الإشارة إلى أنه مع « حرصنا على التأكيد على تحديد الأهداف من البداية ، فإنه يجب ألا ننسى حقيقة مهمة هي أن الأهداف التي توضع مسبقا للمنهج ليست إلا صياغة لغوية لآمال وتوقعات من يضعونها ، وأن هذه الأهداف يجب أن ينظر إليها على أنها فروض يمكن أن تتحقق بصورة تتأثر إلى درجة كبيرة بالمدخلات الأخرى في نظام المنهج ، وهي خصائص المادة التعليمية ، وخصائص المعلمين والمتعلمين ، واستراتيجيات التعلم »[1].

ثانيا : مستويات أهداف التربية الدينية الإسلامية

تتنوع أهداف التربية الدينية الإسلامية في مستوياتها ودرجتها ، فهناك مستوى عام جدا يتمثل في الأهداف التربوية (الغايات) ، وهناك مستوى أقل عمومية كالأهداف التعليمية العامة ، وهناك مستوى خاص يتمثل في الأهداف التعليمية الخاصة ، والشكل التالي يبين هذه المستويات :



شكل رقم (٦) مستويات الأهداف

---

(١) أحمد الضوي سعد : «برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة الأزهر ، ١٩٨٨م .



وفيما يلي بيان ذلك :

١- الأهداف التربوية :

يطلق عليها الغايات التربوية ، وهي تمثل المبادئ العامة للتربية في بلد ما ، وتمثل فلسفة هذا البلد ، وتعرف بأنها عبارة تعطي شكلا واتجاها لمجموعة من المقاصد التفصيلية في المستقبل ، والتربية الدينية الإسلامية بمفهومها العام لها غايات سبقت الإشارة إليها من قبل ، ومن أبرزها كما أسلفنا من قبل إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله العابد له ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات:٥٦) .

٢- الأهداف التعليمية :

تنقسم الأهداف التعليمية في التربية الدينية الإسلامية إلى أهداف تعليمية عامة وأهداف تعليمية خاصة ، وفيما يلي بيان ذلك :

أ- الأهداف التعليمية العامة :

وهي أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية أو أهداف المادة الدراسية على مستوى المرحلة أو الصف الدراسي الواحد ، وتعرف هذه الأهداف بأنها عبارات تصف التغيرات المراد إحداثها لدى التلاميذ نتيجة لتفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم ، ويحتاج تحقيقها لزمن طويل نسبيا ، كما يصعب ملاحظتها وقياسها بصورة مباشرة ، وتحدد هذه الأهداف بواسطة راسمي السياسات التعليمية وصانعي القرار في المؤسسات التعليمية ، وتشتق هذه الأهداف في ضوء الغايات التربوية في المجتمع ، وتحكم هذه الأهداف عدة أمور منها :

- طبيعة المادة الدراسية والاتجاهات العلمية والمستحدثات فيها .
- طبيعة المجتمع (أهدافه ، وحاجاته ، ومشكلاته ، وتطلعاته ......).

- خصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم .

وتتميز هذه الأهداف بأنها :

- أقل عمومية وتجريدا من الأهداف التربوية (الغايات) .
- أكثر ارتباطا بالتعليم الرسمي (النظامي) من مستوى الغايات .
- تشتق في ضوء الغايات التربوية .
- يمكن تحقيقها في فترة زمنية أقل من زمن تحقيق الغايات .

ويشترط في هذا النوع من الأهداف ما يلي :

- أن تكون متفقة مع طبيعة الإنسان مراعية لحاجاته مطلقة لقدراته الإبداعية.
- أن تحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع ثم بينه وبين التراث الاجتماعي من عقائد وقيم وعادات وتقاليد ومشكلات .
- أن تكون مرنة قابلة للتغيير بحسب ما يتطلبه التطور الجاري والمعارف المتجددة .
- أن تلبي حاجات المجتمع الحاضرة ، وتعالج مشكلاته .
- أن توضح نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والعادات التي يراد تنميتها في شخصية المتعلم .
- أن تكون شاملة متكاملة في ضوء العلاقات التي تحدد نشأة الإنسان ومصيره وعلاقاته بالكون والإنسان والحياة من حوله .

ومن أمثلة هذه الأهداف :

- أن يحفظ تلميذ الصف الأول الابتدائي جزءا من القرآن الكريم ، ويستطيع أن يتلوه تلاوة جيدة مراعيا فيه الأحكام التجويدية .



ـ أن يحفظ تلميذ الصف السادس الابتدائي قدرا من الأحاديث النبوية .

ـ أن يقف تلميذ الصف الأول الثانوي على بعض مشكلات الحياة ، ويعرف حكم الإسلام فيها .

ب ـ الأهداف التعليمية الخاصة :

وهي الأهداف التي تخص كل درس على حدة ، ويقوم المدرس بتحديدها وصياغتها ، وتعرف بأنها عبارة تصف الأداء أو السلوك المتوقع قيام التلميذ به نتيجة مروره بخبرة تعليمية أو موقف تعليمي تحت شروط محددة وبطريقة ظاهرة يمكن ملاحظتها وقياسها بدرجة معينة ، ويشترط في هذه الأهداف ما يلي :

ـ أن يكون الهدف محددا واضحا ، فإذا ما غمض فإننا سنختلف في تفسيره ، ومن ثَمَّ في اختيار الخبرة التي يمكن من خلالها تحقيقه .

ـ أن يمكن ملاحظة الهدف في ذاته أو نتائجه .

ـ أن يمكن قياسه فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تحققه أو مدى تعلم التلميذ وتعديل سلوكه .

ـ أن يركز الهدف على أساس مستوى التلاميذ وليس على أساس مستوى المدرس ، لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية .

ـ أن يرد في عبارة الهدف التعليمي ما يعرف باسم الحد الأدنى للأداء ، ويذكر بطريقة كمية ، فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تعلم التلميذ ومدى تحقيقه للهدف .

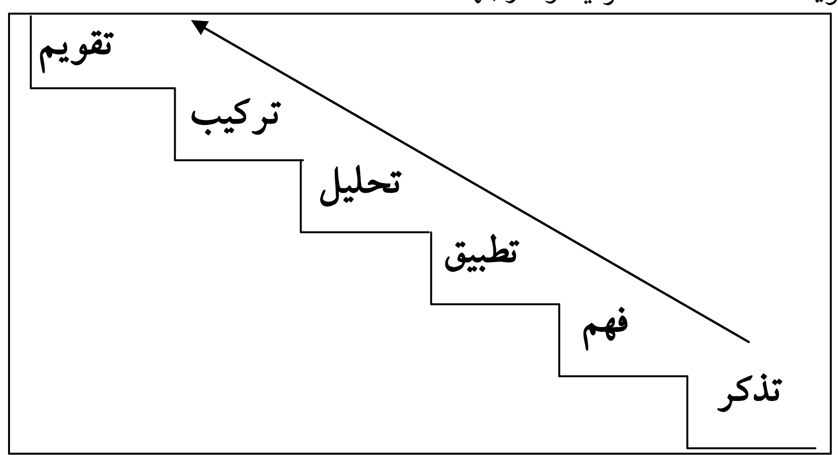
ـ أن تحتوي عبارة الهدف على فعل سلوكي أو إجرائي يشير إلى نوع من السلوك ومستوى معين من هذا النوع يريد أن يحققه التلميذ .

ثالثا : تصنيف الأهداف التعليمية

اجتهد كثير من الباحثين في تصنيف الأهداف التعليمية ، وظهرت بذلك عدة تصنيفات لعل من أشهرها تصنيف « بلوم Bloom » ، والذي يتمثل في أن الأهداف تتنوع إلى :

١- الأهداف المعرفية :

وتشمل الأهداف التي نركز فيها على الأنماط السلوكية للمتعلم التي تعكس المهارات العقلية أو الذهنية ، ومعروف أن المعرفة ليست مستوى واحدا ، ولذلك قسمها « بلوم » إلى ستة مستويات ابتدأها بالسلوك البسيط والعياني وختمها بالسلوك المعقد المركب والأكثر تجريدا ، والشكل التالي يوضح مستويات الأهداف المعرفية وتدرجها :



شكل رقم (٧) سلم بلوم للنمو المعرفي

٢- الأهداف الوجدانية :

وتشمل الأهداف التي تركز على الجوانب الانفعالية والمزاجية التي تتضمن القبول أو الرفض ، والاتجاهات ، والتذوق ، والقيم ، والتوافق ، والميول . . وللمجال الوجداني مستويات متعارف عليها في علم النفس التعليمي منها :

أ- الاستقبال .　　　ب ـ الاستجابة .　　　ج ـ الاستمتاع .



ويعبر عن هذا المجال بعدة أفعال منها : (يرضى ، يستجيب ، يميل ، يحب ، يتجه ، يؤمن ، يعتقد . . .)

٣- الأهداف المهارية :

وهي تتناول الجانب الأدائي أو ما يسمى بالنفس حركي ، ويشمل الأهداف التي تتصل بنشاط معالجة الأشياء وتناولها ، والمهارات الحركية والعضلية والتآزر العضلي والعصبي . . . . ، ولهذا الجانب ثلاثة مستويات :

أ- مهارات صغيرة (بسيطة) كأداء الأذان .

ب ـ مهارة مركبة كالصلاة والهرولة في الحج .

ج ـ مهارة أداء : أي أن الإنسان يتعامل مع شيء آخر كالقراءة ، والكتابة ، وتلاوة القرآن . . . ويعبر عن هذا الجانب بعدة أفعال منها (يركع ، يسجد ، يقرأ يكتب ، يتلو . . .) .

وتجدر الإشارة إلى أن تقسيم «بلوم» للأهداف ـ كما رأينا ـ يتفق مع الأبعاد التي يتكون منها الإنسان ، والتي أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فالإنسان لديه عقل وهو ما يقابل الجانب المعرفي أو الأهداف المعرفية ، ولديه قلب وهو ما يقابل الجانب الوجداني ، ولديه جسم وهو ما يقابل الجانب الأدائي ، ومن ثَمَّ ينبغي الاهتمام بالجوانب الثلاثة حتى تستطيع التربية تنمية الإنسان بجميع جوانبه ، وجدير بالذكر الذي يحدث في التربية في بعض البلاد بصفة خاصة أنها تركز على جانب واحد تاركين الجوانب الأخرى ، فالبلاد العربية على سبيل المثال معظمها تركز على الجانب المعرفي أكثر من الجانبين الآخرين ـ الوجداني والمهاري ـ ولذا فإن المتعلمين يكملون سنوات الدراسة وهم في واقع الأمر يتخرجون غير مكتملي التعليم .

رابعا : المنطلقات الأساسية التي تشتق في ضوئها أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

استنادا إلى أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية التي تم دراستها في الفصول الأول والثاني والثالث أمكن التوصل إلى مجموعة من المنطلقات يمكن في ضوئها صياغة أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية في المستويات الأول والثاني والثالث ، وهذه المنطلقات هي :

١- الاهتمام بتنمية الفكر الإسلامي المستنير :

لقد أولى الإسلام العقل اهتماما كبيرا حيث حافظ عليه ، وعمل على تنميته بمختلف الوسائل ، ومنها تشريعه عقوبة لمن يفسد عقله أو يضر به بشرب المسكرات والمخدرات والمفترات وغيرها ، كما أن القرآن الكريم حين تعرض لمادة العقل وما في معناه ، مثل التفكر والتدبر كان يأتي بصيغة الفعل «يعقلون» «يتفكرون» «يتدبرون» وهذا يشعر بدعوته الناس إلى الاهتمام بتحصيل المعرفة والعلم وإجراء البحوث التجريبية مما أدى إلى انبثاق النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي ، وازدهار المعارف والعلوم بين المسلمين ، كما أن القرآن الكريم حط من شأن من لم يستخدم عقله وتفكيره بأن جعله أدنى درجة من الحيوان ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾ (الأنفال:٢٢) .

ونتيجة لما تعرض له المجتمع في الآونة الأخيرة من مشكلات ترتبط بإهمال دور العقل والتفكير العلمي في الأمور الدينية والدنيوية ـ فإنه ظهرت



أعمال الشعوذة والدجل والتطرف والإرهاب وما يتصل بها من استحلال دماء بعض المفكرين والكتاب وتكفير بعض الفقهاء . . . . إلخ .

والتربية الدينية الإسلامية باعتبارها منهجا دراسيا تستطيع أن تعمل على تنمية الفكر الإسلامي المستنير وذلك بإنماء القدرات العقلية وقدحها وتنميتها من خلال دراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وبعض المبادئ التربوية التي دعا إليها الإسلام .

٢- الاهتمام بطبيعة المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم :

لما كانت طبيعة المتعلم تعد أساسًا مهمًّا من أسس بناء المناهج الدراسية ، ومنطلقًا أساسيًّا في اشتقاق أهدافها ، ونظرا لما يحدث للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية من طفرة في نموهم العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ، وما يصاحب هذه التغيرات من مظاهر خاصة في مراحل المراهقة تتمثل في ممارسة التدخين ، والاهتمام بالمسائل الجنسية ، والتفكير في الأمور المجردة ، وازدياد حدة القلق والشك والحيرة والاندفاع والتعلق بالأقران أكثر من أي وقت ، ومخالفة الكبار وعدم طاعتهم . . . فإن التربية الدينية الإسلامية قادرة على مواجهة هذه التغيرات لدى الطلاب من خلال تقديم الأمور الدينية مرتبطة بالتبرير المنطقي ـ خاصة في المراحل التعليمية العليا ـ ومستندة للتفكير العلمي مستدلين عليه بالأدلة العلمية ، وإتاحة الفرصة لإبداء الرأي والمناقشة في إطار ينمي قدرات الطلاب في مختلف النواحي ، وفي نفس الوقت يلبي حاجاتهم ، وذلك بطرح موضوعات تناقش كيفية التغلب على القلق وتقاوم اندفاع الطلاب والعنف ، وتشجع على استخدام الكلمة بدلا من العنف وغير ذلك .



٣- الاهتمام بالواقع المعيش والقضايا المعاصرة المطروحة على الساحة :

فرضت على المجتمع في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة نتيجة احتكاكه بالمجتمعات الأخرى ، ومن الطبيعي أن ينتج عن هذا الاحتكاك مشكلات تؤثر في المجتمع ويتأثر بها ، فليس ببعيد عنا ما طرأ على المجتمع من مشكلات سياسية ذات أبعاد دينية مثل المغالاة في فهم الدين والحرية الفكرية ، ومشكلات ذات أبعاد اجتماعية كالإدمان ، والاغتصاب والقتل . . . ومشكلات تتعلق بالإنجاب كمنع الحمل وتحديد النسل والإجهاض . . ، ومشكلات علمية ذات أبعاد دينية كالتلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب وجراحات التجميل وتحويل الجنس ونقل الدم والأعضاء الآدمية والاستنساخ . . .

والتربية الدينية الإسلامية يمكنها مواجهة هذه التغيرات المطروحة على الساحة وذلك ببيان حكم الإسلام فيها حتى يدرك الطلاب أن الدين الإسلامي لم يقف بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المشكلات المستحدثة بحلول فقهية مستنبطة من مصادرها الأصلية .

٤- التركيز على تكامل المعرفة الدينية :

يعد التكامل أقرب أشكال المناهج الدراسية إلى تحقيق أهداف التربية الدينية الإسلامية خاصة أن الدين الإسلامي يتميز بالترابط والتكامل بين فروعه المتنوعة ، وعلى هذا لا يمكن أن يدرس أي فرع من فروع الدين الإسلامي بمعزل عن الآخر ، فالفقه لا ينبغي أن يدرس بعيدا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والسنة النبوية المطهرة لا ينبغي أن تدرس بمعزل عن القرآن الكريم ، لأنها شارحة له ، وموضحة لمشكله ، ومفصلة لمجمله ، ومقيدة لمطلقه . . . وبالمثل فإن السيرة النبوية شائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومنهما كانت ، وعليهما بنيت موضوعات العقيدة والتوحيد ، ولهذا كان

ضروريا أن تقدم المعرفة الدينية بشكل متكامل حتى تواجه طبيعة النمو المتكامل عند التلميذ .

٥- الاهتمام بالأساسيات في التربية الدينية الإسلامية :

إن الاتجاه نحو الأساسيات لا يتم بأي تقاليد أو تراث فلسفي ، ولكنه يتفق ونظريات شتى ، وهو يعني ضرورة أن يتم تنظيم المادة بناء على أساسياتها دون التقسيم إلى فروع تذهب بأصولها وتفقدها تكاملها ، ومن أجل ذلك ينبغي أن تخصص الجهود بإعادة فحص موضوعات المنهج وتمييز الأساسي عن غيره في برامج الدراسة ، ونرى أنه في مواجهة الانفجار المعرفي وحركة التغيير الشامل في المجتمع التي تتطلب تغييرا شاملا في المناهج الدراسية خاصة منهج التربية الدينية الإسلامية ، ضرورة ألا نغفل أساسيات المعرفة الدينية بشرط ربطها بالواقع حتى تكون وثيقة الصلة به ، ومن هذه الأساسيات :

أ- مصدرا التشريع الإسلامي (القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة) .

ب ـ العقائد .

ج ـ العبادات .

د ـ الآداب والأخلاق .

هـ ـ السير وتراجم العلماء .

٦- الاهتمام بالأنشطة الدينية داخل المدرسة وخارجها :

يعد النشاط جزءا مهما من المنهج الدراسي ، ويقصد به جميع الأعمال التي يقوم بها التلاميذ على جميع المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية داخل المدرسة وخارجها مما له علاقة بالمنهج الذي يقدم إليهم ، ومعروف أن التربية الدينية الإسلامية غنية بالعديد من الأنشطة الدينية المتنوعة التي يمكن للتلاميذ من خلالها مناقشة قضايا المحتويات المقدمة لهم ، ومن هذه الأنشطة : الإذاعة

المدرسية ، والصحافة المدرسية ، وجماعات النشاط الديني . . . ويتطلب ذلك ضرورة أن ينعكس التأكيد على الأنشطة المدرسية في الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية .

٧- الاهتمام بالسلوك الديني في تقويم التلاميذ :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر المنهج فبه نحكم على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التي ننشدها ، والتقويم بمفهومه الشامل ينصب على جميع جوانب ومجالات نمو التلاميذ .

والتربية الدينية الإسلامية تركز بصفة خاصة على الجانب الأدائي في تقويم الشخص ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف:٢،٣) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ : « ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأماني فقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل »[١].

ويتضح من هذا أن التربية الدينية الإسلامية سبقت غيرها في النظر إلى تقويم الجانب السلوكي والاهتمام به ، ويتمثل هذا الجانب في عدة أمور منها الوضوء ، والتيمم ، والغسل ، والصلاة ، والحج ، وتلاوة القرآن وغيرها ، الأمر الذي يفرض على واضع الأهداف أن يراعي ذلك عند وضعها .

٨- ربط منهج التربية الدينية الإسلامية بالمناهج الأخرى :

لما كانت المدرسة تهدف إلى بناء إنسان متكامل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، لذا بدت الحاجة ملحة إلى ضرورة تقديم المعرفة العلمية للتلاميذ بصورة مترابطة ، وتوضيح العلاقات والروابط بين جوانبها

---

(١) سبق تخريجه ص ٦٦ .

المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبها المتنوعة ، وقد ثبت أن تجزئة المعرفة العلمية وتفتيتها يؤدي إلى ضعف واضح في البناء المعرفي للمتعلم ، لأنه لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ، ولا علاقات بعضها مع البعض ، ونحن نعرف أن العقل البشري دائما عندما يتعرض لدراسة موضوع ما فإنه يميل إلى استكماله واستيفاء معرفته من جميع الجوانب ، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع في صورة مترابطة .

ويمكن إزالة الحواجز بين التربية الدينية الإسلامية والمواد الأخرى بالربط والتكامل بينهما من خلال الاستشهاد بالعلوم المختلفة على الأحكام الدينية وفهم النصوص الدينية ، فمن المعروف أن الشيء فرع عن تصوره .

٩- الاهتمام بدور الإسلام في الحضارة الإنسانية :

تعني الحضارة الثقافة والمدنية ، وهي بذلك تشمل الأخلاق والسلوك والمعارف النظرية والعلوم التجريبية ، وهذا يعني أن للحضارة جانبين اثنين أحدهما مادي والآخر روحي وكلاهما يرتبط بالآخر ، وعلى هذا فلا يمكن لدولة أن تتقدم في المعارف النظرية أو العلوم التجريبية وهي في نفس الوقت تهمل القيم الإنسانية ، ومن هنا فإنه ينبغي أن تهتم المناهج الدراسية بصفة خاصة بإبراز جوانب الحضارة الإسلامية وأثرها الممتد في التقدم الحضاري الذي يعيشه العالم اليوم ، ولا يمكن لأحد أن ينكر هذا الدور ، وبذلك يستطيع التلميذ أن يعتز بانتسابه للإسلام وحضارته العريقة ، كما يستطيع أن يدفع الشبهات التي تمس جوانب الحضارة الإسلامية من قريب أو بعيد .

١٠- الاهتمام بسماحة الإسلام ووسطيته :

يتميز الإسلام بأنه دين السماحة واليسر ، قال تعالى : ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ** ﴾ (البقرة:١٨٥) ، وقال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا

وبشروا ولا تنفروا»[1]، ويتضح يسر الإسلام وسماحته في العديد من التشريعات التي شرعها الله العزيز الحكيم تيسيرا بخلقه ، كتشريع التيمم عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعماله ، والمسح على الجبيرة ، والقصر في الصلاة للمسافر ، والجمع في الصلاة للمريض والمسافر . . . .

كما يتسم الإسلام بأنه دين الوسطية والاعتدال وعدم مجاوزة الحد في كل الأمور ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا** ﴾ (البقرة:١٤٣) وهذا يدعونا إلى أن نعكس هذا الفكر في مناهجنا حتى نتجنب التعصب والعنف والتطرف ومجاوزة حد الاعتدال .

١١- الاهتمام بالعالم الإسلامي ، حاضره ومشكلاته :

من الأهمية بمكان أن تعنى المناهج الدراسية بتوعية التلاميذ بحاضر العالم الإسلامي ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الإسلامي الكبير ، ويتفهموا مشاكله ، ويعملوا على حلها وكيفية مواجهتها ، ومن المشكلات الحاضرة التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية : الغزو الثقافي ، والتبشير ، والاستشراق ، والعلمانية ، والشيوعية ، ومهاجمة اللغة العربية ، وتيارات الفكر الوافدة المخالفة للعقيدة الإسلامية مثل عبدة الشيطان وخلافه .

١٢- الاهتمام بالعلماء والمفكرين المسلمين في مختلف المجالات :

اهتم الإسلام بجانب القدوة الحسنة في كل شيء ،قال تعالى :﴿ **لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا** ﴾ (الأحزاب:٢١) ، ومن هنا فقد بات ضروريا طرح سيرة الرسول ﷺ وبعض

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ٦٧/١ ، كتاب : العلم ، باب : ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، عن أنس بن مالك .



الصحابة والنوابغ من العلماء والمفكرين المسلمين في مختلف المجالات ، وطرح مناهجهم التي استخدموها ، والمعوقات التي واجهوها ، وكيفية التغلب عليها ، والتأكيد على منطلقاتهم الفكرية الإسلامية لكي يتأسى التلاميذ بها في حياتهم .

خامسا : الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية بمستويات التعليم المختلفة من الناطقين بغير العربية

فيا يلي مجموعة من الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية بمستويات التعليم المختلفة للمتعلمين الناطقين بغير العربية تم صياغتها في ضوء منطلقات التربية الدينية الإسلامية السابق ذكرها .

١- الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية :

أ- تدريب التلاميذ على نطق ألفاظ الآيات القرآنية وقراءتها قراءة صحيحة وتلاوتها تلاوة جيدة ، وتشجيعهم على حفظها .

ب ـ تدريب التلاميذ على قراءة الأحاديث النبوية الشريفة قراءة صحيحة وفهم مضمونها والتعبير عنها بكل وضوح .

ج ـ تعريف التلاميذ بأساسيات الدين الإسلامي في العقائد والعبادات والأخلاق والتهذيب وربطها بمصادر الدين الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

د ـ تعريف التلاميذ بأركان الإيمان بالله تعالى ، وتنزيه عقيدة المسلم عن أي زيغ أو شطط يؤثر عليها ، وتثبيتها في نفوسهم وربطهم بالله الخالق ارتباطا يشعرهم بالعبودية له .

هـ ـ تعريف التلاميذ بمفاهيم العبادات وأحكامها وكيفية تطبيقها عمليا في حياتهم المعاصرة بصورة صحيحة .

و ـ تعريف التلاميذ بمواقف من سيرة الرسول ﷺ وجهاده وجعلها مثالا يحتذيه التلاميذ في حياتهم ، وتعريفهم كذلك ببعض الشخصيات الإسلامية التي لها دور كبير في خدمة الإسلام والتماس مواقف القدوة منها.

ز ـ تعريف التلاميذ بالأعياد والمناسبات الدينية في المجتمع العربي والإسلامي، وكيفية احتفال المسلمين بها .

ح ـ تعريف التلاميذ بالآداب الإسلامية والقيم الدينية التي تحكم سلوكهم في حياتهم ، وسلوكياتهم عند معاملة الآخرين .

ط ـ تعريف التلاميذ ببعض المعالم والأماكن الإسلامية التي لها دور في حضارة المسلمين ، وتوجيههم نحو الاعتزاز بها .

ي ـ تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ والعمل على تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة الشعائر الدينية عن رغبة ومحبة .

ك ـ تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ في اللغة العربية من خلال دراسة الدين الإسلامي وربطه بأمثلة من واقع الحياة اليومية ، وتشجيعهم على ممارسة صور الأداء اللغوي بكافة أشكاله .

٢- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية :

أ- تعرف أصوات الحروف القرآنية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ، مع التدريب على نطق أصواته بطريقة صحيحة ، خاصة الأصوات التي لا توجد في لغة التلاميذ الأم .

ب ـ حفظ بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية مع ربط بعض كلماتها بدلالتها اللغوية .

ج ـ غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ مع تصحيح ما لديهم من أفكار خاطئة عن الإسلام .

د ـ تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الصحيحة عن الطهارة والصلاة مع تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة شعائر الإسلام عن رغبة ومحبة .



هـ ـ توجيه التلاميذ إلى الالتزام بآداب الإسلام في التعارف والتحية والاستئذان .

و ـ تعريف التلاميذ بسيدنا محمد ﷺ وبعض الصحابة الذين كان لهم دور بارز في نشر الإسلام ، مع حثهم على الاقتداء بهم .

ز ـ تزويد التلاميذ ببعض المعارف عن المسجد الحرام باعتباره مَعْلَمًا من معالم الإسلام، وعن الإسراء والمعراج باعتبارهما من المناسبات الإسلامية.

ح ـ اكتساب التلاميذ بعض المفردات والتراكيب اللغوية من خلال دراسة موضوعات التربية الدينية الإسلامية .

٣- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الثاني من الناطقين بغير العربية :

أ- ارتباط التلاميذ أكثر بكتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ تلاوة وحفظا وفهما وكتابة .

ب ـ تعريف التلاميذ ببعض المعلومات المتعلقة بالعقيدة الصحيحة (إلهيات ، ونبوات وسمعيات) وكيفية انعكاس هذه العقيدة في سلوكهم .

ج ـ إدراك التلاميذ حقيقة الصلاة والزكاة وغايتهما وقيمتهما ، وانعكاس ذلك في سلوكهم ومظهرهم الشخصي .

د ـ التزام التلاميذ بالقيم والآداب الإسلامية التي توجه سلوكهم الفردي والاجتماعي كآداب الطريق وعيادة المريض .

هـ ـ تعريف التلاميذ ببعثة النبي ﷺ وهجرته ، وتدريبهم على استخلاص الدروس المستفادة منهما .

و ـ تعريف التلاميذ أن الدين الإسلامي يدعو دائما إلى التسامح ونبذ العنف ، واحترام أصحاب الديانات الأخرى .



ز ـ تزويد التلاميذ ببعض المعلومات عن المسجد النبوي الشريف ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

ح ـ تعريف التلاميذ بالأعياد الإسلامية ومظاهر الاحتفال بها من وجهة نظر الإسلام .

ط ـ تعريف التلاميذ بشخصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودوره في نشر الدعوة الإسلامية .

ي ـ تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ وتشجيعهم على ممارسة مهارات اللغة العربية استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة .

٤- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الثالث من الناطقين بغير العربية :

أ- تعميق صلة التلاميذ بكتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة وتفسيرا ، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ب ـ تنمية الاعتزاز بالإسلام عقيدة وشريعة وآداب وسلوكا .

ج ـ تنمية التفكير الديني المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة .

د ـ تعميق جوانب العقيدة في نفوس التلاميذ بما يساعدهم على الإيمان الصحيح بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، مع تأكيد تحذيرهم من المظاهر الاجتماعية التي تخالف عقيدة الإسلام ، وتعويدهم كيفية الدفاع عن عقيدتهم والانتصار لقضاياها بالحجة والبرهان .

هـ ـ إثراء معارف التلاميذ المتعلقة بالعبادات وما يترتب عليها من آداب وسلوك .

و ـ التركيز على تنمية القيم الدينية التي تركز على التسامح وتحمل المسئولية والعمل في فريق ، وتقبل الرأي الآخر ، وسماحة الإسلام في معاملة أصحاب الديانات الأخرى .

ز ـ تعميق الاقتداء بسيرة الرسول ﷺ وصحابته المكرمين .

ح ـ تعميق صلة الطلاب بالأماكن المقدسة كالمسجد الأقصى ، والمعالم الإسلامية التي لها دور في نشر الإسلام كالأزهر الشريف وغيره من أماكن.

ط ـ تزويد التلاميذ ببعض المعلومات عن ليلة القدر ويوم الجمعة باعتبارهما من المناسبات الإسلامية .

ي ـ إثراء معارف التلاميذ نحو شخصية سيدنا علي بن أبي طالب وأدواره البطولية في الإسلام ، وحث التلاميذ على الاقتداء به .

ك ـ تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ من خلال دراسة التربية الدينية الإسلامية وحثهم على ممارسة صور الأداء اللغوي بكافة صوره وأشكاله .

سادسا : كيفية ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة

لقد سبق أن عرفنا أن الأهداف التعليمية العامة إنما هي عبارات تصف التغيرات المراد إحداثها في سلوكيات التلاميذ نتيجة لتفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم ، ويحتاج تحقيقها لزمن طويل نسبيا ، كما يصعب ملاحظتها وقياسها بصورة مباشرة ، وعلى هذا فإن الهدف من هذه الأهداف يشتمل على عدة مكونات سلوكية ، وكل مكون سلوكي فيها يمثل هدفا سلوكيا خاصا ، ولكي نصل إلى الأهداف السلوكية الخاصة فإنه يلزم ما يلي :

١- تحليل الهدف العام إلى مكونات سلوكية .

٢- تصنيف هذه المكونات في مستويات محددة ، فالهدف المعرفي مثلا يمكن أن يصنف إلى مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب



والتقويم، ويصنف الهدف الوجداني إلى الاستقبال والاستجابة والاستمتاع، وهو يشمل في رأينا العقائد والقيم والاتجاهات والميول والرغبات وأوجه التقدير، ويصنف الهدف المهاري إلى مهارات حركية ومهارات عقلية .

٣- صياغة كل مكون سلوكي في هدف سلوكي(خاص) ، ويصنف الهدف المهاري إلى مهارات حركية ومهارات عقلية .

فعلى سبيل المثال لو افترضنا أن عبارة «معرفة التلاميذ حقيقة صلاة الجماعة والجمعة والعيدين مع التأكيد على الكيفية العملية لكل صلاة، والالتزام بآدابها، والوقوف على فوائدها، وشروطها، وبعض أحكامها» ، تمثل هدفا عاما لتدريس التربية الدينية الإسلامية بالمستوى الثاني من الناطقين بغير العربية، فكيف يمكن ترجمته إلى أهداف خاصة؟

من الملاحظ على هذا الهدف العام أنه يشتمل على عدة مكونات سلوكية، وأن كل مكون يصلح لأن يكون هدفا سلوكيا خاصا في مستوى معين، وبالتالي يمكن ترجمته إلى الأهداف الخاصة التالية :

١- أن يذكر معنى صلاة الجماعة .

٢- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الجماعة .

٣- أن يحدد التلميذ عدد الأشخاص الذين تتحقق بهم الجماعة .

٤- أن يستدل التلميذ بحديث نبوي شريف على فضل صلاة الجماعة .

٥- أن يحدد التلميذ الفوائد التي تعود على المسلم من أدائه لصلاة الجماعة .

٦- أن يعدد التلميذ آداب صلاة الجماعة .

٧- أن تزداد الرغبة لديه في أداء صلاة الجماعة .

٨- أن يؤدي التلميذ الصلاة المفروضة جماعة .

٩- أن يلتزم التلميذ بآداب صلاة الجماعة .

١٠- أن يذكر التلميذ معنى صلاة الجمعة .

١١- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الجمعة .

١٢- أن يستدل التلميذ بآية من القرآن الكريم على فرضية صلاة الجمعة .

١٣- أن يشرح التلميذ كيفية صلاة الجمعة .

١٤- أن يحدد التلميذ آداب صلاة الجمعة .

١٥- أن يذكر التلميذ شروط صلاة الجمعة .

١٦- أن يعطي التلميذ أمثلة لتصرفات المسلمين الخطأ أثناء خطبة الجمعة .

١٧- أن يستنتج التلميذ الفوائد التي تعود على المسلم من أدائه لصلاة الجمعة.

١٨- أن يؤدي التلميذ صلاة الجمعة بخشوع .

١٩- أن يذكر التلميذ معنى صلاة العيدين .

٢٠- أن يذكر التلميذ حكم صلاة العيدين .

٢١- أن يحدد التلميذ وقت صلاة العيدين .

٢٢- أن يشرح التلميذ كيفية صلاة العيدين .

٢٣- أن يقارن التلميذ بين صلاة الجمعة وصلاة العيدين .

٢٤- أن يوضح التلميذ ما تدور حوله خطبة العيد .

٢٥- أن تزداد الرغبة لدى التلميذ في أداء صلاة العيدين .

٢٦- أن يقدر التلميذ حرص الإسلام على التقاء المسلمين في الساحات الواسعة لتأدية الصلاة والشعور بروح الجماعة .

٢٧- أن يتقن التلميذ أعمال صلاة العيدين .

٢٨- أن يتلو التلميذ النصوص القرآنية الواردة بالدرس تلاوة جيدة .

* * *



الفصل الثاني

محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية
للناطقين بغير العربية

مقدمة

بعد أن تحدثنا عن أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية حري بنا أن نتحدث عن محتوى هذا المنهج ، فماذا يقصد بالمحتوى؟ المحتوى هو العنصر الثاني من عناصر المنهج ، وهو يعني كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل المتكامل للفرد المتعلم ، وقد يوصف بأنه المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي يتعلمها الفرد ، وقد يوصف ـ أيضا ـ بأنه الموضوعات التي يتضمنها مقرر دراسي معين ، والمحتوى في واقعه ما هو إلا ترجمة لأهداف المنهج .

ومحتوى المنهج لا يتم اختياره عشوائيا إنما في ضوء معايير معينة يتم تحديدها من قبل المتخصصين في هذا المجال ، ومن هذه المعايير :

ـ ارتباط المحتوى بالأهداف .

ـ حداثة المحتوى وارتباطه بالواقع المعيش .

ـ صدق المحتوى ودلالته .

ـ اشتمال المحتوى على المكونات الأساسية لجوانب التعلم في التربية الدينية الإسلامية .

ـ الاهتمام بتنظيم المحتوى ومراعاته لمبادئ الاستمرار والتتابع والتكامل .

هذا ، وقد تم اختيار وتحديد محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية في صورة وحدات دراسية روعي فيها ارتباطها بالأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، والأهداف العامة لكل مستوى ، وحداثة موضوعات وحداته ، وصدق محتواها العلمي ، وتتابعه ، واستمراره ، . . . وفيما يلي مخطط عام لهذا المحتوى :

جدول رقم (٢)

المخطط العام لمنهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية(١)

م	المستوى / الموضوع الرئيسي	الأول	الثاني	الثالث
١	القرآن الكريم	« نصوص مختارة»	« نصوص مختارة»	« نصوص مختارة»
٢	العقيدة الصحيحة	هذه عقيدتك ياولدي	« عقيدة المسلم»	« عقيدة المسلم» (الإيمان وأركانه)
٣	العبادات الإسلامية	من أركان الإسلام (الطهارة والصلاة)	من أركان الإسلام (الصلاة والزكاة)	الإسلام عبادة وعمل (الصيام والحج)
٤	الأخلاق الإسلامية	« هذا هو المسلم»	« من الآداب الإسلامية» (آداب الطريق ، عيادة المريض	« من أخلاق المسلم» (نماذج من أخلاقه ﷺ)

(١) هذا الجزء عبارة عن تطوير لنتائج دراسة قام بها الباحث وشاركه في إعدادها الدكتور مصطفى عبد الله إبراهيم ، والدراسة بعنوان : منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، عدد أغسطس ٢٠٠٠م .



٥	السيرة النبوية	« الرسول ﷺ » (مولده ونشأته)	« الرسول ﷺ » (بعثته وهجرته)	« الرسول ﷺ » (جهاده)
٦	معالم وأماكن مقدسة	« من الأماكن الإسلامية المقدسة » (المسجد الحرام)	« من الأماكن الإسلامية المقدسة » (المسجد النبوي)	« من الأماكن الإسلامية المقدسة » المسجد الأقصى ، الأزهر الشريف .
٧	الأعياد والمناسبات الإسلامية	« الإسراء والمعراج »	« عيد الفطر وعيد الأضحى »	« ليلة القدر ، يوم الجمعة »
٨	الشخصيات الإسلامية	أبو بكر الصديق	الفاروق عمر ابن الخطاب	أول فدائي في الإسلام « علي ابن أبي طالب»

العناصر البنائية لوحدات منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية :

المستوى الأول :

الوحدة الأولى : نصوص مختارة من القرآن الكريم

أولا : الأهداف الإجرائية

بعد دراسة هذه الوحدة ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على تحقيق الأهداف التالية :

١ - الأهداف المعرفية :

- أن يذكر معاني بعض المفردات الصعبة الواردة في النص القرآني .
- أن يعبر عن المعنى العام للنصوص القرآنية المقررة .
- أن يحفظ النصوص القرآنية المقررة .

٢- الأهداف المهارية :

- أن يستمع جيدا للتلاوة الصحيحة للآيات المقررة .
- أن ينطق الألفاظ القرآنية الواردة في النصوص نطقا صحيحا .
- أن يقرأ الآيات والسور القرآنية قراءة صحيحة .
- أن يكتب الآيات والسور القرآنية المقررة بخط واضح .

٣- الأهداف الوجدانية :

- أن يلتزم بالخشوع والوقار والسكينة عند قراءة القرآن الكريم .
- أن يعتز بكتاب الله تعالى من كافة المواقف .
- أن يحرص على التطهر عند حمل المصحف وعند قراءته .

ثانيا : محتوى الوحدة :

١- سورة الفاتحة . ٢- سورة الناس . ٣- سورة الفلق .
٤- سورة الإخلاص . ٥- سورة النصر . ٦- سورة الكوثر .
٧- سورة الماعون . ٨ - سورة قريش . ٩- سورة الفيل .
١٠- سورة العصر . ١١- سورة الزلزلة . ١٢- سورة القدر .

الوحدة الثانية : هذه عقيدتك يا ولدي

أولا : الأهداف الإجرائية

بعد دراسة هذه الوحدة ينبغي على التلميذ أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التالية :



١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر بعض صفات الله عز وجل .

ـ أن يعبر بأسلوبه الخاص عن معنى وحدانية الله تعالى .

ـ أن يستدل بآية قرآنية على وحدانية الله تعالى .

ـ أن يعدد مظاهر عظمة الخالق عز وجل في الإنسان والزروع والأنهار والبحار .

ـ أن يبين معنى قوله تعالى« الله خالق كل شيء» .

٢- الأهداف المهارية :

ـ أن يكتب بعض الآيات القرآنية الناطقة بوحدانية الله تعالى .

ـ أن يحسن تلاوة الآيات القرآنية المقررة .

ـ أن يتحدث عن بعض مظاهر قدرة الله تعالى .

ـ أن يتقن حفظ بعض الآيات التي تدل على وحدانية الله تعالى .

ـ أن يتحدث باللغة العربية عن صفات الله تعالى والإيمان بها .

٣- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يعتقد بأن لهذا الكون إلها واحدا عظيما هو المستحق للعبادة والطاعة .

ـ أن يستشعر عظمة الله تعالى وقدرته من خلال آياته في الكون .

ـ أن يقبل على قراءة الآيات القرآنية ويستدل بها على صفات الله تعالى .

ـ أن يرفض أي أفكار تتنافى مع توحيد الله تعالى .



ثانيا : محتوى الوحدة :

جدول رقم (٣)

محتوى الوحدة الثانية للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الله واحد لا شريك له : ـ المسلم يؤمن بوحدانية الله تعالى . ـ المسلم يعرف ربه بصفاته العليا . ـ المسلم يفرد ربه بالعبادة .	ـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص:١-٤). ـ ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (الأنعام:١٠١) . ـ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الحشر:٢٢) . ـ ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (النحل:٥١) .
الدرس الثاني : « الله خالق كل شيء » ـ خلق الإنسان . ـ خلق الزروع والثمار . ـ خلق الأنهار والبحار . ـ خلق كل شيء .	ـ ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ (البلد:٨-١٠) . ـ ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (التين:١-٤) . ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ (الأنعام:٩٥) . ـ ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الملك:١) .

الوحدة الثالثة : من أركان الإسلام (الطهارة والصلاة)

الأهداف الإجرائية

ينبغي على التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التالية :

١ - الأهداف المعرفية

- أن يذكر تعريف الطهارة .
- أن يعبر بأسلوبه عما فهمه من عبارة (الطهارة مفتاح الصلاة) .
- أن يوضح المقصود بطهارة الجسم والثوب والمكان .
- أن يستنتج الحكمة من حرص الإسلام على طهارة المسلم .
- أن يذكر تعريف الوضوء .
- أن يرتب فرائض الوضوء .
- أن يحدد مبطلات الوضوء .
- أن يذكر بعض سنن الوضوء .
- أن يفرق بين فرائض الوضوء وسننه .
- أن يذكر تعريف الصلاة لغة واصطلاحا .
- أن يستدل بآية من القرآن على فرضية الصلاة .
- أن يستنبط الحكمة من مشروعية الصلاة .
- أن يذكر الصلوات المفروضة وعدد ركعاتها .
- أن يرتب فرائض الصلاة .
- أن يذكر سنن الصلاة .
- أن يفرق بين الفرض والسنة في الصلاة .

٢ - الأهداف المهارية :

- أن يؤدي فرائض الوضوء عمليا بطريقة صحيحة .
- أن يؤدي الصلاة بطريقة صحيحة .
- أن يتلو الآيات القرآنية في الصلاة تلاوة صحيحة .
- أن يكتب دعاء ختم الوضوء بخط واضح .
- أن يرسم لوحة تبين أعمال الوضوء .

٣- الأهداف الوجدانية :

- أن يحرص على نظافة جسمه وثوبه ومكانه .
- أن يشارك زملاءه في إقامة شعائر الصلاة .
- أن يحافظ على نظافة مدرسته .
- أن يقبل على الاشتراك في جماعة المسجد بالمدرسة .
- أن يبتعد عن مواطن السوء .

ثانيا : محتوى الوحدة :

جدول رقم (٤)

محتوى الوحدة الثالثة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الطهارة مفتاح الصلاة : ـ مفهوم الطهارة . ـ طهارة الجسم . ـ طهارة الثوب . ـ طهارة المكان . ـ معنى الوضوء . فرائضه ، وسننه ، ومبطلاته .	ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:٢٢٢) ـ ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر:٤) . ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة:٦) . ـ قال ﷺ : « تنظفوا فإن الإسلام نظيف »[(١)] . ـ قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد..[(٢)] .

(١) أورده ابن الهيثمي في المجمع ١٢٣/٥كتاب : اللباس ، باب : النظافة عن عائشة ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط بلفظ « الإسلام نظيف فتنظفوا » .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب : « الطهارة » ، باب : فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، ح ٢٥١ .



مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الثاني : الصلاة : ـ معناها . ـ فرائضها . ـ سننها . ـ أوقاتها . ـ كيفيتها العملية . ـ الحكمة من مشروعيتها .	ـ ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴾ (النساء:١٠٣) . ـ ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة:٢٣٨) . ـ ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ (العنكبوت:٤٥) . ـ قال ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي »[١] . ـ سئل ﷺ أي الأعمال أفضل؟ فقال . . [٢] .

الوحدة الرابعة : الرسول ﷺ (مولده ونشأته)

أولا : الأهداف الإجرائية

بعد دراسة هذه الوحدة ينبغي على التلميذ أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التالية :

١ - الأهداف المعرفية :

ـ أن يحدد عام ميلاد النبي ﷺ .

ـ أن يصف الأحداث المحيطة بمولد النبي ﷺ .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ١٠/٤٣٨ ، كتاب : الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود ، في كتاب : الإيمان ، باب : كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، ح (٨٣) .

ـ أن يذكر نسبه ﷺ من ناحية أبيه وأمه .

ـ أن يحدد مرضعات النبي ﷺ .

ـ أن يحدد بعض الأعمال التي اشتغل بها النبي ﷺ في صباه .

ـ أن يسرد بعض الصفات التي تحلى بها النبي ﷺ .

ـ أن يحفظ الآيات القرآنية الواردة بالوحدة .

٢- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث عن كيفية زواجه ﷺ بالسيدة خديجة رضي الله عنها .

ـ أن يتحدث بأسلوبه عن سبب التماس العرب المرضعات لأولادهم .

ـ أن يكتب مقالة عن طفولته ﷺ .

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة .

ـ أن يكتب الأحاديث النبوية الواردة بالوحدة بخط واضح وجميل .

ـ أن يكتب بحثا عن الأعمال التي اشتغل بها النبي ﷺ في صباه .

٣- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يتمثل القدوة في شخصية النبي ﷺ .

ـ أن يرغب في القراءة عن شخصية سيدنا محمد ﷺ .

ـ أن يقدر دور كل من عبد المطلب وأبي طالب في رعاية النبي ﷺ .

ـ أن يقدر دور السيدة خديجة في حياة النبي ﷺ .

ثانيا : محتوى الوحدة :

جدول رقم (٥)

محتوى الوحدة الرابعة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : مولده ونسبه ﷺ : ـ حادثة الفيل . ـ ميلاده . ـ نسبه . – رضاعته .	ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (الفيل:١-٥) .
الدرس الثاني : طفولته وشبابه ﷺ : ـ طفولته ، رعاية جده له ، شبابه ، زواجه ، أولاده .	ـ قال ﷺ « أدبني ربي فأحسن تأديبي »[١] .

الوحدة الخامسة : (من الآداب الإسلامية التعارف ، التحية ، الاستئذان)

أولا : الأهداف الإجرائية

ينبغي على التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر صيغة التحية في الإسلام .

---

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء ، ٧٢/١ ، وعزاه إلى العسكري عن على وعزاه إلى غيره .

ـ أن يستدل بآية كريمة تحث على التحية .

ـ أن يحدد آداب التحية في الإسلام .

ـ أن يستدل بآية من القرآن الكريم تحث على التعارف .

ـ أن يذكر آداب الاستئذان .

ـ أن يستدل بآية قرآنية تحث على الاستئذان .

ـ أن يصف كيفية الاستئذان .

٢- الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة .

ـ أن يلقي تحية الإسلام إلقاء صحيحا .

ـ أن يتحدث عن أهمية التمسك بآداب الزيارة .

ـ أن يكتب لوحة عن آداب التعارف والتحية .

ـ أن يكتب قائمة بعشر كلمات جديدة تعلمها من دراسته للوحدة .

٣- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقدر أدب الإسلام في التعارف .

ـ أن يتمسك بآداب التحية الإسلامية .

ـ أن يحرص على توعية زملائه بآداب الإسلام في التحية والاستئذان .

ـ أن يتجنب الإساءة إلى الآخرين عند التعارف بهم .

ـ أن تزداد الرغبة لديه في قراءة موضوعات عن آداب الزيارة .

ـ أن يقبل على تصحيح أخطاء زملائه في التحية والاستئذان .



ثانيا : محتوى الوحدة

جدول رقم (٦)

محتوى الوحدة الخامسة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : التعارف .	ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣) . ـ قال ﷺ : «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1]
الدرس الثاني : التحية في الإسلام .	ـ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء:٨٦) . ـ قال ﷺ : «يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »[2].
الدرس الثالث : الاستئذان(آداب الزيارة) .	ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور:٢٧) .

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه٤/ ٥٨٩ كتاب الزهد ، باب (٤٥) عن أبي هريرة ، وقال أبو عيسى حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : «السلام» ، باب : «يسلم الراكب على الماشي ، والقليل على الكثير» ، ح ٢١٦٠ .

الوحدة السادسة : أماكن ومعالم مقدسة(المسجد الحرام)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يحدد مكان البيت الحرام .

ـ أن يذكر من الذي رفع قواعد البيت الحرام .

ـ أن يستدل بحديث نبوي شريف يبين فضل البيت الحرام .

ـ أن يحفظ الآيات القرآنية الواردة بالوحدة حفظا جيدا .

ـ أن يستنبط الحكمة من تقبيل الحجر الأسود .

ـ أن يحدد تحية البيت الحرام .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يعظم بيت الله الحرام .

ـ أن يشارك زملاءه في إعداد مجلة حائط تتضمن معلومات عن البيت الحرام .

ـ أن تزداد رغبته في الحديث عن بيت الله الحرام .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث بعبارة صحيحة عن مكانة البيت الحرام في نفوس المسلمين .

ـ أن يقرأ الآيات القرآنية الواردة بالوحدة قراءة صحيحة .

ـ أن يكتب بعض الآيات التي تتعلق بشأن البيت الحرام في لوحات .

ـ أن يرسم صورة لبيت الله الحرام .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٧)

محتوى الوحدة السادسة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : بيت الله الحرام: ـ فضل البيت الحرام . ـ وجوده بمكة . ـ رفع إبراهيم وإسماعيل لقواعده . ـ أثره في نفوس المسلمين . ـ آثاره على أهل مكة .	ـ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (البقرة:١٢٧) . ـ ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران:٩٦،٩٧) . ـ قال ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا »[١] . ـ قال ﷺ : « صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه .... »[٢] .

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الحج ، باب : « فضل المساجد الثلاثة » ، حديث رقم (١٣٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الحج ، باب : « فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة »، ح (١٣٩٤) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الوحدة السابعة : من الأعياد والمناسبات الإسلامية

(الإسراء والمعراج)

الأهداف الإجرائية : تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

- أن يبين معنى الإسراء والمعراج .
- أن يستدل بآية كريمة على معجزة الإسراء والمعراج .
- أن يوضح ردود أفعال المسلمين على الإسراء والمعراج .
- أن يوضح ردود أفعال المشركين على حادث الإسراء والمعراج .
- أن يصف مظاهر احتفال المسلمين بالإسراء والمعراج .
- أن يستنتج الحكمة من حدوث الإسراء والمعراج .
- أن يستنتج الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يعتقد اعتقادا جازما بمعجزة الإسراء والمعراج .
- أن يقبل على المشاركة مع زملائه لإعداد حفل في مناسبة الإسراء والمعراج .
- أن تزداد رغبته في تلاوة وحفظ الآيات القرآنية الكريمة .
- أن يرغب في قراءة موضوعات حول الإسراء والمعراج .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يكتب قائمة بالآيات التي تشير إلى الإسراء والمعراج .
- أن يتلو الآيات القرآنية التي ترتبط بالإسراء والمعراج تلاوة جيدة .
- أن يستمع إلى الأحاديث والخطب التي تلقى حول الإسراء والمعراج .
- أن يكتب فقرة تتضمن موقف الصحابة والمشركين من حادث الإسراء والمعراج .

ثانيا : المحتوى

جدول رقم (٨)

محتوى الوحدة السابعة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الإسراء والمعراج : ـ المقصود بالإسراء والمعراج. ـ كيفية حدوث الإسراء والمعراج . ـ احتفال المسلمين به . ـ الحكمة من الإسراء والمعراج . ـ الدروس المستفادة منه .	ـ ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١) . ـ ﴿ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ (النجم:٧-١٠) .

الوحدة الثامنة : شخصيات إسلامية (أبو بكر الصديق)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر نسب أبي بكر الصديق .

ـ أن يصف كيفية إسلام أبي بكر الصديق .

ـ أن يعدد مواقف كفاح أبي بكر الصديق وجهاده مع النبي ﷺ .

ـ أن يذكر بعض مواقفه الجليلة في خدمة الدعوة الإسلامية .

ـ أن يستدل بآية كريمة وردت بشأن أبي بكر .

ـ أن يذكر حديثا نبويا شريفا بشأن أبي بكر الصديق .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقدر دور التضحية في شخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ـ أن يقتدي بصفات أبي بكر الصديق في الصدق والشجاعة والمروءة وغيرها .

ـ أن يرغب في جمع ما كتب عن أبي بكر الصديق في الصحف والمجلات.

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث مع زملائه بعض جوانب شخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ـ أن يكتب بعض أقواله ﷺ في فضائل الصديق رضي الله عنه .

ـ أن يقرأ الآيات القرآنية الواردة بالوحدة قراءة صحيحة .

ـ أن يتحدث عن بعض فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ـ أن يجمع الآيات القرآنية التي وردت في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٩)

محتوى الوحدة الثامنة للمستوى الأول

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : أبو بكر الصديق : ـ نسبه . ـ إسلامه . ـ كفاحه وجهاده . ـ ما ورد في القرآن الكريم بشأنه . ـ من أقوال النبي ﷺ فيه .	ـ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠) . ـ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (الليل: ٥-٧) . ـ قال ﷺ : « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه بها ما خلا أبي بكر فإن له عندنا يد يكافئه الله عليه بها يوم القيامة . . . . »[1] .

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : « فضائل الصحابة » ، باب : « من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه » ، ح (٢٣٨٢) ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

العناصر البنائية لوحدات منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية :

المستوى الثاني :

الوحدة الأولى : نصوص مختارة من القرآن الكريم

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

- أن يذكر معاني بعض ألفاظ الآيات القرآنية المقررة .
- أن يبين المعنى العام لمضمون كل سورة أو نص من النصوص المقررة كما يفهما وبأسلوبه .
- أن يحفظ قدرا مناسبا من السور القرآنية المقررة .
- أن يبين موضوع كل سورة من السور المقررة .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يقبل على الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم .
- أن يلتزم بالخشوع والوقار والسكينة عند القراءة .
- أن يتمسك بالطهارة عند حمل المصحف وقراءته .
- أن يحرص على مداومة القراءة والترتيل لآيات القرآن الكريم .
- أن يقبل على حفظ بعض الآيات والسور المقررة .

٣- الأهداف المهارية :

- أن ينطق الحروف القرآنية من مخارجها الصحيحة .



- أن يستمع إلى التلاوة القرآنية الصحيحة للنصوص المقررة .
- أن يتلو الآيات القرآنية المقررة تلاوة صحيحة .
- أن يتحدث عن المعنى العام للآيات والسور القرآنية المقررة بأسلوبه الخاص .

ثانيا : محتوى الوحدة الأولى

- سورة العلق . - سورة الشمس .
- سورة التين . - سورة البلد .
- سورة الشرح . - سورة الفجر .
- سورة الضحى . - سورة المزمل .
- سورة الليل .

الوحدة الثانية : عقيدة المسلم

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١ - الأهداف المعرفية :

- أن يعدد نعم الله على الإنسان .
- أن يشكر الله على نعمه .
- أن يستنتج أن العقل نعمة كبرى أنعم الله بها على الإنسان .
- أن يستدل بآية كريمة تبين فضل الله تعالى على الإنسان بالطعام والشراب.
- أن يقارن بين الإنسان العاقل وغير العاقل .
- أن يوضح معنى أن الله تعالى قادر على كل شيء .
- أن يعدد مظاهر قدرة الله تعالى في خلقه .



ـ أن يستدل بآية من القرآن على قدرة الله تعالى .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يستشعر قدرة الله تعالى .

ـ أن يشعر بأثر الإيمان بالله تعالى في نفسه .

ـ أن يعتقد بأن الأرزاق يقسمها الله تعالى بين عباده بمشيئته .

ـ أن يشارك زملاءه في المناقشات حول مظاهر قدرة الله تعالى .

ـ أن يميل إلى التفكر في نعم الله تعالى ومظاهر قدرته .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة جيدة .

ـ أن يتحدث عن أثر الإيمان بالله تعالى في حياة الفرد والمجتمع .

ـ أن يتقن تلاوة الآيات القرآنية الواردة بالوحدة .

ـ أن يكتب لوحة لآية قرآنية كريمة يدلل بها على أن الله تعالى خالق لكل شيء .

ثانيا : المحتوى الدراسي للوحدة الثانية

جدول رقم (١٠)

محتوى الوحدة الثانية للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الله الرازق المنعم : ـ من نعم الله تعالى على الإنسان : أ- الصحة .	ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ (البقرة:١٧٢) .



ب ـ الطعام . ج ـ الشراب . د ـ العقل . هـ ـ الإحساس . ـ المسلم يؤمن بأن الله تعالى يمنح الأرزاق ويوزعها حسب مشيئته . الدرس الثاني : الله قادر على كل شيء : ـ من مظاهر قدرة الله تعالى : أ- إنبات الشجر والثمر . ب ـ خلق الماء . ج ـ رفع السماء بلا عمد . د ـ بسط الأرض . ـ المسلم لا يخاف أحدا إلا الله لأنه القادر .	ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَـٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ (فاطر:٣) . ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (الانفطار:٦،٧) . ـ ﴿ وَفِى ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنۡ أَعۡنَـٰبٍ وَزَرۡعٌ وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ يُسۡقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٍ فِى ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﴾ (الرعد:٤) . ـ ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقًا فَفَتَقۡنَـٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَىۡءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الأنبياء:٣٠) . ـ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَـٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَـٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَـٰهِدُونَ ﴾ (الذاريات:٤٧،٤٨) .

الوحدة الثالثة : من أركان الإسلام (الصلاة والزكاة)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر حكم الأذان والإقامة .

ـ أن يميز بين صيغة الأذان والإقامة .

ـ أن يذكر بعض الأدعية المستحبة عند سماع الأذان .

ـ أن يستنبط الحكمة من مشروعية الأذان .

ـ أن يبين فضل صلاة الجماعة .

ـ أن يحدد ثلاث فوائد لصلاة الجماعة .

ـ أن يعدد شروط وجوب الصلاة .

ـ أن يستدل بآية من القرآن على فرضية صلاة الجمعة .

ـ أن يذكر شروط صلاة الجمعة .

ـ أن يصف أعمال صلاة الجمعة .

ـ أن يذكر تعريف الزكاة .

ـ أن يحدد الأموال التي تجب فيها الزكاة .

ـ أن يحدد مصارف الزكاة .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يحرص على أداء شعائر الأذان والإقامة للصلاة .

ـ أن يقبل على نظافة المسجد والاهتمام به .

ـ أن يشارك زملاءه في التوعية بأهمية صلاة الجماعة .

ـ أن يحرص على أداء الصلاة في أوقاتها .

ـ أن يقدر أهمية أداء الصلاة في جماعة .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث بأسلوبه عن بعض آداب صلاة الجماعة .

ـ أن يتحدث بأسلوبه عن آداب صلاة الجمعة .



ـ أن يؤدي بطريقة عملية صحيحة كيفية إقامة الصلاة .

ـ أن ينطق صيغة الأذان للصلاة .

ـ أن ينطق صيغة الإقامة .

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة جيدة .

ـ أن يقرأ الأحاديث الشريفة الواردة بالوحدة قراءة صحيحة .

ـ أن يكتب لوحة ببعض الآداب التي يلتزم بها المسلم في صلاة الجمعة .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١١)

محتوى الوحدة الثالثة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الأذان والإقامة : ـ معنى الأذان ، مشروعيته ، حكم الأذان والإقامة ، صيغة الأذان ، ما يستحب عند سماع الأذان .	ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (الجمعة:٩) . ـ قال ﷺ لمالك بن الحويريث وصاحبه : « إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمكما أكبركما »[١] . ـ قال ﷺ : « إذا سمعتم النداء فقولوا . . . »[٢] .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أحق بالإمامة ، حديث رقم (٦٧٣) عن مالك بن الحويرث .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأذان ، باب : ما يقول إذا سمع المنادي ، ح٥٧٦، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

الدرس الثاني : صلاة الجماعة : ـ فضلها ، حكمها ، فوائدها ، كيفيتها ، آدابها .	ـ قال ﷺ : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة »[1]. ـ قال ﷺ لقوم يتخلفون عن صلاة الجمعة : « لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال . . . »[2].
الدرس الثالث : صلاة الجمعة : ـ التعريف بها ، سبب تسميتها ، شروط صحتها ، فرضيتها ، آدابها ، كيفيتها ، صفة خطبتها .	ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الجمعة:٩) . ـ قال ﷺ : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه أُدْخِل الجنة ، وفيه خرج منها »[3].
الدرس الرابع : الزكاة : التعريف بها ، الأموال التي تجب فيها ، مصارفها .	ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج:٢٤،٢٥) . ـ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة:١٠٣) ـ ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأنعام:١٤١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣١/٢ ، كتاب : الأذان ، باب : فضل الصلاة جماعة ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة . . عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ح٦٥٢ .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل يوم الجمعة ، حديث رقم (٨٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الوحدة الرابعة : بعثة النبي ﷺ وهجرته

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

- أن يذكر موقف النبي ﷺ عند نزول الوحي .
- أن يوضح موقف السيدة خديجة وابن عمها ورقة من نزول الوحي على النبي .
- أن يحدد مدة انقطاع الوحي عن النبي ﷺ .
- أن يوضح سبب بدء النبي ﷺ الدعوة بالمرحلة السرية .
- أن يحدد دور كل من السيدة خديجة وأبي طالب في حياة النبي ﷺ .
- أن يذكر ثلاثة أسباب لهجرة المسلمين إلى المدينة .
- أن يصف استعداد النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر للهجرة .
- أن يحدد دور بعض الشخصيات المسلمة في الهجرة .
- أن يصف رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة .
- أن يصف استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ .
- أن يستنتج الدروس المستفادة من الهجرة .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يقدر معاناة النبي ﷺ في سبيل نشر الدعوة .
- أن يشعر بقيمة التضحية بالنفس والمال في موقف على وأبي بكر الصديق عند الهجرة .
- أن يرغب في الاستماع إلى الأحاديث الدينية المرتبطة بالهجرة .
- أن يشارك زملاءه في الاحتفال بالهجرة .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يتحدث عن موقف أهل مكة من دعوة النبي ﷺ بعد الجهر بها .
- أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة جيدة .
- أن يتحدث عن الدروس المستفادة من الهجرة .
- أن يكتب موضوعا قصيرا عن الهجرة لمجلة المعهد .
- أن يرسم خريطة توضح خط سير الهجرة من مكة إلى المدينة .

ثانيا : المحتوى الدراسي :

جدول رقم (١٢)

محتوى الوحدة الرابعة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : بعثته ﷺ : نزول الوحي ، الدعوة سرا ، الجهر بالدعوة ، موقف قريش من الدعوة .	- ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾ (العلق:١-٤) . - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ (المدثر:١-٤) . - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (المزمل:١-٢) .
الدرس الثاني : الهجرة : ـــ دخول أهل المدينة في الإسلام . - تآمر قريش على الرسول . - عناية الله تحفظ رسوله . - استقبال أهل المدينة للنبي وصاحبه .	- ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (يس:١-٣) . - ﴿ ثَانِىَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة:٤٠) . - ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَـٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال:٣٠) .



الوحدة الخامسة : من الآداب الإسلامية

(آداب الطريق ـ عيادة المريض)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يشرح بعبارته أربعة من آداب الطريق .
ـ أن ينقد بعض السلوكيات الخطأ التي يمارسها بعض الأفراد في الطريق العام .
ـ أن يذكر حديثا نبويا شريفا يحث على الالتزام بآداب الطريق .
ـ أن يوضح أثر الالتزام بآداب الطريق في المجتمع المسلم .
ـ أن يذكر معنى عيادة المريض .
ـ أن يذكر حكم عيادة المريض .
ـ أن يستدل بحديث نبوي شريف يحث على عيادة المريض .
ـ أن يستنبط الحكمة من عيادة المريض .
ـ أن يوضح أثر عيادة المريض في العلاقات بين الناس .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقبل على التوعية بآداب عيادة المريض .
ـ أن يلتزم في سلوكياته بآداب الطريق .
ـ أن يشارك في مناقشات مع زملائه عن فضل عيادة المريض .
ـ أن يحرص على التمسك بآداب عيادة المريض .
ـ أن يشارك زملاءه في أعمال الخير والبر في المعهد أو المدرسة .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يقرأ الأحاديث الشريفة الواردة بالوحدة قراءة صحيحة .
ـ أن يتحدث شفاهة عن المعنى العام لآداب الطريق .
ـ أن يكتب عبارات توضح آداب الطريق .
ـ أن يتحدث بين زملائه عن أهمية عيادة المريض .
ـ أن يجمع سلوكيات المسلم الخاصة بعيادة المريض .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٣)

محتوى الوحدة الخامسة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : آداب الطريق :	ـ قال ﷺ : « بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فأخره ، فشكر الله له فغفر له »[١]. ـ قال ﷺ : « إياكم والجلوس في الطرقات ، قالوا ما لنا بد من مجالسنا ، فيها نتحدث ، قال ﷺ : فإذا أبيتم إلا المجلس فيها فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حقه؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »[٢].
الدرس الثاني : عيادة المريض	ـ قال ﷺ : « من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ، أي ثمارها »[٣]. ـ قال ﷺ : « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني . . . . [٤].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « البر والصلة والآداب » ، باب : « فضل إزالة الأذى عن الطريق » ، ح ١٩١٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « اللباس والزينة » ، باب : « النهي عن الجلوس في الطرقات . . . ، ح (٢١٢١) عن أبي سعيد .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « البر والصلة والآداب » ، باب : « فضل عيادة المريض » ، ح (٢٥٦٨) ، عن ثوبان رضي الله عنه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « البر والصلة والآداب » ، باب : « فضل عيادة المريض » ، ح ٢٥٦٩ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الوحدة السادسة : معالم وأماكن مقدسة
« المسجد النبوي الشريف »

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

أ- الأهداف المعرفية :

ـ أن يحدد المكان الذي بني فيه المسجد النبوي .

ـ أن يصف المسجد الذي بناه الرسول ﷺ .

ـ أن يذكر فضل المسجد النبوي .

ـ أن يستدل بحديث نبوي شريف على أفضلية المسجد النبوي .

ـ أن يبين دور المسجد النبوي الشريف في حياة المجتمع المسلم .

ب ـ الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقدر الدور الذي لعبه المسجد النبوي في بناء المجتمع الجديد .

ـ أن يحرص على الالتزام بآداب دخول المسجد .

ـ أن يحرص على الصلاة في المسجد .

ـ أن يشارك زملاءه في إعداد مجلة للحائط عن المسجد النبوي الشريف .

ج ـ الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة .

ـ أن يتحدث عن فضل المسجد النبوي الشريف .

ـ أن يتحدث عن دور المسجد النبوي في بناء المجتمع الجديد .

ـ أن يكتب بخط واضح آية قرآنية تشير إلى مكانة المسجد النبوي .



ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٤)

محتوى الوحدة السادسة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : المسجد النبوي الشريف : ـ المكان الذي بني فيه . ـ وصف بنائه . ـ مشاركة النبي ﷺ في بنائه . ـ وظائفه . ـ أفضليته .	ـ ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(التوبة:١٨). ـ ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة:١٠٨) . ـ قال ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا »(١). ـ قال ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « الحج » ، باب : « فضل المساجد الثلاثة » ، ح(١٣٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الحج ، باب : فضل « الصلاة بمسجد مكة والمدينة » ، ح (١٣٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الوحدة السابعة : من الأعياد والمناسبات الإسلامية «عيد الفطر وعيد الأضحى»

أولا : الأهداف الإجرائية : تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

أ- الأهداف المعرفية :

ـ أن يحدد وقت كل من عيد الأضحى المبارك وعيد الفطر .

ـ أن يحدد المستحب عمله في يوم العيد .

ـ أن يستنبط الحكمة من جعل الإسلام هذين العيدين للمسلمين .

ـ أن يذكر حكم صلاة العيد . ـ أن يحدد وقت صلاة العيد .

ـ أن يوضح ما ينبغي أن تدور حوله خطبة العيد .

ـ أن يستنبط الحكمة من التقاء المسلمين لتأدية الصلاة والشعور بروح الجماعة .

ب ـ الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقدر حرص الإسلام على التقاء المسلمين يوم العيد لأداء الصلاة .

ـ أن يحرص على المشاركة في الأحتفال بالعيدين .

ـ أن يرغب في التحدث عما يستحب عمله في يوم العيد .

ج ـ الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .

ـ أن يؤدي صلاة العيدين بطريقة صحيحة .

ـ أن يتحدث عن بعض مظاهر الاحتفال بالعيدين في المجتمع الإسلامي .

ـ أن يكتب قائمة ببعض السلوكيات التي يجب أن يحرص عليها المسلم يوم العيد .



ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٥)

محتوى الوحدة السابعة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : عيدا الفطر والأضحى . ـ مشروعيتهما . ـ ما يستحب عمله يوم العيد . ـ مظاهر العيد في المجتمع . ـ كيفية أداء صلاة العيد . ـ خطبة العيد .	ـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ (الأعلى: ١٤، ١٥) ـ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر: ١-٣). ـ « قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال ﷺ : قد أبدلكم الله عز وجل بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى »[1] .

الوحدة الثامنة : شخصيات إسلامية « الفاروق عمر »

أولا : الأهداف الإجرائية : تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يوضح نشأة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يصف إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يذكر بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يعطي نماذج تبين صلابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحق .
ـ أن يذكر بعض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يوضح سبب تلقيبه بالفاروق رضي الله عنه .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يتمثل سلوك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) أخرجه الإمام النسائي في سننه ٣/١٩٧ ، ١٨٠ ، كتاب : « العيدين » ، باب : « صلاة العيدين » ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/١٠٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .



ـ أن يقدر جهود عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نشر الدعوة الإسلامية .
ـ أن يقبل على قراءة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يشارك زملاءه في إعداد لوحة تتضمن التعريف بجوانب من شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .
ـ أن يتحدث عن بعض فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يكتب موقفا يبين فيه شجاعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يكتب بطاقة تعريفية لشخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ـ أن يقرأ الأحاديث الشريفة الواردة بالوحدة قراءة صحيحة .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٦)

محتوى الوحدة الثامنة للمستوى الثاني

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : ـ نشأته . ـ إسلامه . ـ صفاته . صلابته في الحق . ـ مواقف من حياته .	ـ ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ (طه:١-٤) . ـ ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾(النساء:٥٨). ـ قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه : « والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك »[(١)] . ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر »[(٢)] .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : « فضائل الصحابة (رضي الله عنهم)، باب : « فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حديث رقم (٢٣٩٦)، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : « فضائل الصحابة (رضي الله عنهم)، باب : « فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حديث رقم (٢٣٩٩)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

العناصر البنائية لوحدات منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية : المستوى الثالث :

الوحدة الأولى : (نصوص مختارة من القرآن الكريم)

الأهداف الإجرائية :

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

أ- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر معاني بعض ألفاظ الآيات القرآنية المقررة .

ـ أن يبين المعنى العام للآيات الكريمة التالية :

من أول سورة القيامة إلى قوله تعالى : ﴿ **يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ** ﴾ (القيامة:١٣) .

ومن قوله تعالى ﴿ **وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ (الملك:٦) إلى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ** ﴾ (الملك:١٢) .

ـ أن يستنتج آداب الاستئذان من الآية ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ** ﴾ (النور:٢٧) .

ـ أن يوضح صفات المتقين من خلال فهمه للآيات الكريمة ﴿ **وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا** . . . . ﴾ (الفرقان:٦٣) .

ـ أن يلخص في نقاط آداب معاملة الآخرين من قوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ** ﴾ (الحجرات: ١١) الآية.

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقبل على الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم .

ـ أن يرغب في معرفة معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم .

ـ أن يحرص على الطهارة عند حمل المصحف .

ـ أن يحرص على مداومة تلاوة الآيات القرآنية المقررة .



- أن يقبل على حفظ بعض السور القرآنية المقررة .
- أن يلتزم بالسكينة والخشوع عند قراءة القرآن الكريم .
- أن يتذوق بعض مواطن جمال التعبير في الأسلوب القرآني .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يتلو الآيات والسور القرآنية تلاوة صحيحة مجودة .
- أن يتحدث عن المعنى العام للآيات والسور القرآنية المقررة .
- أن يستمع إلى تلاوة الآيات القرآنية الواردة بالوحدة .
- أن يبحث عن معنى بعض الألفاظ القرآنية في كتب التفسير والمعاجم .
- أن يكتب بخط جيد بعض الآيات القرآنية المقررة .

ثانيا : المحتوى الدراسي

- سورة الإنسان .
- سورة القيامة .
- سورة المدثر .
- سورة الملك .
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ . . . . ﴾ (الحجرات: ١١،١٢) .
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ ... ﴾ (النور:٢٧،٢٨).
- ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ...﴾ (الفرقان:٦٣-٧٠).

الوحدة الثانية : عقيدة المسلم (أركان الإيمان)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

- أن يعدد أركان الإيمان .
- أن يذكر معنى الإيمان بالله تعالى .

- أن يعدد صفات الملائكة .
- أن يذكر بعض أسماء الرسل (عليهم الصلاة والسلام) .
- أن يحدد صفات الرسل(عليهم الصلاة والسلام) .
- أن يستدل بآية قرآنية كريمة على وجوب الإيمان بالرسل .
- أن يذكر بعض أحوال اليوم الآخر .
- أن يذكر معنى الإيمان بالقضاء والقدر .
- أن يعطي أمثلة تبين الإيمان بالقضاء والقدر .
- أن يذكر حديثا شريفا يدلل به على ضرورة الإيمان بالقضاء والقدر .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يؤمن بأن الله تعالى موجود وآيات الكون تدل على ذلك .
- أن ينفر ممن ينكرون وجود الله تعالى .
- أن يقبل على المشاركة مع زملائه في استقصاء أسماء الرسل من القرآن الكريم .
- أن يرغب في التحلي بصفات الرسل (عليهم الصلاة والسلام) .
- أن يتحلى بالصبر والثبات على المبدأ عند نزول الكوارث والأزمات .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .
- أن يقرأ المعنى العام للآيات من الكتاب المقرر قراءة صحيحة .
- أن يتحدث عن بعض الآيات الدالة على وجود الله تعالى .
- أن يكتب بخط واضح إحدى الآيات القرآنية التي تشير إلى الإيمان بالرسل .
- أن يقرأ الأحاديث الواردة بالوحدة قراءة جيدة .
- أن يتحدث عن معنى القضاء والقدر .
- أن يكتب عبارة تشير إلى صفات الرسل .
- أن يكتب قائمة بأسماء الكتب المنزلة على الرسل .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٧)

محتوى الوحدة الثانية للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : المسلم يؤمن بالله تعالى : ـ معنى الإيمان . ـ الإيمان بوجود الله تعالى . ـ بعض الآيات الدالة على وجود الله تعالى .	ـ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة:٢٨٥) . ـ ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (النمل:٥٩-٦٠) .
الدرس الثاني : المسلم يؤمن بالملائكة : ـ من هم الملائكة . ـ الوحي . ـ أمين الوحي جبريل .	ـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر:١) . ـ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۞ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (القدر:١-٥) .
الدرس الثالث : المسلم يؤمن برسل الله وكتبه : ـ من هم الرسل؟ ـ صفاتهم . ـ بعض معجزاتهم . ـ الكتب السماوية التي نزلت عليهم .	ـ ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة:٢٥٣) . ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (المائدة:٦٧) .

ـ ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام:٨٣) . ـ ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾ (طه:١٧-٢٣) .	ـ ضـرورة الإيمان بهم وبكتبهم .
ـ ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ (الأعلى:١٦-١٩) . ـ ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴾ (الغاشية:١-٧) . ـ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة:٧،٨) .	الدرس الرابع : المسلم يؤمن باليوم الآخر : ـ المقصود باليوم الآخر . ـ البعث . ـ الحساب . ـ الجنة والنار .
ـ ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة:٥١) . ـ قال ﷺ : «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، واحرص على ما ينفعك ، واستغن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[(١)] .	الدرس الخامس : المسلم يؤمن بالقضاء والقدر : ـ معنى القضاء والقدر . ـ ضرورة الإيمان بالقضاء والقدر . ـ أمثلة تبين القضاء والقدر .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : «القدر» ، باب : «الإيمان للقدر والإذعان له» ، حديث رقم (٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الوحدة الثالثة : من أركان الإسلام (الصوم ـ الحج)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر معنى الصوم . ـ أن يستدل بآية قرآنية على فرضية الصوم .

ـ أن يعدد بعض آداب الصوم . ـ أن يوضح فوائد الصوم بالنسبة للمسلم .

ـ أن يذكر تعريف الحج . ـ أن يحدد أركان الحج .

ـ أن يستدل بآية كريمة على فرضية الحج .

ـ أن يرتب أعمال الحج كما يجب أن تؤدى .

ـ أن يشرح في عبارة من أسلوبه حكمة مشروعية الحج .

ـ أن يفرق بين الحج والعمرة .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يحرص على التمسك بالسلوكيات الصحيحة في الصوم .

ـ أن يقبل على توعية زملائه بآداب الصوم .

ـ أن يرغب في جمع ما كتب عن الصوم من الصحف والمجلات .

ـ أن يشارك زملاءه في إعداد مجلة حائط عن الحج .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث عن الكيفية العملية للحج .

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .

ـ أن يبحث عن معنى بعض ألفاظ الآيات القرآنية الواردة بشأن الصوم .

ـ أن يكتب لوحة بأهم الآداب التي يحرص عليها الصائم .

ـ أن يتحدث عن حكمة مشروعية الحج .

ـ أن يقدم بيانا عمليا عن كيفية أداء مناسك الحج .

ـ أن ينقد بعض السلوكيات الخطأ التي تحدث من بعض الحجاج أثناء أداء المناسك .

ـ أن يكتب بعض الأحاديث عن أفضلية الحج .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٨)

محتوى الوحدة الثالثة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : الصوم : ـ معناه . ـ دليله . ـ آدابه . ـ فوائده . ـ حكمة مشوعيته .	ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣) . ـ قال ﷺ : « صوموا تصحوا »[١]. ـ قال ﷺ : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت »[٢] ـ « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به »[٣]

(١) رواه السني وأبو نعيم وحسنه السيوطي .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الصوم ، باب : هل يقال رمضان أو شهر رمضان؟ ح رقم (١٠٧٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « الصيام » باب : « فضل شهر رمضان » ، حديث رقم (١٠٧٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الدرس الثاني : الحج : مفهومه ، أركانه ، دليله ، كيفيته العملية . ـ حكمة مشروعيته . ـ الفرق بينه وبين العمرة	ـ ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران:٩٧) ـ ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ (الحج:٢٧) . ـ قال ﷺ : « خذوا عني مناسككم »[١]. ـ سئل ﷺ أي العمل أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله .. »[٢] ـ قال ﷺ : « الحج عرفة »[٣].

الوحدة الرابعة : نماذج من أخلاقه وآدابه ﷺ

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يصف على قدر طاقته سمو أخلاقه ﷺ من خلال مواقف حياته .

ـ أن يذكر بعض الآيات التي تدل على سمو عظمة أخلاق النبي ﷺ .

ـ أن يبين أهمية صفة الصدق في حياة المرسلين .

ـ أن يوضح منزلة صفة الأمانة في القرآن .

ـ أن يبين أهمية صفة الرحمة في الجانب الإنساني .

ـ أن يوضح جانبا من رحمته ﷺ بالإنسان والحيوان .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣١٨ ، ٣٦٦ ، بلفظ « خذو مناسككم ».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/٥٠٨ ، كتاب : التوحيد ، باب : « قول الله تعالى : قل فأتوا بالتوراة فاتلوها » عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٣/٢٢٨ ، كتاب : الحج ، باب : « ما جاء في من أدرك الإيمان يجمع فقد أدرك الحج ، عن عبد الرحمن بن يعمر ، وصححه الترمذي ..

- أن يوضح مدى التزام النبي ﷺ بالوفاء بالعهد .
- أن يذكر المقصود بآداب المجلس .
- أن يعدد آداب الحديث في المجلس .
- أن يصف سلوكيات المسلم مع إخوانه .
- أن يذكر آداب طلب العلم .
- أن يحدد الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم عند طلبه للعلم .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يتجنب السلوكيات السيئة التي تتنافى مع الصحبة الطيبة .
- أن يحرص على محبة إخوانه ويحترمهم .
- أن يتحلى بأخلاق النبي ﷺ .
- أن يقبل على طاعة الله ورسوله .
- أن يلتزم بآداب مجلس العلم .
- أن يتجنب إيذاء الآخرين بالقول والفعل .
- أن يشارك زملاءه في التوعية بآداب طالب العلم .
- أن يرغب في معرفة ما كان عليه ﷺ في المأكل والمشرب . .
- أن يتجنب التحلي بصفات المنافقين .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يستمع إلى تلاوة الآيات القرآنية الواردة بالوحدة استماعا جيدا .
- أن يجيد تلاوة الآيات القرآنية الواردة بالوحدة .
- أن يتحدث عن صفات رسول الله ﷺ وأخلاقه .
- أن يكتب لوحة بآداب المجلس .
- أن يتحدث عن فضل التمسك بآداب معاملة الآخرين .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (١٩)

محتوى الوحدة الرابعة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : صور من أخلاق النبي ﷺ : ـ الصدق . ـ التواضع . ـ الرحمة . ـ الوفاء بالعهد .	ـ ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (الأحزاب:٢١) . ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾ (النجم:٣) . ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ (القلم:٤) . ـ قال ﷺ : « إنما أنا رحمة مهداة »[١]. ـ « كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في ... »[٢]. ـ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، والله ما قال لي أف قط ... »[٣].
الدرس الثاني : من الآداب الإسلامية :	ـ قال ﷺ: « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم.. »[٤]. ـ قال ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام . . »[٥].

(١) رواه الدارمي في سننه ، كتاب : المقدمة ، باب : كيف كان أول شأن النبي؟ ح رقم (١٥) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ح (٢٣٢٠) ، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الفضائل ، باب : حسن خلقه ﷺ ح (٢٣٠٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : « تحريم ظلم المسلم و . . . عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٣٢٥/٤ ، كتاب : البر في شفاعة المسلم على المسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن ، طبعة عيسى الحلبي ، تحقيق إبراهيم عطوة .

ـ آداب المجلس . ـ آداب معاملة الآخرين . ـ آداب طالب العلم . ـــ آداب تنـــاول الطعـــام والشراب .	ـ قال ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله ... »[1] . ـ قال ﷺ : « بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده »[2] . ـ« كان ﷺ إذا أكل أو شرب قال : الحمد لله الذي .. »[3] . ـ قال ﷺ لعمر بن أبي سلمة وكان غلاما :« يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك »[4] .

الوحدة الخامسة : جهاده ﷺ

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يوضح مشروعية الجهاد .

ـ أن يحدد اثنين من الأخطار التي هددت كيان المجتمع الإسلامي الجديد بالمدينة .

ـ أن يذكر أسباب غزوة بدر .

ـ أن يصف أحداث غزوة بدر .

ـ أن يعدد نتائج غزوة بدر .

---

(١) سبق تخريجه صـ ٢٧٢ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٣١١/٢، كتاب : الأطعمة ، باب : في غسل اليد قبل الطعام ، عن سلمان رضي الله عنه ، وقال أبو داود : حديث ضعيف ، وأخرجه الترمذي في سننه ٢٨١/٤، كتاب : الوضوء ، باب : ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده ، عن سلمان ، وقال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الذكر والدعاء ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، ح (٢٠٨٥) ، عن أنس رضي الله عنه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الأطعمة ، باب : التسمية على الطعام والأكل باليمنى .



ـ أن يستنتج بعض الدروس المستفادة من غزوة بدر .

ـ أن يحدد وقت غزوة أحد .

ـ أن يذكر أسباب غزوة أحد .

ـ أن يوضح موقف المسلمين من خروج المشركين لهم .

ـ أن يبين وظيفة الرماة .

ـ أن يصف أحداث غزوة أحد .

ـ أن يذكر نتائج غزوة أحد .

ـ أن يستنتج بعض الدروس المستفادة من غزوة أحد .

ـ أن يحدد أسباب غزوة الخندق .

ـ أن يوضح موقف المسلمين من خروج الأحزاب لهم .

ـ أن يبين موقف سلمان الفارسي في غزوة الأحزاب .

ـ أن يصف أحداث غزوة الأحزاب .

ـ أن يستخلص الدروس المستفادة من غزوة الأحزاب .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يقدر جهاد النبي ﷺ وصحابته في سبيل نشر الدعوة .

ـ أن يرغب في معرفة الدروس المستفادة من دراسته للغزوات .

ـ أن يستشعر الحكمة من جهاد الرسول ﷺ .

ـ أن يعتز ببطولات المسلمين في الغزوات .

ـ أن يتخلى عن السلبية في الدفاع عن الدين والوطن .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .

ـ أن يتحدث عن نصر الله لرسوله ﷺ والمسلمين في بدر .

ـ أن يشارك في الأنشطة الدينية بالمعهد أو المدرسة .

ـ أن يكتب مقالا عن الدروس المستفادة من غزوة أحد .

ـ أن يتحدث عن موقف سلمان الفارسي في غزوة الأحزاب .

ـ أن يشارك مع زملائه في إعداد مجلة للتعريف بغزوات الرسول ﷺ .

ـ أن يرسم خريطة تبين موقع غزوة بدر .

ـ أن يرسم خريطة تبين كيفية استغلال المشركين لخطأ الرماة في غزوة أحد .

ـ أن يرسم خريطة لموقع الخندق الذي حفره المسلمون في غزوة الأحزاب .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٢٠)

محتوى الوحدة الخامسة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : غزوة بدر : ـ مشروعية الجهاد في الإسلام . ـ أسباب غزوة بدر ، موقف الرسول ﷺ وصحابته من خروج المشركين لهم ، وصف المعركة . ـ النتائج والدروس المستفادة .	ـ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج:٣٩) . ـ ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴾ (الأنفال:١٢) .



الدرس الثاني : غزوة أحد : ـ أسبابها . ، موقف المسلمين من خروج المشركين لهم ، بدء المعركة ، مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ والنتائج المترتبة على ذلك . ـ النتائج والدروس المستفادة .	ـ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٥٢) .
الدرس الثالث : غزوة الأحزاب : ـ أسبابها ، موقف المسلمين من خروج الأحزاب لهم ، موقف سلمان الفارسي ، أحداث الغزوة ، النتائج والدروس المستفادة .	ـ ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٢٢) .

الوحدة السادسة : معالم وأماكن مقدسة
(المسجد الأقصى ـ الأزهر الشريف)

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يذكر موعد بناء البيت الحرام .

ـ أن يبين علاقة المسلم بالمسجد الأقصى .

ـ أن يستدل بحديث شريف على أفضلية المسجد الأقصى .

ـ أن يحدد تاريخ بناء الأزهر الشريف .

- أن يذكر من بنى الأزهر الشريف .

- أن يبين مكانة الأزهر الشريف في العالم الإسلامي .

- أن يذكر بعض الجهود التي يقوم بها الأزهر الشريف لخدمة الإسلام والمسلمين .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يقدر مكانة المسجد الأقصى في نفوس المسلمين .

- أن يعتز بالدور الذي أداه ويؤديه الأزهر الشريف .

- أن يرغب في المشاركة في التعريف بالمسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين .

- أن يرغب في معرفة تاريخ بناء الأزهر ورسالته التي أنشئ من أجلها .

- أن يشارك زملاءه في إعداد مجلات للتعريف بكل من الأزهر الشريف وبيت المقدس .

٣- الأهداف المهارية :

- أن يتحدث عن منزلة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين .

- أن يتحدث عن دور الأزهر الشريف في حماية الإسلام .

- أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .

- أن يكتب موضوعا قصيرا عن أفضلية المسجد الأقصى .

- أن يكتب بخط واضح آية كريمة توضح تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٢١)

محتوى الوحدة السادسة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : المسجد الأقصى : ـ بناؤه ، فضله ومكانته ، إسراء النبي ﷺ إلى بيت المقدس، بيت المقدس أولى القبلتين ، تحويل القبلة .	ـ ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء:١) . ـ ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة:١٤٤) . ـ قال ﷺ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا»[1].
الدرس الثاني : الأزهر الشريف : ـ تاريخ بنائه ، رسالته ، دوره في حماية العربية والدين ، مكانته في العالم الإسلامي ، الجهود التي يقوم بها لخدمة الإسلام والمسلمين .	ـ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩) .

(١) حديث سبق تخريجه ص ٢٦٢ .

الوحدة السابعة : من الأعياد والمناسبات الإسلامية
(ليلة القدر ـ يوم الجمعة)

أولا : الأهداف الإجرائية : تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

ـ أن يحدد توقيت ليلة القدر .
ـ أن يبين ما يجب على المسلم فعله في ليلة القدر .
ـ أن يبين فضل يوم الجمعة .
ـ أن يستدل بحديث نبوي شريف يبين فضل يوم الجمعة .
ـ أن يحدد بعض آداب الجمعة .
ـ أن يستنبط الحكمة من لقاء المسلمين يوم الجمعة .

٢- الأهداف الوجدانية :

ـ أن يعتز بالمناسبات والأعياد الإسلامية .
ـ أن يرغب في التحلي بآداب صلاة الجمعة .
ـ أن يرغب في القراءة عن ليلة القدر .
ـ أن يرغب في حفظ الأدعية التي تقال في ليلة القدر .
ـ أن يقبل على تعريف زملائه بما يجب أن يفعله المسلم في ليلة القدر .

٣- الأهداف المهارية :

ـ أن يتحدث عن فضل ليلة القدر .
ـ أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .
ـ أن يؤدي صلاة الجمعة في المسجد أداء صحيحا .
ـ أن يكتب موضوعا عن كيفية إحياء المسلمين لليلة القدر .
ـ أن يجمع من الصحف والمجلات الأدعية التي تقال في ليلة القدر .
ـ أن يتحدث عن الحكمة من اجتماع المسلمين كل جمعة لأداء الصلاة .



ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٢٢)

محتوى الوحدة السابعة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : ليلة القدر : ـ توقيتها ، فضلها ، دعاؤها ، ما يجب على المسلم فعله فيها .	ـ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (القدر:١-٥) . ـ قال ﷺ : « تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان »[١] . ـ حديث سؤال السيدة عائشة إذا أدركت ليلة القدر فماذا تقول : قال ﷺ : « اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفو عني »[٢] .
الدرس الثاني : يوم الجمعة : فضله ، آداب صلاة الجمعة ، خطبة الجمعة ، حكمة التقاء المسلمين يوم الجمعة .	ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الجمعة:٩) . ـ قال ﷺ : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أُدْخِل الجنة ، وفيه أخرج منها »[٣] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : صلاة التراويح ، باب : تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، ح رقم (١٨٨٠) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : الصيام ، باب : فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقاتها ، حديث رقم (١١٦٩) ، عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل يوم الجمعة ، حديث رقم (٨٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الوحدة الثامنة : شخصيات إسلامية
«على بن أبي طالب» رضي الله عنه

أولا : الأهداف الإجرائية

تحقق دراسة هذه الوحدة الأهداف التالية :

١- الأهداف المعرفية :

- أن يذكر نسب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- أن يحدد زمن إسلام علي كرم الله وجهه ورضي عنه .
- أن يوضح موقف سيدنا علي كرم الله جهه يوم الهجرة .
- أن يذكر حديثا نبويا شريفا يبين فضل سيدنا علي بن أبي طالب .
- أن يعدد بعض أبناء سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه .
- أن يوضح كيفية تولي سيدنا علي بن أبي طالب خلافة المسلمين .

٢- الأهداف الوجدانية :

- أن يقتدي بأخلاق سيدنا علي بن أبي طالب .
- أن يقدر مكانة سيدنا علي بن أبي طالب في نفوس المسلمين .
- أن يرغب في معرفة المزيد عن حياة سيدنا علي بن أبي طالب وسيرته .
- أن يشارك زملاءه في إعداد لوحة للتعريف بشخصية سيدنا علي ابن أبي طالب .



٣- الأهداف المهارية

- أن يتحدث عن بعض مواقف سيدنا علي بن أبي طالب في خدمة الإسلام والمسلمين .
- أن يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة مجودة .
- أن يكتب بطاقة للتعريف بشخصية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- أن يجمع الأحاديث الواردة في فضائل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ثانيا : المحتوى الدراسي

جدول رقم (٢٣)
محتوى الوحدة الثامنة للمستوى الثالث

مفردات محتوى الوحدة	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة
الدرس الأول : علي ابن أبي طالب : - نسبه . - نشأته . - إسلامه . - موقفه يوم الهجرة - زواجه وأبناؤه . - توليه الخلافة .	- ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب:٢٣) . - ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا

ـ مقتله .	شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ (الإنسان:٨-١٩) . ـ قال ﷺ يوم خيبر : لأعطين الراية غدا لرجل يحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ثم دعا رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب فأعطاها إياه»[١].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب : فضائل الصحابة رضي الله عنه ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حديث رقم (٢٤٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الباب الثالث

المواد التعليمية

(الكتاب المدرسي ـ الأقراص التعليمية ـ المواقع الإسلامية ـ الأشرطة السمعية والسمعية البصرية ـ الهاتف الإسلامي)





الفصل الأول

الكتـاب المدرسـي

مقدمة

على الـرغم مـن تعـدد الوسـائل التعليميـة وتنوعهـا نتيجـة للتقـدم العلمـي المذهل في هذا المجال ، وعلى الرغم مما يقال عـن هـذه الوسـائل مـن حيـث كونهـا تعـالج اللفظيـة في عمليـة الـتعلم ، وتجعـل المـتعلمين أكثـر مشـاركة وإيجابية ، وتتيح فرصة لتعلم خـبرات تربويـة متكاملـة مـن الصـعب الحصـول عليها بدونها ، وأنها تجعل التعلم أبقى أثرا ، وتعمل على التقليل من النسـيان ، وتساهم في حل مشكلة الفروق الفردية ، وتوفر في الوقت والجهد . . . إلا أنـه يبقى للكتاب المدرسي مكانته المتفردة بين هذه الوسائل ، إذ يحتل مكانا مهمـا ـ سواء في البرامج التقليدية أو الحديثة ـ بين جوانب العملية التربوية المختلفـة ، فهو يعد الوعاء الـذي يضـم المحتـوى العلمـي الـذي يقـدم للتلاميـذ ، ويـرتبط ارتباطا مباشرا بأهداف المنهج وطريقة التـدريس والوسـائل التعليميـة والأنشـطة والتقويم ، كما يرتبط بالتلميذ والمعلم .

فالكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ يعـد المرجـع الأساسـي الـذي يحقـق لـه وظائف متعددة منها أنه[1]:

١- يتـيح للتلميـذ فرصـة تحصـيل المعرفـة في صـورة منتظمـة ومقننـة بحيـث تساعده علـى اسـتيعابها وإدراك مـا قـد يكـون بـين أجزائهـا المختلفـة مـن علاقات وروابط .

(١) رشـدي لبيـب وآخـرون : الوسـائط التعليميـة (القـاهرة ، دار الثقافـة للطباعـة والنشـر ١٩٨٣م).

٢- يتيح للتلاميذ فرصة التعلم الذاتي كل حسب طاقته وإمكانياته ، وبذلك فهو يساعد على تحقيق نظرية تفريد التعليم ، حيث إن لكل تلميذ كتابه المدرسي الخاص به ، يستخدمه وقت ما يشاء ، وكيف ما يشاء ، كما يسمح له بمزيد من التأمل والدراسة فيما يقرأ .

٣- يوجه التلاميذ للقيام بأوجه النشاط التعليمي المختلفة التي يمكن أن تعمل على تحقيق العديد من الأهداف ، خاصة التي يصعب تحقيقها من خلال المحتوى مثل المهارات المختلفة وبعض القيم والاتجاهات .

٤- يتيح للتلاميذ فرصة الاستفادة من الوسائل التعليمية التي يحتويها كالصور والرسوم التوضيحية والبيانية والنماذج والأشكال...بطريقة فردية تسمح له بمزيد من التأمل والدراسة .

٥- يعكس بصورة موضوعية ومنظمة واقع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ ، لذلك يمكنه أن يوجه التلاميذ بل ويزودهم بمقومات المواطنة الصالحة .

٦- يتيح للتلاميذ ـ في المنزل ـ فرصة التلخيص والمراجعة وإجراء التمرينات المنزلية التي تعمل على تثبيت الدروس اليومية .

ويمثل محتواه بالنسبة لعدد كبير من المعلمين « نقطة البداية التقليدية لتدريسهم ، وعلى الأخص في تدريس المقررات التي تركز على محتوى المادة الدراسية وغالبا ما تكون الكتب المدرسية المقررة هي المصادر الأولية لنشاط التدريس والتعلم ، منها يحدد المعلم أهدافه والمحتوى وترتيب خطوات تدريسه »[1]، ولذلك قيل إن الكتاب المدرسي الجيد يمكن أن يساعد على خلق معلم جيد وطالب راغب في التعليم بدلا من طالب لا رغبة له فيه ، ومن هنا

(١) أحمد خيري كاظم : تصميم البرامج التعليمية (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٨٧م) ص٧٩ ، ٨٠ .



« فنحن لا نتصور تعليما فعالا بدون كتاب مدرسي جيد يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية ، وطرق تدريسها ، ويتضمن ـ أيضا ـ المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما يتضمن ـ أيضا ـ القيم والاتجاهات والمهارات الهامة المراد توصيلها إلى مجتمع التلاميذ ، وكل ذلك في صورة مرئية ومنظمة »[(١)] .

ولما كان من سمات القرن العشرين التطور العلمي المذهل ، والانفجار المعرفي السريع ، الذي أدى إلى زيادة الكم المعرفي والتحولات الاقتصادية المتنامية ، التي فرضت على المؤسسات التعليمية تغيرات جذرية في نوع المعارف المقدمة ، وفي الممارسات التعليمية ، وفي إعداد الطلاب ، فإن تطوير المناهج الدراسية الإسلامية أصبح ضرورة حتمية لتتسق والتطورات الحادثة في المجتمع ، وتطوير المناهج الدراسية الإسلامية يستلزم بالتالي إعداد الكتب المدرسية في التربية الدينية الإسلامية وفق خصائص علمية واضحة ومحددة باعتبارها إحدى المواد المستخدمة في تطبيق المنهج .

وعلى الرغم من الأهمية التي تحظى بها كتب التربية الدينية الإسلامية من قبل المسئولين بالبلاد العربية نتيجة للتغيرات التي تمر بها المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة ، والتي نتج عنها أحداث جسام كالتطرف والإرهاب ، والتخريب ، وانتشار الجريمة بكافة صورها ، وانتشار المواد المخدرة ، واهتزاز القيم والسلوكيات لدى العديد من الأفراد ، إلا أن واقع هذه الكتب بحاجة إلى تطوير ، وهذا ما أكدته نتائج وتوصيات الدراسات السابقة كدراسة (إبراهيم عطا١٩٨٩م) ودراسة محمد سالم عطية (١٩٩٠م) ودراسة أحمد عبده عوض (١٩٩٣م) ودراسة عاطف رضوان (١٩٩٤م) ودراسة عبد اللطيف عبد القادر

---

(١) أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد جابر : الوسائل التعليمية والمنهج (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٠م) ص٢٩ .



(١٩٩٥م) ودراسة حازم محمود (١٩٩٦م) ، وكذلك المؤتمرات والندوات العلمية[١]، حيث أكدت على العديد من الانتقادات المتعلقة بالكتب المقررة بمراحل التعليم المختلفة ، ومنها ضحالة المحتوى المقدم ، وعدم جدوى بعض موضوعاته ، وافتقاد هذه الكتب للعديد من الجوانب ذات الأهمية بالنسبة للطلاب ، ووجود بعض الأخطاء العلمية في محتواها . . .

وإذا كانت كتب التربية الدينية الإسلامية بالبلاد العربية بهذا القصور فإن الأمر يعد أكثر خطورة بالنسبة لكتب تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، حيث تفرض بعض الحكومات الأفريقية على مدارسها الحكومية إعداد كتب التربية الدينية الإسلامية وتدريسها باللغة الفرنسية[٢]، وبعض البلاد تستعير كتب التربية الدينية الإسلامية من بعض البلاد العربية ، على الرغم من اختلاف البيئات ، واختلاف المتعلمين من حيث تعلم العربية وإتقان مهاراتها ، فهذه الكتب أعدت لمتعلمين يجيدون العربية ويتقنون مهاراتها - قراءة وكتابة وتحدثا واستماعا - في حين الأفارقة وغيرهم من الناطقين بغير العربية مبتدئون في تعلم العربية ، ومن ثَمَّ فهم يحتاجون إلى كتب خاصة في التربية الدينية الإسلامية تراعي طبيعتهم من حيث تعلم اللغة .

---

(١) انظر : - مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي (القاهرة ، رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ٢٩-٣١ مايو ١٩٩٦م) .

- اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، والذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم - الإيسسكو - في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة ٣-٦مايو ١٩٩٩م.

(٢) هذا ما أشار به المسئولون عن تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي بتلك البلاد أثناء مشاركة الباحث في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، والذي سبقت الإشارة إليه .



هذا ، وقد شعر الكاتب بقصور كتب تعليم الدين الإسلامي ببعض البلاد الإسلامية الناطقة بغير العربية من خلال الاجتماعات والدورات التدريبية التي حضرها بتلك البلاد ، ففي إحدى الدورات التدريبية التي حاضر فيها معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش[1]، والتي سبقت الإشارة إليها ، وجه الكاتب إلى المعلمين سؤالا عن المشكلات التي تواجه تعليم التربية الدينية الإسلامية ببلادهم؟ وبتحليل إجابات المشاركين تبين أن معظم هذه المشكلات تمركزت حول الكتاب المدرسي ، ومن المشكلات :

١- تقديم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية باللغة المحلية .

٢- قلة وضعف المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية .

٣- عدم مسايرة كتب التربية الدينية الإسلامية للمجتمع المعاصر .

٤- سوء ورداءة كتاب التربية الدينية الإسلامية من حيث الإخراج .

ويؤكد هذا نتائج الدراسة التي قام بها الكاتب وأحد[2] الزملاء والتي كان من بين أهدافها الوقوف على واقع تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية للطلاب الوافدين والمبعوثين للدراسة بالأزهر ، وقد أسفرت الدراسة من بين نتائجها عن أن أفراد العينة يدرسون في بلادهم أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه التي لم توضع خصيصا لغرض الدراسة النظامية ، إنما ألفت في فروع المعرفة ليستزيد منها الدارسين وطلاب العلم على اختلاف مستوياتهم ، كما أسفرت الدراسة عن أن هذه الدول ـ كما أشار إلى ذلك أفراد العينة ـ تأتي إلى

---

(١) دورة تدريبية لتأطير معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع منظمة الإيسسكو ببنجلاديش في الفترة من ٣/٢٠ إلى ٢٠٠١/٣/٣١م .

(٢) محمود عبده أحمد فرج ومصطفى عبد الله إبراهيم (منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، عدد أكتوبر ٢٠٠٠م) .

بلاد الدارسين في صورة معونات تدعمها بها المؤسسات المختلفة كالأزهر الشريف والجامعات الإسلامية الأخرى .

لهذا فقد أحسنت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ صنعا ، إذ جعلت اجتماعها المنعقد بالجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٣-١٩٩٩/٥/٦م يدور حول « إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا » .

كل هذا دفعنا إلى كتابة هذه الصفحات لكي يصبح الكتاب المدرسي العربي الإسلامي وسيلة من الوسائل الجيدة في تنشئة الأجيال الصاعدة بأسلوب تربوي يلتزم أهداف التربية وطرقها وأساليبها ، وحتى يتم إعداده في إطار رؤية واضحة لأهداف التربية الدينية الإسلامية وطرقها وأساليبها ، ليستكمل جوانبه للمقومات والمواصفات العلمية والتعليمية والتربوية والجمالية في ضوء أحدث الاتجاهات العلمية في إعداد الكتاب المدرسي .

وتتناول الصفحات التالية أحدث ما أفرزته قريحة علماء التربية من اتجاهات تربوية في مجال إعداد الكتاب المدرسي ، مع إيراد العديد من التطبيقات التربوية في مجال إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية من دول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، بقصد استخلاص مجموعة من المعايير العلمية التي يمكن في ضوئها تقويم الكتب المدرسية المقررة في تلك البلاد ، للإجابة على السؤال التالي : ما الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية؟

وسوف تتم الإجابة على هذا السؤال من خلال مسح الدراسات والأدبيات التربوية الخاصة بتعليم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وستدور هذه الصفحات حول هذه الاتجاهات من خلال تقسيمها إلى أربعة محاور كما يلي :

١- اتجاهات ترتبط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي) .



٢- اتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي .

٣- اتجاهات ترتبط بتنظيم محتوي الكتاب المدرسي .

٤- اتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي .

أولا : اتجاهات ترتبط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي)

ويتضمن هذا المحور العديد من المعايير العلمية مثل : ارتباط المحتوى بالأهداف ، وحداثة محتوى الكتاب المدرسي ، وملاءمة محتوى الكتاب المدرسي لمستوى نمو التلاميذ ، وصدق محتوى الكتاب المدرسي . . وفيما يلي بيان ذلك :

١- ارتباط محتوى الكتاب المدرسي بالأهداف :

يقصد بمحتوى الكتاب المدرسي كل ما يشمله من خبرات معرفية أو وجدانية أو مهارية بهدف تحقيق النمو الشامل للمتعلم ، ومن المتعارف عليه تربويا أن محتوى هذا الكتاب لا يمكن أن يتم بطريقة عفوية أو ارتجالية ، فالخبرات التي يشملها ينبغي أن تكون خبرات هادفة ، وخطط لها ومبنية على مجموعة من الأسس والمعايير ، وترتبط ارتباطا مباشرا بالأهداف المحددة مسبقا ، بمعنى أن يستهدف محتوى الكتاب المدرسي تحقيق الأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة بكل مادة دراسية في صف دراسي معين ، فإذا كانت الأهداف تخضع عند اختيارها لعوامل متشابكة كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى طبيعة المتعلم وخصائص نموه واستعداداته وحاجاته... فإن محتوى الكتاب المدرسي ينبغي أن يكون ترجمة صادقة لهذه الأهداف وذلك بمراعاة موضوعاته لكل العوامل التي تحدد هذه الأهداف ، ومن هنا أصبح ارتباط المحتوى بالأهداف من أهم المعايير التي نحكم بها على مدى صحة المحتوى الدراسي ، فكلما كان محتوى الكتاب المدرسي مراعيا للأهداف بجميع جوانبها كان الارتباط بينهما قويا .

فعلى سبيل المثال تتمثل الأهداف العامة لتعليم التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية ـ كما يراها الكاتب وكما سبقت الإشارة إليها ـ في :

أ- تعرف أصوات الحروف القرآنية ، وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ، مع التدريب على نطق أصواتها بطريقة صحيحة ، خاصة الأصوات التي لا توجد في لغة التلاميذ الأم .

ب ـ حفظ بعض النصوص القرآنية وعددا من الأحاديث النبوية مع ربط بعض كلماتها بدلالتها اللغوية .

ج ـ غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ مع تصحيح ما لدى التلاميذ من أفكار خطأ عن الإسلام .

د ـ تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الصحيحة عن العبادات الإسلامية ، مع تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة الشعائر عن رغبة ومحبة.

هـ ـ توجيه التلاميذ إلى الالتزام بآداب الإسلام في التعارف والتحية والاستئذان

ز ـ تعريف التلاميذ بسيدنا محمد ﷺ وبعض صحابته الذين كان لهم دور بارز في الإسلام ، مع حثهم على الاقتداء بهم .

ح ـ تزويد التلاميذ ببعض المعارف عن المسجد الحرام باعتباره مَعْلَمًا من معالم الأمة الإسلامية ، وعن الإسراء والمعراج باعتبارهما من المناسبات الإسلامية .

ط ـ اكتساب التلاميذ بعضا من المفردات والتراكيب اللغوية من خلال دراسة موضوعات التربية الدينية الإسلامية .

وفي ضوء الأهداف السابقة يمكن أن نقدم في محتوى كتاب التربية الدينية لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية موضوعات تعد ترجمة فعلية



لهذه الأهداف ، فيمكن أن تدور موضوعات الكتاب حول القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والحضارة العربية الإسلامية ، والحياة المعاصرة ، ومواقف من الحياة اليومية ، والتفاعل بين الحضارة العربية الإسلامية والعالم الذي نعيشه ، فتعالج دروس المحتوى أهم وأبرز القيم والأخلاق والمنجزات العلمية والأدبية ، والعادات والتقاليد والجوانب الاجتماعية للحياة العربية الإسلامية المعاصرة ، وإبراز ما يميز الثقافة العربية الإسلامية عن غيرها من الثقافات ، مع مراعاة تقديم هذا المحتوى من خلال مفردات وتراكيب لغوية سهلة مبسطة ، يمكن من خلالها تعريف التلاميذ بالحروف العربية من حيث أسمائها وأصواتها وأشكالها ، والتمييز بين الحروف المتشابهة شكلا وكذلك المتقاربة صوتا ، ومعرفة الحركات القصيرة والطويلة (المد) ، والتنوين ، والشدة ، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة ، وال الشمسية وال القمرية ...إلخ والموضوعات التي يمكن أن تلبي ذلك :

أ- نصوص مختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

ب ـ بعض صفات الله عز وجل ، مثل : الله واحد لا شريك له ، الله خالق كل شيء . . مع تصحيح بعض المظاهر الخاطئة في سلوكيات التلاميذ ، والتي يمكن أن تقدح في عقيدتهم الإسلامية .

ج ـ الطهارة (الوضوء) .

د ـ الصلاة .

هـ ـ الرسول ﷺ « مولده ونشأته » .

و ـ من الآداب الإسلامية(التعارف ، التحية ، الاستئذان) .

ز ـ أماكن ومعالم مقدسة(المسجد الحرام) .

ح ـ من الأعياد والمناسبات الإسلامية(الإسراء والمعراج) .

ط ـ شخصيات إسلامية .

ي ـ مواقف من حياة الرسول ﷺ وصحابته...إلخ .

٢- حداثة محتوى الكتاب المدرسي :

فرضت على المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة ـ في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبية وفي مجال التغذية وغيرها من مجالات ـ نتيجة للتقدم العلمي المذهل ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت من العالم بأثره قرية صغيرة . . . ومن الطبيعي أن تعكس محتويات الكتب المدرسية هذا التقدم في كافة المجالات حتى يستطيع المتعلم أن يتكيف مع مجتمعه المعاصر ، ومن هنا كان ضروريا أن يتمشى محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي مع هذا الاتجاه ، وذلك باتساق محتوياته مع الواقع المعيش ، بمعنى « أن يكون لمحتواه مغزى وأهمية من حيث ارتباطها بظروف المجتمع الإسلامي وحاجاته السائدة فيه ، ويقدم تقويما للأحداث الجارية والتطلعات المستقبلية »[١]، فعلى سبيل المثال إن حاضر العالم الإسلامي اليوم يعاني من العديد من المشكلات المعاصرة كالغزو الثقافي ، والتبشير ، والاستشراق ، والعلمانية ، والشيوعية ، والرأسمالية ، والتطرف والإرهاب ، والتعصب ، والإدمان ، ومهاجمة اللغة العربية ، والتيارات الفكرية الوافدة المخالفة للإسلام مثل عبدة الشيطان وخلافه . . . وحداثة كتاب التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية تفرض عليه ألا يغفل هذه المشكلات ، إنما ينبغي عليه أن يعكسها بصورة واضحة من خلال :

---

(١) يحيى حامد هندام ، جابر عبد الحميد جابر : المناهج ، أسسها ، وتخطيطها (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨م) ص١٧٨ .



أ- توعية التلاميذ بواقع مجتمعهم الإسلامي ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الإسلامي الكبير ، ويتفهموا مشاكله ، ويعملوا على حلها .

ب ـ تطويع منجزات العلم الحديث وكشوف العلماء والاستفادة بها ـ باعتبارها لغة العصر ـ في ربط البشر بخالقهم .

ج ـ بيان حكم الإسلام في المستجدات المعاصرة والمطروحة على الساحة الإسلامية حتى يدرك التلاميذ أن الدين الإسلامي لم يقف بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المستحدثات بحلول فقهية بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المستحدثات بحلول فقهية مستنبطة من مصادره الأصيلة .

د ـ تنمية التفكير الديني المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة .

هـ ـ تعميق جوانب العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ بما يساعدهم على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

وانطلاقا من هذا ينبغي أن يشتمل كتاب التربية الدينية لتلاميذ المستوى الثالث من الناطقين بغير العربية على الموضوعات التالية التي يمكن أن تلبي معيار الحداثة :

أ- نصوص مختارة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

ب ـ موضوعات دينية تدور حول :

ـ دعوة الإسلام إلى العلم ورفض الخرافات .

ـ الإسلام وبعض قضايا العصر .

ـ بعض مظاهر الحياة الحديثة والتقدم في العالم العربي والإسلامي .

ـ الآثار الصحية المترتبة على أداء العبادات .

ـ بعض القيم الإسلامية التي يحتاج إليها المسلم في حياته المعاصرة .

ـ الاقتداء بالرسول ﷺ وصحابته ، والابتعاد عن زخارف الحياة المادية ، وشهواتها .

ـ معالم وأماكن مقدسة (المسجد الأقصى ، والجامع الأزهر) ودور كل منهما في حياة المسلم المعاصرة .

ـ بعض الشخصيات التي كان لها دور بارز في تغيير وجه الحياة الإنسانية في العالم .

٣- ملاءمة محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية لمستوى التلاميذ :

سبق أن ذكرنا في الفصل الثالث من الباب الأول أن الفرد المتعلم يعد محور العملية التعليمية ، وأنه أحد العوامل الأساسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في بناء المناهج الدراسية بصفة عامة ، وهنا نؤكد أنه كذلك أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في إعداد الكتاب المدرسي بصفة خاصة ، بمعنى أننا لا يمكن أن نقوم بإعداد وبناء الكتاب المدرسي أو تنظيمه قبل أن نأخذ في اعتبارنا المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد المتعلم المطلوب إعداد الكتاب المدرسي له ، ومراعاة قدراته واستعداداته وخصائص نموه في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، ومراعاة حاجاته وميوله . . . وهذا يعني مسايرة محتوى الكتاب المدرسي لمراحل نمو المتعلمين .

٤- صدق محتوى الكتاب المدرسي :

يكمن صدق محتوى الكتاب المدرسي ـ بصفة عامة ـ في صحة معلوماته ودقتها ، وصحة المصادر التي نقلت منها ، كما يكمن في مواكبة معرفته العلمية للحياة المعاصرة .



ثانيا : اتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي

يقصد بانقرائية الكتاب المدرسي مدى سهولة المادة العلمية التي يحتويها وصعوبتها ، وسهولة المادة المقروءة أمر ضروري في إقبال التلاميذ على استخدامه ، ومعروف أن التلاميذ يعزفون عن الكتاب الذي يجدونه على جانب من الصعوبة ، ويشعرون بالملل من قراءته .

وصعوبة انقرائية الكتاب المدرسي ترجع إلى عدة عوامل منها : المحتوى وطريقة عرضه ، واستخدام مصطلحات غير مألوفة للتلاميذ دون إيضاح لمعناها ، والشكل الخارجي للكتاب وما يتصل به من نوع الورق وجاذبية الغلاف ، ولغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، والتي سنتناوله هنا باعتبارها أحد العوامل الهامة في انقرائية الكتاب المدرسي .

* لغة الكتاب :

تدخل لغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، وطول الجمل ، وكثافة الأفكار في الفقرات ، كعامل هام في تحديد صعوبة أو سهولة انقرائية الكتاب المدرسي ، ومن هنا ينبغي أن تكون لغة محتوى الكتاب المدرسي « سليمة سهلة المعنى واضحة الدلالة على المقصود بدون إيهام ، وأن تكون عباراتها قصيرة المقاطع لا تتخللها الجمل الاعتراضية بلا ضرورة ولا تترادف ألفاظها أو جملها بلا جديد ، وأن تترابط فقرات الموضوع على نسق واحد ، بحيث يؤدي تتابعها إلى موضوع متكامل في إطار يبرزه كلا غير متقطع الأجزاء ، وأن تكون علامات الترقيم والشكل وأوائل السطور وعناوين الفصول بحيث تساعد في جملتها على فهم كل موضوع في موضوعه الخاص من الكتاب وعلى فهم الكتاب بجملته كحصيلة كلية ذات موضوعات مترابطة »[1] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي وقواعد الشكل في الكتب المدرسية (القاهرة ، مكتب التوثيق التربوي ١٩٦٠م) ص٢ .

ومن الأمور التي ينبغي أن نتحدث عنها في سياق الحديث عن لغة الكتاب المفردات والتراكيب :

١ - المفردات :

تعد المفردات اللغوية من المكونات الأساسية لمحتوى الكتاب المدرسي ، ومن ثَمَّ ينبغي أن تكون هذه المفردات التي ستستخدم في إعداد الكتاب المدرسي سهلة وبسيطة وفي مستوى التلاميذ الدارسين لهذا الكتاب ، ومن هنا ينبغي عمل قوائم مختارة بالمفردات اللغوية لكل مرحلة دراسية تقوم على أساس دراسة لغوية تعتمد على المواقف الأساسية والمجالات الدلالية في المفردات .

ويشترط في المفردات المستخدمة في تأليف الكتب المدرسية للصفوف الأولى من الناطقين بغير العربية ما يلي[١]:

أ- اعتماد الدروس الأولى على المفردات الحياتية الحسية الشائعة الاستعمال .

ب ـ يستحسن شرح المفردات الجديدة باستعمال الرسوم والصور كلما أمكن ذلك ، أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الرصيد المكتسب .

ج ـ يقتصر في المراحل الأولى لتعليم المفردات على مدلول واحد يكون أكثرها شيوعا للمفردة ذات المدلولات المتعددة والاستعمالات المجازية المختلفة ، فعندما نقدم كلمة(عين) مثلا نكتفي بمدلولها كجهاز للبصر أو حاسة للرؤية ونتجنب المعاني الأخرى .

د ـ يراعى التدرج من حيث المعنى فنبدأ بالمفردات المحسوسة ونتدرج إلى المعنى المجرد ، على أن يتم ذلك وفقا لتصور الدارسين الصغار ، ونضجهم اللغوي وخبرتهم .

---

(١) محمود كامل الناقة وفتحي يونس : المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية (القاهرة ، جامعة عين شمس ١٩٩٨م) .



و ـ اعتماد التكرار أسلوبا في تعليم المفردات وفق خطة معينة تأخذ في اعتبارها التكرار في متن الدرس ، حتى يتمكن تعويض تكرار كلمة في دروس تالية يكون معدل تكرارها منخفضا في الدروس السابقة .

ز ـ يمكن الاعتماد في شيوع الاستعمال على ما تم في الميدان من أعمال تتصل بالمفردات الشائعة لتعليم العربية لغة ثانية .

٢- التراكيب :

من المعروف أن اللغة ليست كلمات مفردة ، إنما هي تراكيب تؤدي معاني متكاملة ، وليس من المتوقع أن يسيطر المبتدئ في تعليم اللغة على القواعد التي يستخدمها الكبار في نظم الكلام وتركيبه ، ولذلك فهنا تتجلى المسئولية الكبيرة التي تلقى على عاتق التربية الدينية الإسلامية لرفع مستوى التلاميذ في اللغة العربية وزيادة كفاءتهم فيها من خلال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وينبغي أن يكون ذلك بجانب تقديم العلوم الإسلامية ، وهناك بعض الأسس العامة التي ينبغي أن تراعى عند بناء محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية نعرضها كما يلي(١):

أ- تحديد التراكيب الأساسية والضرورية ، وتدرجها بشكل منطقي طبقا لطبيعة التراكيب في اللغة العربية ، وطبيعة قواعد اللغة العربية ، وهنا لابد أن نأخذ بمبدأ البساطة والسهولة والشيوع .

ب ـ تقديم التراكيب بصورة مبسطة ، ولغة سهلة عن طريق التقليد والتكرار في استخدام اللغة في مواقف طبيعية وليس عن طريق دروس في النحو ، وتحليل لقواعده ، وهذا يعني أن يعالج كل تركيب لغوي معالجة ضمنية من خلال النص ، دون التعرض له بشكل منفصل أو عزله على شكل

---

(١) المرجع السابق .

قاعدة ، كما يعني أن يعالج من خلال التدريبات باستخدام وسائل وأساليب تربوية مثل استخدام الألوان والخطوط والجداول . . . .

ج ـ توزيع التراكيب اللغوية على دروس المادة التعليمية بطريقة تربوية ، بحيث لا تقدم تراكيب جديدة إلا بعد أن يكون المحتوى قد تضمن ما يساعد المتعلم على استيعاب التراكيب السابقة إدراكا وتطبيقا ، كما يراعى ألا يتضمن الدرس الواحد أكثر من تركيب لغوي جديد .

د ـ يكتفى في الدروس الأولى بعدد قليل من الجمل والعبارات ثم يزداد العدد تدريجيا بما لا يتناسب مع النمو اللغوي للتلميذ .

هـ ـ الالتفات بشكل خاص ومنذ بداية المادة التعليمية إلى الحركات القصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) وإلى التشديد والتنوين والتسكين واللام الشمسية واللام القمرية .

ثالثا : الاتجاه نحو الاهتمام بتنظيم محتوى الكتاب المدرسي

مما لا شك فيه أن اختيار المادة التعليمية وحدها بما تحويه من معارف وحقائق علمية لا تكفي لصنع كتاب جيد يقبل عليه التلاميذ والمعلمون معا بمحبة وشغف ، إنما من الضروري اختيار التنظيم المناسب لعرض محتوى موضوعات الكتاب المدرسي ، وجدير بالذكر أن طرق عرض محتوى الكتاب المدرسي تعددت وتنوعت « بين السرد المباشر للمعلومات ، والعرض الأدبي المبسط من خلال قصة أوتمثيلية ، أو العرض من خلال حوار بين شخصيات الكتاب المدرسي ، أو استخدام الصور والرسوم والأشكال التوضيحية إلى جانب النص اللغوي ، وكل هذه الطرق مفيدة في إعداد الكتاب المدرسي »(١)، ويمكن

---

(١) محمود فهمي حجازي : إعداد المواد القرائية للمتحررين من الأمية في المناطق الريفية ، التقرير النهائي للندوة القومية حول إعداد المواد القرائية للمتحررين (المنوفية ، سرس الليان ١٩٩٣م) ص١١ .



تنظيم محتوى الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية وفق المنطلقات التالية :

١- تكامل معرفة محتوى الكتاب المدرسي :

تهدف المدرسة من وراء العملية التعليمية إلى بناء إنسان متكامل الشخصية في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، ومن هنا بدت الحاجة ملحة إلى تبني مدخلا يحقق هذا الهدف ، ويقدم المعرفة للتلاميذ بصورة متكاملة ، ويوضح العلاقات والروابط بين جوانبها المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبها المختلفة ، فكان الاتجاه نحو التكامل الذي يهدف إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته ، ونموه نموا متكاملا ، وذلك من خلال ما يقدم في الكتاب المدرسي من معارف متكاملة ، وخبرات متنوعة ، وما يكسبه له من مهارات متعددة تعمل على تنمية جوانب شخصيته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية فيسهل عليه التكيف مع بيئته .

كما يأتي الاهتمام بتكامل المعرفة في محتوى الكتب المدرسية للتغلب على المآخذ التي تواجه تقديم المعارف بصورة مجزأة ومفتتة ، حيث يؤدي هذا إلى ضعف واضح في البناء المعرفي للمتعلم حيث لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ، ولا علاقات بعضها مع البعض ، ونحن نعرف أن العقل البشري دائما عندما يتعرض لدراسة موضوع ما فإنه يميل إلى استكمال معرفته من جميع الجوانب ، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع في صورة متكاملة .

فتكامل المعرفة في محتوى الكتاب المدرسي يعني : « إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من الحقائق المتناثرة وتجميعها حول موضوع واحد كبير ، ويتم ذلك أولا بتحديد الموضوع الكبير ، ثم تجميع المعلومات المختلفة وتكاملها نحو محور معين »[1] بحيث نصل إلى التنمية الشاملة لدى

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها (الكويت ، مكتبة الفلاح ١٩٨٤م) ص٨٥ .

الفرد المتعلم ، وبذلك تبدو الصلة العضوية بين الجوانب المختلفة للمادة الواحدة .

وجدير بالذكر أن الدين الإسلامي يتميز بالتكامل والترابط بين فروعه المتنوعة ، وعلى هذا لا يمكن أن يدرس أي فرع بمعزل عن الفروع الأخرى ، فالفقه لا ينبغي أن يدرس بعيدا عن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، كما أن الحديث النبوي الشريف لا ينبغي أن يدرس بمعزل عن القرآن الكريم ، لأنه شارح له ، وموضح لمشكله ، ومفصل لمجمله ، ومقيد لمطلقه . . . . وبالمثل فإن السيرة النبوية شائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومنها كانت وعليها بنيت موضوعات العقيدة والتوحيد .

كما أن اللغة العربية كيان متكامل ، ومن أهم الاتجاهات الحديثة في تعلمها في القرن العشرين ، تدريسها على أنها « وحدة متكاملة ، فيدرس القواعد والبلاغة في ظل القراءة ، والأدب نوع من القراءة ، ويرتبط الكتاب بما يشتمل عليه من إملاء وخط وتعبير كتابي بصورة أو بأخرى بالقراءة ، وقد ذكر ضمن ما ذكر تبريرا لهذا الاتجاه التكاملي أن فروع اللغة العربية ما هي إلا اللغة نفسها ، وحين يعلم الفرع اللغوي متصلا بالآخر أو باللغة ككل تتضح وظائفه بشكل كامل ، وبالمثل فإن القاعدة النحوية أو الصرفية أو البلاغية حين تدرس في موقف لغوي طبيعي تؤدي إلى سرعة التعلم وإلى إدراك المتعلم لوظيفتها ، وكما يقول علماء الجشتالت الكل أكبر من مجموع أجزائه ، والجزء لا تتضح وظيفته إلا بالانضمام إلى الكل وهذا الجزء يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة ومواضع متعددة متصلة بالكل »(١) .

---

(١) فتحي علي يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته ، الجزء الأول (القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٦م) ص (٦٤ ، ٦٥) .



ومن هنا يمكن أن نقول لم يعد من المناسب متابعة فكرة تعليم الدين الإسلامي ـ خاصة في المراحل الأولى ـ في فروع منفصلة كأن نقدم الحديث في كتاب والفقه في كتاب آخر ، والعقيدة في كتاب ثالث . . . كذلك لم يعد من المناسب تقديم فنون اللغة العربية ككل في كتاب ، إنما ينبغي تقديم كل هذه الفروع في كتاب واحد انطلاقا من تكامل المعارف الإسلامية والمعارف العربية . ففي موضوع الصلاة مثلا يمكن أن نقدمه للتلاميذ في كتاب التربية الدينية الإسلامية مقترنا بدراسة وتفسير الآيات القرآنية التي تعرضت لها ، مع شرح الأحاديث النبوية التي تتصل بها ، مع بيان ما تؤدي إليه الصلاة من قيم وتهذيب لسلوك الفرد ، ويتم ذلك في موضوع واحد .

وقد يمتد التكامل المعرفي في محتوى التربية الدينية الإسلامية لأبعد من هذا ، لأن التربية الدينية الإسلامية ترتبط بحياة الفرد المسلم ، ولها علاقة بمشكلاته ومشكلات مجتمعه في المجالات الطبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومجال التغذية . . . . إلخ ، ومن ثَمَّ يمكن أن نكامل بين التربية الدينية الإسلامية وبين هذه المعارف في المجالات الأخرى حيث تتيح للطالب تصور الموضوع بكافة جوانبه ، ففي موضوع كالمخدرات مثلا يمكن أن نعالجه من عدة جوانب تتمثل في :

أ- رأي الدين في تعاطي المخدرات .

ب ـ نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على حرمتها .

ج ـ رأي العلم فيها من حيث الآثار المترتبة عليها صحيا .

د ـ رأي الاقتصاد فيها من حيث آثارها على الفرد والمجتمع .

هـ ـ رأي علم الاجتماع والدين فيها من حيث آثارها على الجانب الأخلاقي والاجتماعي من حياة مدمن المخدرات .

فمن كل هذه الجوانب مجتمعة نُكوِّن وحدة دراسية في التربية الدينية الإسلامية ، ويبقى السؤال المهم بعد ذلك متمثلا في : ما الخطوات الأساسية

التي يمكن أن يتبعها مؤلف الكتاب المدرسي لإحداث التكامل بين المعارف المختلفة؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول يمكن لمؤلف الكتاب المدرسي العربي الإسلامي استخدام الإجراءات التالية لإحداث التكامل بين المعارف المختلفة :

أ- الوقوف على الأهداف العامة والخاصة المتعلقة بالموضوع المراد بنائه .

ب ـ تحليل محتوى فروع التربية الدينية الإسلامية ومحتوى بعض المجالات العلمية الأخرى المرتبطة بالأهداف العامة والخاصة ، بقصد تجميع المعلومات المتفرقة في هذه الفروع ، والتي تدخل في نطاق الموضوع المراد دراسته .

ج ـ إحداث مسارات للتكامل ، أو عمل ما يسمى بخرائط انسياب ، ويتم ذلك من خلال :

ـ تحليل العمل الذي نود أن يتعلمه الفرد سلوكيا ، ومن التحليل نحدد الأعمال المتطلبة لتعليمه .

ـ تكوين هرم تعليمي من المتطلبات الأولية للعمل .

د ـ بناء المحتوى ، ويتم ذلك من خلال مزج المعارف التي تم تجميعها من فروع متعددة ومن مجالات شتى ، والتي تدور حول الموضوع المحدد .

٢- ربط محتوى الكتاب العربي الإسلامي بالمواد الأخرى :

يقصد بالربط إظهار العلاقات التي توجد بين مادتين أو أكثر في نفس مجال الدراسة أو في مجالات دراسية مختلفة ، ويفيد توضيح العلاقات وإظهار الروابط بين المواد الدراسية المختلفة في بناء الإنسان المتكامل في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .



ومعروف أن «العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الأخرى علاقة وثيقة لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل هذه العلوم والسيطرة عليها ، وما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نموا مطردا فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد الأخرى سوف تضعف ، فالعلاقة إيجابية بين القدرة اللغوية ومستوى التحصيل في المواد الدراسية»(١).

وجدير بالذكر أن العزلة بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى ستؤدي إلى فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية وهي اللغة ، كما أدت في الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح في نوع المفردات والتراكيب المقدمة في المواد الدراسية واللغة العربية ، ومن هنا كان الربط وإظهار العلاقات بين الكتاب المدرسي العربي الإسلامي والمواد الدراسية الأخرى ضروريا ، فعلى سبيل المثال يمكن أن نربط بين محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية وبين التاريخ والجغرافيا ، فعند حديثنا عن غزوات النبي ﷺ يمكن إعطاء لمحة عن تاريخ الدولة الإسلامية في ذلك الوقت ، وكذلك عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما يمكن الاستعانة بخرائط تبين مواقع تلك الغزوات وخط سير المسلمين ، وخط سير عدوهم . . . إلخ ، وهناك ربط بين فروع المادة الواحدة ، كأن يربط بين العقيدة والقرآن والسنة في موضوع واحد ، أو يربط بين الفقه والقرآن والسنة والأخلاق في موضوع واحد ، أو يربط بين القراءة والقواعد والبلاغة في موضوع واحد .

فمن الربط بين التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ما يلي :

أشرنا فيما سبق أن اللغة العربية تتميز بأنها لغة الدين والعقيدة ، فهي لغة القرآن الكريم ، وبها تكلم النبي ﷺ وصحابته الكرام ، وهي التي حملت رسالة

(١) فتحي على يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته ، ص ٦٦ .

الإسلام إلى كل الشعوب ، ومن هنا كان لابد من أن يرتبط محتوى كتابها المقدم للناطقين بغيرها بمحتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بأن يتضمن ما يلي :

أ- آيات قرآنية لها أثرها في توجيه تلاميذ هذه المرحلة بما فيها من عقيدة وشريعة تنظم حياة الإنسان .

ب ـ أحاديث نبوية شريفة منسجمة في مضامينها مع متطلبات النمو .

ج ـ مواقف الصحابة وأقوالهم التي تبرز الأخلاق الإسلامية ، وكيف تجسدت هذه المبادئ والأخلاق في نفوس المسلمين ، وأصبحت سلوكا حيا وممارسة عملية توجه حياتهم وتسمو بها .

د ـ نصوصا مختلفة تتحدث عن أبطال المسلمين وعظمائهم في مختلف العصور ، حتى يكونوا قدوة حسنة لتلاميذ هذه المرحلة التي يميل فيها التلاميذ لحب التقليد ، ويتشربون فيها القيم والأخلاق .

هـ ـ نصوصا تصور حضارة الإسلام وأمجاد المسلمين وأثرهم على العالم ، وما قدموه للإنسانية من معارف وعلوم وفنون وقيم أسهمت إسهاما كبيرا في بناء صرح الحضارة الإسلامية وكانت نواة للحضارة الحديثة .

وكذلك يمكن الربط بين التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ، بأن يحتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بجانب الثقافة الإسلامية مفردات وتراكيب لغوية ، وأساليب لغوية ، كأن يقف بالتلميذ على مواطن الجمال في الأسلوب القرآني والحديث النبوي ، كما يمكن أن يقدم عددا من الأشعار والحكم والأمثال . . . فهو من خلال كل ذلك يعمل على الإثراء اللغوي عند التلاميذ .

٣- تتابع الأفكار وتسلسلها :

يعني التتابع أن كل عنصر ينبغي أن يبنى فوق عنصر سابق له ، ويتجاوز المستوى الذي عولج به من حيث الاتساع والعمق ، فتتابع الأفكار لا يعني



مجرد الإعادة والتكرار ولكنه يعني مستويات أعلى من المعالجة ، وهذا يعني مدى ما بين الموضوعات المقدمة من صلة ، والعلاقات المتبادلة بينها ، وهل هي علاقات نفسية أو علاقات منطقية ، أي هل الترتيب الذي رتبت به الموضوعات والأفكار ترتيب منطقي أو ترتيب نفسي .

ونفهم من ذلك أن تتابع الأفكار والموضوعات في الكتاب المدرسي العربي الإسلامي يعني تنظيم المحتوى في سنة دراسية واحدة ، ماذا يتبع ماذا؟ ولماذا؟ وعلى هذا الأساس يمكن أن ينظم محتوى الكتاب المدرسي في ضوء الانتقال من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المركب ، ومن المحسوس إلى المجرد ، ومن الكل إلى الجزء . . . تمشيا مع طبيعة المرحلة التي يعيشها تلاميذ المرحلة التي يقدم لها ذلك الكتاب .

وجدير بالذكر أن تقديم المفاهيم المجردة في المراحل الأولى من التعليم كالمفاهيم المتعلقة بالعقيدة الإسلامية مثل الإيمان بالله تعالى وملائكته ، واليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار وصراط وميزان . . . وكالمفاهيم المتعلقة بالأخلاق الإسلامية مثل العدل والصدق والأمانة . . . ـ من الأهمية بمكان ، ومن ثَمَّ ينبغي تقديمها لتلاميذ هذا السن محاطة بالأمثلة المحسوسة حتى لا يفقد التلميذ التطبيع الديني والاجتماعي .

٤- توظيف الوسائل التعليمية مع محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي :

تحتل الوسائل التعليمية مكانة مهمة في العملية التربوية ، وذلك لأن لها دورها الفعال في « تثبيت المعلومات والمعارف في ذهن المتعلم ، وفي إثارة اهتمامه بالمادة التعليمية التي يدرسها ، ودفعه للاستفادة والاستزادة منها ، كما تحقق الربط بين النظري والعملي وتبعد الخبرة من مجرد النقل اللفظي وتقترب

بها من ميدان العمل المباشر»[(١)] وهكذا من خلالها يصل المعلم والمتعلم إلى أهدافهما من أقصر سبيل ، ولهذا زاد الاهتمام بها حديثا وتعددت الأبحاث حولها وحول دورها في العملية التعليمية ، وضرورة الأخذ بنظام متكامل فيها يوزع فيه دور كل وسيلة تبعا لمدى قيمتها في تحقيق الغرض ، كما ظهرت الأبحاث والدراسات التي اهتمت ببيان مكان الوسيلة التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

وقد حددت وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية مواصفات الوسائل التعليمية كالصور والرسوم . . . التي يمكن استخدامها في الكتاب المدرسي كما يلي[(٢)]:

أ- أن تبتعد الصور والرسوم الموجودة في الكتاب المدرسي عما يسيئ إلى العالم العربي والإسلامي .

ب ـ أن يكون موضوع الرسم مما هو مألوف في البيئة بقدر الإمكان .

ج ـ أن تكون الرسوم والصور بالقدر الكافي واللازم .

د ـ أن تراعي الصور والرسوم العلاقات النسبية بين العناصر المكونة للشكل .

من هنا يمكن أن نقول بأن الكتاب الجيد ينبغي أن يكون أداة تجذب التلاميذ ، ويشوقهم لدراسة المحتوى العلمي بما يحتويه من وسائل تعليمية مشوقة ، وتدريبات مناسبة ، وقد اهتمت بعض الدراسات التربوية التي تمت في مجال تقويم الكتاب المدرسي بتحديد بعض المعايير الخاصة بالوسائل التعليمية التي يمكن في ضوئها تقويم الكتاب المدرسي كما يلي[(٣)]:

---

(١) أحمد الضوي سعد : «برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام» ، ص ١١٧ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي ، ص٤ .

(٣) أحمد حسين اللقاني وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٠م) ص٩٤ بتصرف .



أ- التوازن بين المادة التعليمية والوسائل التعليمية المتضمنة بالكتاب المدرسي .

ب ـ التكامل بين المادة العلمية والوسائل التعليمية .

ج ـ حداثة المادة العلمية التي تشتمل عليها الوسائل التعليمية .

د ـ الاهتمام باستخدام الألوان في الوسائل التعليمية .

هـ ـ مدى الإثارة التي يمكن أن تحققها الوسائل التعليمية لدى التلاميذ .

و ـ مدى الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية في عملية تقويم تعلم التلاميذ .

ز ـ مدى التنوع في الوسائل التعليمية التي يشتمل عليها الكتاب المدرسي .

ح ـ مدى وجود علاقة بين الوسائل التعليمية المتضمنة في الكتاب المدرسي وغيرها من مصادر التعلم الأخرى في البيئة المحلية .

والكتاب العربي الإسلامي يمكن عند إعداده الاستعانة بالوسائل التعليمية في بعض الموضوعات المقررة من خلال تضمينه لبعض الصور والرسوم التوضيحية والأشكال والنماذج والجداول . . . التي تجعل الكتاب المدرسي أداة جذب للتلاميذ .

وجدير بالذكر أن استخدام الوسائل التعليمية ليس بجديد في مجال التربية الدينية الإسلامية ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أكدا على القيمة التربوية للوسائل التعليمية ، واستخدماها كثيرا في العديد من المواقف التعليمية لتدعيم مبادئهما ، فمن استخدامات القرآن الكريم : ما قام به ذو القرنين من درس عملي يعلم به من كانوا بين السدين كيفية عمل السدود ، ومنها الغراب الذي أرسله الله تعالى لتعليم « قابيل » كيفية التخلص من قتيله ، قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (المائدة:٣١) ، كما استخدم الرسول ﷺ الوسيلة في نشر دعوته ،

ومن ذلك قوله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك ﷺ أصابعه »[1] تأكيدا للمعنى في نفوس المسلمين ، وزيادة في إيضاحه ، ومنها ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن مسعود قال : « خط رسول الله ﷺ خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما ، وخط عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه السبل ليس منها من سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[2] .

٥- الاهتمام بالأنشطة المدرسية :

يقصد بالأنشطة جميع الأعمال التي يقوم بها التلاميذ على جميع المستويات الفكرية والوجدانية والأدائية داخل المدرسة وخارجها مما له علاقة بالمنهج الذي يقدم إليهم ، وقد جاء الاهتمام بالأنشطة انطلاقا من الفلسفة التقدمية التي جعلت الطالب محورها وهدفها ، ومن ثَمَّ فهي ترى ضرورة أن يقوم تنظيم المنهج على أساس من ميول التلاميذ وحاجاتهم ونشاطاتهم ومشاركتهم الإيجابية في المواقف التعليمية المختلفة بدلا من التركيز على المعرفة فقط ،

(١) رواه البخاري في صحيحه ، ٩٩/٥ كتاب : المظالم ، باب : نصر المظلوم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٩٩٩/٤كتاب : البر ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم عن أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ، وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه٣٥/١١ كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال :« خط النبي ﷺ خطا مربعا ، وخط في الوسط خارجا عنه ، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : إن هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، والذي هو خاج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا» ، وأخرجه الترمذي في سننه ٦٣٥/٤ ، ٦٣٦ ، كتاب القيامة ، باب رقم (٢٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنفس رواية البخاري ، وقال أبو عيسى حديث حسن صحيح .



ومن هنا أصبحت الأنشطة من الجوانب الأساسية التي يجب أن تعنى بها الكتب المدرسية لأنها جزء من المنهج .

وإذا كان الاتجاه نحو الاهتمام بالأنشطة لازما للمواد الدراسية الأخرى فهو أكثر لزوما في التربية الدينية الإسلامية ، « إذ يمثل النشاط فيها الجانب العملي ، وأن موضوعات الدراسة فيها تحدها المناهج والكتب ، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية لتحصيل المعرفة واكتساب المعلومات الدينية والعربية ، وهي وحدها عاجزة عن قيادة التلميذ إلى السلوك العملي »[1]، ولهذا كان النشاط ـ بصوره العملية ـ في المجال العربي الإسلامي أمرا ضروريا للوصول إلى هذا السلوك .

وجدير بالذكر أن المعارف التي يشتمل عليها محتوى الكتاب العربي الإسلامي هي في الحقيقة جانب يجب أن يتكامل من كافة الجوانب الأخرى ومن بينها الأنشطة ، وإذا كانت الأنشطة تحظى باهتمام واضح في أدلة المعلم إلا أنه يجب الاهتمام بها أيضا في الكتب المدرسية حتى يدرك التلاميذ أن التعلم يمكن أن يحدث من خلال الرجوع إلى مصادر عديدة ، ومن بينها ما يرجع إليه في أثناء تنفيذ الأنشطة المدرسية المرتبطة بالمناهج .

وإذا كان واقع النشاط في المدارس يجد إهمالا واضحا فإنه قد آن الأوان إلى الاهتمام به خاصة في محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي وذلك من خلال :

أ- اختيار الموضوعات التي تشبع الحاجات المحددة للتلاميذ .

ب ـ اعتماد التعليم على نشاط التلاميذ وإيجابيتهم في مواقف التعلم .

ج ـ مراعاة الجوانب المختلفة لنمو التلاميذ بشكل متوازن .

---

(١) عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرس اللغة العربية (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠م) ص ٣٣٧ .

٦- الاهتمام بالتقويم الشامل :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر المنهج ، فبه نحكم على نجاحنا في تحقيق الأهداف التي ننشدها ، والتقويم بمفهومه الشامل ينصب على جميع جوانب المتعلمين ، وبناء على ذلك ينبغي أن يتم تضمين الكتاب العربي الإسلامي مجموعة من التدريبات البنائية عقب كل درس بهدف قياس تحصيل المتعلمين للمعلومات الواردة بالمحتوى، وتنمية مهارات الكتابة والقراءة لديهم، بالإضافة إلى الاستعانة بالتقويم التجميعي من خلال مجموعة تدريبات متنوعة ينبغي أن يتم تضمينها في نهاية محتوى الكتاب العربي الإسلامي .

ومن الجوانب التي ينبغي أن يشملها التقويم الجانب الوجداني الذي يتعلق بالاتجاهات والقيم والميول والمشاعر والانفعالات وأثرها في تقدم التعلم أو إعاقته ، وهذا يدعونا إلى الممارسة السليمة للعبادات ، ونحو الممارسة الصحيحة السليمة بما تتضمنه من قيم وعادات تساعد الدارسين على المساهمة في حياة اجتماعية فعالة ، يتفاعلون فيها مع أقرانهم تفاعلا مثمرا ، كما تساعدهم على التكيف مع الحياة وما يعتريها من تغيرات .

رابعا : اتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي

تعد مرحلة التصميم والإخراج من المراحل ذات الأهمية في إعداد الكتاب المدرسي، حيث تتبلور فيها المعلومات بصورة فنية يراعى فيها الطباعة الجيدة، ونوع الورق ، والتجليد ، والتغليف ، والعناوين الرئيسية والفرعية ، واتساق الصور والأشكال مع المحتوى العلمي للكتاب ، والألوان المناسبة لإخراج الصور والرسوم ، ووضوح البيانات المرافقة للصور والرسوم والأشكال والنماذج والجداول . . . . وفقا للأصول التي يراها المتخصصون في فن طباعة الكتاب المدرسي في كل صف دراسي ، وفي كل مرحلة تعليمية ، ووفقا لما وصلت إليه تكنولوجيا الطباعة في هذا الشأن ، وبذلك يتحقق للكتاب المدرسي شرط تشويق التلاميذ وجذب انتباههم نحو القراءة وتشجيعهم عليها .



ويتطلب الإخراج الفني للكتاب المدرسي الوقوف على العوامل التالية[1]:

أ- دراسة نوعيات التلاميذ وبيئاتهم المختلفة .

ب ـ دراسة العمر الزمني للتلاميذ .

ج ـ دراسة المادة التحريرية للكتاب من حيث كونها : أدبية ، أو علمية ، أو تدريبية .

د ـ دراسة العمر الزمني لتداول الكتاب المدرسي (لمدة عام أو أكثر) .

ويشمل الإخراج الفني للكتاب المدرسي عدة جوانب تتمثل فيما يلي :

١- تحديد حجم ومقاس الكتاب المدرسي :

يتم تحديد الحجم والمقاس المناسب للكتاب المدرسي في ضوء عدة اعتبارات تتمثل في[2]:

أ- الغرض من الكتاب ، هل هو مهني ، أم علمي ، أم أدبي ، أم تدريبي ، أم إرشادي؟

ب ـ نوعية التلاميذ ، ويتطلب ذلك مراعاة بيئاتهم ، هل هي صناعية ، أم زراعية ، أم صحراوية؟ وكذلك العمر الزمني لهم ، والمستوى الاجتماعي .

ج ـ مقاسات الورق وماكينات الطبع ، حيث يراعى المقاسات المتاحة للورق ، ماكينات الطباعة طبقا للإمكانيات المتاحة ، وحسب تحديد المواصفات التنفيذية التي سيتم على أساسها تنفيذ الكتاب المدرسي ، وهي :

ـ مقاس الحروف ، وكميتها ، والحيز الذي تشغله .

---

(١) محمد أبو ليله : الكتاب فكر الصناعة وصناعة الفكر : الندوة القومية حول المواد القرائية للمتحررين حديثا من الأمية في المناطق الريفية ، ٢٧-٢٩ ديسمبر ١٩٩٣م (المنوفية ، سرس الليان) ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص٢٤ .

ـ الصور والأشكال التوضيحية ومقاساتها .

ـ مقاس الهوامش .

ـ المساحات بين السطور .

ـ مراعاة الناحية الاقتصادية من حيث تكاليف الإعداد ، والتجهيز ، والورق ، والطباعة .

٢- فنيات الإخراج :

يتطلب عرض الكتاب المدرسي مراعاة فنيات الإخراج ليكون أداة جذب للتلاميذ ، ويسهل مهمة الاستيعاب لهم بأقل جهد ممكن ، ولكي يتحقق ذلك ينبغي الاستعانة بفريق من الرسامين والخطاطين يشتركون جنبا إلى جنب مع المؤلفين ، وتنحصر الأعمال الفنية للإخراج فيما يلي :

أ- تنسيق مادة الكتاب المدرسي : وذلك بمراعاة المسافات المناسبة بين الفقرات بعضها مع البعض ، وبين الفقرات والعناوين الرئيسية والفرعية (الجانبية) ، ومراعاة حجم السطور في المتن والهامش ، وإجراء علاقة من التوازن بين الصور والرسوم من جانب ، والمتن من جانب آخر في مساحة معينة معلومة الأبعاد قد تكون بجوار المتن (عن يمينه أو يساره) ، وقد تكون أعلى المتن أو أسفله طبقا للحجم المناسب لعرض الصور والرسم .

ب ـ الدقة في نقل الصور والرسوم التوضيحية والجداول والخطوط والنماذج مع ضرورة العناية بإخراجها على النحو الذي أعده المؤلف .

٣- نوع الورق ولونه :

يتم اختيار نوع الورق ولونه المناسب في ضوء العوامل التالية :

أ- الأنواع المتوفرة من الورق وكميتها .



ب ـ مدى إمكانية تشغيله من حيث الوزن واللون والمقاس ودرجة التشطيب لاختيار المناسب منها حسب الغرض المطلوب .

ج ـ طريقة الطبع .

وتجدر الإشارة إلى أن نوع الورق المستخدم في إعداد الكتاب المدرسي ولونه على درجة من الأهمية في تشويق التلاميذ وترغيبهم في استخدام الكتاب والاعتماد عليه في أثناء الدراسة ، ولعل هذا ما دعا مؤلفي الكتب الخارجية والملخصات إلى الاهتمام بهذا الجانب « إدراكا منهم لأهميته بالنسبة لرواج كتبهم وإقبال التلاميذ وأولياء الأمور عليها ، حتى ولو كان ذلك على حساب جودة المادة العلمية وملاءمتها لمستوى التلاميذ ومسايرتها لأهداف المنهج »[(١)] .

٤- الطباعة وحجم البنط المستخدم في الكتابة :

تتم طباعة الكتاب المدرسي باستخدام ثلاث تقنيات هي :

أ- تقنية طباعة الحروف .

أ- تقنية طباعة الأوفست .

ج ـ تقنية طباعة الفوتوجرافيور .

وحجم البنط المستخدم في إعداد الكتاب المدرسي يتحدد بناء على العمر الزمني للتلاميذ ، فكلما كان سن التلاميذ صغيرا كلما كبر حجم البنط ، وكلما احتاج الأمر إلى إبراز الأفكار العامة والعناوين الرئيسية والجانبية عن طريق بنط مخالف للبنط الذي يكتب به متن الكتاب ، أو عن طريق لون مخالف ، أو عن طريق وضعها في مربع ، أو عن طريق وضع خط أسفلها ..... إلخ .

ومن الضروري أن يكون هناك نوع من التنسيق في حجم البنط المستخدم في كتابة العناوين والمتن والهوامش ، فالبنط المستخدم في كتابة العناوين يكون

(١) أحمد حسين اللقاني وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية ، ص٨٠ .

أكبر من البنط المستخدم في كتابة المتن ، والبنط المستخدم في كتابة المتن يكون أكبر من البنط المستخدم في كتابة الهوامش .

٥- الصورة العامة للكتاب المدرسي (الشكل ـ التنظيم) :

عادة ما يهتم مؤلفو الكتب المدرسية بالمحتوى العلمي ، وأسلوب معالجته ، وعرضه ، وتنظيم معلوماته ، ومدى اتساق الوسائل التعليمية مع المحتوى العلمي . . . تاركين الاهتمام بالتنظيم العام للكتاب المدرسي الذي يتضمن :

أ- احتوائه على مقدمة تعطي فكرة عامة للتلاميذ عن أهدافه وأهمية موضوعاته بالنسبة للتلاميذ بأسلوب شيق وجذاب .

ب ـ اشتماله على فهرس يستطيع التلميذ من خلال قراءته تكوين فكرة عامة عن الكتاب ومحتواه العلمي ، وبالتالي يكون أكثر استعدادا وشوقا لدراسته .

ج ـ اشتماله على قائمة بالمراجع والمصادر بحيث يشجع على التعلم الذاتي .

د ـ تنظيم صفحات الكتاب .

هـ ـ خلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والعلمية والمطبعية .

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية وضعت مواصفات لإخراج الكتاب المدرسي الجيد تتمثل في« وجوب احتوائه على مقدمة بسيطة تعتبر مفتاحا للتلميذ في الأبواب والموضوعات ، وأن يكون له فهرس دقيق منظم يسهل الاطلاع على محتوياته ، وأن تتتابع أبوابه على نسق واحد في الشكل والصورة ، كما أن الغلاف الخارجي متينا وجميلا لا يتسخ ولا يتلف بسرعة ، وأن تكون طريقة تجليده بحيث يتيسر فتحه واستخدامه ، وتسهل صيانته ، وأن تكون سطوره متقابلة ، ومسافاته بين السطور وهوامش الصفحات متساوية ، وأن يكون نوع الورق وحجم حروف الطباعة ولون الغلاف ملائما لمستوى قارئه »[(١)] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي ، ص ٥ .



أسس مشتقة من الدراسة النظرية للاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي :

من خلال الدراسة النظرية السابقة للاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي أمكن التوصل للأسس التالية :

أولا : أسس ترتبط بمحتوى الكتاب المدرسي

١- ارتبط محتوى الكتاب بأهداف المنهج .

٢- اتسام محتواه العلمي بالصدق وصحة المعلومات .

٣- اتساق محتوى الكتاب العلمي مع الواقع المعيش .

٤- مناسبة محتوى الكتاب مع المستويات العمرية للتلاميذ .

٥- اهتمام المحتوى بتنمية الفكر الإسلامي المستنير .

٦- اهتمام المحتوى بإبراز سماحة الإسلام في الحضارة الإنسانية .

٧- اهتمام المحتوى ببيان دور الإسلام في الحضارة الإنسانية .

٨- اهتمام المحتوى بعرض السير الذاتية لبعض العلماء والمفكرين في مختلف المجالات .

٩- اهتمام المحتوى بتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية.

١٠- مناقشة المحتوى بعض التصورات الخاطئة الشائعة في المجتمع .

١١- ابتعاد المحتوى عن الخلافات الفقهية والمذهبية .

١٢- مدى انبثاق أفكار وموضوعات الكتاب من القرآن والسنة .

١٣- مدى إبراز المحتوى بعض الجوانب التطبيقية في التربية الدينية الإسلامية .

١٤- استشهاد المحتوى على الأحكام الواردة به بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

١٥- موازنة المحتوى بين الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية .



١٦- تناول المحتوى بقدر مناسب للأساسيات في التربية الدينية الإسلامية ، وهي :

أ- القرآن الكريم .

ب ـ الحديث النبوي الشريف .

ج ـ العقائد الإسلامية .

د ـ العبادات الإسلامية .

هـ ـ المعاملات الإسلامية .

و ـ الأخلاق الإسلامية .

ز ـ السير والتراجم .

ح ـ عرض المحتوى بعض أحكام التلاوة القرآنية الكريمة .

ثانيا : أسس ترتبط بعرض وتنظيم محتوى الكتاب المدرسي

١- تسلسل الأفكار وتتابعها .

٢- استمرار محتوى الكتاب المدرسي .

٣- ربط محتوى الكتاب المدرسي بمحتويات المواد الأخرى .

٤- تكامل المعرفة في التربية الدينية الإسلامية المتضمنة في الكتاب المدرسي .

٥- ترتيب محتوى الكتاب المدرسي ترتيبا منطقيا .

٦- توظيف الوسائل التعليمية مع المحتوى من حيث :

أ- كفاية الوسائل التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

ب ـ تنوع الوسائل التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

ج ـ مناسبة الوسائل التعليمية لمستوى المتعلمين .

د ـ وضوح الوسائل التعليمية بالمحتوى الدراسي .

هـ ـ دقة الوسائل التعليمية الواردة بالمحتوى .

٧- مراعاة التقويم من حيث :

أ- توافر أسئلة كافية عقب كل درس أو وحدة تعليمية .

ب ـ توافر أسئلة كافية في نهاية المحتوى .

ج ـ شمول أسئلة الكتاب للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .

د ـ تنوع أسئلة الكتاب بين المقالية والموضوعية .

هـ ـ مناسبة أسئلة الكتاب للمتعلمين .

و ـ تدرج أسئلة الكتاب من السهل إلى الصعب .

ز ـ مدى اهتمام الأسئلة بتنمية المستويات العليا من التفكير .

ح ـ مدى تغطية الأسئلة لمحتوى الكتاب .

٨- اشتمال الكتاب المدرسي على ملخص لأفكار كل موضوع أو وحدة تعليمية .

٩- توافر عنصر الإثارة والتشويق في العرض .

١٠- اعتماد محتوى الكتاب ضمن عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ لا على الحفظ والتلقين .

ثالثا : أسس ترتبط بانقرائية محتوى الكتاب المدرسي

١- سهولة لغة الكتاب المدرسي .

٢- دقة لغة الكتاب المدرسي(أي استخدام تعبيرات دقيقة لا تحمل أكثر من معنى) .

٣- وضوح لغة الكتاب المدرسي .

٤- ملاءمة مفردات الكتاب المدرسي للمستوى اللغوي للمتعلمين .

٥- ابتعاد الكتاب المدرسي عن الألفاظ النادرة في الاستخدام .

٦- شرح المفردات الجديدة باستخدام الصور والرسوم أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الخبرة السابقة .

٧- مناسبة طول الجمل لمستوى التلاميذ .

٨- استخدام الجمل المباشرة ما أمكن .

٩- الابتعاد عن الجمل الاعتراضية ما أمكن إلا للضرورة .

١٠- اتساق الفقرات وترابطها .

١١- وضوح الأفكار .

١٢- الابتعاد عن ازدحام الفقرات بالأفكار .

١٣- الابتعاد عن التقديم والتأخير في الجمل .

رابعا : أسس ترتبط بالإخراج الفني للكتاب المدرسي

١- مناسبة ألوان الغلاف وجاذبيتها .

٢- اتساق صورة الغلاف مع محتوى الكتاب المدرسي .

٣- اتساق صورة الغلاف مع مستوى المتعلمين .

٤- متانة التجليد .

٥- مناسبة ورق الكتاب المدرسي وجودته .

٦- مناسبة حجم الكتاب المدرسي للمتعلمين .

٧- مناسبة الطباعة وحجم البنط .

٨- كتابة العناوين الرئيسية والفرعية بلون أو بنط مغاير للون وبنط محتوى الكتاب .

٩- إثبات النصوص القرآنية بالرسم العثماني .

١٠- كتابة الأحاديث النبوية ببنط أكبر أو بلون مغاير لمحتوى الكتاب .

١١- توثيق الآيات القرآنية .



١٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة .

١٣- ترتيب موضوعات الكتاب بطريقة تساعد على ترابط موضوعاته .

١٤- سلامة محتوى الكتاب من الأخطاء المطبعية .

١٥- سلامة محتوى الكتاب من الأخطاء اللغوية .

١٦- تنسيق محتوى الكتاب من حيث :

أ- مراعاة المسافات بين الفقرات .

ب ـ مراعاة المسافات بين الأسطر .

ج ـ مراعاة المسافات بين الفقرات والعناوين الرئيسية .

د ـ التوازن بين الصور والرسوم من جانب والمتن من جانب آخر .

هـ ـ مراعاة الدقة في إخراج الصور والرسوم والأشكال والنماذج .

و ـ اشتمال الكتاب على مقدمة تبين أهدافه وأهميته .

ز ـ اشتمال الكتاب على فهارس دقيقة ومنظمة .

ح ـ اشتمال الكتاب على قائمة بالمراجع .

ط ـ تنظيم صفحات الكتاب .

* * *





الفصل الثاني

- الأقراص التعليمية المضغوطة
- المواقع الإسلامية على الإنترنت

مقدمة

يهدف هذا الفصل إلى مد يد العون للقارئ الكريم وتعريفه بالأقراص التعليمية وما تتضمنه من برامج ، وما تحمله من كتب ليسهل عليه الحصول عليها والاستفادة منها ، كما يهدف أيضا إلى تعريفك بالمواقع الإسلامية حتى يمكنه الاطلاع عليها والاستفادة بما فيها ، وكذلك المواقع التي تهتم بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، وإكمالا للفائدة سنقوم بتعريفك بالأشرطة السمعية والسمعية المرئية الموجودة في الأسواق ، قاصدين من وراء ذلك العون ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

أولا : الأقراص التعليمية المضغوطة

تقدم الأقراص المدمجة المرتبطة بتدريس العلوم الشرعية لقارئها زادا معرفيا يفوق الوصف والخيال ، فهذه الأقراص تكاد تجمع التراث الثقافي الإسلامي ، فما من مجال من مجالات التربية الدينية الإسلامية إلا وتجد فيه من الأقراص ما يكفيك وزيادة ، ومن ثَمَّ فهي تحمل مكاتب إسلامية كاملة ، ولذلك أصبح الحصول على المعرفة الإسلامية ميسرا والحمد لله ، وفيما يلي عرض لمحتويات بعض برامج الأقراص المدمجة المرتبطة بتدريس العلوم الشرعية :

١- الموسوعة القرآنية للأسرة ، وتتضمن : تفسير وبيان جزء عم للكبار : ويشمل : التعريف بجزء عم ، في ظلال جزء عم ، مقاصد وموضوعات جزء عم ، سور وآيات جزء عم ، التفسير الموضوعي لآيات جزء عم ، الفهرسة الموضوعية لآيات جزء عم . وبالبرنامج نوافذ أربعة يتعامل معها المستخدم منها : نافذة البحث : ووظيفتها تيسير الأمر على المستخدم للوصول إلى الآية التي يريد التعرف عليها ، وذلك بإدخال أي كلمة موجودة بالآية في الموضع المخصص ، والضغط على موافق ، فيظهر نص الآية ورقمها ، واسم السورة .

٢- المكتبة القرآنية : وتتضمن عناوين المراجع العربية في ثلاثة مجالات هي : علوم القرآن ، والتجويد ، وإعجاز القرآن الكريم ، ويبلغ عدد العناوين المدونة بالمكتبة (١٢٩) عنوانا مرتبة ترتيبا أبجديا .

٣- اختبر معلوماتك : وذلك عن طريق تحديد موضوع السباق من عدة موضوعات تتمثل في كل الموضوعات ، أو أسماء السور وفضلها ، أو معاني الكلمات ، أو تعريفات قرآنية ، أو أسئلة حول القرآن ، أو أحكام التجويد .

٤- محفظ القرآن الكريم : ويتضمن ثلاث نوافذ هي :

أ- كيف تحفظ القرآن الكريم ، وتعرض هذه النافذة الأبواب التالية : لماذا تحفظ القرآن الكريم؟ والأدعية التي تيسر حفظ القرآن الكريم ، والعوامل الميسرة لحفظ القرآن الكريم ، والسور التي يفضل البدء بحفظها ، وكيف أقاوم نسيان ما أحفظ من القرآن الكريم .

ب ـ المحفظ العملي : ويتم فيه اختيار النطاق للحفظ من اختيارين ، هما : شفهي وتحريري .

ج ـ المتابعة اليومية للحفظ .



٥- تفسير وبيان جزء عم للصغار : يمكن توظيف هذا البرنامج واستخدامه في دروس العلوم الشرعية لأكثر من مرحلة تعليمية فالصفوف التي يتواجد بها دروس للحفظ أو التلاوة من سور جزء عم في أي مرحلة يمكن أن يستخدم معها جزء عم للصغار إن كانت هذه الدروس في المستوى الأول ، أو جزء عم للكبار إن كانت هذه الدروس في المستوى الثاني والثالث من الناطقين بغير العربية .

٦- سلسلة قصص القرآن ، وتعرض : يوم في حياة مسلم ، وطفل مسلم في الشارع ، وجزء عم ، والوفاء بالعهد (أصحاب السفينة) ، وجرة الذهب ، والموسوعة القرآنية ، وأصحاب الأخدود ، وحكايات من السيرة ، والغزوات الكبرى . ويختلف عرض كل موضوع من هذه الموضوعات حسب الهدف من عرض كل منها ، فتعرض سلسلة القصص القرآني الجوانب التالية : الآيات والأحاديث ، وشخصيات القصة ، والدروس المستفادة ، والأناشيد .

وتعرض حكايات من السيرة المواقف التالية : فيل أبرهة ، وليلة القدر ، وعنقود العنب ، وعنكبوت الغار ، وشجرة الحديبية ، وتعرض الغزوات الكبرى ثلاث غزوات هي : غزوة بدر ، وغزوة أحد ، وغزوة الخندق ، ويتضمن برنامج عرضها قسمين : **الأول :** ويعرض أحداث الغزوات الثلاث ، و**الثاني :** ويعرض لعبة حربية شيقة ومسلية تعتمد على الذكاء والمعلومات العامة التي يمكن اللعب بها في مواجهة الكمبيوتر عن طريق الإجابة على عدد محدود من الأسئلة المتنوعة . وتتنوع مجالات الاستفادة من هذا البرنامج في عدة أمور منها :

أ- تعليم الطلاب السلوكيات الإسلامية للنشء في مرحلة الصغر التي تتعلق بجملة الآداب والأخلاق التي يتربى عليها النشء في هذه المرحلة .

ب ـ تدريس الغزوات في جانب السيرة النبوية خصوصا في المستوى الثاني من الناطقين بغير العربية .

ج ـ عرض بعض المواقف من السيرة النبوية التي تدرس بالمستوى الأول .

د ـ إعراب القرآن الكريم : ويحتوى على الموضوعات التالية : تلاوة القرآن الكريم للشيخ محمد صديق المنشاوي ، وتلاوة القرآن الكريم للشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، وتفسير الشيخ الشعراوي ، وإعراب القرآن الكريم ، وأسباب النزول ، ومعاني الكلمات ، وأحكام التلاوة .

ويمكن الاستفادة من هذا البرنامج في تدريس أحكام التجويد في المستويات الثلاثة من الناطقين بغير العربية ، من خلال التدريب على تطبيق هذه الأحكام ، وكذلك يمكن الاستفادة منه في تدريس تفسير النصوص القرآنية بمنهج المستويات الثلاثة ـ أيضا ـ فيمكن التعرف على أسباب النزول لبعض الآيات القرآنية المقررة ، وكذلك التعرف على معاني الكلمات الصعبة خلال تفسير الآيات المقررة ، وكذلك في التعرف على إعراب بعض المواضع القرآنية للمساعدة في الفهم .

ثانيا : المواقع الإسلامية على الإنترنت

حاولنا في هذا الجانب عرض عدد من المواقع الإسلامية ، تم تعريف بعضها ، وتركنا الباقي ليمكنك التعرف عليه بنفسك ، وفيما يلي بيان ذلك :

١- التعريف ببعض المواقع الإسلامية :

أ- موقع إسلامي متكامل بكل لغات العالم (www . al-islam . com) :

يعد هذا الموقع من المواقع الإسلامية المتميزة التي توفر موسوعة إلكترونية إسلامية غنية على شبكة الإنترنت ، وبسبع لغات مختلفة تشمل العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والماليزية والإندونيسية والهولندية ، ويقدم

الموقع معلومات عن القرآن الكريم ، والحديث ، والفقه ، ومواقيت الصلاة لأماكن مختلفة ، وقاموس إسلامي شامل ، كما يحتوي الموقع على قسم للفتاوى الاقتصادية من منظور إسلامي ، وقسم للسيرة النبوية ، وقسم لفقه المعاملات اليومية بالإضافة لقسم خاص بموسوعة شاملة للتاريخ الإسلامي ، كما يحتوي الموقع على ركن خصص لبطاقات التهنئة الإلكترونية ، وركن خاص للأطفال . وفيما يتعلق بالقسم المخصص للحج يوفر الموقع معلومات عن أنواع الحج ، وتعريف لكل نوع ، المناسك والأحكام والأركان والشروط والواجبات والسنن والمندوبات ، شاملا لكل ما يمكن أن يتساءل عنه الفرد .

ب ـ موقع خاص بتحفيظ القرآن الكريم (www . gesah . net quran) :

يقدم هذا الموقع خدمة عظيمة وجليلة تتمثل في الإعانة على تحفيظ القرآن الكريم عبر مقالات تحمل الفائدة والإرشاد موزعة في أقسام عدة ، ويقدم الموقع بعض الوسائل والطرق التي تعين على الحفظ مثل الجداول الزمنية ، وفي نهايتها تجد وصلات لمواقع مختارة من القرآن الكريم .

ج ـ ابحث في القرآن (www . grab . org) :

يعد هذا الموقع بمثابة أداة بحث متخصصة في إيجاد الكلمات والمقاطع الواردة في القرآن الكريم ، وتحديد مكانها في السور القرآنية التي تصطف في أسفل الصفحة الرئيسية حسب ترتيبها في المصحف الشريف ، وتساعد وصلة خيارات متقدمة على إيجاد النتائج بدقة أكبر ، وفي الموقع مجموعة من الوصلات إلى مواقع إسلامية مختارة تجدها في « وصلات إسلامية » .

د ـ موقع سيرة الصحابة (mypage . ayna . com/ alsahata-page) :

يعد موقع الصحابة موقعا إسلاميا متميزا غنيا بالمعلومات حول صحابة رسول الله ﷺ الذين حملوا الأمانة ونشروا الإسلام في ربوع العالمين ، ويعرض

الموقع فهرسا هجائيا ، وما عليك ـ عزيزي المعلم ـ سوى الضغط على اسم الصحابي لتظهر لك معلومات قيمة فيها مراجع عدة حول ذلك الصحابي وحياته ، وكذلك يتناول هذا الموقع ذكر سيرة أمهات المؤمنين ، وألقاب الصحابة ، والعشرة المبشرين بالجنة .

هـ ـ برنامج ذاكر (www . freehomepages . com/thaker/index) :

من المواقع الإسلامية الظريفة التي أسدت للإسلام خدمة جليلة هو موقع « ذاكر » ويهتم هذا الموقع بتذكيرك ـ عزيزي المعلم ـ بالله تعالى بجمل عدة تطمئن القلب ، ويمكن إنزال هذا البرنامج مجانا من موقع (www.freehomepages.com/thaker/index) والبرنامج سهل التركيب ، ويعمل على جميع أنظمة « ويندوز » بما في ذلك النسخة الأخيرة (XP) ، وبعد تركيب البرنامج على نظام « ويندوز » تستطيع تغيير البرنامج ليذكرك بالله تعالى بعد دقيقة واحدة أو أكثر حسب اختيارك ، كما تستطيع جعل البرنامج يعمل تلقائيا من خلال نسخة في مجموعة (Start up) ليعمل مجرد تشغيل نظام « ويندوز » .

و ـ موقع الحرمين (www . alharamain . com . sa) :

لقد ثبت من خلال دراسة أجريتها على طلاب المعهد الأزهري للناطقين بغير العربية أن مما يحتاج الطلاب إلى معرفته : الأماكن المقدسة كالكعبة والمسجد النبوي والمسجد الأقصى وقبة الصخرة . . . . والموقع الحالي يزودك عزيزي القارئ بمعلومات ثرية ومدعمة بالصوت والصورة عن الحرمين الشريفين (المكي والمدني) ، والواقع أن الحرمين الشريفين لما لهما من مكانة سامية في نفوس مسلمي العالم ، فإنه يقوم بزيارتهما ما يربو على السبعة ملايين مسلم من مختلف دول العالم ، ما بين حاج ومعتمر ، ويفتقد الكثيرون من الزوار إلى المعلومات الضرورية ، كما يلزمك أنت ـ عزيزي

المعلم ـ الوقوف على هذه المعلومات لتستفيد بها أثناء شرحك موضوع الحج لطلابك .

٢- بعض المواقع الإسلامية غير المعرفة :

تتضمن هذه المواقع : مواقع إسلامية معلوماتية ، ومواقع عربية دليلية ، ومواقع أخرى دليلية ، ومواقع لمراكز إسلامية ومنظمات دعوية ، ومواقع بجماعات وحركات إسلامية ، ومواقع خاصة بجمعيات واتحادات طلابية إسلامية ، ومواقع إسلامية دليلية ، ومواقع التجارة والمال والأعمال ، ومواقع إعلامية إسلامية ، ومواقع عربية شاملة ، ومواقع خدمات ومعلومات ، ولتكتمل الفائدة جمعنا كذلك مواقع معادية للإسلام ليمكنك الاطلاع على ما يكتب عن الإسلام ، والاطلاع كذلك على المكائد والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام للنيل منه ، وختمنا هذا الجانب بسرد عدد من المواقع الأخرى المتنوعة ، وفيما يلي عرض ذلك :

أ- مواقع البرامج العربية والإسلامية :

يبين الجدول التالي رقم (٢٤) البرامج العربية والإسلامية التي يمكن الرجوع إليها على شبكة الإنترنت ، وتتضمن هذه المواقع مواقع خاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ويمكنك متابعة برامجها والاستفادة منها في هذا المجال .

جدول رقم (٢٤)

البرامج العربية والإسلامية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	برنامج : تفهيم الإسلام	http : //www . optisol . com/software/ software . Htm#Islam	Tafheem Al-Islam
٢	برامج إسلامية	http : //icna . org/cgi-bin/raza/sound/shop . pl/page=software . html/	Islamic Software
٣	برامج إسلامية	http : //www . ummah . org . uk/ software	Islamic Software
٤	برامج إسلامية	ftp : //cs-ftp . bu . edu/amass	Islamic Software
٥	برامج إسلامية	ftp : //ftp . caltech . edu/calmsa	Islamic Software
٦	برامج إسلامية	http : //www . sanasys . com/Isystems	Islamic Software
٧	برامج كمبيوتر إسلامية	http : //www . islamsoft . com	Islamic Software company
٨	شركة البرامج الإسلامية	http : //www . Software . com	Hadeya Islamic Software
٩	شركة الهدية للبرمجيات العربية	http : //www . hadeya . com	Engineerig Centre
١٠	المركز الهندسي للأبحاث التطبيقية	http : //www . rdi-eg . com	Barada Information Systems
١١	بردى لأنظمة المعلومات	http : //www . bradasoft . com	Future Software
١٢	فيوتشر سوفت	http : //www . Futuer-soft . com	Morooge Software
١٣	المروج للبرامج الإسلامية	http : //www . morooge . com	Elariss Computers



م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١٤	شـــركة العـــريس للكمبيوتر	http : //www . elaeiss . com	Arabic – PC Magazine
١٥	برامج من موقـع بـي سي الطبعة العربية	http : //www . pcmag-arabic . com	Arabic Software
١٦	تطبيقات عربية	http : //www . cs . tu-berlin . de/~ishaq/aeabic/asm	
١٧	برنامج المنارة	http : //www . al-muslim . org/download/d_main . htm	Manarah
١٨	تطبيقات إسلامية	http : //www . uoknor . edu/cybermuslim/ cy-islamware . html	Islamic Softwaer
١٩	بابل ـ تعليم العربيـة للناطقين بالإنجليزية	http : //www . i-cias . com/babel/arabic/ index . htm	Babel Arabic Teacher
٢٠	برنامج معلم العربية ـ برنـــامج العربيـــة الميسرة	http : //www . teleport . com/arabic . html	Teach Arabic Software
٢١	دليـــــل مصـــــادر البرمجيات الإسلامية الدولية	Gopher : //latif . com/O/RESOURCE/guide	Islamic Software Guide
٢٢	البرامج العربية على الإنترنت	http : //users . cs . tu-berlin . de/~ishaq/arabic/asm/ . html	Arabic Software
٢٣	شـــركة الـــبرامج الإسلامية الدولية	http : //www . al-islam . com/	Internaional Islamic Software Co .
٢٤	شـــبكة «زي . دي . نت» بالعربية	http : //www . zdnet . com/zdi/software/	Arabic –Z . Net Software





م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
٢٥	متجــــر الويــــب الافتراضي	http : //www . al-islam . com/webplaza/pagas/Wpmainindex . html/ computrs	Software – Virtual Web
٢٦	بــــرامج بالعربيــــة والفارسية والأوردو	http : //www . inaamalivi . ca	Multi-Lingual Software
٢٧	موقع المقهى العربي و« موند»	http : //www . demon . co . uk/monde/computer . html	Compute Caf
٢٨	المترجــــم العربــــي والوافي	http : //www . atasoft . com	ATA Software
٢٩	شركة أبتيك	http : //www . apptek . com	Apptek Software
٣٠	اللغــــات الأجنبيــــة للمسافرين	http : //www . travlang . com	Travel Languages
٣١	عرب ترانز	http : //www . arab . net/	Arab Trans
٣٢	القرآن الكـريم علـى قرص الليزر	http : //www . quran . com	Ai-Quran AL-Kareem CD

ب ـ المواقع الإسلامية الشاملة :

يعرض الجدول التالي رقم (٢٥) مجموعة من المواقع الإسلامية الشاملة على شبكة الإنترنت ، والتي يمكن أن تفيد المشتغل والمهتم بالمجال الإسلامي.

جدول رقم (٢٥)
مواقع إسلامية شاملة

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	مدينة الإسلام	http : //www . islamicty . org http : //www . islam . org	IslamiCity
٢	المسلم في الإنترنت	http : //www . uoknor . edu/cybermuslim/	Cybermuslim
٣	الجمعية الإسلامية – جامعة جنوب كالفورنيا	http : //www . usc . edu/dept/MSA/	Islamic Resources
٤	الجمعية الإسلامية ـ جامعة نورثمبريا	http : //www . unn . ac . uk/	Islamic Resources
٥	القبلة : مكتبة القرآن والسنة الإسلامية	http : //www . qibal . msa . upenn . edu/	QIBLA :
٦	بوابة الإسلام ـ بريطانيا	http : //www . ummah . org . uk	Islamic Gateway
٧	صفحات إبراهيم الشافعي المرجعية	http : //www . wam . umd . edu/~Ibrahim/	Ibrahim Sufi's Page

ج ـ مواقع إسلامية معلوماتية :

تهتم هذه المواقع بعرض المعارف والمعلومات المرتبطة بالدين الإسلامي في مختلف المجالات التي تلزم معلم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية لتوسيع مداركه ، وللاستفادة بها في شرح مادته ، والجدول التالي رقم (٢٦) يبين هذه المواقع .

جدول رقم (٢٦)
مواقع إسلامية معلوماتية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	صفحات القرضاوي (عربي وإنجليزي)	http : //www . qaradawi . net	Qaradawi Pag
٢	سلام ـ عن الإسلام	http : //www . salaam . co . uk	Salaam
٣	التحقق من الإسلام	http : //www . islamic . org . net	Investigating Islam
٤	شبكة المسلمين (أهل السنة والجماعة)	http : //www . muslims . net	Muslim Network
٥	آفاق إسلامية	http : //www . optisol . com/imenu . htm	Islamic Horizons
٦	المدرسة الإسلامية المنزلية	http : //www . ici . net/cust_pages/taadah/at	Islamic Home School
٧	برنامج العالم المسلم	http : //www . sharaaz . com/scholar/	Islamic Scholar
٨	أسئلة وأجوبة حول الإسلام	http : //www . armory . com//~hizmet	A&Q,son Islam
٩	سؤال وجواب حول الإسلام	http : //www . islam-qa . com/	FAQ on Islam
١٠	صفحة سيد يوسف عن الإسلام	http : //www . uidaho . edu/~yusuf921/	Islam Page



م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١١	صفحة أحمد ديدات	http : //www . wam . umd . edu/#deedat	Ahmad Deedat
١٢	دليل العالم الإسلامي	http : //www . mynet . net/widl . html	World Islamic Directory
١٣	المسلمون على الإنترنت	http : //www . muslims-online . com	Muslims on line
١٤	الإنجيل في نظر المسلمين	http : //www . ummah . org . uk/didle/muslimhp . h	All About the Bible
١٥	المسجد الأقصى	http : //www . al-aqsa . com	Noble Sanctuary : Al-Aqsa
١٦	الأزهر الشريف	http : //www . alazhaar . org	Al-Azhar
١٧	الجامع الأزهر على الإنترنت	http : //www . thales . nmia . com/~mosque	Azhar Mosque of the Internet
١٨	الرد على الأحمدية	http : //www . marketing . com/netlink/rashid/ antl_ahmadiyya . html	Anti-Ahmadiyya
١٩	المزورون - ضد الأحمدية	http : //www . hom . net/fruads	Anti-Ahmadiyya
٢٠	شبكة المسلمين في اليابان	http : //www . bmc . riken . go . jiset . html	Japan Islamic Network
٢١	بوابة الإسلام في سنغافورة	http : //www . sg/gateway . html	Singapore – Islamic Gateway
٢٢	بوابة الإسلام في إندونيسيا	http : //www . budi . ee . umanitoba . ca	Isnet
٢٣	مكتب هاوي للمعلومات الإسلامية	http : //www . netcafehawaii . com/info . html	Islamic Info Office-Hawaii
٢٤	الإسلام بالألمانية	http : //www . islam . de	Islam on Line
٢٥	الإسلام في ألمانيا - بالألماني	http : //www . cip . rus . unt-stuttgart . de/islam . html	Einfuhrung in den Islam





م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
٢٦	**معلومات عن قضية البوسنة**	http : //www . coo . caltech . edu/bosnia . html	Bosnia
٢٧	**معلومات عن قضية فلسطين**	http : //www . cs . tu-berlin . de/palestine . html	Palestine
٢٨	**معلومات عن قضية الشيشان**	http : //www . zakat . org . uk/chechen	Chechnya
٢٩	**معلومات عن قضية كشمير**	http : //www . alumni . caltech . edu/kashmir . html	Kashmir

د ـ مواقع عربية دليلية :

يوضح الجدول التالي رقم (٢٧) عددا من المواقع العربية الدليلية .

جدول رقم (٢٧)
مواقع عربية دليلية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	**ألف موقع وموقع**	http : //www . 1001Sites . com	1001 sies
٢	**دليل العرب**	http : //www . sage . net/intercept/ arabplex/arabplex . htm	Arab plex
٣	**المرشد**	http : //www . Murshid . com	Al_Murshid
٤	**كنوز**	http : //www . konouz . com	Konouz
٥	**شبكة العالم العربي**	http : //www . awo . net	Arab World Online
٦	**شبكة الشرق الأوسط**	http : //www . mideastnet . com	Middle East Net



هـ ـ مواقع دليلية غير عربية :

يوضح الجدول التالي رقم (٢٨) عددا من المواقع الدليلية الأخرى غير العربية .

جدول رقم (٢٨)

مواقع دليلية غير عربية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	البحث عن الإسلام ـ برنامج ياهو	http : //www . yahoo . com/islam	Yahoo Search Islam
٢	دليل جلاكسي عن الإسلام	http : //www . galaxy . tradewave . com/Islam . html	Galaxy directory Service : Islam
٣	كتالوج الإنترنت عن الإسلام	http://www.nearnet.gnn.com/relig04.html	GNN,S Internet Catalog: Islam

و ـ مواقع إسلامية ومنظمات دعوية :

تتعدد المواقع الإسلامية الخاصة بالمراكز الإسلامية والمنظمات الدعوية في العالم بحيث يصعب على الباحث حصرها،أو قد يتطلب حصرها وقتا وجهدا، لذلك لا نجزم بأن ما ذكرناه يمثل كل المراكز الإسلامية والمنظمات الدعوية ، إنما هو أبرزها مما توافر للكاتب أو أتيح له حصره ، ويبقى العديد من هذه المراكز وتلك المنظمات دون حصر .

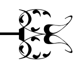
جدول رقم (٢٩)
مواقع خاصة بالمراكز الإسلامية والمنظمات الدعوية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	المركز الإسلامي ـ سانتا كروز	http : //www . ave . net/~mzayed/index . htm	Islamic Center of Santa Cruz
٢	المركز الإسلامي ـ كالفورنيا	http : //www . islamic . org/icsc/index . html	Islamic Center of S . California
٣	المركز الإسلامي في بلاكسبيرج	http : //www . bev . net/community/sedki/islamic_ center . html	Islamic Center
٤	المركز الإسلامي في بلفاست	http : //www . iol . ie/~afifi	Belfast Islamic Center
٥	المركز الثقافي الإسلامي بالمكسيك	http : //www . mor . itesm . mx/islam . html	Islamic Cultural Center of Mexico
٦	مركز إسلامي في إيطاليا	http : //www . nau . it/religione/islam/	Islam in Italia
٧	مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية	http : //www . cair-net . org/	CAIR



م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
٨	الندوة العالمية للشباب المسلم	http : //www . wamy . com	WAMY
٩	المؤسسة الإسلامية ـ أمريكا	http : //islamic-foundation . org/	Islamic Foundation of America
١٠	جمعية القرآن والسنة في أمريكا	http : //www . qss . org	Al-Quran Wa-Sunnah Soc .
١١	مؤسسة السنة بأمريكا	http : //www . sunnah . org	As-Sunnah foundation (ASFA)
١٢	مركز اكتشاف الإسلام ـ ويلز	http : //www . d-islam . org	Dicover Islam Center
١٣	جمعية الشبان المسلمين ـ بريطانيا	http : //www . idiscover . co . uk/ymuknet/	Young Muslim UK Net
١٤	مؤسسة الشبان المسلمين ـ بريطانيا	http : //www . www2 . cybernex . net/myf . html	Muslim Young Foundation
١٥	المؤسسة الإسلامية ـ بريطانيا	http : //www . islamic-foundation . org . uk	Islamic Foundation
١٦	الحزب الإسلامي ـ بريطانيا	http : //www . muslims . net/islamparty/islamp	Islamic Party of Britain
١٧	المجلس الإسلامي الأمريكي	http : //www . amermuslim . org	American Muslim Council
١٨	مؤسسة العون للمسلمين الأمريكان	http : //www . amahelp . com	American Muslim Assistance
١٩	التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية	http : //www . iananet . org	Islamic Assembley (IANA)





م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
٢٠	الحلقة الإسلامية في أمريكا الشمالية	http : //www . icna . org	Islamic Cirle (ICNA)
٢١	الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية	http : //www . w3 . one . net/isna . html	(ISNA) Islamic Society
٢٢	المعهد العالمي للفكر الإسلامي	http : //www . dgsys . com/~iiit	IIIT
٢٣	جمعية التمسك بالسنة (بالبوسنة)	http : //www . islam . com	Sunnah Adherance Soc .
٢٤	مؤسسة اقرأ	http : //www . iqra . org	Iqra International
٢٥	فريق الشبكة الإسلامية	http : //www . ing . org	Islamic Network Group (ING)
٢٦	مجلس الماليزيين في بريطانيا	http : //www . liv . ac . uk/arkib . html	Majlis Syura Muslim
٢٧	اتحاد المسلمين الجدد في سنغافورة	http : //www . darul-arqam . org . sg	Muslim Convert's Ass . Singapore
٢٨	اتحاد المهنيين المسلمين بسنغافورة	http : //www . singnet . com . sg/~amprimma	Assoc . Muslim Professionals
٢٩	المجلس الإسلامي بسنغافورة	http : //www . sg/infomap/cmsoc/muis/gateway . html	Islamic Religious Council
٣٠	مجلس أمناء التعليم الإسلامي	http : //www . teleport . com/~metpdx	Muslim Education Trust
٣١	منظمات الغوث الإسلامية	http : //www . msa-natl . org/relief_orgs . html	Muslim Relief Organizations

ز ـ مواقع خاصة بالجماعات والحركات الإسلامية :

جدول رقم (٣٠)

مواقع خاصة بالجماعات والحركات الإسلامية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	جماعة الإخوان المسلمين	http : //www . ummah . org . uk/ikhwan	Jama,at al-Ikhwan al-muslimun
٢	الجماعة الإسلامية ـ باكستان	http : //www . wam . umd . edu/islami . html	Jama,at-e-Islami
٣	جماعة التبليغ	http : //www . wam . umd . edu/tabligh	Jama,t-e-Tabligh
٤	حزب التحرير الإسلامي	http : //www . personal . umich . edu/~luqman	Hizb-ut-Tahrir
٥	المهاجرون ـ حزب التحرير الجديد	http : //www . almuhajiroun . org	Al-Muhajiroun
٦	المكتب الإعلامي الفلسطيني ـ حماس	http : //www . palestine-info . org	Palestine Info
٧	التنظيم الإسلامي	http : //www . gramercy . ios . com/~tina	Tanzeem-e-Islami (TINA)
٨	التنظيم الإسلامي بأمريكا الشمالية	ourworld . compuserve . com/Tanzeem_Islami	Tanzeem-E-Islami

ح ـ مواقع خاصة بالجمعيات والاتحادات الطلابية الإسلامية :

جدول رقم (٣١)

مواقع خاصة بالجمعيات والاتحادات الطلابية الإسلامية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	الاتحـــاد الإســـلامي الفلسطيني	http : //www . iap . org/	Islamic Assoc . for Palestine
٢	رابطة الشباب المسلم العربي	http : //www . maya . org	MAYA
٣	الجمعيــة الإســلامية في ويشيتا	http : //www2 . southwind . net/~masjid	Islamic Soc . Of Wichita
٤	جامعة مينوسوتا	http : //www . tc . umn . edu/nlhome/g031/musli	U . of Minnesota – MSA
٥	جامعة تنيسي	http : //www . funnelweb . utcc . utk . edu/msa/msa . html	U . of Tennessee – MSA
٦	جامعـــــة جنــــوب كالفورنيا	http : //www . usc . edu/debt/MSA/	USC – MSA
٧	جامعة سيراكوز	http : //www . web . syr . edu/~msa/	MSA at Syracuse
٨	اتحــــاد الطــــلاب المســلمين بأمريكــا وكندا	http : //www . msa-natl . org/	Canada MSA Index US
٩	جامعــة بــانجور في ويلز ببريطانيا	http : //www . bangor . ac . uk/nus/islam/	Bangor Islamic Society

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١٠	جامعة هيريوت وات	http : //www . hw . ac . uk/exuWWW/soc/islam	Heriot-Watt U . Is . Soc .
١١	جامعة كامبريدج	http : //www . gcr . dow . cam . ac . uk/cuis . html	Cambridge U . Is . Soc .
١٢	جامعة كارديف	http : //www . cf . ac . uk/islamic	Cardiff U . Islamic Soc .
١٣	جامعة إمبريال كوليدج	http : //www . us . ic . ac . uk/index . html	Imperial College Is Soc .
١٤	جامعة أكسفورد	http : //www . info . ox . ac . uk/islam . html	Oxford U . Islamic Soc .
١٥	جامعة مانشستر	http : //www . compsoc . man . ac . uk/~isoc	Manchester U . Is . Soc .
١٦	تجمع الطلاب المسلمين	http : //www . edu : 10021/org/islam_sa/is	Islamic Student Assembly
١٧	الجمعية الإسلامية الماليزية	http : //p3 . net/~helmi/misna/	Malaysian Islamic Soc .
١٨	اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية ببريطانيا	http : //www . compsoc . man . ac . uk/FOSIS . html	FOSIS
١٩	اتحاد الطلاب المسلمين باستراليا	http : //www . student . anu . edu . au/Muslim_Association	Mus . Ass . Australia

ط ـ مواقع إسلامية دليلية :

جدول رقم (٣٢)

مواقع إسلامية دليلية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	صفحة عبد اللطيف المرجعية	http : //www . latif . com	Islamic Resources
٢	الصفحة المرجعية للإسلام	http : //www . wings . buffalo . edu/student-life/sa/muslim/	Islamic Text & Resources
٣	المصادر الإسلامية	http : //www . roundtable . cif . rochester . edu/resources . html	Islamic Resources
٤	حديقة الإسلام	http : //www . geocities . com/Athens/Forum/3185/	The Islamic Garden
٥	صفحة حنيف عن الإسلام	http : //www . gmiedu/ispage . html	Hanif,s Page on Islam
٦	دليل الإسلام والمسلمين	http : //www . mothra . syr . edu/~msa	Muslims Islam
٧	فهرس الإسلام والمسلمين	http : //www . unn . ac . uk/societies/islamic/	About Islam and Muslims

ي ـ مواقع إعلامية إسلامية :

جدول رقم (٣٣)

مواقع إعلامية إسلامية

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	مجلة الوعي الإسلامي	http : //www . kuwait . net/~rws/	Islamic Awareness
٢	راديو الإسلام ـ ستوكهولم	http : //www . abbc . com/islam/	Radio Islam
٣	صوت الإسلام	http : //www . islam . org/voi	Voice of Islam
٤	صحيفة السبيل الأردنية	http : //www . assabeel . com	As-sabeel weekly
٥	مجلة النور	http : //www . netzone . com/magazine	The Light – Nur
٦	الموسوعة الإسلامية	http : //www . muslim . net/piwww	Periodica Islamica
٧	مجلة المسلم	http : //www . worldforum . com/muslim	Muslam Journal
٨	مراقب العالم الإسلامي	http : //www . iap . org/MWM	Muslim World Monitor
٩	الصراط المستقيم	http : //www . nauticom . net/alsirat	Al-Sirat AL-Mustaqeem
١٠	الإسلام في أمريكا	http : //www . global . globale . net/~mag	Islam in America
١١	نداء الإسلام ـ استراليا	http : //www . citus . speednet . com . au/~nida	Nida ul Islam
١٢	دليل المجلات الإسلامية	http : //www . qucis . queensu . ca/Islamic_ magazines	List – Islamic Magazines
١٣	دليل الإعلام الإسلامي	http : //www . islamictimes . org	Islamic Times

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١٤	وكالة شانتي للأنباء	http : //www . ummah . org . uk/shanti	Shanti RTV Nnws Agency
١٥	الهيرالد الإسلامية	http : //www . ais . org/herald . html	The Islamic Herald
١٦	التايمز الفلسطينية	http : //www . pt . co . uk	Palestine Times
١٧	الأخبار	http : //www . iap . org/al_Akhpar	AL-Akhbar
١٨	الإعلام الإسلامي - ماليزيا	http : //www . malaysia . net/muslimedia	Muslimedia
١٩	مجلة المسلم	http : //www . al-muslim . org	The Wisdom Fund
٢٠	صندوق الحكمة	http : //www . twf . org	Mishkat
٢١	مشكاة الرأي - الكويت	http : //www . knwaiticorner . com/mishkat/	Ai-Forqan Magazine
٢٢	مجلة الفرقان الإسلامية - الكويت	http : //www . forqan . com	Quds Prss
٢٣	وكالة أنباء قدس برس	http : //www . arabia . com/Qpress	



ك ـ مواقع خاصة بالخدمات والمعلومات :

جدول رقم (٣٤)

مواقع خاصة بالخدمات والمعلومات

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	مواقيت الصلاة واتجاه القبلة في العالم	http : //www . arabia . com/prayer . html	World Prayers Times
٢	مواقيت الصلاة	http : //www . gdol . com/prayer . html	Prayer Times
٣	مواقيت الصلاة	http : //www . gdol . com/~david/prayer . html	Prayer Times
٤	مواقيت الصلاة	http : //www . assirat . org/finder	Find Prayer Times
٥	أهلة الأشهر القمرية	http : //www . ummah . org . uk/ildi/	Islamic Dates Calendar
٦	تحويل التاريخ من الميلادي إلى الهجري	http : //www . cs . pitt . edu/~tawfig/convert	Date Converter
٧	تحويل التاريخ بين الميلادي والهجري	http : //www . assirat . org/Hcal	Date Calculartor
٨	القافلة لخدمة الحج والعمرة	http : //www . webplaza . com/al-Karavan . html	Al-Karavan
٩	تصميمات (سقال) الإسلامية	http : //www . sakkal . com	Sakkal Islamic Design
١٠	بطاقات للمناسبات الإسلامية	http : //www . afaq . com/	Afaq Greeting Cards
١١	خدمات لغوية	http : //www . peasant . sanasys . com/isystems	Language Systems





م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الإنترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١٢	تســجيلات القــرآن الكريم	http : //www . almanar . org/qs/allqs . html	Al Quran Sound
١٣	التجويد بالعربية	http : //www . duke . edu/taj . html	(Arabic) Tajweed
١٤	معلومات مفصلة عن الحج والعمرة	http : //www . webplaza . com/hajj . html	Al-Hajj
١٥	تســجيلات وبــرامج إسلامية	http : //www . soundvision . com	Sound Vision Resources
١٦	محاضرات إسلامية	http : //www . webplaza . com/alkhateeb . html	Al-Khateeb

ل ـ مواقع معادية للإسلام :

جدول رقم (٣٥)
مواقع معادية للإسلام

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الانترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	دار نور الحياة للنشر	http : //www . light-of-line . com/	Light of Life Publishing
٢	الرد على الإسلام	http : //www . debate . domini . org/ai	Answering Islam

م ـ مواقع أخرى منوعة :

جدول رقم (٣٥)

مواقع أخرى منوعة

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الانترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١	قسم الشئون الإسلامية بالسفارة السعودية في واشنطن	http : //www . iad . org	Islamic Affairs – Saudi Embassy
٢	قسم التطوير الإسلامي بماليزيا	http : //www . islam . gov . my/	Pusat Islam K . Lumpur
٣	الجامعة الأمريكية المفتوحة ـ إسلامية	http : //www . open-univerisity . edu	American Open Univ .
٤	جامعة العرب الإلكترونية ـ بالعربية	http : //www . arabuniversity . com	Electronic Arab University
٥	الجامعة الإسلامية ـ ماليزيا	http : //www . scc . mimos . my/uia/uia . html	Malaysia – Islamic University
٦	اتحاد المهنيين المسلمين ـ سنغافورة	http : //www . singnet . com . sg/~amprimma	Ass . Muslim Professionals
٧	اتحاد الباحثين المسلمين	http : //www . faith . swan . ac . uk/AMR	Ass . of Muslim Researchers
٨	اتحاد الناشرين المسلمين	http : //www . islamicpublishers . com	Islamic Publishers Assoc .
٩	منظمة حقوق الإنسان الإسلامية	http : //www . members . tripod . com/index-9 . html	Is . Human Rights com

م	اسم البرنامج بالعربية	عنوان البرنامج على شبكة الانترنت	اسم البرنامج بالإنجليزية
١٠	**الفكاهة الإسلامية**	http : //www . fox . nstn . ca/Humor . html	Islamic Humor
١١	**مخطوطات البحر الميت والإسلام**	http : //www . uidaho . edu/scrolls . html	The Dead Sea Scrolls & Islam
١٢	**مركز التفاهم الإسلامي المسيحي**	http : //www . georgetown . edu/cmcu . html	Center for Muslim-christian Understanding
١٣	**كما قالت العرب ، الأمثال**	http : //www . awo . net/trv-ent/culture/intro . html	As The Arabs said

ثالثا : الأشرطة السمعية والسمعية المرئية (الكاسيت والفيديو) .

١- الأشرطة السمعية :

لقد تحدثنا في الفصل الأول عن المسجلات الصوتية باعتبارها إحدى الوسائل التعليمية السمعية التي تؤدي دورا مهما خاصة فيما يتعلق بتعليم القرآن الكريم ، والتسجيلات الصوتية يمكن أن تستخدم فرديا أو جماعيا ، وفي المجالات الأخرى غير تحفيظ القرآن الكريم يمكن إضافة بعض المؤثرات الصوتية والموسيقى الخفيفة أثناء التسجيل اللفظي ، ومن الأشرطة التي يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية استخدامها ما يلي :

أ- شريط الحروف الهجائية : وهو عبارة عن كاسيت سمعي يهتم بتعليم الحروف الهجائية من خلال الأناشيد الدينية الإسلامية التي تتميز بسهولة الألفاظ وقلة عددها ، وقلة حروفها ، المسجوعة الكلمات ، وتناسب هذه الأناشيد المبتدئين في تعلم اللغة العربية ، ومن أمثلة الأناشيد التي يتضمنها شريط الكاسيت :



أ أحب مسلما

ب بالحق قائما

ت تائبا عابدا

ث ثائرا مجاهدا

ج جوادا كريما

ب ـ أركان الإسلام : وهو شريط كاسيت يعلم أركان الإسلام في صورة مواقف تربوية مصاغة بأسلوب قصصي جذاب ، وأناشيد إسلامية .

ج ـ أركان الإيمان : وهو أيضا شريط يعلم أركان الإيمان من خلال مواقف تربوية وأناشيد دينية .

د ـ العشرة المبشرون بالجنة : وهو عبارة عن سلسلة مكونة من شريطين موضوعهما التعريف بالصحابة العشرة المبشرين بالجنة ، وكل شريط يعطي نبذة مختصرة عن الصحابي المراد الحديث عنه ثم تتبع هذه النبذة بنشيد عن الصحابي ، يتضمن عبارات سهلة وبسيطة تدخل ضمن دائرة قاموس الطفل اللغوي ، ويمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية الذي يعمل في مجال الناطقين بغير العربية استخدام هذه الأشرطة لما لها من جاذبية وسيطرة على المشاعر وأثر للقلوب .

هـ ـ أشرطة الأناشيد الإسلامية التي تتضمن موضوعات ترتبط بالقيم والآداب الإسلامية ، ومن هذه الأشرطة ما يعرف التلاميذ بالرسول ويحببهم فيه ، ومن محتويات هذا الشريط :

صلوا على الرسول وسيد الأنام

ودعوة القبول بالخير والسلام

لمـــــولاه تعبـــــد　　　فجــــاءه النـــــداء

بأنــــــه محمــــــد　　　في الأرض والســـــماء

سمــــوه في العشـــيرة　　　بالصــــادق الأمـــين

فقامــــت المســـيرة　　　علــى خطــى الــيقين

و ـ بعض هذه الشرائط يُعَرِّف بالله تعالى ويحبب التلاميذ فيه ، فمما تضمنه محتوى هذا الشريط عن هذا الموضوع :

إلى الكـــريم نقصـــد　　　وللعظـــيم نســـجد

في ســـرنا وجهرنـــا　　　نشـــيدنا التشـــهد

وليلنــــا ونهارنـــــا　　　قلوبنــــا توحـــــد

رب العبــــاد قـــادرُ　　　مقــــدمُ مــــؤخرُ

٢- شرائط الفيديو :

تحدثنا أيضا في الفصل الأول من هذا الكتاب عن أشرطة الفيديو باعتبارها وسيلة يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية استخدامها في العديد من المواقف التدريسية ، وقلنا إن أشرطة الفيديو بما تحمله من عوامل الجذب والإثارة إحدى المواد التعليمية ذات القيمة العالية في التربية الدينية الإسلامية ، إذ عن طريق استخدامها يمكن إبراز جوانب عظمة الله تعالى وقدرته في خلقه ، من خلال عرض الأجرام السماوية وكيفية تسييرها في نظام دقيق ملفت للتأمل والتبصر فيه ، أو من خلال عرض ما هو موجود في باطن البحار من مخلوقات لله تعالى ، أو غير ذلك مع التعليق عليها وربط ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، أو ما يطلق عليه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ويمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية استغلال مثل



هذه الأشرطة في شرحه لدروس العقيدة الإسلامية ، وتحريك وجدان التلاميذ ، واستغلال ذلك في حثهم على التمسك بدينهم وأخلاقياتهم المثلى[١] .

وشرائط الفيديو يمكن أن تستخدم فرديا كما يمكن أن تستخدم جماعيا ، وهي تجمع بين الصوت والصورة في آن واحد ، وهي بذلك تخاطب أكثر من حاسة ، فهي تخاطب حاسة السمع كما تخاطب حاسة البصر ، فضلا عن أنها لها تأثير على وجدان المشاهد ، ومن ثَمَّ له تأثير على بقاء أثر التعلم ، كما أن شريط الفيديو يستطيع أن يعرض الشيء الواقعي أو المصنوع بكثير من خواصه مثل الحركة وأطوالها .

والشرائط التي شاهدتها والتي يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية الذي يعمل في مجال الناطقين بغير العربية استخدامها هي عبارة عن شرائط مدبلجة برسوم متحركة تقوم بدور الأشخاص الحقيقيين الذين يمثلون الواقعة الحقيقية أو موضوع القصة الحقيقية التي حدثت في التاريخ الإسلامي ، كما تذيل هذه الأحداث بالآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ذاته ، ومن أمثلة هذه الشرائط :

- شريط يحمل قصة أصحاب الأخدود .
- شريط يتحدث عن معركة « عين جالوت » .
- شرائط تتحدث عن آداب إسلامية ، مثل : أدب الاستئذان ، أدب الحديث ، آداب الطريق ، آداب اختيار الأصدقاء . . .
- شرائط تتحدث عن قيم وأخلاقيات إسلامية ، مثل : بر الوالدين ، وصلة الرحم ، والصدق ، والأمانة ، والوفاء بالعهد ، . . . .

---

(١) يراجع في ذلك الفصل الأول .

رابعا : الهاتف الإسلامي

فكرة الهاتف الإسلامي فكرة انطلقت من أحد المهندسين المصريين الذي أراد الاستفادة من التكنولوجيا في خدمة الدعوة الإسلامية وإبلاغ كلمة الله تعالى إلى من يريد من المسلمين ، ومضمون هذا المشروع الذي خرج إلى النور في الفترة القصيرة الماضية تتلخص في تقديم الإجابات الدينية على الهاتف مقابل مبلغ من المال يدفع ضمن فاتورة التليفون ، وهذا المبلغ لا يتجاوز (١٥٠) قرشا للدقيقة الواحدة ، وهو بذلك وحسب آراء القائمين على المشروع ييسر على الجمهور الالتقاء بفضيلة العلماء عبر الهاتف وسؤالهم عما يعن لهم ، فهو يقدم خدمة دينية سريعة ، ويريح السائل من الانتقال إلى دار الإفتاء ، كما أنه يرفع الحرج عن السائل ، لأن السائل قد يريد السؤال عن شيء سري لا يريد أن يطلع عليه أحد ، ففي هذه الحالة يتصل ويعرض سؤاله ، وفي خلال ٢٤ ساعة يستمع إلى الإجابة من أصحاب الفضيلة العلماء .

وعلى الرغم من جودة الفكرة إلا أنها قوبلت بهجوم شديد من قِبَلِ مفتي الديار المصرية السابق «نصر فريد واصل» الذي رفض المشروع واعتبره بأنه يهدف إلى التربح ، وأنه لا يجوز لأحد إعطاء الفتوى عن أي شيء إلا إذا كان متخصصا ، ولقد قوبل رأي المفتي بوجهة نظر أخرى من أحد العلماء المشاركين في المشروع .

ومهما يك من أمر فإن معلم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية يمكنه الاستفادة من المشروع في الاستفسار عن أي شيء يرتبط بالمنهج الذي يقوم بتدريسه ، أو أي شيء يستفسر عنه التلاميذ مما هو فوق قدرته العلمية .

* * *



الباب الرابع

المهارات التدريسية
لفروع التربية الدينية الإسلامية








الفصل الأول

تدريس الحرف القرآني

مقدمة

يتناول هذا الفصل وبقية فصول الباب تدريس فروع التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، بادئين بالتعريف بالفرع وبأهميته ، وواقع تدريسه ، ثم أهدافه ومداخل وطرائق ووسائل تدريسه ، ثم تقديم نموذج عملي لتدريس هذا الفرع .

أولا : أهمية حفظ القرآن الكريم في تعلم العربية :

إذا كان الأمر كما يقول علماء نفس اللغة من أن الذاكرة قسمان ، ذاكرة حية وذاكرة نائمة ، فالذاكرة الحية إذا ما دخلت إليها الكلمة استوعبتها ، وقام صاحبها باستعمالها أكثر من مرة ، أما الذاكرة النائمة فإن الكلمة تدخل إليها ويتم استيعابها ، لكن لا يتم استعمالها فتصبح الكلمة ميتة ، فإن القرآن الكريم يعد بالنسبة للغة العربية الذاكرة الحية لمفرداتها وتراكيبها ، فلولاه لماتت العربية كما ماتت العديد من لغات العالم من قبل ، لأن هناك العديد من مفردات اللغة العربية لا يستخدمها الإنسان في حياته اليومية ، الأمر الذي كان يمكن معه أن تموت هذه المفردات لولا استعمالها في السياق القرآني ، فعلى سبيل المثال نحن لا نستخدم لفظ (لا غالب) في كلامنا اليومي ، ولذلك يمكن لهذا اللفظ أن يموت لولا استعماله في السياق القرآني كما في قوله تعالى

﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ومن هنا يمكننا القول بأن القرآن الكريم هو الذاكرة الحية للغة العربية ، وحفظه يؤدي إلى سهولة تعلم اللغة العربية ، وإتقانها بيسر ، كما يؤدي إلى زيادة الثروة اللغوية عند المتعلم ، كما يؤدي إلى تقويم اللسان ، والطلاقة اللفظية . . . ومن ثَمَّ أصبح الحديث اليوم في مجال تعليم اللغة العربية يدور حول تعليم الحرف القرآني ، وصوته الذي قد يختلف باختلاف وجوده في السياق ، كما يركز الحديث على كيفية استغلال حفظ المتعلمين للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية ، فتعليم القرآن الكريم في مكاتب التحفيظ يركز بصفة أساسية على مهارات اللغة الأربع (الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة) .

هذا وتشير العديد من الدراسات السابقة إلى أن حفظ القرآن الكريم له أثر فعال في تعلم اللغة العربية ، وإتقان مهارات أدائها كتابة وقراءة واستماعا وتحدثا ، ومن هذه الدراسات دراسة وضحى علي السويدي (١٩٩٢م) التي استهدفت الوقوف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر ، ولقد أسفرت الدراسة عن فاعلية حفظ القرآن الكريم في أداء التلاميذ لمهارات القراءة والكتابة ، وكذلك دراسة عادل عجيز (١٩٩٧م) التي استهدفت الوقوف على أثر مستوى حفظ القرآن الكريم على تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في مهارات القراءة والكتابة والمفردات والتراكيب والفهم ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء عدد من الاختبارات الشفهية للتأكد من مستوى حفظ القرآن الكريم في كل صف ، وقسم الباحث تلاميذ عينته ـ والتي بلغ عددها ١٠٦ تلميذا وتلميذة موزعين على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية كالتالي : (٣٥، ٣٥، ٣٦) ـ في حفظهم للقرآن الكريم إلى أربعة مستويات وفق نتائج هذه الاختبارات ، كما قام الباحث بإعداد اختبارات تحصيلية لقياس تحصيل التلاميذ في المهارات

موضع الدراسة ، وأسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها : أن للحفظ تأثير كبير على قدرة التلاميذ على القراءة والكتابة والمفردات والتراكيب والفهم أكثر من غيرهم ممن لديهم قدر بسيط من الحفظ ، حيث حصل المستوى الأول (وهم الأكثر حفظا للقرآن الكريم) على أعلى النسب (٨٠,٤٪) حصل المستوى الثاني (٦٨٪) وحصل المستوى الثالث (٤٨٪) وحصل المستوى الرابع على (١١٪) فقط ، وأوصت الدراسة بزيادة مقررات القرآن الكريم والنصوص القرآنية في كتب تعليم اللغة العربية ، وربط مناهج اللغة العربية بالقرآن الكريم لتنمية مهارات التلاميذ المختلفة .

ثانيا : اهتمام الإسلام بتعليم الحرف القرآني (قراءة وكتابة)

اهتم الإسلام بالحرف القرآني ـ قراءة وكتابة ـ اهتماما بالغا ، ولا عجب في ذلك فالحرف القرآني مكون اللغة التي هي وسيلة تبليغ الرسالة المحمدية إلى العالم أجمع ، كما أنه وسيلة جمع كتاب الله الكريم وتقييده في السطور إلى الحفظ في الصدور ، ولذلك تهيأ للقرآن الكريم من وسائل الحفظ ما لم يتهيأ لغيره .

ويبدو اهتمام الإسلام بالحرف القرآني واضحا حيث جاء ذكر أداة كتابته في أول سورة من كتاب الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق:١-٥) ولم يكتف القرآن بذلك بل أقسم بالقلم الذي يكتب به هذا الحرف ، قال تعالى ﴿ **نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ (القلم:١) كما اهتمت سنة المصطفى ﷺ بالحرف القرآني حيث أرشد ﷺ كتبة الوحي إلى كتابته بوحي من جبريل عليه السلام ، قال ﷺ لمعاوية ابن أبي سفيان وكان من كتبة الوحي : « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وأقم الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ،

وضع القلم في أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لـك»[1] ولقـد وعـى المسـلمون ذلـك فراحـوا يهتمـون بـالحرف القرآنـي قـراءة وكتابـة ، وتفننـوا في أدوات كتابتـه ، وعملوا علـى تحسـينها وتطويرهـا حتـى وصـلوا في هـذا الشـأن إلى درجـة لم يبلغها سابق ولا لاحق . ويبدو ذلك واضحا وجليا في الآيات القرآنية المكتوبة على جدران المساجد ومحاريبها والمصاحف والكتب .

ونحن حين نتحدث عن اهتمام المسلمين بالحرف القرآنـي قـراءة وكتابـة لا نقصد به اهتمام الأمة العربية الإسلامية ، إنما نقصد به اهتمـام كـل المسـلمين في مختلف دول العالم سواء أكانوا ناطقين بالعربيـة أم لا؟ وتجـدر الإشـارة إلى أن الناطقين بغير العربية في كثير من الأحيان كـان اهتمـامهم بـالحرف القرآنـي قـراءة وكتابـة أكثـر مـن غيرهـم ، لأنهـم يتعلمـوه بـدافع ديـني محـض ، يقـول «مصطفى أحمد علي ١٩٩٣م» : لقد كان الإسلام أسبق الحضارات والثقافـات الـتي وفقـت بـين الوحـدة والتنـوع ، فكـان إطـارا جامعـا لألـوان مـن الشـعوب والثقافات المحلية والبيئات في بوتقة واحدة هي دين التوحيد الذي يـنص علـى الحـق في التعـدد والتبـاين دون أن يكـون ذلـك مـدعاة للتفـاخر والاخـتلاف والتمايز ، وكان من آثار هذه الرؤية الحضارية المنفتحـة والمتقدمـة أن عمـدت شعوب الأمة الإسلامية إلى كتابة لغتها بالحرف العربـي ، لمـا فيـه مـن وشـيجة روحية تشدها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولما ينطوي عليه من عروة تربط المجتمعات الإسلامية بثقافة الإسلام وعلومـه وآدابـه وفنونـه فكتبـت بها لغات الفرس والترك والبنغال وغيرهـا مـن لغـات أواسـط آسـيا وأقصـاها ، ولغات الهوسا والفولاني والسواحليين[2].

---

(١) ورد في فتح الباري لابن حجر العسـقلاني ، ٥٠٤/٧ ، وأورده القـرطبي في تفسـيره ، ٣٥٣/٣ .

(٢) مصطفى أحمد علي : «دور منظمة «اليونسكو» في كتابة لغـات الشـعوب الإسـلامية بالحرف القرآني المنمط» مؤتمر المسلمون فـي آسيـا الوسـطـى ، جامعـة الأزهـر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، المجلد الرابع ، ص ١١٩ .



ويضيف الباحث قائلا : إن الإحصائيات المتوفرة تفيد أن اللغات التي كتبت بالحرف القرآني تربو في جملتها على الستين لغة نصفها يوجد في القارة الأفريقية ، ومن أهم هذه اللغات الأفريقية : الهوسا ، والفولاني ، والماندنكة ، والسونتكي في غرب أفريقيا ، والسواحلية ، والقمرية ، والصومالية في أفريقيا ، والقبائلية ، والشلحية في شمال أفريقيا ، إضافة إلى بعض لغات وادي النيلالتي كتبت بالحرف القرآني في النصف الأول من هذا القرن كالدنكار ، والشلك ، والنوبر ، والباريا[1] .

وإذا كان المسلمون في العصور الأولى أبدوا اهتماما واضحا بالحرف القرآني فإن المسلمين المتأخرين قد لا يقلون اهتماما بهذا الأمر ، ويبدو ذلك واضحا في المؤتمرات والاجتماعات التي أقاموها من أجل الحرف القرآني ، ومن الاجتماعات : الاجتماع الذي نظمه البنك الإسلامي للتنمية في مقره بمدينة جدة في مارس ١٩٩٢م ، والذي أوصى بدعم مشروعات استعمال الحرف العربي لكتابة اللغات القومية في المجتمعات والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا ، ومن المؤتمرات : المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية الذي انعقد في كراتشي في أبريل ١٩٩٣م ، والذي أوصى بالدعوة إلى توسيع مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني ليشمل بقية البلاد الإسلامية ، ومؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز : الماضي والحاضر والمستقبل ، والذي عقد في رحاب جامعة الأزهر في شهر ربيع الآخر ١٤١٤ هـ سبتمبر ١٩٩٣م ، والذي أوصى بضرورة إعادة استخدام الحرف القرآني في كتابة لغات شعوب آسيا الوسطى والقوقاز .

---

(١) مصطفى أحمد علي : « دور منظمة « اليونسكو » في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط » مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى ، جامعة الأزهر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، المجلد الرابع ، ص ١١٩ .

ثالثا : اهتمام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ بالحرف القرآني

تعرضت كثير من البلاد الإسلامية إلى محنة المستعمر الغاشم الذي عمل بكل ما أوتي من قوة إلى امتصاص دماء تلك الشعوب ، ومحاولة سحقها عسكريا واقتصاديا وسياسيا وتعليميا ، وثقافيا . . . لقد أراد المستعمر سحق الهوية الثقافية الإسلامية لتلك البلاد وتبديلها بثقافته هو ، ولقد اتخذ سبيلا لذلك محاربة اللغات المحلية لتلك البلاد ، وفرض لغته هو وجعلها اللغة الرسمية ، وفرض ثقافته وحضارته وجعلها هي الأساس ، أي أن أهداف المستعمر كانت تتمثل في إلغاء الحروف العربية في كتابة كثير من اللغات ، وتغييرها بحروف أخرى لاتينية أو غيرها لقطع الصلة بين المسلمين في البلاد الناطقة بغير العربية وبين الإسلام وثقافته ، ومحاولة تفريق المسلمين باستخدام أبجدية مختلفة لكل مجموعة منهم . . . . وكانت نتيجة ذلك أن ابتعد كثير من المسلمين في بعض البلاد الناطقة بغير العربية عن تراثهم الإسلامي ، وعن بعضهم البعض ، وعن مسلمي العالم .

يقول « مصطفى أحمد علي ١٩٩٣م» : وكان من جراء ذلك أن عدل بعض المسلمين عن الحرف القرآني ، وعمد بعضهم إلى التحول إلى الحرف اللاتيني كالأتراك ، والسواحليين ، وشعوب هوسا وفولان وغيرهم ، أو إلى الحرف الأكريليكي الروسي كما حدث للأوزبك ، والطاجيك ، والآذربيين ، وغيرهم من مسلمي آسيا الوسطى ، ثم تبين فيما بعد ما نتج عن هذه العملية من آثار سلبية يمكن تلخيصها فيما يلي(١):

١- حدوث حواجز عملية تحول بين هذه الشعوب المسلمة وبين ثقافتها

(١) مصطفى الدسوقي كسبة : المسلمون في آسيا الوسطا والقوقاز ، ٤٣٣/٣ ، هدية مجلة الأزهر ، شهر شعبان ١٤١٤هـ .



الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله والآثار العلمية والأدبية التي دونت باللغة العربية أو بالحرف القرآني .

٢- الحيلولة دون استمرار عملية التفاعل والتمازج التاريخية التي تمت وتطورت بين اللغة العربية واللغات الإسلامية ، ووقف أسباب التلاقح والتبادل بين العربية وأخواتها من اللغات الإسلامية في المفردات والأوزان والتراكيب ، وقد اتسعت عملية التبادل لتشمل مختلف الألوان الأدبية وشتى فنون القول .

٣- حدوث فجوة ما فتئت تتسع في التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لبعض هذه الشعوب فتوقفت عملية التواصل الحضاري والثقافي بين جيل الآباء وجيل الأبناء ويتجلى ذلك في أن ملايين المخطوطات التي تختزن تجارب هذه الشعوب وثقافتها وتاريخها أضحت جامدة وغير مستغلة لانقطاع خيط التواصل عبر الحرف القرآني .

٤- حدوث حواجز نفسية تحول بين هذه الشعوب وبين التعليم الحديث الذي يستخدم فيه الحرف اللاتيني ولغات المستعمر وما يحمله من رموز ثقافية استعمارية مناقضة للهوية الإسلامية فنتج عن ذلك استفحال مشكلة الأمية بين هذه الشعوب المسلمة .

ولقد وعت المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ ذلك فراحت تضع ضمن إطار أهدافها العامة الاضطلاع ببرنامج يهدف إلى تنميط استعمال الحرف القرآني في كتابة تلك اللغات بغية تمكينها من الخروج من العزلة واجتياز الحواجز المضروبة على الصعيد المحلي والصعيد الدولي وتمكينها من فتح المجال أمام ثقافاتها المكتوبة والشفوية حتى يتعرف إليها العالم عن طريق المنشورات المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ومراجع .

ولقد تمثلت أهداف برنامجها في[1]:

١- صقل الحرف العربي وتطويره صوتيا وتقنيا ، وتطويعه لكتابة لغات الشعوب الإسلامية المتعددة بطريقة علمية متقنة .

٢- المحافظة على التراث الحضاري للشعوب الإسلامية ، وتنمية لغاتها وثقافتها حتى تتمكن من مسايرة حضارة الثورة العلمية والتكنولوجية وتطوير الاتصالات والمواصلات .

٣- ربط لغات الشعوب الإسلامية بعضها ببعض من خلال اتخاذها لحرف واحد هو الحرف القرآني ، وربطها من ثَمَّ بلغة القرآن ، وتهيئة وسائل التبادل بينها كلها .

٤- تقليص نفوذ اللغات الأجنبية الدخيلة على الشعوب الإسلامية وتخليصها تدريجيا من الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية الأجنبية .

٥- محو الأمية التي تضرب بأطنابها في الشعوب الإسلامية من خلال تطوير لغاتها وكتابتها وفق المنظور الثقافي المتسق مع دواعي الهوية والذاتية ، ووفق المنهج التربوي القائم على أساس استخدام اللغة الوطنية في عملية التعلم بحسبانها أنجع الوسائل وأقصر السبل للوصول إلى هذا الغرض وأقلها تكلفة .

ولتحقيق هذه الأهداف قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ في الاجتماع الذي نظمه البنك الإسلامي للتنمية في مقره بمدينة جدة في مارس ١٩٩٢م تصورا يشتمل على خمسة محاور :

١- حصر المحاولات السابقة .

---

(١) مصطفى أحمد علي : «دور منظمة «اليونسكو» في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط» مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى ، جامعة الأزهر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .



٢- وضع الحروف .

٣- توحيد الحروف وتنميطها .

٤- صنع الآلات .

٥- إعداد الكتب والقواميس .

رابعا : الصعوبات التي تواجه المتعلم عند تعلمه الحرف القرآني

من الصعوبات التي تواجه المتعلم عند تعلمه الحرف القرآني تعدد أصوات الحرف القرآني الواحد ، حيث يقرأ في موضع بطريقة تغاير النطق به في موضع آخر ، والذي يجعل النطق يختلف من مكان إلى مكان آخر هو سياق الحرف ، فلو تأملنا نطق حرف الراء في الكلمات التالية (قرية ، مرية ، فرعون ، مريم) لوجدنا اختلافا واضحا في صوت الحرف ، على الرغم من أن الحرف واحد ، ولكن الذي اختلف هو سياقه ، وكذلك نطق اللام في الكلمات (بسم الله ، هو الله ، يد الله ، لا عاصم اليوم من أمر الله) . ومن الصعوبات نطق الحروف التي لا توجد في لغة المتعلم الأم ، كحروف الحلق مثلا حيث لا توجد في العديد من اللغات كالإنجليزية والبنغالية ، ومن ثَمَّ لا يستطع التلاميذ نطقها ، إنما يستبدلونها بحروف أخرى ، فمثلا ينطقون الحاء هاء ، والعين همزة ، ومن ثَمَّ لا يستطيع المتعلم نطق هذه الحروف نطقا صحيحا من أول مرة ، إنما يحتاج إلى تمرين مكثف . وكحروف الإطباق ، حيث لا يستطع كثير ممن لا ينطقون العربية من النطق بهذه الأحرف ، فهم ينطقون الضاد ظاء كما في قوله (الضالين حيث ينطقونها الظالين) ، وينطقون الضاد دالا كما في قوله (شهر رمضان حيث ينطقونها شهر رمدان) ، وينطقون الطاء دالا كما في قوله (الطلاق مرتان حيث ينطقونها التلاق مرتان) ، وينطقون الصاد زاي كما في (إنما يوفى الصابرون أجرهم حيث ينطقونها الزابرون) .



والواقع أن هذا الأمر في حقيقته لا يقتصر على الناطقين بغير العربية ، بل إن بعض الناطقين بالعربية لا يجيدون النطق بهذه الأحرف ، كما في دول الخليج حيث ينطقون الضاد ظاء ، وكما في السودان الأفريقي ، حيث لا تتوافر في بعض لغاتهم كما يقول (الأوراغي) أساس أحرف الإطباق المستعملة في العربية ، ولا على أغلب ما في هذه اللغة من الحروف الحلقية ، ففي هذه الحالة ستنتفي الحاجة إلى إدماج مثل هذه الحروف في تلك اللغات ، لكن التقارض اللغوي الناجم عن دخول أمم غير عربية في الدين الإسلامي سيكثر من الألفاظ الإسلامية في لغات تلك الأمم ، وللنطق بتلك الألفاظ الإسلامية يتعين ترويض جهاز التصويت لاكتساب القدرة على إنتاج التفخيم ، فيستعمل موضوعيا ، كما في الحالات التي ينطق فيها لفظ (الله) مفخما إذا لم تسبقه كسرة ، أو يطرد استعماله ، وهو حال أحرف الإطباق ، ويكون إدخال هذه الأحرف ، نطقا وكتابة في لغات الشعوب الإسلامية الناطقة أصلا بغير العربية ، تابعا لدخول الألفاظ الشرعية إلى لغات تلك الشعوب التي لم تر بغير الإسلام دينا ، ومبدأ التقارض الصوتي المذكور ينسحب أيضا على الحروف الحلقية ، إذ سيكثر سماع تصويتات (ع ، هـ ، ح ، خ ، أ) بانتشار مصطلحات الفقه الإسلامي كالخلع ، والمسح على الخفين ، والغسل ، والطهر ، وعقد النكاح ، والشفعة ، والعقيقة ، واللعان ، والحجر ، والحج ، والرهن ، والهبة ، والشهادة ، والجهاد ، والظهار ، مثل ما سرد من الألفاظ الشرعية ـ ويتوقع أن يكون منها الكثير في لغات الشعوب الإسلامية ـ سينمي قطعا الأعضاء المكونة للحلق ، ويبعثها على الاشتغال من أجل توليد حروف حلقية ، وهو ما يدعو إلى إدراج كل الحرف القرآني في الأساس الصوتي لأي لغة من لغات الشعوب التي تدين بالإسلام .



تعليم اللغة العربية

اللغة الأم(المحلية)

اللغة العربية

الأصوات المشتركة بين اللغتين

أصوات خاصة باللغة المحلية

أصوات خاصة باللغة العربية

شكل رقم (٨) تعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية

خامسا : تنغيم الحرف القرآني :

الغنة هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم بمقدار حركتين عند نطق الحروف التالية :

١- النون الساكنة والتنوين إذا أتي بعدها أي حرف من حروف (ينمو) ، قال الناظم :

والثاني إدغام بستة أتت   في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنها قسمان قسم يدغما   فيه بغنة بينمو علما

٢- عند نطق النون الساكنة والتنوين مع حروف الصاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء ، قال الناظم :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

٣- عند نطق المثلين الصغير بأن يكون حرفان متماثلان ، الأول منهما ساكنا ، والثاني متحركا ، فيدغم الأول في الثاني ، فيرتفع اللسان عند النطق فيهما ارتفاعة واحدة ، قال الناظم :

والثاني إدغام بمثلها أتى   وسمه إدغاما صغيرا يا فتى

٤- عند نطق حرفي الميم والنون إذا شددا ، وهي مما يميز القرآن عن غيره ، قال الناظم :

وغن ميما ثم نونا شددا   وثم كلا حرف غنة بدا

والغنة تميز القرآن عن غيره ، ولقد أشار رسول الله ﷺ إلى أهميتها وضرورة الأخذ بها حين قال : « تغنوا بالقرآن ، ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، وابكوا فإن لم تقدروا على البكاء فتباكوا »(١) أي حسنوا أصواتكم به .

سادسا : أهداف تعليم الحرف القرآني :

من العرض السابق لمشكلات تدريس الحرف القرآني يمكن تحديد أهداف تدريسه فيما يلي :

١- تعرف أصوات الحروف القرآنية .

٢- تمييز ما بين الحروف القرآنية من اختلافات صوتية .

---

(١) ورد في تذكرة الحفاظ ، ٢/٤٩١ .



٣- الاستماع إلى التلاوة القرآنية الصحيحة .

٤- نطق أصوات الحروف القرآنية بطريقة صحيحة .

٥- ربط أصوات الحروف القرآنية بدلالتها .

٦- استخدام الحركات الطويلة والحركات القصيرة للحرف القرآني .

سابعا : معايير اختيار النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول

ينبغي أن تختار النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول من الناطقين بغير العربية بعناية تامة بحيث تتوافر فيها الشروط التالية :

- أن تكون من قصار السور ، لسهولة ألفاظها وقصر آياتها ، ومن ثَمَّ سهولة حفظها .
- أن تتضمن الآيات والسور مفاهيم محسوسة يسهل فهمها ، فذلك يساعد أكثر على الحفظ .
- أن تقترن النصوص ببيان مفرداتها ، ليسهل فهمها وبالتالي حفظها .

ثامنا : طرق تعليم الحرف القرآني

تتعدد طرق تعليم القرآن الكريم وتتنوع تبعا للمحفظ ورؤيته واختياره للأسلوب الأمثل الذي يراه مناسبا من وجهة نظره ، أما في مجال تعليم الناطقين بغير العربية فقد بدأت محاولات جادة في ذلك ، وإن كانت في مجال التجريب ، وفيما يلي بعض هذه المحاولات :

١- طريقة قناة اقرأ الفضائية في تعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية :

تقدم قناة اقرأ الفضائية يوميا برنامجا لتعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية ، يتناول البرنامج كل يوم تعليم خمس آيات أو أربع من القرآن الكريم ، ويستخدم البرنامج في تعليمها الأسلوب التالي :

أ- يعرض البرنامج على شاشة قناته كل يوم خمس آيات أو أربع ـ كما قلنا ـ مكتوبة بالرسم العثماني ومصحوبة بكتابة نطقها العربي باللغة الإنجليزية .

ب ـ يقرأ المحفظ الآيات جزءا جزءا حسب ما يتم عرضه على الشاشة ، وينتظر برهة من الوقت عقب قراءة كل جزء يسمح فيها للناطق بغير العربية الترديد خلفه .

ج ـ تعرض كلمات الآيات (words of Ayah) منفردة كل كلمة على حدة ، مصحوب كتابة نطقها العربي باللغة الإنجليزية . مثال ذلك :

جدول رقم (٣٦)

يوضح الكلمة العربية ونطقها بالإنجليزية

م	الكلمة العربية	النطق العربي بالإنجليزية
١	ولا تطرد	Wala tatrodi
٢	الذين	allatheena
٣	يدعون ربهم	Yadon rabhom

د ـ تعرض أجزاء الآية على الشاشة مصحوبة بقراءة من جانب المحفظ مكتوب أسفلها نطقها العربي باللغة الإنجليزية ، وفي المقابل مصحوبة بشرح باللغة الإنجليزية (ويصاحب هذا العرض قراءة الآيات باللغة العربية ، وقراءة الترجمة والشرح باللغة الإنجليزية) .

هـ ـ تعرض الآيات آية آية ، كما هي موجودة بالمصحف الشريف مصحوبة بتلاوة مرتلة لأحد مشاهير القراء .

٢- طريقة أخرى لتعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية :

من الطرق التي تتبع في تعليم الصبيان الحرف القرآني (أو النصوص القرآنية) هي الطريقة التي أخذها اللاحقون عن السابقين ، والسابقين عن

سابقيهم ، وهي طريقة معمول بها في مختلف الأقطار الإسلامية ، وقد أثبتت فاعليتها كثيرا ، وتتلخص هذه الطريقة في البدء بحفظ السور القصيرة من القرآن الكريم ، حيث إنها قليلة الألفاظ ، قصيرة الآيات (على الرغم من عظم معانيها ومبانيها) ، وهي طريقة ترغب الطفل أو المبتدئ في الانتهاء من السورة والبدء بلاحقتها ، حتى إذا ما تحصل له حفظ عدد من السور القصار دعاه ذلك ورغبه في حفظ السور التالية لها ، الأكثر عددا والأطول في الآيات ، سورة بعد سورة حتى يبلغ السور الطوال في رحلته مع القرآن الكريم ، ومعروف أن القرآن الكريم كالحلقة الواحدة يتصل أولها بآخرها ، ومن ثَمَّ يجوز البدء بحفظه من الفاتحة فالبقرة فما بعدها ، ويجوز البدء في الحفظ أيضا من سورة الناس فما فوقها .

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة الحفظ هذه لا تعتمد على الحفظ النظري المجرد من الكتابة ، إنما تهتم بكتابة التلاميذ للنص من المصحف الشريف ، وحفظ التلاميذ له من خلال المكتوب ، وهي بهذا تشرك أكثر من حاسة في عملية حفظ النص القرآني ، وهذا أنفع لأنه يقوي الحفظ ويجعله أبقى أثرا ، وهذا ما كان يفعله صحابة رسول الله ﷺ على عهده ، وما حديث سيدنا « معاوية بن أبي سفيان » السابق ذكره عنا ببعيد ، إذ قال ﷺ له : « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع القلم في أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك »[1]، ولقد أكد علماء النفس مؤخرا أن اشتراك أكثر من حاسة في العملية التعليمية يجعل التعليم أبقى أثرا . ويرحم الله الشافعي إذ يقول :

العلم صيد والكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الوثيقة

بادر إلى الفرصة واحذر فوتها ... فبلوغ العز في نيل الفرص

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٦٤ .



تاسعًا : تـدريس النصـوص القرآنيـة وفيمـا يلـي بيـان بـالإجراءات العمليـة لتـدريس النصـوص القرآنيـة لطـلاب المسـتويات : الأول ، والثـاني ، والثالـث ، ونماذج تطبيقية لذلك .

تدريس النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول :

ينبغي أن يتم التركيز في هذا المستوى على تدريب الجهاز الصوتي للطالـب عي كيفية نطق الحروف القرآنية وإخراجها من مخرجها ، كمـا ينبغـي التركيـز على كيفية رسمها ، ومن ثَمَّ حفظ النص ، ويمكن أن يتم ذلك من خـلال اتبـاع الخطوات التالية :

١- إثارة الفرد المتعلم نحو تعلم الحرف القرآني :

فمن الأمور ذات الأهمية في عملية التعلم إثارة الرغبة لدى الفرد المتعلم في التعلم ، وتكوين اتجاهات إيجابية عنـده عـن الـتعلم ، أو مـا يمكـن أن نسـميه حب التعلم ، والاستمرار فيه ، فالدافعية هـي الـتي تحـرك نشـاط الفـرد وتوجـه سلوكه نحو تحقيق الأهداف المرجوة ، والإخفاق في إثارتها يـؤدي إلى ضـعف فاعلية التعلم ، ويمكن إثارة الدافعية هنـا عـن طريـق بيـان المعلـم للتلاميـذ أن تعلم الحرف القرآني من أجل حفظ كتاب الله عز وجل وفهم معانيه من الأمـور المهمة التي حث عليهـا رسـول الله ﷺ ورغـب فيهـا بمـا أعـده الله مـن الثـواب الجزيل ، حيث قال : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هـم يـا رسـول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »[1]، أو يمكنه فعل ذلـك ـ أيضـا ـ عـن طريق عرض أهداف الدرس ، أو عن طريق ذكـر سـبب نـزول الآيـات القرآنيـة موضوع الدرس ، أو عن طريق ربـط درس اليـوم بالـدرس السـابق في الـدروس التي بينها ارتباط ، أو عن طريق طـرح أسـئلة قصـيرة تـرتبط بالـدرس ، أو عـن طريق عرض قصة قصيرة ترتبط بالدرس .

---

(١) ورد في المستدرك على الصحيحين ، ٧٤٣/١ حديث رقم (٤٠٤٦) .



٢- الاستماع الجيد لنطق الحرف القرآني :

ويكون ذلك بتدريب المتعلم على كيفية سماع نطقه ، والتعرف على صوته ، وتمييزه عن غيره من الأصوات الأخرى ، ويتم ذلك من خلال سماع المتعلم الناطق بغير العربية إلى قراءة صحيحة مجودة ، تنطق فيها الحروف بتمهل ، مع إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه ، بمراعاة صفته من استعلاء أو استفالة أو تفخيم أو ترقيق أو قلقلة . .

٣- الاعتماد على أكثر من حاسة في تعلم الحرف القرآني :

لقد أشرنا من قبل إلى أن إشراك أكثر من حاسة في عملية حفظ النصوص القرآنية يجعل الحفظ أبقى أثرًا . . . ولقد تنبه علماء المسلمين إلى ذلك قديما حيث نادوا بضرورة أهمية الاعتماد على أكثر من حاسة في تعلم القرآن الكريم، فقد ذكر « الأهواني » في هذا أنه « ينبغي أن نفيد من جميع الحواس في حفظ القرآن الكريم ، لأن استعمال جميع الحواس أفضل من استعمال حاسة واحدة على الأخص إذا عرفنا أن بعض الناس بصريون وبعضهم سمعيون وبعضهم حركيون ، فهناك من يحفظ عن طريق البصر بالقراءة الصامتة ، وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهرا بصوت عال ، وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة ، وهذه الوسائل كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان ، فالعين تستفيد من القراءة ، واليد من الكتابة ، والأذن من الاستماع »[1].

وعليه ينبغي على المعلم أن يوجه التلاميذ إلى استخدام العين والإذن واليد واللسان معا في تعلم الحرف القرآني ، فالعين تبصر شكل الحرف ، والأذن تسمع صوت الحرف ، واليد تكتب الحرف ، واللسان ينطق الحرف ، لأنه كلما اشترك في التعلم أكثر من حاسة كلما كان التعلم أبقى أثرا .

---

(١) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧م) ص١٩١.



٤- المحاكاة والتقليد (التحدث) :

لما كان في القرآن الكريم أحرف لا يتوفر لها أساس صوتي في كثير من لغات العالم المتحضر أو النامي ـ كما سبق بيانه ـ فإنه يأتي في هذه المرحلة أهمية المحاكاة والتقليد الفردي أي محاولة الفرد المتعلم الناطق بغير العربية محاكاة معلمه في نطق الحرف ، من خلال ترويض جهازه الصوتي لاكتساب القدرة على نطق الحرف نطقا صحيحا مع إعطائه صفته ، ومعروف أن الجهاز الصوتي للإنسان مهيأ خلقة لأن ينتج كل الأصوات اللغوية المستخدمة في جميع اللغات البشرية ، سواء أكانت منقرضة أم مستعملة حاليا أم يمكن استعمالها استقبالا ، يقول ابن الجزري : « ولا أعلم سبيلا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن »[(١)]. ويمكن للمعلم في هذه المرحلة الاستعانة بالوسائل التعليمية ما أمكن،فيمكنه استخدام الكاسيت السمعي لمشاهير القراء، كما يمكنه استخدام أشرطة الفيديو ، كما يمكن توجيه الفرد المتعلم إلى استخدام أجهزة قراءة البطاقات السمعية أو ما يعرف بمعمل اللغات .

ومن الأمور التي ينبغي على المعلم الاهتمام بها أثناء تعليم الحرف القرآني:

أ- القدرة على تلاوة الآيات القرآنية تلاوة صحيحة .

ب ـ القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الأصلية .

ج ـ القدرة على تمثل الآيات أثناء التلاوة .

د ـ القدرة على تطبيق أحكام التجويد المختلفة .

هـ ـ القدرة على معرفة الوصل والوقف في الآية أو الآيات .

و ـ نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة .

---

(١) فتحي يونس وآخران ، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٧٩ .



ز ـ إجادة نطق الحروف المفخمة .

ح ـ تفخيم اللام في لفظ الجلالة في موضع التفخيم .

ط ـ ترقيق اللام في لفظ الجلالة في موضع الترقيق .

ك ـ نطق حروف القلقلة نطقا صحيحا .

ل ـ تفخيم الراء في مواضعها .

م ـ إظهار الميم الساكنة في مواضعها .

ن ـ إخفاء الميم الساكنة في مواضعها .

س ـ النطق بال القمرية في مواضعها .

ع ـ النطق بال الشمسية في مواضعها .

٥- تشطير الكلمات الصعبة :

كثيرا ما تصادف المعلم وهو يحفظ القرآن الكريم للناطق بغير العربية كلمات يصعب نطقها للفرد المتعلم ، لأنها تشتمل على أحرف غير موجودة في لغته الأم ، أو لأنها تشتمل على أحرف متقاربة في المخرج . . . . ، من هذه الكلمات على سبيل المثال : (غاسق ، لإيلاف قريش ، زلزلت ، همزة لمزة ، وإذ زاغت . . .) ، مثل هذه الكلمات وغيرها الكثير يصعب على المبتدئ في حفظ القرآن الكريم من الناطقين بغير العربية نطقها نطقا صحيحا ، ومن ثَمَّ وجب على المعلم أن يشطر الكلمة إلى شطرين أو ثلاثة ، ثم يقرأ الشطر الأول أمام المتعلم أكثر من مرة ، ويطلب من المتعلم محاولة محاكاته ، عن طريق تدريب جهازه الصوتي على نطق شطر الكلمة ، وهكذا حتى يتقن المتعلم نطق شطر الكلمة تماما ، ثم ينتقل إلى الشطر الثاني ، ومنه إلى الثالث إن وجد ، ثم ينطق المعلم الكلمة أمام المتعلم كاملة ، ويطلب منه ترديدها خلفه ، وعليه ألا يترك المتعلم أو ينتقل به إلى كلمة أخرى إلا بعد أن يستوثق من أنه أتقن نطق الكلمة نطقا صحيحا .

٦- كتابة النص القرآني :

وهنا يشير المعلم إلى تلاميذه إلى كتابة النص القرآني في كراساتهم أكثر من مرة لمحاولة تحسين الخط وتجويده ، ولإشراك أكثر من حاسة في عملية الحفظ ، ولقد أشرنا إلى أن هذه الطريقة منتشرة في مختلف الأقطار الإسلامية ، حيث كان التحفيظ في الكتاتيب يتم عن طريقها ، ولقد أثبتت كما أشرنا إلى ذلك من قبل فعالية في جودة الحفظ وسرعته وتثبيته في أذهان التلاميذ أكبر مدة ممكنة .

٧- المران اللفظي والتطبيق العملي بصورة جماعية :

وفي هذه المرحلة يحث المعلم التلاميذ على ممارسة تكرار الحرف أكثر من مرة بصورة جماعية ، حتى يستقر نطق الحرف عند التلاميذ ، ويكون هذا العمل تحت إشراف المعلم ، لأنه كما يذكر (فتحي يونس١٩٧٨م) أن الإيقاع الجماعي والترديد الجماعي الناشئ عن اجتماع الصبيان مما يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه ، ومثل هذا الإيقاع الجماعي والترديد يدعوا إليه بصفة خاصة علماء تعليم اللغات ، في مراحل التعليم الأولى ، لأن الأطفال بطبيعتهم ميالون إلى الغناء الإيقاعي الذي يقومون به عادة في أوقات اللهو واللعب والمرح وهم يبدون بهجة ملحوظة حيث يقومون في المدرسة بإلقاء الأناشيد الجماعية ، ولقد فطن علماء المسلمين قديما إلى ذلك ، فيرى (ابن سينا) : « أن يكون التعليم جميعا في المكتب لا على مؤدب خاص ، لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لنظرهما ، ولأن الصبي عن الصبي ألقن ، وعنه آخذ ، وبه آنس ، ووجود الصبي مع غيره من الصبيان أدعى إلى التعلم والتخرج ، فإنه يباهي الصبيان مرة ويغبطهم مرة ، آنف عن القصور شأوهم مرة ، ثم إنهم يترافقون ، ويتعاوضون الزيارة ، ويتكارمون ويتعاوضون الحقوق ، وكل ذلك من أسباب



المبـاراة والمباهـاة ، والمسـاجلة والمحاكـاة ، وفي ذلـك تهـذيب لأخلاقهـم ، وتحريك لهم وتمرين لعاداتهم[1].

٨- محـاورة التلاميـذ ومحاولـة التحـدث معهـم بالكلمـات الـتي تم تعلمها:

فالمعلم الجيد هو الذي يدفع تلاميذه إلى استعمال الكلمـات الجديـدة الـتي تم تعلمها أكثر من مرة لتصبح في الذاكرة الحية ، فهو دائما عن طريق التحدث والتحاور مع التلاميذ بالكلمات الجديدة التي تم تعلمهـا ، وعـن طريـق ضـرب أمثلة لها ، وعن طريق التدريب علـى نطقهـا ، كفيـل بنقـل الكلمـة مـن الـذاكرة النائمة إلى الذاكرة الحية للتلميذ .

تدريس النصوص القرآنية لطلاب المستويين الثاني والثالث :

يتميز طلاب المستوى الثاني والثالث بقدرتهم على نطق كـثير مـن الحـروف القرآنية وإخراجها من مخارجها إخراجا سليما وصحيحا ، لتمرسهم على ذلك طوال فترة المستوى الأول ، كما يتميزون بقدرتهم على قـراءة بعـض النصـوص القرآنية من المصحف الشريف ، وعلى ذلك ينبغـي أن تـتغير طريقـة التـدريس بعض الشيء عنها في المستوى الأول ، وسيتضح ذلك في طرح المراحل التالية:

١- التهيئة النفسية (التمهيد) :

لقد تحدثنا سابقا عن كيفية إثارة تلاميذ المستوى الأول مـن النـاطقين بغـير العربيـة إلى دراسـة الـنص القرآنـي ، والواقـع أن إثـارة التلاميـذ ـ وقـد تسـمى بالتمهيد أو التهيئة النفسية أو التقديم ـ تعنى تهيئة الفرد المـتعلم وإثارتـه نفسـيا لاستقبال درس اليوم ، وقد يستخدم المعلم في ذلك ـ كما أشرنا سابقا ـ واحـدا من عدة أساليب ، منها :

---

(١) عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ (بيروت ، دار العلم للملايين١٩٧٣م) ص٢٥٨.

أ- طرح أسئلة قصيرة ترتبط بالدرس .

ب ـ عرض لوحة بأهداف الدرس ومناقشتها .

ج ـ عرض قصة قصيرة ترتبط بالدرس .

د ـ عرض صورة أو رسمة ومناقش مضمونها .

هـ ـ ذكر سبب نزول آية قرآنية .

و ـ ربط الدرس الجديد بالدرس السابق .

ز ـ متابع تكليفات الدرس السابق .

٢- تلاوة المعلم للنص :

تعد تلاوة المعلم للنص القرآني من الأمور ذات الأهمية في تدريسه ، إذ ينظر إلى المعلم في ذلك على أنه قدوة لتلاميذه ، ومعروف أن تحفيظ القرآن الكريم في أي مرحلة من المراحل التعليمية يحتاج إلى معلم كفء ، حافظ لكتاب الله ـ عز وجل ـ يجيد التلاوة الصحيحة ، والأداء السليم ، ولديه القدرة على تمثل الآيات القرآنية أثناء التلاوة ، ولديه القدرة ـ كذلك ـ على تحفيظ تلاميذه وتمرينهم على التطبيق الجيد لأحكام التجويد من خلال محاكاتهم له في النطق ، وإخراج الحروف من مخارجها .

فالقرآن الكريم لا يؤخذ إلا بالتلقي عن حافظ مجيد ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ (النمل:٦) ، أما إذا أوكلت مهمة التحفيظ إلى معلمين غير متخصصين لسد العجز والاحتياج ، فإن هذا بدوره يؤدي إلى ضعف في حفظ التلاميذ النصوص القرآنية ، وأدائهم مهارات تلاوتها ، أي سيؤدي ذلك إلى ظهور اللحن بنوعيه . لذا فإننا ندعوك عزيزي المعلم إلى حث تلاميذك على متابعة الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم من مشاهير القراء ، من خلال شرائط الفيديو والكاسيت .



٣- تلاوة التلاميذ وتصويب الأخطاء :

بعد أن يقرأ المعلم الآيات مرتين أو ثلاث مرات ، تأتي مرحلة تلاوة التلاميذ للآيات ، فيقرأ التلاميذ المتميزين الذين يجيدون التلاوة أولا ، ليكونوا قدوة لزملائهم من جانب ، وحتى تتاح الفرصة للتلاميذ الذين لا يجيدون التلاوة سماع تلاوة الآيات تلاوة صحيحة أكثر من مرة ، ثم يقرأ بعد ذلك التلاميذ الآيات تلاوة جماعية ، وعلى المعلم في أثناء التلاوة الفردية والجماعية تصحيح أخطاء التلاميذ ، وتعويد جهازهم الصوتي وتمرينه على النطق الصحيح .

٤- توضيح معاني الكلمات الصعبة في النص :

يقصد بالكلمات الصعبة : كل ما غمض على التلاميذ فهمه واستيعابه من كلمات ، ولا يقتصر في هذا الشأن على الكلمات التي تم توضيحها في حواشي الكتاب المقرر فقط ، إنما يضاف إلى هذه الكلمات ما لم يتم توضيحه من كلمات . ومثل هذه الكلمات تتطلب من المعلم جهدا في التحضير يستهدف الكشف عنها في أمهات كتب التفسير والحديث ، وكذلك في كتب المعاجم اللغوية ، ومن المراجع التي يمكن اقتناؤها للرجوع في هذا الشأن :

أ- « تفسير الجلالين » لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي .

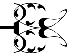
ب ـ « تفسير كلمات القرآن الكريم » للشيخ محمد حسنين مخلوف .

ج ـ « صفوة التفاسير » للصابوني .

ومن المعاجم التي يمكن الاستعانة بها في معرفة معاني الكلمات :

أ- المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية .

ب ـ « القاموس القويم في تفسير ألفاظ القرآن الكريم » طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .





ج ـ مختار الصحاح .

د ـ القاموس المحيط .

٥- شرح النص شرحا إجماليا :

يتطلب الشرح الإجمالي للنص القرآني ـ منك عزيزي المعلم ـ إعطاء التلاميذ فكرة إجمالية أساسية عن النص ، ولن يتأتى لك ذلك إلا إذا قمت بتقسيم النص إلى عناصر وأفكار أساسية ، ثم شرح كل عنصر أو فكرة على حدة ، على أن يتضمن الشرح الإجمالي ما يلي :

أ- الهدف العام للنص أو ما يسمى بغاية النص ومقصده ، فعلى سبيل المثال :
في النص القرآني المقرر على الصف الأول الثانوي والذي جاء تحت عنوان : « أخلاق المسلم » يهدف النص بصورة إجمالية إلى بيان بعض المعالم البارزة والأخلاقيات الفاضلة في المجتمع الإسلامي ، ويستهدف كذلك رسم علاقة المسلم بخالقه حيث له العبادة والطاعة وعدم الشرك ، وعلاقته بوالديه بأن يبرهما ، وعلاقته بإخوانه المسلمين من ذوي القربى بحسن الصلة وجميل المودة ، وعلاقته بالضعفاء من أفراد مجتمعه من المساكين وأبناء السبيل وذلك برعاية الضعفاء والفقراء منهم ، وعلاقته بأولاده بحسن تربيتهم ، وعلاقته ببقية أفراد مجتمعه بمحاولة المحافظة على أمن مجتمعه وإقامة العدل فيه .

ب ـ سبب نزول النص القرآني ، ففي نص مثل ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا** ... ﴾ يمكنك في الشرح الإجمالي له أن تذكر سبب نزوله ، فتذكر أن عادة العرب في الجاهلية كانوا يدخلون على بعض البيوت دون استئذان قائلين حييتم صباحا حييتم مساء ، وقد صورت « أسماء بنت عميس » هذه المشاهد ، إذ جاءت إلى النبي ﷺ وقالت : « يا رسول الله : إني أكون في بيتي



لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد ، فيأتي الوالد فيدخل عليَّ ، ويأتي الأخ فيدخل عليَّ ، ولا يزال يدخل عليَّ رجل من أهلي فماذا أفعل؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا . . . ﴾ (النور:٢٧)

ج ـ توضيح النقاط التي يصعب على التلاميذ فهمها بأنفسهم .

د ـ أسئلة تتطلب الإجابة ، إذ قد يستشكل على التلاميذ فهمها بأنفسهم .

هـ ـ تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى التلاميذ .

ويتطلب الشرح من المعلم عادة الاستعانة بوسائل تعليمية للإيضاح ، ولقد استعان الرسول ﷺ بذلك حين شرح قول الله عز وجل ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ وقد سبق بيانه ، وعليه يمكنك ـ عزيز المعلم ـ الاستعانة في شرحك للنص القرآني أو الحديث النبوي بما يلي من وسائل :

أ- أشرطة الكاسيت السمعي لأبرز العلماء .

ب ـ أشرطة الفيديو لأبرز المفسرين وعلماء الحديث .

ج ـ أشرطة الفيديو التي يتناول فيها العلماء جوانب من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .

د ـ الأقراص المضغوطة وما عليها من برامج يمكن الاستعانة بها في هذا المجال .

٦- تحليل النص :

يتطلب تحليل النص من المعلم ـ في مرحلة تخطيط الدرس ـ أن يفكر تفكيرا ناقدا عميقا ، يستطيع به تحليل كل آية على حدة ، ببيان معناها ،

وتوضيح علاقتها بغيرها من الآيات ، وعلاقتها بواقع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واستنباط القيم والمعايير والأحكام العامة منها ، وربط الأفكار المتضمنة في كل آية بواقع الحياة للوقوف على هذا الواقع إيجابا وسلبا ونتائج ذلك ، كما يتطلب تحليل النص القرآني بيان الإعجاز القرآني لكل آية منه . كما يتطلب بيان المفاهيم والحقائق العلمية والمبادئ والقواعد والقيم والاتجاهات والميول التي يتضمنها النص القرآني .

٧- استنباط الأحكام الواردة في النص :

تعد مرحلة الاستنباط والربط من أهم مراحل تدريس النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، حيث يقوم المعلم فيها ببيان ما اشتملت عليه الآيات والأحاديث من أحكام والربط بينها وبين واقع الحياة الاجتماعية المعيش ، أي ربطها بالمواقف الحياتية وتطبيقها على واقع الحياة لمعرفة موقع الحياة منها إيجابا وسلبا ونتائج ذلك في الواقع ، هل اتباع هذه الأحكام أو تركها له أثر في فساد الأخلاق أو صلاحها؟ وفي النظام الاجتماعي السائد؟ وفي علاقة الناس بعضهم ببعض؟ .

٨- طرح الأمثلة الموجبة والسالبة :

ينبغي على المعلم في هذه المرحلة أن يضرب العديد من الأمثلة ليوضح بها مفاهيم درسه ، إذ أن الأمثلة تلعب دورا بارزا في تعلم المفهوم ، فهي تعمل على توضيحه وتبسيطه وجعله أكثر تحديدا للمتعلمين ، وليست الأمثلة الموجبة هي فقط التي تساعد على تعلم المفاهيم ، بل إن الأمثلة السالبة قد يكون لها نفس الأثر في ذلك ، حيث يمكن للتلميذ أن يعرف الصدق من خلال أمثلة تبين له أضرار الكذب ، وكذلك يمكن أن يفهم مضمون الأمانة من خلال أمثلة تبين سوء الخيانة ، وكذلك يمكن أن يتعلم الخير من خلال أمثلة للأشرار

تبين سوء عاقبتهم ، ويمكن أن يعرف العدل من خلال طرح نماذج للمظلومين ومعاناتهم . . .

وقد أكد القرآن الكريم ذلك من خلال ضربه للأمثلة الموجبة والسالبة معا ، أو الأمثلة السالبة وحدها لما لها من أثر في تعليم المسلمين ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (إبراهيم:٢٤-٢٧) ، ومن ذلك أيضا تشبيهه من يعرض عن آيات الله عز وجل وينسلخ منها بكفره ويتبع الشيطان بالكلب الذي إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف:١٧٥-١٧٧) .

٩- استنباط الدروس المستفادة من النص :

بعد عرض النص عرضا جيدا ومناسبا لمستوى التلاميذ ، تأتي مرحلة استنباط الدروس المستفادة من النص ، وكثير من المعلمين من يخطئ في تنفيذ هذه الخطوة ، إذ يبدأون بعرض الدروس المستفادة وكتابتها على السبورة ، أو يوجهون التلاميذ إلى قراءتها من الكتاب المقرر ، وكل هذا فائدته ضعيفة بالنسبة للفرد المتعلم ، إن هذه الخطوة في نظرنا تمثل ما استفاده التلميذ من

دراسة النص ، ومن ثَمَّ على المعلم أن يطرح سؤاله ثم ينتظر إجابات التلاميذ التي تمثل استفاداتهم من النص ، وكل ما توصل التلميذ إلى استفادة بعينها بمجهوده لن تضيع هذه الاستفادة في غمرة الأحداث ، إنما سيبقى أثرها في عقله وذهنه ، وبعد طرح التلميذ لاستفادته عليه بكتابتها على السبورة حتى ترسخ في أذهان بقية التلاميذ .

١٠- التقويم :

وفيها يطرح المعلم على التلاميذ مجموعة من الأسئلة التي ترتبط بأهداف درسه ، ليرى هل تحققت هذه الأهداف أم لم تتحقق؟ وبالتالي يبحث في أسباب عدم تحققها ، هل عدم تحققها راجع إلى طريقة التدريس؟ أم إلى صعوبة الدرس؟ أم إلى كذا؟ أم إلى كذا؟

والأسئلة التي يطرحها المعلم ليست في نهاية الحصة فقط ، إنما هناك أسئلة عقب شرح كل عنصر من عناصر الدرس ، وهذا ما يعرف بالتقويم المبدئي أو التقويم التكويني ، وهناك أسئلة عقب الانتهاء من شرح الدرس تماما وهذا ما يعرف بالتقويم الختامي أو التقويم النهائي .



عاشراً : نماذج تطبيقية لتدريس النصوص القرآنية بالمستويات المختلفة :

١-نموذج لتدريس الحرف القرآني لطلاب المستوى الأول :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الأول	الأولى	قرآن كريم	**الموضوع : حالات نطق حرف الراء** **الأهداف السلوكية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تذكر حالات حرف الراء في القرآن الكريم . ـ تنطق حرف الراء في مختلف الحالات حسب السياق القرآني . ـ توضح الفرق في نطقه إذا كسر ما قبله أوإذا فتح أو ضم . ـ تعطي أمثلة لحالات الراء في القرآن الكريم . **التمهيد** : أعزائي الطلاب درسنا في اللقاء السابق كيفية نطق حرف اللام في لفظ الجلالة في مختلف الحالات ، ورأينا أنها تنطق مرققة إذا كسر ما قبلها ، وأنها تنطق مفخمة إذا كسر أو ضم ما قبلها ، واليوم نواصل الحديث بتناول حرفا آخر من حروف القرآن الكريم وهو حرف الراء ، وسنرى في هذا اللقاء ما هي حالات حرف الراء ، وكيف ينطق حرف الراء في مختلف الحالات . **العرض** : بعد جذب انتباه التلاميذ إلى درس اليوم من خلال الإجابة على أسئلة التمهيد ، يقوم المعلم بطرح ثلاث مجموعات من الأمثلة لحرف الراء في حالاته الثلاث حسب ما تأتي في السياق القرآني : المجموعة الأولى : الراء إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم (لينذر ، الذكر) . المجموعة الثانية : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد فتح أو ضم (قرية ، مريم ، العرش ، خردل ، القرآن الفرقان) .

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				المجموعة الثالثة : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسرة ليست أصلية ، أو منفصلة عارضة ، أو منفصلة لازمة (ارجع إليهم ، إن ارتبتم ، الذي ارتضى) . المجموعة الرابعة : الراء إذا كانت ساكنة ووقع بعدها حرف استعلاء (قرطاس ، فرقة ، إرصادا ، مرصادا ، لبالمرصاد) . المجموعة الخامسة : الراء إذا كانت مكسورة (رجال ، مريئا، والفجر). المجموعة السادسة : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسر (فرعون ، مرية) . المجموعة السابعة : الراء إذا كانت مكسورة بكسر عارض (وذر الذين ، واذكر اسم ، أم ارتابوا) . ـ يناقش المعلم مع تلاميذه الأمثلة السابقة بحيث يتوصل إلى القاسم المشترك بين أمثلة كل مجموعة ، يستنبط المعلم من أفواه تلاميذه بعد مناقشتهم في الأمثلة إلى الوصول إلى القاعدة . **الاستنتاج** : نستنتج مما تقدم ما يلي : ١- أن الراء له حالات متعددة في النطق ، فقد ينطق مفخما وقد ينطق مرققا . ٢- تنطق الراء مفخمة إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم . ٣- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد فتح أو ضم . ٤- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسرة ليست أصلية ، أو منفصلة عارضة ، أو منفصلة لازمة .



التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				٥- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقع بعدها حرف استعلاء ، وحروف الاستعلاء هي(خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) مجموعة في كلمة (خص ضغط قظ) . ٦ـ تنطق الراء مرققة إذا كانت مكسورة . ٧ـ تنطق الراء مرققة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسر . ٨- تنطق الراء مرققة إذا كانت مكسورة بكسر عارض في حال الوصل . **التقويم :** س١ : بين حكم الراء في الأمثلة التالية : ـــ **﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرًا ﴾** . ـ **﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٍ ﴾** . ـ **﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلاً ﴾** . ـــ **﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثًا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾** . س٢ : اقرأ النص التالي جيدا ثم استخرج الراء المفخمة والمرققة : ـ قال تعالى : **﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾** (الزلزلة:١-٨) . س٣ : بين حالات حرف الراء مع التمثيل .

٢- نموذج لتحضير (تفسير نص قرآني) لتلاميذ المستوي الثاني :

طريقة السير في الدرس	المادة	الحصة	المستوى	التاريخ
الموضـوع : آداب الاستئذان (الآيـات ٢٧ ، ٢٨ من سورة النور) **الأهداف التعليمية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تتقن تلاوة النص القرآني ، من حيث ضبط الحركات والسكنات ، وإخراج الحروف من مخارجها ، ومراعاة أحكام التلاوة ، والتلاوة التصويرية للمعاني . ـ توضيح معاني الكلمات الصعبة في النص . ـ تشرح النص القرآني شرحا إجماليا وافيا . ـ تكتسب كلمات ومصطلحات جديدة . ـ تستنبط آداب الاستئذان من خلال النص . ـ تستنبط الدروس المستفادة من النص . ـ تبحث عن معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير . ـ تقبل على مداومة القراءة والترتيل لكتاب الله عز وجل . ـ ترغب في إثراء العربية عن طريق استعمال الكلمات جديدة . ـ تتذوق جمال التعبير في الأسلوب القرآني . **التمهيد** : أعزائي التلاميذ/ كان العرب في الجاهلية يدخلون على بعض البيوت دون استئذان قائلين حييتم صباحا حييتم مساء ، وقد صورت «أسماء بنت عميس» هذه المشاهد ، إذ جاءت إلى النبي ﷺ وقالت : «يارسول الله : إني أكون في بيتي لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد ، فيأتي الوالد فيدخل علي ، ويأتي الأخ فيدخل	قرآن كريم	الأولى	الثاني	من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م



طريقة السير في الدرس	المادة	الحصة	المستوى	التاريخ
على ، ولا يزال يدخل علي رجل من أهلي فماذا أفعل؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا** ﴾ (النور:٢٧) وهي ما سنتناوله بالدراسة اليوم . **العرض** : أ ـ يوجه المعلم التلاميذ إلى فتح الكتاب المدرسي ص( ) على **الآيتين (**٢٧،٢٨ **من سورة النور).** ب ـ القراءة النموذجية من جانب المعلم : يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية مرتين أو ثلاث مرات ، ثم يقرأ بعد ذلك التلاميذ المجدين ، ويصوب المعلم أخطاءهم . ج ـ القراءة الجماعية من جانب التلاميذ : يقرأ التلاميذ الآيات قراءة جماعية ، مع تصويب الأخطاء من جانب المعلم . د ـ اللغويات : يوضح المعلم بعض الكلمات الصعبة ، ويشير إلى الكلمات الجديدة ، ويحث التلاميذ على استعمالها في جمل مفيدة حتى ترسخ في أذهانهم . ومن هذه الكلمات : (تستأنسوا) (جناح) (غير مسكونة) . هـ ـ الشرح الإجمالي للآيات : يشرح المعلم الآيات شرحا إجماليا وافيا ، فيعطي التلاميذ فكرة إجمالية أساسية عن النص ، فيذكر الهدف العام له ، وسبب نزوله ، والأفكار العامة التي يتضمنها ، ولن يتأتى لك ذلك إلا إذا قام المعلم بتقسيم النص إلى عناصر وأفكار أساسية ، ثم عرض كل عنصر أو فكرة على حدة .				

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				و- المناقشة وتحليل النص : يقوم المعلم من خلال مناقشة تلاميذه بتحليل كل آية على حدة ، ببيان معناها ، وتوضيح علاقتها بغيرها من الآيات ، وعلاقتها بواقع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واستنباط القيم والمعايير والأحكام العامة منها ، كما يتطلب تحليل النص القرآني بيان الإعجاز القرآني لكل آية منه . **الاستنتاج** : أ - استنباط الأحكام الواردة بالنص : يساعد المعلم التلاميذ في استنباط الأحكام المتضمنة في النص والربط بينها وبين واقع الحياة الاجتماعية المعيش ، أي ربطها بالمواقف الحياتية وتطبيقها على واقع الحياة لمعرفة موقع الحياة منها إيجابا وسلبا ونتائج ذلك في الواقع ، هل اتباع هذه الأحكام أو تركها له أثر في فساد الأخلاق أو صلاحها ، وفي النظام الاجتماعي السائد ، وفي علاقة الناس بعضهم ببعض . ب - ما ترشد إليه الآيات : - ضرورة الاستئذان قبل الدخول إلى بيوت الغير . - أن للاستئذان آداب عامة ينبغي الالتزام بها ، وهذه الآداب تتمثل في: طرق الأبواب ثلاث مرات، الانتظار حتى أخذ الإذن ، الوقوف على يمين الباب أو على يساره ، كشف الزائر عن هويته حين طلب صاحب البيت ذلك . **التطبيق :** - اكتب الكلمات الجديدة التي اكتسبتها من درس اليوم . ثم أدخلها في جمل مفيدة من عندك - اكتب الآيتين بخط واضح



التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				ـ كون من الكلمات التالية جملة مفيدة : (السلام ، الله ، اسم ، أسماء ، من ، تعالى) . **التقويم :** س١ : ماذا تعني الكلمات التالية : « تستأنسوا ، الاستئذان ، تذكرون » ؟ س٢ : عدد آداب الاستئذان ، ثم اذكر السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية ، ثم تحدث عن فوائد تطبيق الاستئذان في المجتمع المسلم . س٣ : تحدث عما تستفيده من هذه الآية . س٤ : اكتب الكلمات الجديدة التي اكتسبتها من هذا الدرس ، وحاول أن تتحدث بها مع زملائك س٥ : اكتب الآية التالية بخط واضح ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ** ﴾ (النور:٢٧) صدق الله العظيم .

* * *



الفصل الثاني

تدريس الأحاديث النبوية

مقدمة

يتناول هذا الفصل تدريس الحديث الشريف ، من حيث التعريف به ، وأهداف تدريسه بالنسبة للناطقين بغير العربية ، ومهارات تدريسه ـ المهنية ، والتخصصية ـ ، وتقديم نموذج لدرس فيه .

أولا : التعريف بالحديث الشريف

لقد تحدثنا من قبل عن التعريف بالسنة النبوية المطهرة وقلنا بأنها أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة وسيره ومغازيه ، والسنة عند أهل الحديث إما متواترة وهي ما نقله جمع يحصل العلم بصدقهم ، ولا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم من أول السند إلى آخره ، والحديث المتواتر قسمان ، متواتر لفظي ، ومتواتر معنوي . والقسم الآخر من السنة هو خبر الآحاد ، وهو ما افتقد شرط التواتر ، سواء أكان الراوي واحدا أم أكثر ، وهو نوعان أيضا مقبول وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله من أوله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة ، ومردود وهو ما لم يتصل إسناده .

ثانيا : أهداف تدريس الحديث للناطقين بغير العربية

يهـدف تـدريس الحـديث النبـوي الشـريف بالنسـبة للطـلاب النـاطقين بغـير العربية إلى مجموعة من الأهداف هي كما يلي :

١- ارتباط التلاميذ أكثر بحديث رسول الله ﷺ .

٢- تدريب التلاميذ على قراءة الأحاديث النبوية الشـريفة قـراءة صـحيحة وفهـم مضمونها والتعبير عنها بكل وضوح .

٣- تعريف التلاميذ بمكانة السنة النبوية المطهرة وأنها المصدر الثـاني للتشـريع الإسلامي .

٤- تعريف التلاميذ بمواقف من حياة النبي ﷺ وجعلها مثالا يحتذيـه التلاميـذ في حياتهم .

٥- تنمية الثروة اللغوية للتلاميذ من خلال دراستهم للأحاديث النبوية الشريفة ، وحثهم على ممارسة مهارات اللغة العربية استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة .

٦- تنمية قدرة التلاميذ على حسن التعبير ، وانتقاء الألفاظ ، وفهم المعاني .

٧- تعريف التلاميـذ بـرواة الحـديث النبـوي الشـريف وتقـدير مجهـوداتهم في المحافظة على السنة ونقلها صحيحة دون تحريف .

٨- تدريب التلاميذ على كيفية استنباط الأحكام من الأحاديث النبوية .

ثالثا : مهارات تدريس الحديث النبوي الشريف

يتشابه تدريس الأحاديث النبوية إلى حد كبير مع تـدريس تفسـير النصـوص القرآنية ، ومن ثَـمَّ فمعظـم المهـارات المطلوبـة لتـدريس كليهمـا تكـاد تكــون واحدة ، والمهارات في واقعها تنقسـم إلى قسـمين ، أحـدهما مهـارات تدريسـية مهنية ، والآخر مهارات تدريسية تخصصية ، والشكل التالي يبين هذه المهارات :



المهارات التدريسية
- مهارات مهنية
  - التخطيط
  - التنفيذ
  - القويم
- مهارات تخصصية
  - تكليف التلاميذ بقراءة النص
  - قراءة المعلم للنص .
  - تصويب أخطاء التلاميذ .
  - التعريف براوي الحديث
  - توضيح الكلمات الصعبة
  - توضيح المعنى الإجمالي
  - تحليله واستنباط أحكامه
  - ربط الشرح بالواقع .
  - استخلاص الدروس .

شكل رقم (٩)

المهارات التدريسية اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية

١- المهارات التدريسية (المهنية) :

وهي تلك المهارات التي ترتبط بمهنة التدريس ، وترتبط بثلاث مهارات رئيسية هي ، (التخطيط ، التنفيذ ، التقويم) ، وإتقان هذه المهارات بالنسبة للمعلم بوجه عام ومعلم التربية الدينية الإسلامية بوجه خاص هو في غاية الأهمية ، ولا يعقل بأي حال من الأحوال تصور معلم بدون امتلاكه لها ، ونظرا

للأهمية التي تمثلها هذه المهارات فلقد تغنى بها الشعراء ، ومن ذلك قول المعمري[1]:

احرص على أهداف درسك واجتهد … بصياغة الأهداف تبن عقولا

وابدأ بتهيئة تحفزهم على … حب التعلم ولتكن مقبولا

واستنبط العنوان من أفواههم … وابذل لذلك ما استطعت سبيلا

واعرض لهم في كل درس لوحة … واجعل مثالك واضحا وجميلا

واحرص على حسن الخطوط ، فإنه … فن يضاهي في البها إكليلا

وجه سؤالك أولا ثم انتظر … حتى يخالج سؤلك المسئولا

واختر جوابا صائبا من طالب … واجعل لسانك بالثناء جزيلا

«أحسنت» «شكرا» هكذا «عزز» … أبدى النجيب تفاعلا مقبولا

هذي نصائح جمة مدروسة … ما كان علما هابطا مبذولا

في «معمل التدريس» حقا إنني … ألفيت فيك عن الفصول بديلا

ووعيت في عرض الدروس طرائقا … شتى وكانت في المجال الأولى

فمهارة التدريس علم قد سما … لم ألق للعلم العظيم مثيلا

وأقوم أرجع للمصادر عندما … أبغي الإحاطة بالدروس شمولا

مستلهما توجيه مشرف شعبتي … متمكنا متعلما مصقولا

فيقول مشرف شعبتي متفضلا … «أحسنت» وابذل في العطاء جزيلا

وركبت حافلتي لصرح شامخ … وعلمت أني قد أكون رسولا

فرأيت نفسي في الدروس موجها … ما كنت يوما حائرا مخذولا

---

(١) الشاعر : على بن خزام بن مسعود المعمري ، من سلطنة عمان .



هـــذا المعلـــم في ربيـــع فصـــوله يمســـي ويصـــبح مرشـــدا ودلـــيلا
فـــالله أســـأل أن أراه منعمـــا ومخلـــدا ومفضـــلا تفضـــيلا

وفيما يلي عرض هذه المهارات :

أ- المهارات الخاصة بالتخطيط :

- يصوغ أهداف درسه صياغة إجرائية .
- يصوغ أهدافا مناسبة لمستوى التلاميذ .
- يصوغ أهدافا ممكنة التحقق في زمن الحصة .
- يصوغ أهدافا معرفية ووجدانية ومهارية .
- يخطط لربط درسه بالبيئة .
- يخطط للأنشطة اللازمة لتحقيق أهداف درسه .
- يختار الوسيلة التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف الدرس .
- يخطط لأنشطة منزلية يقوم التلاميذ بإنجازها .
- يختار أساليب التقويم المناسبة للحكم على ما تحقق من أهداف .

ب ـ المهارات الخاصة بالتنفيذ :

- يهيئ التلاميذ بأسلوب مناسب للدرس .
- يربط أسلوب التهيئة ومستوى التلاميذ .
- ينتهي من التهيئة في الوقت المحدد .
- يكتب عنوان درسه عقب الانتهاء من التمهيد .
- ينتقل من التهيئة للعرض انتقالا طبيعيا .
- يمهد لكل جزء من أجزاء الدرس بما يناسبه .

- يعرض الدرس بأساليب تدريسية متنوعة .
- يعرض الدرس بتسلسل منطقي .
- يوضح درسه بأمثلة وتشبيهات جديدة تتصل بحياة التلاميذ .
- يركز على جوانب التعلم المعرفية والوجدانية والمهارية .
- يربط عناصر الدرس بعضها بالبعض الآخر .
- يراعي المستويات اللغوية والعقلية للتلاميذ .
- يعرض المحتوى العلمي دون أخطاء .
- ينوع نغمة صوته وفقا للمعاني المختلفة .
- يراعي الاتصال البصري بينه وبين التلاميذ .
- يشرك التلاميذ في جميع أنشطة الدرس .
- يطرح على التلاميذ أسئلة متنوعة .
- يتدرج في طرح الأسئلة بشكل منطقي .
- يعلق على إجابات التلاميذ بصورة تشجعهم على المشاركة مرة أخرى .
- يستخدم وسائل تعليمية تحقق الهدف .
- ينوع في استخدام الوسائل التعليمية .
- يستخدم الوسيلة التعليمية في الوقت المناسب .
- يعزز السلوك المرغوب فيه .
- ينوع في أساليب التعزيز .
- يناسب بين قوة المعززات وبين استجابة التلميذ .
- يعرف التلاميذ بقواعد النظام التي يرتضيها .



- يتصرف بشكل هادئ دون عصبية .
- يستنبط ملخص الدرس من أفواه التلاميذ .
- يركز في تلخيص الدرس على جوانب التعلم .
- يكلف التلاميذ بواجبات منزلية مناسبة تستهدف تحقيق أهداف الدرس .
- يختار واجبات منزلية توجه التلاميذ نحو الاطلاع في المصادر الخارجية .
- يخصص وقتا كافيا لمناقشة الواجبات المنزلية .

ج ـ المهارات الخاصة بالتقويم :

- يسأل التلاميذ عقب كل عنصر ليتأكد من فهمهم له .
- يسأل التلاميذ عقب الانتهاء من الدرس ليتأكد من فهمهم له .
- يربط أسئلته بأهداف درسه .
- يشخص أخطاء التلاميذ ويصححها .
- يتأكد قبل غلق الدرس من إتقان التلاميذ له .
- ينهي الدرس في الوقت المحدد .

٢- المهارات التدريسية التخصصية :

بالنظر إلى الشكل السابق رقم (٩) يتبين أن هناك العديد من المهارات التدريسية التخصصية التي لا غنى عنها لأي معلم تربية دينية إسلامية يقوم بتدريس الحديث النبوي الشريف ، وفيما يلي عرض لهذه المهارات :

أ- تكليف التلاميذ بقراءة الحديث قراءة صامتة :

بعد انتهائه من الخطوات الأولى في إجراءات درسه والمتمثلة في التمهيد ، ثم العرض ، يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الحديث قراءة صامتة مستهدفا من وراء ذلك تدريبهم بأنفسهم على فهم ما يستطيعون من النص ، أو على الأقل التفكير في محتواه ، والوقوف على الألفاظ والأساليب التي تتطلب شرحا

وتفسيرا ، وفي ذلك عون لهم على إدراك المعنى الإجمالي للحديث ، ووقاية لهم من التعرض للأخطاء أثناء مشاركتهم له في الشرح ، وعلى المعلم في أثناء قراءة التلاميذ للحديث قراءة صامتة أن يشرع في كتابة الحديث على السبورة أو يكون قد كتبه من قبل على لوحة كبيرة .

وينبغي على المعلم أثناء تكليفه التلاميذ بقراءة الحديث أن يخبرهم بأنه سيناقشهم في الحديث بعد انتهائهم من قراءته ، ففي هذا حث لهم على أخذ أمره بجدية ، ومن ثَمَّ ينبغي عليه بعد انتهائهم من القراءة القيام بطرح مجموعة من الأسئلة اليسيرة مثل :

س١ : ما الألفاظ الصعبة التي صادفتكم في الحديث أثناء القراءة الصامتة؟

س٢ : ما الأحكام المهمة التي تضمنها الحديث؟

بهذه الأسئلة وبأمثالها يمكن للمعلم أن يفعّل خطوة القراءة الصامتة من جانب التلاميذ للحديث ، كما يمكنه الوقوف على مدى إلمام التلاميذ بمحتوى الحديث .

ب ـ قراءة المعلم للحديث قراءة جهرية :

يشرع المعلم في قراءة الحديث على تلاميذه قراءة نموذجية معبرة ، بأداء تربوي سليم ، يراعي فيه الوقف والوصل ، وتمثيل المعنى ، والسلامة من اللحن اللغوي والنحوي ، ثم يكلف المعلم أقدر التلاميذ على القراءة بقراءة الحديث ليكونوا قدوة لزملائهم ، وتفيد هذه القراءة في تجويد قراءتهم وسلامتها من الخطأ .

ج ـ تكليف أفضل التلاميذ قراءة بقراءة الحديث :

يكلف المعلم أفضل التلاميذ قراءة بقراءة الحديث قراءة جهرية أمام زملائه ، ويكرر هذا الإجراء مع أكثر من طالب ليكونوا قدوة لزملائهم في قراءة نص



الحديث ، ثم يختار المعلم بعض الطلاب ويكلفهم بقراءة الحديث ويصوب لهم الأخطاء التى وقعوا فيها عند قراءة النص .

د ـ التعريف براوي الحديث :

إن التعريف براوي الحديث خطوة ذات أهمية قصوى بالنسبة لتدريس الحديث ، إذ لا يعقل بأي حال من الأحوال أن ندرس حديثا لا نعرف مصدره أو قائله ، ونحن نعلم أن رجال الحديث بذلوا في التعريف برواة الحديث مجهودا كبيرا لما له من أهمية في الحكم على صحة الحديث من عدمه ، ولقد أنشأوا في ذلك علوما مستقلة كعلم الجرح والتعديل ، وعلم الرجال ، وتاريخ الرواة ، هذا ، وتضع معظم كتب الحديث خطوة التعريف براوي الحديث في خطوة متقدمة على هذه ، حيث يمهدون للحديث بالتعريف براويه ، وإن كنا نرى أن ذلك خطأ كبيراً ، إذ أن موضوع التعريف براوي الحديث منفصل تماما عن موضوع الحديث الأصلي ، فكيف نمهد للحديث بشيء منفصل عنه ، ومن ثَمَّ نرى أن يكون التعريف براوي الحديث خطوة مستقلة بنفسها تأتي قبل التحدث عن لغويات الحديث .

د ـ توضيح المصطلحات الصعبة الواردة في الحديث :

من الأمور ذات الأهمية لمن يتعرض لتدريس الأحاديث النبوية أن يناقش تلاميذه في توضيح معاني الكلمات والتراكيب الصعبة ، فإن لم يستطيعوا الوصول إلى معانيها أعطاهم معناها بنفسه ودونها على السبورة حتى تثبت في أذهانهم ، وتجدر الإشارة أنه حين يسأل المعلم تلاميذه عن معاني هذه الكلمات وتلك التراكيب ينبغي عليه ألا يبتر تلك الكلمات عن سياقها الذي وردت فيه ، لأن وضعها في سياقها قد يسهل على التلاميذ الوصول بأنفسهم إلى معاني تلك الكلمات .

ففي قوله ﷺ : « مثل **الجليس الصالح والجليس السوء** كحامل المسك **ونافخ الكير** ، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تشم منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو بدنك أو تشم منه **ريحا خبيثا** »[1] صدق رسول الله ﷺ ، يمكن للمعلم أن يوضح معاني مفرداته وتراكيبه من خلال طرح الأسئلة التالية :

س١ : من هو الجليس الصالح؟

س٢ : من هو الجليس السوء؟

س٣ : من هو حامل المسك؟

س٤ : من هو نافخ الكير؟

س٥ : ما معنى « يحذيك » ـ « تبتاع » ؟

س٦ : بماذا شبه الرسول ﷺ حامل المسك ونافخ الكير؟

هذا ، ويختلف البعض في ترتيب خطوات تدريس الحديث ، حيث يرون أن خطوة شرح المفردات والتراكيب الصعبة ينبغي أن تدمج في خطوة الشرح التحليلي دون أن تكون لها خطوة مستقلة تسبق خطوة الشرح كما فعلنا هنا ، لأن بقاء الكلمات والتراكيب الصعبة في جملها وسياقها أثناء الشرح يساعد الطلاب في الوصول إلى معانيها بأنفسهم ، وهذه وجهات نظر .

هـ ـ توضيح المعنى الإجمالي للحديث الشريف :

لا يختلف الكلام عن المعنى الإجمالي للأحاديث النبوية عنه في تدريس تفسير النصوص القرآنية ، ففي كليهما يعد ذكر المعنى الإجمالي في غاية من الأهمية ، وينبغي أن يتضمن ذكر :

ـ الهدف العام للنص أو ما يسمى بغاية النص ومقصده .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٢٠٢٦/٤ ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ، ح ٢٦٢٨



ـ سبب ورود الحديث الشريف .
ـ نقاط يصعب على التلاميذ فهمها بأنفسهم .
ـ أسئلة تتطلب الإجابة ، إذ قد يستشكل على التلاميذ فهمها بأنفسهم .
ـ تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى التلاميذ .

ففي قول الرسول ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات . . . »[1] يمكن في شرحه الإجمالي ذكر قصة سبب ورود الحديث ، والتي تتمثل في الرجل الذي هاجر من مكة إلى المدينة من أجل امرأة يريد أن يتزوجها ، فلما وصل ذلك للنبي ﷺ قال هذا الحديث ، والذي فيه « فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » صدق رسول الله ﷺ .

كما يمكن للمعلم أن يضمن المعنى الإجمالي لقول المصطفي ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »[2] تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة : ومن ذلك على سبيل المثال : أن بعض التلاميذ قد يفهمون من قوله ﷺ : أن اهتمام المسلم بقضايا المجتمع وتحذيره إخوانه المسلمين من الوقوع في الشرور والمعاصي قد يكون نوعا من تدخل المرء فيما لا يعنيه ، وهذا فهم خاطئ لأن المسلم الحق ينبغي أن يعنى بأمر دينه وآخرته وأمر دنياه ، كذلك ينبغي أن يهتم بأمر إخوانه المسلمين ، قال ﷺ : « مثل القائم على حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا »[3] صدق رسول الله ﷺ .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، ٣/١ ، كتاب بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي؟ ، ح رقم ١ .
(٢) رواه الترمذي في سننه ٥٥٨/٤ ، كتاب : الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب : فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس ، ح٢٣١٧ .
(٣) رواه البخاري في صحيحه٣٩٢/٧ ، كتاب : الشركة ، باب : هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ، ح ٢٣٦١ .

و ـ تحليل الحديث واستنباط أحكامه وآدابه العامة :

هذه المهارة ذات أهمية قصوى بالنسبة للتلاميذ ، لأنهم من خلالها يستطيعون الوقوف على أفكار الحديث ، ويستطيعون استنباط أحكامه والآداب العامة التي يتضمنها ، وينبغي على المعلم في هذه الخطوة أن يربط شرح الحديث بفروع التربية الدينية الإسلامية الأخرى كالقرآن الكريم والسيرة والأخلاق . . . فيذكر ما يتعلق بالحديث من آيات قرآنية ، أو قصص ، أو خبر ، أوحكمة ، أو واقعة ... ففي قوله ﷺ : «ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[1] صدق رسول الله ﷺ ، يمكن للمعلم تحليل هذا الحديث كما يلي : في هذا الحديث ـ أعزائي التلاميذ ـ يبين لنا النبي ﷺ أن الشجاعة ليست بمحصورة في قوة الجسم ، ولا في قدرة الشخص على أن يصرع غيره ، ولكن قوته وشجاعته الحقيقية في قدرته على أن يملك نفسه عند الغضب ، ويقهر ثورته ويغلبها على هياجها ويتصرف في الموقف المثير المهيج بروية وحكمة وتعقل وأناة وحسن تصرف ، إن الغضب أوله جنون وآخره ندم ، ولذلك أجاب ﷺ من جاء يطلب وصيته بقوله : «لا تغضب»[2] ورددها مرارا . وقد أثنى القرآن الكريم على من يملكون أنفسهم عند الغضب بقوله تعالى : ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٤) ، ولقد ورد في الأثر أن غلام الإمام جعفر الصادق كان يصب له الماء ليتوضأ ، فسقط الإناء من يده فغضب الإمام جعفر الصادق ، فقال الغلام : والكاظمين الغيظ ، قال الإمام : كظمت غيظي ، قال الغلام : والعافين عن الناس ، قال الإمام : عفوت عنك ، قال الغلام : والله يحب المحسنين ، قال

---

(١) ورد في فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، ٥١٩/١٠ ، كتاب : الأدب ، باب : الحذر من الغضب ، ح ٥٧٦٣ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، ٢٢٦٧/٥ ، كتاب : الأدب ، باب : الحذر من الغضب ، ح٥٧٦٥ .



الإمام : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ، فانظر ـ عزيزي الطالب ـ إلى السلف الصالح كيف كانوا يحاربون الغضب وتأسى بهم . ويرحم الله شوقي إذ يقول :

مالي غضبت فضاع أمري من يدي   والأمر يخرج من يد الغضبان

ومن الآداب التي يمكن استنباطها من الحديث ضرورة ضبط النفس ومجاهدتها وتحمل الغضب بالسيطرة عليه ، وكذلك الصفح والرحمة والعفو عند المقدرة .

ز ـ ربط الحديث بواقع التلاميذ :

من المهارات المهمة ـ أيضا ـ لمعلم التربية الإسلامية أثناء تدريس الحديث النبوي الشريف أن يعمل على أن يدرك تلاميذه الصلة والربط بين التربية الدينية الإسلامية وبين ما يعرض لهم من مشكلات ، ومعروف أن في حياة التلاميذ وفي بيئتهم ما يساعد المعلم على خلق مواقف كثيرة يمكنه من خلالها الربط بين ما يدرسون وبين حياتهم ، وتتطلب عملية الربط بين التربية الدينية الإسلامية ومواقف الحياة من معلم التربية الدينية الإسلامية ألا يقوم بتدريس الدين على أساس الفصل بين الموضوعات المتشابهة كما تعرضها المناهج والكتب المقررة ، وإنما ينبغي أن تدرس المسائل الدينية التي يرتبط بعضها ببعض في وحدة متماسكة .

ومن أمثلة المواقف التي تجري في حياة التلاميذ : احتكار السلعة ، وتطفيف الكيل والميزان ، والغش ، والكذب ، والخيانة ، والسرقة . . . ففي قوله ﷺ : « التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين »[1] صدق رسول الله ﷺ أخرجه الإمام الترمذي . يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية أن يربط بين شرح الحديث وبين ما يفعله بعض التجار من سلوكيات سيئة

(١) رواه الترمذي في سننه ، ٥١٥/٣ ، كتاب : البيوع ، باب : ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ لهم ح ١٢٠٥ .

يرفضها الإسلام ، والذي يدفعهم إلى سلوكها الجشع والطمع وحب المادة ، فمن التجار من يحلف اليمين الكاذبة بأن سلعته جيدة وهي غير ذلك ، ومن التجار من يغش في سلعته ، كمن ضبطه ﷺ واضعا الماء على طعامه ، وعند سؤال النبي ﷺ قال : أصابته السماء يا رسول الله! قال ﷺ : « من غشنا فليس منا »[1]، ومن التجار من يطفف في الكيل والميزان ، فإذا اشتري استوفي الكيل والميزان ، وإذا باع أنقصه . . . ومثل هذه السلوكيات تجعل الإنسان في دنياه مكروها بين إخوانه المسلمين ، وفي الآخرة كفيلة بتحريم رائحة الجنة عليه .

ح ـ استنباط الأحكام والآداب والدروس المستفادة من الحديث :

يناقش المعلم في هذه الخطوة التلاميذ للوصول بهم إلى استنباط الدروس المستفادة أو ما يرشد إليه الحديث ، وكذلك استنباط الأحكام والآداب التي يشتمل عليها الحديث ، وينبغي أن يقوم المعلم بتدوينها على السبورة . ففي قوله ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[2] يمكن للمعلم أن يناقش تلاميذ فيما يمكن أن يستفاد من هذا الحديث متوصلا إلى : أن من الآداب التي يمكن استنباطها من الحديث ضرورة ضبط النفس ومجاهدتها وتحمل الغضب بالسيطرة عليه ، وكذلك الصفح والرحمة والعفو عند المقدرة .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ١/٩٩ ، كتاب : الإيمان ، باب : من غشنا فليس منا ، ح١٠١.
(٢) سبق تخريجه ص ٤٠٨ .

رابعا : نموذج لتدريس درس في الحديث :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الأول	الأولى	حديث شريف	**الموضوع : الإحسان إلى الجار** قال ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» صدق رسول الله ﷺ . **الأهداف السلوكية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تتقن قراءة الحديث النبوي « ما زال جبريل . . . » وينطق ألفاظه نطقا صحيحا . ـ توضح المصطلحات الصعبة الواردة في الحديث مثل (الجار ، جبريل ، سيورثه) . ـ تشرح الحديث النبوي الشريف شرحا إجماليا وافيا ومناسبا . ـ تحلل الحديث النبوي الشريف تحليلا وافيا . ـ تستنبط الأحكام الواردة في الحديث النبوي الشريف. ـ تحفظ الحديث الشريف حفظا جيدا . ـ تستنبط ثلاثا مما يرشد إليها الحديث . **التمهيد** : اطرح على التلاميذ الأسئلة التالية : **س١ : أين تسكن؟ هل يقيم بجوارك أحد من الناس؟ ماذا نسمي من يسكن بجوارنا؟ هل لهذا الجار حقوق علينا؟ هذا ما سنعرفه في هذا الدرس .**

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				العرض : بعد جذب انتباه المتعلمين من خلال الإجابة على أسئلة التمهيد ، أطلب من التلاميذ فتح الكتاب المقرر على موضوع درس اليوم ، وأكلفهم بمحاولة قراءة الحديث قراءة صامتة لأخذ فكرة عنه ، وفي هذه الأثناء أقوم بكتابة الحديث على السبورة . وبعد القراءة الصامتة أجري مع التلاميذ مناقشة تستهدف الإجابة عن استفساراتهم التي نتجت عن القراءة الصامتة . **قراءة الحديث** : أقرأ الحديث قراءة جهرية نموذجية معبرة ، ثم أكلف أفضل التلاميذ وأقدرهم على القراءة بقراءة الحديث ليكونوا قدوة لزملائهم في القراءة . **المناقشة** : أجري مع التلاميذ مناقشة حول محتوى الحديث متناولا العناصر التالية : أ ـ التعريف براوي الحديث : من هو » » ؟ هل هو من الصحابة أم من التابعين؟ وما منزلته؟ وما مكانته العلمية؟ . . . ب ـ التعريف بمعاني بعض المفردات الصعبة مثل : ـ جبريل : ملك من الملائكة وهو أمين وحي السماء، ويسمى بالروح الأمين . ـ الجار : هو من يجاورك في المسكن . ـ ظننت : الظن هنا بمعنى الشك . ـ سيورثه : سيعطيه من الميراث . ج ـ أشرح المعنى الإجمالي للحديث : يبين النبي ﷺ في هذا الحديث مكانة الجار ، وحق الجار على الجار ، ومعروف أن الجيران ثلاثة أنواع منهم الجار

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				القريب المسلم وهذا له ثلاثة حقوق كما قضت بذلك شريعة الإسلام ، حق القرابة وحق الإسلام وحق الجوار ، والنوع الثاني الجار المسلم ، وهذا له حقان حق الجوار وحق الإسلام ، والنوع الثالث الجار غير المسلم وهذا له حق واحد وهو حق الجوار ، ويؤكد النبي ﷺ هذا المعنى في هذا الحديث حيث يكاد يرفع درجة الجار إلى درجة الوريث الشرعي . د ـ أحلل مع تلاميذي الحديث الشريف وأحثهم على استنباط أحكامه وآدابه العامة مثل الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة :- **الاستنتاج** : وهنا أسألهم عما فهموه من الحديث ، وأطلب منهم التعبير قدر طاقتهم عما استفادوه من الشرح ، ومن أمثلة الأسئلة : ما الذي نستفيده من دراستنا لهذا الحديث؟ ثم أقوم بكتابة ما يعرضونه من استفادات على السبورة . وأتوقع أن تكون كما يلي : ـ الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة وعدم إيذائه . ـ زيارة الجار ومعاونته والوقوف معه في أفراحه وأحزانه . ـ تقديم النصح والإرشاد له عند الضرورة . **القراءة الجهرية مرة أخرى** : أقوم بقراءة الحديث مرة أخرى وأكلف بعض التلاميذ بقراءته حتى يتقنوا قراءته ويجيدوا حفظه .



التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				التقويم : س١ : وضح معاني الكلمات التالية :(الجار ، ظننت ، سيورثه) س٢ : تحدث عن فوائد الإحسان إلى الجار س٣ : هات آية من القرآن تحث على الإحسان إلى الجار س٤ : ما الكلمات الجديدة التي اكتسبتها من هذا الدرس؟ حاول أن تستعملها في حديثك مع زملائك س٥ : تحدث عن مقصده ﷺ من قوله (سيورثه) س٦ : ماذا تستفيد من هذا الحديث؟

* * *



الفصل الثالث

تدريس العقيدة الإسلامية

مقدمة

تعد «العقيدة الدينية سندا للروح تعتمد عليها في شدائد الحياة ، وقسطاس للآداب والعادات ، يرجع إليها في قياس الأخلاق والأعمال ، وأنها بالنسبة للجماعات أو الأمم التي تدين بها قوة فعالة ، ولو من طريق يحسب حسابها في التاريخ ، والإسلام بهذه الصفة عقيدة فردية اجتماعية لا يجاريها دين من الأديان»[(١)].

والعقيدة الإسلامية بهذه المعاني ـ أيضا ـ هي الباعث الحقيقي والمحرك الأساسي لكل عمل في الحياة ، بها يزن المسلم أمور حياته ، ومن خلالها يحكم على تصرفاته ، وعلى أساسها وفي ضوئها يوجه سلوكه وأفكاره ، فيتحرر عقله من الخرافات والأباطيل ، وتتحرر روحه من أية عبودية لغير الله عز وجل مهما كان شكلها ونوعها ومهما كان صاحبها ومدعيها ، وبذلك يتحرر المسلم من سلطان الخضوع لغير الله تعالى ، فلا يحني رأسه لمخلوق ، ولا يطأطئ رقبته لجبروت ، أو طغيان ، أو مال ، أو جاه ، أو شهوة . . . كما أن العقيدة الإسلامية تحقق للمسلم الأمن النفسي والطمأنينة ، فلا يصيبه قلق

(١) عباس محمود العقاد : إسلاميات ، المجلد السادس (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٧٤م) ص ٥٨٥ .

من المستقبل المجهول لأنه رضي بقضاء الله تعالى وقدره ، فأصبح شغله الشاغل عبادة ربه ، فأمنه الله تعالى حيث يقول : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام:٨٢) .

ونظرا لهذه الأهمية فقد ظل الرسول الكريم ﷺ في مكة طيلة ثلاث عشرة سنة وهو يدعو الناس إلى التوحيد ، ويعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية وتعميقها في نفوس المسلمين ، كما تحدث القرآن الكريم عنها كثيرا وبخاصة الآيات والسور القرآنية التي نزلت في مكة حيث لم تتحدث تقريبا إلا في موضوعات العقيدة ، وبخاصة موضوع التوحيد ، أما حديث القرآن الكريم ـ سواء ما نزل منه في مكة أم في المدينة ـ فلقد تحدث عنها « بشموليتها وتكاملها ، بل بكل جوانبها وتفصيلاتها وفروعها ، وأبرز النظم والأسس التي تقوم عليها حياة الناس ، بعد أن ربط ذلك بالعقيدة لتكون السبيل الوحيد والأمثل لإنقاذ البشرية من غياهب الضلال ومتاهات الانحراف ، فأوجد بذلك دستورا شاملا للحياة بكل أنماطها وتنوعها فحقق الإسلام بذلك للإنسانية منهجا سويا ينظم أفكارها ، ويوجه سلوكها وأوجه عملها ، ويحدد أطر علاقتها بكل ما يحيط بها[١] .

وتتضمن موضوعات العقيدة الإسلامية موضوعات خاصة بالإلهيات ، ذات الله تعالى وصفاته ، وأسمائه ، ما يجب في حقه تعالى وما يجوز ، وما يستحيل . . وموضوعات أخرى خاصة بالنبوات ، وهي التي تتعلق بذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وصفاتهم ، وكتبهم ، ومعجزاتهم ، وما يجب في حقهم ، وما يجوز ، وما يستحيل ، وموضوعات ثالثة خاصة بالسمعيات ، كموضوعات اليوم الآخر وما فيه من حساب ، وثواب وعقاب ، وحشر ، وصراط وميزان ، وجنة ونار . . .

(١) محمد قطب : دراسات قرآنية ، ط ٧ (القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٣م) ص٢٢ .

أولا : أهداف تدريس العقيدة للناطقين بغير العربية

يعد تدريس العقيدة الإسلامية للناطقين بغير العربية من الأمور ذات الأهمية القصوى ، إذ أن هذه الفئة من الناس مستهدفة في عقيدتها أولا ، ولقد رأينا ذلك حين قدمنا دراسة في الفصل الثاني من هذا الكتاب ، والذي تحدثنا فيه عن خارطة بالعالم الإسلامي ومشكلاته ، وكان من أبرز هذه المشكلات التي تكاد جميع المجتمعات الإسلامية الناطقة بغير العربية بتلك البلاد تتفق عليها ، وهي مشكلة استهداف العقيدة الإسلامية ، ولذلك يعد من أبرز أهداف تدريس العقيدة الإسلامية للناطقين بغير العربية :

١- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المتعلمين .

٢- تصحيح العقيدة الإسلامية لهؤلاء المتعلمين مما قد يشوبها .

٣- توعية المتعلمين وتبصيرهم بالمخاطر التي تحاك بعقيدة الإسلام .

٤- تعويد المتعلمين كيفية الدفاع عن عقيدتهم الإسلامية ضد المشككين .

٥- توعية المتعلمين بأخطار العادات والتقاليد للمجتمعات التي يعيشون فيها على العقيدة .

ثانيا : مداخل تدريس العقيدة

لقد مر تدريس العقيدة الإسلامية منذ العصر الأول إلى أيامنا هذه بعدة مداخل نعرضها كما يلي :

١- تدريس العقيدة الإسلامية من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية :

استند المصطفى ﷺ في تدريس العقيدة على كتاب الله تعالى ، فنهج المنهج الرباني في تدريسها ، والذي يعتمد على لفت أنظار الناس إلى مخلوقاته

عز وجل ، قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس:١٠١) ، وقال عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾(الغاشية:١٧-٢٦)، وقال تعالى : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات:٢١) وقال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل:١٢-١٧) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر:٢١) وقال تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (يس:٣٧-٤٠) ، وكلها نصوص قرآنية تدعو الإنسان إلى التأمل والنظر في الكون من حوله بما فيه من جبال وبحار وأنهار وأشجار ونجوم وكواكب ورياح وسحاب وأمطار وسنن وأنظمة كلها مخلوقات



لله عز وجل دعا القرآن الكريم الإنسان ليعمل عقله فيها ، هل من خالق غير الله عز وجل يستطيع خلق هذا؟ هل من مبدع غير الله يستطيع ترتيب هذا الوجود وتسييره بهذا النظام؟

وفي سورة الرحمن يعدد الله تعالى نعمه على الإنسان ، ثم يسأله عقب كل نعمة : إذا كانت تلك نعمتي أنعمت بها عليك فلماذا تكذب ، قال تعالى : ﴿ **خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٦ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٨ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ (الرحمن:١٤-٢٣) .

ولم يكتف القرآن الكريم بلفت أنظار الناس إلى مخلوقاته تعالى في الكون من حولهم ، بل استخدم من أساليب الإقناع الشيء الكثير ، فمن ذلك مثلا : استخدام المقدمات التي تفضي إلى نتائج ، كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ** ﴾ (الزخرف:٨١) كما استخدم من الطرق الشيء الكثير ومن ذلك :

أ- أسلوب القصة :

تعرف القصة بأنها حكاية نثرية هادفة تستمد عادة من الواقع الذي حدث فعلا ، كما قد تستمد من الخيال ، وتعد القصة من الأساليب التربوية الناجحة لتنشئة الأفراد والجماعات على القيم الفاضلة والعادات النبيلة ، ونظرا لما للقصة من هذه الأهمية لذلك فقد اعتمدها القرآن الكريم وسيلة من وسائل التربية والإصلاح ، كما ارتفع بها إلى مستوى سامق ، لتؤدي دورا ساميا في الحياة بعد أن ابتذلت في فكر الجاهلية وآدابها وأصبحت وسيلة سوء وتهييج

الغرائز وإثارة الشهوات في القديم والحديث على السواء ، بل لقد تجاوز بها الملحدون المعاصرون ـ كما يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد ـ [(١)]: كل أبعاد السوء حين جعلوها دعامة في تربية الجماهير على الإلحاد والانحلال والتمرد على كل كريم من الأخلاق والقيم العليا .

ولقد أوضح القرآن الكريم الغاية من استخدام القصة ، والتي تتمثل في الاعتبار والتفكر وإعادة النظر في مواقفه السابقة ، قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (يوسف:١١١) ، وقال تعالى : ﴿ **فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (الأعراف:١٧٦) . ومن هنا انتشر الاستدلال بالقصة في القرآن الكريم كثيرا ، عن طريق إخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة ، وسردها في محاوراته للاستدلال بها ، وأخذ العبرة والعظة منها ، وفي ذلك يقول الإمام « محمد أبو زهرة » في كتابه « المعجزة الكبرى »: قد يساق الدليل في قصة . . . وقد اتخذ القرآن الكريم القصة سبيلا للإقناع والتأثير ، وفي ضمن القصة أدلة على بطلان الشرك وعبادة الأوثان ، وقد يكون موضوع القصة رسولا يعرفون قدره ومكانته كـ« إبراهيم وموسى » ـ عليهما السلام ـ ومجيء الدليل على لسان رسول يقر بفضله كـ « إبراهيم» عند العرب ، و« موسى » عند بني إسرائيل يعطي الدليل قوة فوق قوته الذاتية «قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (يوسف:١١١) ، والأمثلة القرآنية على استخدامه للاستدلال بالقصة ما أكثرها .

(١) عبد الستار فتح الله سعيد : نظرات في الاستدلال القرآني ، ص ٧ .



ب ـ أسلوب الحوار والمناظرة :

يعد أسلوب الحوار والمناظرة أحد أساليب الإقناع الهامة التي اعتمد عليها القرآن الكريم ، والنبي عليه الصلاة والسلام في عرض كثير من القضايا الإسلامية خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة الإسلامية ، كقضايا الإيمان بالله تعالى وصفاته العليا ، والإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام والإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب ، وثواب وعقاب ، وصراط ، وميزان ، وجنة ، ونار . . . .

والمطالع لآيات القرآن الكريم سوف يجد أن الحوار والمناقشة والمناظرة والجدال بالتي هي أحسن « من أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة التي استعملها القرآن الكريم في إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى صدق الرسل الكرام فيما يبلغون عن خالقهم ، حتى يصل الإنسان المحاور إلى الحق عن إقناع عقلي ، وارتياح نفسي ، واطمئنان وجداني يجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت على ما آمن به ثباتا لا ينازعه ريب ، ولا يخالطه شك ، ولا يحوم حوله وهم . . . »[(١)] وبذلك فإن القرآن الكريم « يهدي الناس فيما يهديهم إلى أن يحتكموا إلى الحق ، وإلى أن يسلكوا الطريق الصحيح إليه ، وهو طريق المحاورة حتى لا يضلوا فيسلكوا بادئ ذي بدء طريق القوة دون منطق ، فيكونون حينئذ قد سلكوا ذات الطريق التي يسلكها سائر الحيوان الأعجم حين يختلف ، وهو طريق القوة البدنية دون منطق »[(٢)].

وتبدو أهمية الحوار والمناظرة واضحة جلية من خلال استخداماته المتعددة والمتنوعة في القرآن الكريم ، كما أن السنة النبوية المطهرة كثيرا ما ركزت على هذا الأسلوب ، فمما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن حوار سيدنا

---

(١) محمد سيد طنطاوي : أدب الحوار في الإسلام (القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٩٦م) ص٣.
(٢) عبد الحليم حفني : أسلوب المحاورة في القرآن الكريم (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م) ص٤ ، ٥ .

إبراهيم عليه السلام مع منكري الألوهية ، حيث عرض عليه السلام في محاورته صفة من صفات الله عز وجل التي لا يشترك معه فيها أحد ، وهي صفة «الإحياء والإماتة» لكن الخصم لم يسلم ، بل وصل به حد اللجاجة والوقاحة إلى قوله : «أنا أحيي وأميت» وراح يفسر ذلك تفسيرا ضعيفا حين حكم على اثنين بالإعدام ، ثم عفا عن أحدهما ونفذ الحكم في الثاني ، وهنا عرض خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام آية كونية لا يختلف عليها اثنان ، فقال كما حكى القرآن الكريم : ﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ** ﴾ (البقرة:٢٥٨) فأفحم الكافر وبهت ، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ (البقرة:٢٥٨) .

ومن ذلك ـ أيضا ـ حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه عبدة الأصنام ، وهو ما حكاه القرآن الكريم في (سورة الأنعام ، الآيات ٧٤-٨٢) «حيث نهج سيدنا إبراهيم عليه السلام معهم منهج المحاكاة لهم ، وتظاهر بالإقناع بمعتقداتهم ، ثم لفت النظر لما عموا عنه من سمات النقص والعجز اللاحقة بآلهتهم ، وهذا أسلوب حكيم يسلم فيه الداعية أو المعلم لمن يحاوره ببعض مقدماته دون تسفيه لرأيه أو تحقير لمعتقده حتى يشد انتباهه لينصت له ويتفهم حجته ، ثم يكر عليه مبينا وجه فساد زعمه ليصل إلى ما يريده من النتائج»[١] ففي هذه الحوارات وغيرها كان القرآن الكريم ـ دائما ـ «يتجه إلى عقل الإنسان وفكره ووجدانه وحسه وإلى تجاربه وملاحظاته وعلومه ومعارفه ، بل اتجه إلى مشاهداته العادية المبنية على الحس لينتقل من ملاحظاتها في

(١) إبراهيم الدسوقي مرعي : الدعوة الإسلامية علما وعملا ، مرجع سابق بتصرف .



أوضاعها المختلفة إلى ما وراءها وليدرك من هذه المقدمات البدهية نتائجها الجازمة ، فيدور الدليل بين البصر والسمع والفكر »[1] وواضح أن القرآن الكريم في هذا الدرب سلك منهجا فريدا يقوم على استعمال العقل والحس وظاهرات الطبيعة وأسرار الكون وقوانينه ، وهو يحمل أسس ومبادئ المنهج الاستقرائي والمنهج الاستدلالي .

ومما ورد في السنة بخصوص هذا الأمر : قول المصطفى ﷺ : « أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار »[2].

ومنه ما رواه البخاري رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : ووقع في نفس أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي النخلة[3] ». ومنه ما رواه الإمام أحمد عن أبي أمامة أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : إإذن لي بالزنا ؟ فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مه مه ، فقال : « أدنه ، فدنا منه قريبا ، فقال : اجلس ، فجلس ، فقال : أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه

---

(١) عبد الستار فتح الله سعيد : نظرات في الاستدلال القرآني ، ص ١٩ ، ٢٠ .
(٢) رواه مسلم ٤/١٩٩٧، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، ح٢٥٨١.
(٣) سبق تخريجه ص ٧٢ .

لبناتهم ، قال أفتحبه لأختك؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وأحصن فرجه ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»[(١)].

وهذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وغيرها تبين أهمية الحوار وضرورته في الحياة اليومية ، وفي ذلك يقول (المهدى٢٠٠٠م) : أحسب أني لا أبالغ إن قلت إن الحوار هو السبيل الأوحد للتعامل بين الثقافات والجماعات والأفراد ، وأعتقد أن الخبرة الإنسانية المشتركة ـ حتى اليوم ـ ترفض العنف والتحارب والتصادم والصراع ، وترى أن الدعوة إلى أي من بدائل الحوار لا تعني في التحليل النهائي إلا تدمير الذات ، وإبادة الجماعات ، وتخلف المجتمعات ، وأنها دعوة جاهلية تحط من قدر الداعين إليها ، وتسيئ إلى حاضر البشر ومستقبلهم ، وخاصة في عصر تقدمت فيه وسائل التواصل بين الناس بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية[(٢)].

ج ـ استخدام الحقائق المشهورة ، والبدهيات المستقرة ، والمسلمات التي لا يختلف عليها اثنان عند بناء الأدلة :

ولقد ورد ذلك كثيرا في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (الأنعام:١٠١) وقوله : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (يونس:١٠١).

(١) مجمع الزوائد ١٢٩/١ ، كتاب : الإيمان ، باب : في وضوء العالم .
(٢) أحمد المهدي عبد الحليم ، مرجع سابق ص ١٨ .



د ـ تجسيد المعنى وصبه في قوالب محسوسة :

وهو من الأساليب البديعة في القرآن الكريم ، حيث عمد القرآن إلى تقريب المعاني المجردة وتقديمها للعقل في صورة محسوسة من خلال استخدام التشبيه وضرب الأمثال ، والاستعارة ، والكناية والمجاز المرسل ، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (النحل:٧٣-٧٦).

هـ ـ أسلوب الاستدراج :

ويعني استمالة المخاطب بما يؤثره ويأنس إليه ، أو ما يخوفه ويرغبه قبل أن يفاجئه المحاور بما يطلب منه ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (طه:٤٣-٤٨).

و ـ الاستدلال بالتجزئة :

أي الاعتماد على الوقائع الجزئية في الموضوع ، وجعل كل جزء يصلح وحده أن يكون دليلا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (النمل:٥٩-٦١).

ز ـ الاستدلال بالتعريف :

ومعناه : أن يؤخذ ماهية موضوع الحوار دليل الدعوى ، كأن يؤخذ من بيان صفات الله تعالى دليلا على استحقاقه للعبادة ، ومن بيان حقيقة الأصنام دليل على أنها لا تصلح للعبادة ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٩٥ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ** ﴾ (الأنعام:٩٥،٩٦) .

ح ـ الاستدلال بالمقابلة :

أي مقابلة شيء بشيء أو أمر بأمر أو شخص بشخص ليعرف أيهما المؤثر في عمل معين ، وإذا ثبت أن التأثير لواحد منهما كان له فضل التقدم على غيره ، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ (النحل:١٧) .

ط ـ الاستدلال بالتعميم ثم التخصيص :

أي أن يذكر المحاور قضية عامة تؤدي إلى إثبات الموضوع بإجماله ، ومن

ثَمَّ يتعرض المستدل إلى جزئيات الموضوع فيبرهن على أن كل جزئية منه تؤدي إلى إثبات الموضوع المطلوب إثباته ، أو أنها في مجموعها تؤدي إلى إثباته ، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ۝ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۝ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَـٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ** ﴾ (طه:٤٩-٥٤) .

ي ـ الاستدلال بالتعريض :

وهو المعنى الحاصل عند اللفظ لا به ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ** ﴾ (الأنبياء:٦٢،٦٣) .

ك ـ الاستدلال بالتسليم :

وهو يعني أن يفرض المحاور المحال إما منفيا أو مشروطا بحرف الامتناع لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ، ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ، ويستدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه[(١)] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾

(المؤمنون:٩١) .

---

(١) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، ١٧٤/٢ .

ل ـ الاستدلال الانتقال في الاستدلال :

وهو أن ينتقل المستدل من دليل إلى دليل ، أو من مثال إلى مثال لعدم فهم الخصم وجه الدلالة من الدليل الأول أو المثال الأول ، أوفهمه الدلالة ولكنه يقصد المغالطة(١) ومن ذلك في القرآن الكريم الأدلة التي ساقها سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما حاور النمرذ .

م ـ مجاراة الخصم لإفحامه :

وهو يعني التسليم للخصم ببعض مقدماته مع الإشارة إلى أنها لا تنتج ما يريده هو بل هي مساعدة على إنتاج ما تريده أنت(٢) ومن ذلك محاورة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لأبيه « آزر » .

ن ـ الاستدلال بالسبر والتقسيم :

وهو يعني حصر الأوصاف وإبطال أن يكون واحدا منها علة للحكم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ** ﴾ (الأنعام:١٤٣) .

س ـ استخدام أسلوب توليد المعاني :

وهذا الأسلوب يقوم على طرح الأسئلة مرتبة ، والإجابة عليها لاستخلاص الأفكار من العقل لجعل المسئول يتذكر الحقائق الأولية ، وهو استفهام على المقدمات البينية البرهانية التي لا يمكن لأحد أن يجحدها وهي تدل على المطلوب لتقرير المخاطب بالحق ولاعترافه بإنكار الباطل ومن أمثلة ذلك في

---

(١) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١٧٤/٢ .
(٢) المرجع السابق ، ١٧٥/٢ .



القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ (المؤمنون:٨٦-٨٩) .

٢- تدريس موضوعات العقيدة من خلال الاستناد إلى المذاهب الفكرية والأقيسة المنطقية والمناقشات الكلامية :

لقد ذكرت في كتاب سابق أن السبيل الوحيد في معرفة موضوعات العقيدة في عصر النبي ﷺ والتابعين كان هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، لكن بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وظهرت باتساعها الخلافات السياسية ، وحدث الاتصال بالمذاهب الفكرية والدينية الأخرى وتحكيم العقل فيما لا قدرة له عليه . . . كان ذلك سببا في العدول عن منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في استمداد العقيدة ، كما كان سببا في تحول الإيمان من بساطته وإيجابيته وسموه إلى قضايا فلسفية وأقيسة منطقية ومناقشات كلامية ، وظهرت بذلك المدارس المختلفة ذات الاتجاهات الفكرية المتنوعة .

ولقد أدى ظهور هذه المدارس إلى كثرة الخلافات والنزعات حول الموضوعات التي تتصل بالعقيدة الإسلامية ومن أشهر الموضوعات التي ثار حولها جدل :

أ- صفات الله تعالى ، هل هي عين الذات أم غير ذاته؟ أم هي لا عين وغير؟

ب ـ هل القرآن الكريم مخلوق أم قديم؟ وإذا كان قديم فكيف يكون مع الله تعالى قديم؟ وإذا كان مخلوق فكيف وهو كلام الله؟

ج ـ هل الإنسان مسير أم مخير؟

د ـ هل يجب على الله تعالى فعل الصلاح أو الأصلح أو لا يجب؟

هـ ـ هل الحسن والقبيح يعرفان بالشرع؟

و ـ هل رؤية الله تعالى جائزة في الدنيا أم مستحيلة؟ وهل رؤيته تعالى في الآخرة جائزة أم مستحيلة؟

ز ـ ما حكم مرتكب الكبيرة التي لم يتب منها؟ . . . إلخ .

٣- الاستفادة بمنجزات العلم التجريبي واكتشافاته المتتابعة في تدريس العقيدة :

إن الالتحام بالواقع من أهم المميزات التي تجعل العمل في مجال الدفاع عن العقيدة مثمرا ، وواقع العالم اليوم هو الزيادة الرهيبة في مجال العلم التجريبي واكتشافاته المتتابعة ، واتسامه بالمنهجية الدقيقة التي ترفض كل تفسير غير علمي لأي حقيقة من الحقائق ، وذلك من شأنه أن يلقي على القائمين بوضع مناهج العقيدة مهمة كبيرة تكمن في تطوير منهجهم على الصورة التي يفهمها منطق العصر ، ولو أنهم ظلوا متشبثين بالطرق القديمة حين التصدي لأصحاب الاتجاهات الملحدة التي تركز على حدوث العالم والدور والتسلسل وخلافه ، فلن يفيد ذلك شيئا ، فلغة اليوم في الحوار بين الأديان أو بينها وبين التيار الإلحادي تخالف إلى حد بعيد لغة الأمس .

ويهدف هذا المدخل إلى الاستفادة من منجزات العلم التجريبي واكتشافاته العلمية المتتابعة في تدريس العقيدة الإسلامية وطرح موضوعاتها وإبراز عظمة الخالق جل جلاله ، ومن أمثلة ذلك : ما أثبته العلم التجريبي من صدق قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَـٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا** ﴾ (النساء:٥٦) حيث ثبت علميا أن الجلد الخارجي للإنسان به خلايا الحس ، ومن ذلك أيضا : الاستفادة بالتجارب التي تبين صدق رسول الله ﷺ كتجربة من أراد أن يتحقق من قول المصطفى ﷺ : «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه



الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب»[1]، لقد ذهب واحد من أصحاب العلم التجريبي فأتي بإناء ولغ فيه كلب ، وغسله سبع مرات بالماء ، ثم نظر بالميكرسكوب فإذا بالفيرس الناتج عن لعاب الكلب موجود ، فغسله مرة بالتراب ثم اختبره فإذا بالفيرس قد انتهى ، وهنا قال : صدق رسول الله ﷺ .

ومن أمثلة ذلك : استمع رجل إلى خطيب يخطب الناس ، وكان مما قال حديث المصطفى ﷺ : «وفر من المجزُام كما تفر من الأسد»[2] أخذ الفضول الرجل فقال : لماذا ذكر النبي ﷺ الأسد بالذات؟ لا بد من أن هناك سر في ذلك ، ومن ثَمَّ جاء بفيرس مجزوم ثم وضعه تحت ميكرسكوب ، ولما نظر كانت المفاجأة ، إذا بالرجل يجد شكل فيرس المجزوم شكل الأسد تماما ، وهنا قال : صدق رسول الله ﷺ .

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ، ٢٣٤/١ ، كتاب : الطهارة ، باب : حكم ولوغ الكلب ، ح ٢٧٩ .

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه ، ٢١٥٨/٥ ، كتاب : رآه ، باب : الجذام ، ح٥٣٨ .

ثالثًا : نموذج لتدريس موضوعات العقيدة الإسلامية لطلاب المستوى الثاني

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الثاني	الأولى	تربية إسلامية (عقيدة)	**الموضوع** : الله قادر على كل شيء . **الأهداف السلوكية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : - توضح معنى أن الله تعالى قادر على كل شيء . - تعدد مظاهر قدرة الله عز وجل في خلقه . - تستدل بآية من القرآن على قدرة الله تعالى . - تستفيد بمنجزات العلم في التدليل على قدرته تعالى . - يعبر عن استشعاره قدرة الله تعالى من خلال النظر إلى مخلوقاته . - تشارك زملائك في المناقشات حول مظاهر قدرته تعالى **التمهيد** : أعزائي التلاميذ لننظر إلى السماء فوقنا ، ولنتسائل ، من يستطيع من الخلق أن يخلق السماء ، وأن يرفعها من غير أعمدة تسندها؟ من يستطيع أن يزينها بالنجوم الزاهرات؟ . . لننظر إلى البحار ولنتساءل : من يستطيع أن يشقها؟ وأن يجعلها عامرة بالأسماك ، واللؤلؤ والمرجان وخلافه من الأرزاق التي سخرت لخدمة الإنسان؟ . . . كل هذا وغيره الكثير يدل على قدرة الله تعالى ، وهو موضوع درسنا اليوم . العرض : أ- يكتب المعلم على السبورة بعض الآيات أو الأحاديث التي تؤكد صفة القدرة لله تعالى :



ـ قال تعالى : ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ ﴾. ـ قال تعالى : ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ . ـ قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ۝٤٨ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ . ب ـ يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية ، ثم يقرأ بعض التلاميذ . ج ـ يناقش المعلم التلاميذ في الآيات القرآنية . د ـ يؤكد المعلم على المصطلحات الجديدة في الدرس ويشرح معناها من خلال إدخالها في جمل مفيدة وتدريب التلاميذ على ذلك . **الاستنتاج** : نخلص من هذا الدرس إلى أن : ـ الله قادر على كل شيء . ـ من مظاهر قدرة الله تعالى : إنبات الشجر والثمر ، وخلق الماء ، ورفع السماء بلا عمد ، وبسط الأرض .. ـ أن المسلم لا يخاف أحدا إلا الله لأنه القادر على كل شيء . **التقويم** : **س١ : ما معنى أن الله تعالى قادر على كل شيء؟ هات آية من القرآن تدل على قدرة الله تعالى** **س٢ : انظر في الكون من حولك ، ثم عدد مظاهر قدرة الله تعالى**				

				س٣ : كيف تستفيد بمنجزات العلم الحديث في التدليل على قدرة الله تعالى؟ **س٤ : اجمع خمس كلمات جديدة تعلمتها في درس اليوم** **س٥ : اكتب الآية القرآنية التالية : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾** (الأنبياء: ٣٠) صدق الله العظيم **س٦ : تحدث مع زميلك في الصف عن بعض مظاهر قدرة الله** تعالى **س٧ : استمع إلى تلاوة الآيات القرآنية الواردة بالدرس من الكاسيت لأحد مشاهير القراء ، وحاول أن ترددها محاكيا إياه في التلاوة**

* * *



الفصل الرابع

تدريس الفقه الإسلامي

مقدمة

يتناول هذا الفصل العديد من النقاط الفلسفية التي تعد تنظيرا أساسيا لمن يتعامل بالفقه ـ دراسة أو تدريسا ـ ومن هذه النقاط : التعريف بالفقه والفرق بينه وبين الشريعة ، وتاريخ الفقه الإسلامي ومراحله التي مر بها ، ومصادر الفقه الإسلامي ، وخصائص الفقه الإسلامي ، ومشكلات تدريس الفقه الإسلامي ، كما يتناول هذا الفصل طرق تدريس الفقه الإسلامي ، والمهارات التدريسية التخصصية اللازمة لتدريس الفقه الإسلامي ، ثم بعض النماذج التدريسية ، وفيما يلي بيان ذلك .

أولا : التعريف بالفقه الإسلامي والفرق بينه وبين مصطلح الشريعة

كلمة الفقه عند علماء اللغة تعني «الفهم للشيء والعلم به والفطنة فيه»[1]، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** ﴾ (الإسراء:٤٤)، وتعني في اصطلاح علماء الفقه «العلم بالأحكام الشرعية ـ عبادات ومعاملات ومناكحات وجنايات ـ من أدلتها التفصيلية»[2]، أما الشريعة فتعني في اللغة «ما شرع الله لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب»[3]، قال

---

(١) الفيروزبادي : القاموس المحيط ، ٢٨٤/٣ ، الطبعة الثالثة١٣٠١هـ .

(٢) محمد الخضراوي : المفصل في الفقه الإسلامي وتاريخه ص٤ (القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٩٦٦م).

(٣) الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، فصل الشين ، باب العين ، ٤٢/٣، ٤٣ .

تعـالـى : ﴿ **ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ** ﴾ (الجاثية:١٨) ، أي طريقة ومنهاجًا مستقيمًا من أمر الدين ، وقيل إن الشريعة هي مورد الماء الجاري الذي يُقصد للشرب ، ومنه قول العرب : شرعت الإبل إذا وردت شريعة الماء ، أما الشريعة في اصطلاح علماء الشريعة فتعني «الأحكام التي سنها الله تعالى لعباده على لسان رسول من رسله عليهم السلام»[1]، وهي بهذا المعنى تساوي كلمة «دين» ، وبإضافة لفظ شريعة للإسلام فإنها تعني : كل ما شرعه الله تعالى من أحكام على لسان نبيه محمد ﷺ ، وعلى هذا الأساس تتضمن الشريعة الإسلامية الأحكام الاعتقادية ومجالها علم التوحيد ، والأحكام الأخلاقية ومجالها علم الأخلاق ، والأحكام العملية ومجالها علم الفقه .

من هذا الطرح يتضح لنا أن هناك علاقة بين الشريعة والفقه تتمثل في أن الشريعة أعم من الفقه الذي يعتبر جزءها ، كما أن الشريعة لها أحكام ثابتة قطعية لا تتغير بتغير الزمان والمكان لأنها وحي الله تعالى ، بخلاف الفقه الذي يعكس فهمنا البشري واستنباطنا الأحكام من أدلتها التفصيلية ، فهو يتغير بتغيرنا نحن البشر زمانا ومكانا وحالا ، ويجب أن يظهر هذا التغيير إذا عرضناه في صورة فتوى أو قضاء . ورغم هذا الفرق الواضح إلا أنه قد يطلق لفظ الشريعة ويراد به الفقه ، ويكون هذا من باب المجاز حيث أطلق العام وأريد الخاص .

ثانيا : تاريخ الفقه الإسلامي

إن الفقه الإسلامي شأنه شأن أي نظام في الوجود الإنساني ، فهو لم يتكون جملة واحدة ، إنما تدرج في مراحل ، ففي عهد النبوة كان المرجع الوحيد

---

(١) عبد المجيد مطلوب : التعريف بالفقه الإسلامي وتاريخه (القاهرة ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م) ص٧ .



للصحابة في الفقه وفي كل شيء هو رسول الله ﷺ ، فمن عنت له قضية منهم أو استحدثت عليه مشكلة ردها إلى رسول الله ﷺ عملا بقول الله تعالى : ﴿ **فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا** ﴾ (النساء:٥٩) ، فإن كانوا بعيدين عنه ﷺ عرضوا عليه اجتهاداتهم ، فإن أقرها كان تشريعا وإن ردها ضُرِبَ بها عرض الحائط ، ومن اجتهاداتهم رضوان الله تعالى عليهم ما أخرجه البخاري من أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب : «لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ـ أي ديار بني قريظة ـ وقال بعضهم : بل نصلي لم يرد منا ذلك ، فذُكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم»[(١)].

وبانتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ابتدأ عهد الخلفاء الراشدين ، وامتاز عهدهم باتساع رقعة الدولة الإسلامية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، حيث أتم الله على أيديهم فتح الشام والعراق ومصر وفارس ، وكان لكل بلد من هذه البلاد عادات وتقاليد وأعراف خاصة بهم ، لذلك واجه العرب المسلمون باختلاطهم مع أهل هذه البلاد قضايا ومشكلات في شتى شئون الحياة لم يروها من قبل ، وبرزت الحاجة ملحة إلى معرفة حكم الدين في تلك القضايا التي لم تكن موجودة على عهد رسول الله ﷺ ، وقد استوعب الفقه الإسلامي هذه القضايا وغيرها مما استُحْدِث ، فلم يقف جامدا بل ساير الدولة في تطويرها وتوسعها ، وأسعف الناس بما يحتاجون إليه من أحكام ، ولهذا كثر الاجتهاد وتشعب لتشعب الأمصار ، وتعدد الحوادث ، واختلاف الأعراف ،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : المغازي ، باب : مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة . . ٣٨٩٣/٤ .

« وقد ساعد على ذلك هجرة كثير من الصحابة بعد عهد عمر بن الخطاب إلى البلاد والأقطار الإسلامية التي فتحها المسلمون ونزحوا إليها »[1].

وبانتهاء عهد الخلفاء الراشدين ابتدأ عهد التابعين ، وفيه دُوِّنَ الفقه الإسلامي بوصفه علما مستقلا بذاته ، وقد تأثر الفقه في هذا العهد بانقسام الفقهاء إلى قسمين ، أحدهما اكتفى باسترشاده بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسلفه الصالح دون التعدي إلى سواهما ، وكان لهؤلاء الفضل في وضع أساس مدرسة الحديث بالمدينة المنورة ، والأخرى تعدى ذلك في مواجهة المستحدثات إلى إعمال العقل واستخدام القياس في التعرف على الأحكام الفقهية ، وكان لهؤلاء الفضل في وضع أساس مدرسة الرأي بالكوفة .

وببداية الدولة العباسية ابتدأ عهد نضوج الفقه ، إذ اتسعت رقعة الدولة الإسلامية حتى أصبحت تضم ما بين الصين وبلاد الأندلس ، وكان لهذا أثره على الفقهاء ، إذ واجهوا في البيئات الجديدة أمورا لم يألفوها من قبل ، وجرائم لم يسبق أن ارتُكِبت ، ولم يرد بشأنها نص في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا في فتاوى الصحابة والتابعين ، وكان عليهم أن يجدوا حلولا لها ، ومن ثَمَّ استعان الفقهاء ـ في مواجهتهم للمستجدات ـ بمصادر الفقه الإسلامي ، مستندين إلى مرونته واتساعه لكل جديد في حياة الناس ، آخذين في الاعتبار أعراف الناس وعاداتهم ومصالحهم . . . ولم يكتفوا ببيان حكم الدين فيما استجد من قضايا ، إنما تعدوا ذلك إلى افتراض حوادث ينـدر حدوثها على أرض الواقع أو يستحيل وأظهروا حكم الدين فيها .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن فقهاء هذا العهد قد ابتكروا مناهج لم تُعْرَف من قبل ، فظهرت بذلك المصادر الفرعية للفقه الإسلامي كالعرف والاستحسان والمصلحة وعمل أهل المدينة . . .

---

(١) جاد الحق على جاد الحق : بحث في الفقه الإسلامي ، دراسات في الحضارة الإسلامية ، المجلد الثالث (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م) ص١٨٤.



وببداية منتصف القرن الرابع الهجري توقف الاجتهاد وظهر التقليد ، وذاع بين علماء المسلمين أن باب الاجتهاد قد أُغلق ، وبهذا ظهر التعصب الممقوت من بعض أتباع المذاهب لمذهبهم ، وهذا ما نعاه مجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة على فقهاء ذلك العهد(١)، كما سلك الفقهاء في هذا العهد في التصنيف « طرقا ملتوية شاقة بعدت عن الطريقة السهلة التي عُرف بها المتقدمون فاستهواهم الولع بالإيجاز تارة ، والتطويل أخرى ، ثم الإغراق في الإيجاز مرة ثانية مع ما في ذلك من تكلف وتعقيد يجعل القارئ يسير في مسالك متعرجة ومنعطفات شائكة ومتاهات غامضة »(٢)، وهذا ما عابه ابن خلدون على مؤلفي هذا العصر حين تحدث عن مفاسد الاختصار(٣).

وفي العصر الحديث بدأت حركات إصلاحية تدعو إلى فتح باب الاجتهاد من جديد ، ومحاربة التقليد الذي انتشر في الأمة الإسلامية ، ومحاولة « الرجوع بالفقه الإسلامي إلى مصادره الأولى من الكتاب والسنة وما قام عليهما من إجماع ونحوه ، بالإضافة إلى التخلص من دراسة الكتب العلمية المعقدة التي انتشرت في العهد الماضي ، والعمل على تأليف الكتب السهلة الأسلوب ، الواضحة الفكرة ، المشتملة على لُبَابِ العلم وعلى الأدلة الصحيحة . . »(٤)، ومن ثَمَّ وُجِد من الفقهاء المعاصرين من لا يتقيد بمذهب واحد في الفتيا ، فهم يتعرضون للقضية المعاصرة محاولين استنباط أحكام لها عن طريق النظر في الأدلة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وفتاوى الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، ومحاولة الأخذ بالآراء الفقهية بعد تمحيصها .

---

(١) مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة العاشرة ، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ٢٤-٢٨ من صفر١٤٠٨هـ .

(٢) مناع القطان : التشريع والفقه في الإسلام تاريخا ومنهجا (القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٨٤م) ص٤١٣ .

(٣) ابن خلدون في المقدمة .

(٤) عبد المجيد مطلوب ، التعريف بالفقه الإسلامى وتاريخه ص٥٠١ ، ٥٠٢ .

وهكذا يتضح لنا من خلال استعراض نشأة الفقه الإسلامي ومراحل تطوره مدى مسايرته واستجابته لمستجدات الحياة ومتغيراتها ، فهو لم يقف جامدا بل ساير الدولة في تطورها وأسعف الناس بما يحتاجون إليه من حلول فقهية للمشكلات التي تواجههم في كل زمان ومكان .

ثالثا : مصادر الفقه الإسلامي

يقوم الفقه الإسلامي على عدة مصادر ، بعضها أصلي ، وبعضها الآخر ثانوي ، وتتمثل المصادر الأصلية في :

١- القرآن الكريم :

وقد سبق أن تحدثنا عنه باعتباره مصدرا للتربية الدينية الإسلامية ، وقلنا بأنه كلام الله تعالى الأزلي القديم المنزل على قلب سيدنا محمد ﷺ ، المُتَعَبَّد بتلاوته ، والمُتَحَدَى بأقصر سورة منه ، والمنقول إلينا تواترا ، والمحفوظ بين دفتي المصحف الشريف ، وقد تلقاه رسول الله ﷺ عن جبريل ، كما تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ ، وهكذا توارثته الأمة جيلا بعد جيل ، كتابة في المصاحف وحفظا في الصدور من غير تحريف أو تبديل ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ (الحجر:٩) ، وقد اشتمل القرآن الكريم على بيان أخبار السابقين والمتأخرين ، كما اشتمل على بيان الأحكام الاعتقادية والأخلاقية والعملية . . . ، ومن جملة ما اشتمل عليه من أحكام :

أ- أحكام العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج .

ب ـ القواعد العامة لأحكام المعاملات من بيوع وإجارة ورهن وسَلَم وشركة وديون وربا . . . .

ج ـ أحكام الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ورجعة ونفقة وعدة وسُكْنَى ...

د ـ أحكام الجرائم وما يترتب عليها من عقوبات وجزاءات (الحدود والتعزيرات).



هـ ـ أحكام متعلقة بالقضاء والشهادة .

و ـ أحكام متعلقة بالجهاد ـ الحروب والمعاهدات والصلح وعلاقة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم .

ز ـ أحكام تتعلق بالأطعمة وبيان المحلل والمحرم منها .

وقد فصل القرآن الكريم بعض هذه الأحكام ، وأجمل بعضها ذاكرا قواعدها العامة وأساسياتها التي لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، وترك تفصيلاتها الجزئية لمجتهدي كل عصر حتى تساير اختلاف الزمان والمكان . لهذا يعد المصدر الأساسي الأول للفقه الإسلامي .

٢- السنة النبوية المطهرة :

وقد سبق أيضا الحديث عنها في سياق الحديث عن مصادر التربية الدينية الإسلامية ، والسنة النبوية المطهرة هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته ، وهي وحي ثبت بطريق الإلهام أو المنام ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ** ﴾ (النجم:٣-٤) ، وقد تكفل الله تعالى بحفظها ـ كما أسلفنا ـ فهي داخلة في عموم قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ (الحجر:٩).

وتعد السنة هي المصدر الثاني للفقه الإسلامي ، وقد أمرنا الله تعالى صريحا بالأخذ بها حيث قال : ﴿ **وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ (الحشر:٧) ، كما أمرنا بذلك صاحب السنة في قوله « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن . . . . . »[1]، وهكذا تتضح الحاجة إلى السنة فهي الشارحة والمفسرة والمبينة لما أجمل في كتاب الله تعالى ، والمخصصة

---

(١) سبق تخريجه ص ٥٢ .

لعامه ، والمقيدة لمطلقه ، والموضحة لمشكله ، والمبينة للناسخ من المنسوخ ، والتي أتت ببعض الأحكام الزائدة والمسكوت عنها في كتاب الله تعالى . . . . ولذلك قال ﷺ : «اتبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلوا»[1].

٣- الإجماع :

وهو يعني اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد ﷺ على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول ﷺ ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا** ﴾ (النساء:١١٥) ، وسبيل المؤمنين ما يجمعون على اختياره من قول وعمل .

وهكذا وُجِد الإجماع وصار حجة شرعية منذ عهد الخلفاء الراشدين ، إذ كانت تعرض عليهم مستجدات الأمور التي لم يرد بشأنها حكم في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ فيجتمعون بصددها ، وينظرون فيها ، فإذا اجتمعوا على حكم قضوا به ، أخرج البغوي عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصوم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضي به بينهم قضى به ، وإن لم يجد في كتاب الله وعلم من رسول الله ﷺ سنة قضى بها ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع الناس عليه كلهم يذكر فيه عن رسول الله ﷺ قضاء ، فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن رسول الله ﷺ جمع رءوس الناس وخيارهم فاستشارهم فإن أجمع رأيهم على شيء قضى به ، وكان عمر يفعل ذلك ، فإن أعياه أن يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لأبي بكر فيه قضاء؟ فإن وجد أن أبا بكر قضى فيه بقضاء قضى به وإلا دعا رءوس الناس فإذا اجتمعوا على أمر قضى به».

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤/٤٢٥ .



٤- القياس :

ويعني في اللغة التقدير ، وفي الاصطلاح : هو إثبات مثل حكم معلوم في آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت[١]، وبهذا المعنى استخدمه رسول الله ﷺ وأقر صحابته على استخدامه ولهذا عده الفقهاء من مصادر الفقه الإسلامي ، فمن استخداماته ﷺ له : «أن امرأة من بني خثعم أتته ﷺ فقالت يا رسول الله : إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا ، لا يستطيع أن يركب ، أفأحج عنه؟ قال : نعم ، فإنه لو كان على أبيك دين قضيته»[٢].

ومن إقراره صحابته ﷺ ، إقراره معاذ بن جبل عليه حين بعثه قاضيا على اليمن ، فقال له : بم تحكم؟ قال : بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد؟ قال : فبسنة رسول الله ، قال : فإن لم تجد؟ قال : اجتهد رأيي ، فقال النبي ﷺ الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحبه الله ورسوله»[٣].

تلك هي مصادر الفقه الإسلامي الأساسية ، وقد أفضت جهود الفقهاء في عهد نضوج الفقه وتدوين المذاهب إلى مصادر أخرى فرعيه كالإحسان والمصالح المرسلة وعمل أهل المدينة ومراعاة العرف السائد . . . وقد اختلف فقهاء ذلك العهد حول مدى شرعية بعض هذه المصادر ، لذلك اكتفينا هنا بذكر المصادر الأساسية .

ويمكن لمنهج الفقه مراعاة هذه المصادر وربط الأحكام الفقهية بها حتى يتعود الطالب على التعامل معها ، خاصة وأنها صالحة لكل زمان ومكان ، كذلك صالحة لمواجهة أية قضية ، فرغم اشتمال القرآن والسنة على أحكام

---

(١) عبد الفتاح حسين الشيخ : ، ص١٨٥ .

(٢) رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب : المناسك ، باب : الحج عن الحي إذا لم يستطع٢/٢٩٠٩ .

(٣) ابن كثير ، ٤/٢٠٦ .

مفصلة تصلح لكل زمان ومكان ، إلا أنهما كذلك اشتملا على قواعد عامة ومبادئ كلية تساير المستجدات في كل زمان وفي كل بيئة .

رابعا : خصائص الفقه الإسلامي

يتسم الفقه الإسلامي على مر العصور بخصائص متعددة نعرضها كما يلي :

١- أنه رباني الغاية والمنهج والمصدر : فغايته تكوين المواطن الصالح الذي يتجه إلى الله تعالى في كل أحواله ونشاطاته ، ولهذا شرعت أحكامه لتضبط حياة الفرد المسلم حتى تستقيم مع منهج الله تعالى ، وهو أيضا رباني المنهج والمصدر ، فأصول منهجه مستمدة من مصدر ربه ، القرآن والسنة .

٢- موافقة أحكامه للطبيعة الإنسانية : لقد جاءت أحكام الفقه الإسلامي موافقة لطبيعة البشر في كل زمان ومكان ، فهي لم تكبت للبشر غريزة ولم تحجب عنهم مصلحة ، وفي نفس الوقت لم تطلق لهم العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات ، إنما جاءت أحكامه وسطا لا إفراط ولا تفريط ، حيث شرع الله الزواج لينظم غريزة الجنس ، وشرع الصوم ليكبح جماح النفس . . . كذلك حرم الزنا والسرقة والقتل . . . ليحافظ على البشر ، ويحقق مصالحهم الفردية والاجتماعية ، ويحول دون فساد حياتهم ، كما شرع الحدود ليحدث بها الانزجار عما يتضرر منه البشر ، وبذلك يتحقق الأمن والأمان لهم .

٣- أن أحكام الفقه الإسلامي جاءت عامة وشاملة لكل زمان ومكان ، فهي ليست محددة بعصر معين أو جيل معين أو طبقة معينة ، كذلك جاءت شاملة للإنسان في جميع مراحل حياته ، حيث إن هناك أحكاما خاصة بالجنين ، وأخرى بالرضيع ، وثالثة بالإنسان في صباه أو شبابه أو كهولته ، كما أن هناك أحكاما خاصة بالإنسان بعد وفاته ، كذلك جاءت أحكامه



شاملة لكل سلوكيات الإنسان وعلاقته مع ربه ، مع نفسه ، مع أهل بيته ، مع مجتمعه .

٤- أنه واقعي الأحكام : فأحكام الفقه الإسلامي تراعي دائما الإنسان من حيث هو جسم وروح ، كذلك تراعي واقع الحياة التي يعيشها ذلك الإنسان من حيث هي مرحلة حافلة بالخير والشر ، وفيما يلي عرض لأبرز مظاهر الواقعية في مجال الحلال والحرام[1]:

ـ إن شريعة الإسلام لم تحرم شيئا يحتاج إليه الإنسان في واقع حياته ، كما لم تبح له شيئا يضره في الواقع .

ـ أنها راعت فطرة البشر في الميل إلى اللهو والترويح عن النفس ، فرخصت في أنواع اللهو كالسباق وألعاب الفروسية وغيرها ، إذا لم تقترن بقمار ولا بحرام، ولم تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وخصوصا في المناسبات السارة كالأعراس والأعياد وغيرها .

ـ ومن واقعية الفقه الإسلامي أنه سد الباب أمام المحرمات ، قليلها وكثيرها كما في الخمر لأن القليل يؤدي إلى الكثير ، كما عد ما يوصل إلى الحرام حراما سدا للذريعة .

ـ ومن واقعيته أنه راعى قوة الدوافع الجنسية لدى الإنسان ومن ثَمَّ كان تشريع الزواج إشباعا لهذه الدوافع بطريقة نظيفة تضمن بقاء الإنسان وكرامته .

ـ ومن الواقعية في الجانب الاجتماعي والاقتصادي : الاعتراف بالدافع الفطري الواقعي الأصيل في نفس الإنسان ـ واقع حب التملك ـ لذلك أقرت الشريعة مبدأ الملكية الفردية وما يترتب عليه من حق التصرف في الملك وحق الإرث له ، كما لم تنس واقع مصلحة الفرد وحقوقه وحاجات الفئات الضعيفة من أبنائه .

---

(١) يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام (القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٧٧م) ص ص ١٦٠-١٦٦.

ـ ومن الواقعية : العمل بكل قوة على تطهير المجتمع من أسباب الجريمة .

٥- جمعه بين الثبات والمرونة : إن من خصائص الفقه الإسلامي جمعه بين الثبات الذي يعني قطعية الأحكام وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، والمرونة التي تعني اتساعه ليشمل حاجات العصور وتغيرات الحياة المتجددة ، وعلى هذا يشمل الفقه الإسلامي أحكاما ثابتة ومفصلة كأحكام العبادات ، وأحكام الزواج ، والطلاق ، والمواريث ، وحل البيع ، وحرمة الربا ، وكتابة الدَّيْن المؤجل ، ومشروعية المضاربة . . . كما يشمل أحكاما وضعت لها قواعد عامة ومبادئ كلية ، وتركت تفصيلات هذه الأحكام ، مراعاة للأزمان والبيئات المختلفة وتحقيقا لمصالح الناس .

خامسا : مشكلات تدريس الفقه الإسلامي

يواجه تدريس الفقه الإسلامي في مختلف الدول الإسلامية العديد من المشكلات ، بعضها يرتبط بالمنهج واختيار تنظيم محتواه ، وبعضها يرتبط بطرق التدريس ، وبعضها يرتبط بإعداد المعلم . . . وفيما يلي بيان ذلك :

١- أن مناهج الفقه في معظم الدول الإسلامية لم يجر عليها أي تحقيق أو تطوير لتصبح مرنة تتسع لحاجات العصر المتجددة .

٢- أن مناهج الفقه في مختلف الدول الإسلامية افتقدت عنصر الحداثة في بنائها ، فهي ما زالت في موضوعاتها تتعرض للكثير من القضايا الفقهية بأسلوب ومحتوى لا يتفقان مع طبيعة العصر الذي يعيشه الطلاب ، ومن ذلك افتقادها للموضوعات التي تهم الشعوب الإسلامية الناطقة بغير العربية ، وموضوعات تهم الأقليات الإسلامية وخلافه .

٣- أن مناهج الفقه عرضت عرضا يناسب الكبار من الدارسين ذوي العقول الناضجة ، حيث ابتدأ العرض بالتعريف ، وجعل التعريف موجزا أشد



الإيجاز مشتملا على مصطلحات فقهية في غاية الدقة ، وهذا يتنافى مع طبيعة الناطقين بغير العربية الذين يتطلبون بساطة في الأسلوب ، وقلة في الألفاظ ، فضلا عن انتقاء الألفاظ الشائعة الاستعمال . . . إلخ .

٤- استخدام وحدات قياس ووزن وكيل قديمة كالوسق والصاع والقدح والمد والكيلة والويبة والمثقال والأوقية والميل ، وهذه الأدوات يصعب على المتعلم الناطق بالعربية معرفتها ، فما بالك بالناطق بغير العربية ، ومن ثَمَّ ينبغي ترجمتها إلى أدوات حديثة لها وجود في واقع المتعلمين المعيش .

سادسا : من طرق تدريس الفقه الإسلامي

تتعدد طرق التدريس وتتنوع إلى الدرجة التي قيل معها بأنها تكاد تتعدد بتعدد المعلمين أنفسهم ، وينبغي أن نقرر هنا بأنه ليست هناك طريقة أفضل من أختها ، ولا ينبغي أن تقارن طريقة بأخرى إلا في ضوء عدة أمور منها أهداف المقرر ، وطبيعة التلاميذ ، والإمكانات المتاحة . . . ومن ثَمَّ يمكن القول بأن هذه الطريقة تعطي نتائج إيجابية أفضل في ظل توافر ظروف كذا وكذا وكذا . وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن للمعلم اتباعها :

١- طريقة حل المشكلات :

لما كان الفقه الإسلامي هو عبارة عن حلول لمشكلات واجهت أسلافنا في زمانهم بالإضافة إلى توضيح شريعة الله فيما يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو غيرها من بقية أبواب الفقه ، فإننا نقترح بأن تكون طريقة حل المشكلات هي إحدى الطرق التي يستخدمها المعلم في شرح دروس الفقه ، وتتطلب هذه الطريقة من المعلم سلوكا ينظم به المفاهيم والقواعد التي سبق أن تعلمها الطالب بطريقة تساعد على تطبيقها في المواقف الجديدة ، فهو يربط بين ما تعلمه الطالب من خبرات سابقة تتمثل في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وما درسه من قواعد فقهية ومناهج في كيفية استنباط الأحكام ، وبين

ما يواجهه اليوم من مشكلات تحتاج إلى حلول فقهية مناسبة ومتسقة مع روح الشريعة .

والمعلم تجاه استخدامه لطريقة حل المشكلات في المعرفة الفقهية يقسم كل درس إلى عدة أجزاء ، وكل جزء يجعله مشكلة تحتاج لحل ، وهكذا عن طريق مجموعة من الأسئلة يطرحها على تلاميذه يستخلص الإجابة الصحيحة من بين إجابات التلاميذ ويقوم بسجيلها على السبورة ، ثم يطبق هذه المعرفة ، ثم يقوم تلاميذه ، فيشخص الضعف ويعالجه بأنشطة علاجية ، في الوقت الذي يعطي فيه للأذكياء أنشطة مصاحبة كجمع بيانات عن موضوع معين .

ويمكن تلخيص إجراءات هذه الطريقة فيما يلي :

ـ يقوم المعلم بخطوات تمهيدية يشعر التلاميذ خلالها بوجود مشكلة معينة تحتاج إلى حل .

ـ يمهد المعلم لدرسه باستشعار تلاميذه بوجود مشكلة .

ـ يحدد المعلم مع تلاميذه المشكلة تحديداً دقيقًا .

ـ يكلف المعلم تلاميذه باقتراح حلول لهذه المشكلة .

ـ يدون المعلم الحلول المقترحة على السبورة .

ـ يناقش المعلم تلاميذه في الحلول المقترحة للوصول إلى الحل الصحيح .

ـ يؤكد المعلم على الحل الصحيح ، ويحثهم على تعميمه على المشكلة والمشاكل المشابهة .

مثال تطبيقي : إذا كان المعلم سيدرس موضوع « نواقض الوضوء ، أو موضوع المسح على الجبيرة » فإنه يمكنه اتباع الإجراءات التالية :

١- طرح القصة التالية ليشعر التلاميذ من خلالها بوجود مشكلة ما : « توضأ محمد وتجهز ليصحب والده إلى المسجد لأداء صلاة المغرب ، وفي الطريق تعثر محمد في حجر فوقع على الأرض فجرح في يده ، وسال منه



دم كثير ، فماذا يفعل؟» . إذًا تكمن مشكلة الدرس في السؤال التالي : ماذا يفعل المتوضئ إذا جرح وسال الدم منه؟؟ .

٢- على المعلم استقبال إجابات التلاميذ وكتابتها على السبورة ، ونتوقع أن تكون الإجابات كما يلي :

أ- يربط محمد يده ويذهب إلى المسجد مع والده للصلاة .

ب ـ يرجع محمد إلى المنزل ليعالج يده المجروحة ، ثم يصلى بعد شفائها .

ج ـ يغسل محمد الدم بالماء ثم يصلي .

د ـ يربط محمد على جرحه ثم يتوضأ من جديد ، ويمسح على الرباط ، ثم يصلي .

٣- يناقش المعلم تلاميذه في الحلول المطروحة ، ليصل بهم إلى الحل الصحيح وهو « يربط محمد على جرحه ويتوضأ مرة أخرى ثم يصلي » لأن الدم من نواقض الوضوء ، فلا يصح أن يصلي والدم يسيل منه ، كما لا يجوز أن يصلي بعد ربط جرحه دون أن يتوضأ ثانية ، كما لا يجوز أن يؤخر الصلاة لأن الله تعالى قال في كتابه ﴿ **إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا** ﴾ (النساء:١٠٣) .

٢- طريقة العروض العملية :

من أساليب التدريس التي اهتمت بها التربية الدينية الإسلامية أسلوب العرض العملي أو ما يسميه البعض بطريقة النموذج والممارسة العملية ، ولعل السر في اهتمامها بهذه الطريقة استخدام الرسول ﷺ لها كثيرا ، ولقد سبق أن أشرنا في موضع غير هذا إلى استخدامه الأسلوب العملي في التدريس ﷺ فحين علم الوضوء علمه عمليا ، وحين علم الصلاة علمها عمليا ، وحين علم

الحج علمه عمليا ، ويشهد لذلك أقواله ﷺ وأفعاله ، فلقد ورد « أنه ﷺ توضأ كما توضأ جبريل ، وصلى كما صلى ، ثم جاءت خديجة فتوضأت كما توضأ ، وصلت كما صلى »[1] وورد عنه ﷺ أنه قال : « صلوا كما رأيتموني أصلي »[2] وقال : « خذوا عني مناسككم »[3].

ومعلم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية حين استخدامه هذه الطريقة لا بد من اتباع الآتي :

- تهيئة التلاميذ نفسيا لاستخدام أسلوب الممارسة العملية .
- التوضيح النظري من جانب المعلم ، أي يقوم المعلم بالشرح النظري لخطوات تنفيذ العمل .
- الأداء النموذجي من جانب المعلم مع حث المتعلمين على متابعته أثناء الأداء بدقة تامة .
- إتاحة الفرصة لأن يلاحظ المتعلمون معلمهم أثناء الأداء ملاحظة دقيقة .
- تكليف المتعلمين بممارسة العمل المطلوب تحت إشراف المعلم .
- يلاحظ المعلم الأداء ببطاقة ملاحظة ، ويحصر الأخطاء التي وقع فيها المتعلم .
- يصوب المعلم الأخطاء التي وقع فيها الفرد المتعلم ، عن طريق تكرار أداء ما تم الخطأ فيه .

سابعا : المهارات التدريسية التخصصية اللازمة لتدريس الفقه الإسلامي :

يحتاج تدريس الفقه الإسلامي كبقية فروع التربية الدينية الإسلامية إلى العديد من المهارات التدريسية التخصصية ، التي بدون إتقانها لا يمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يستطيع تدريس الموضوعات الفقهية على أكمل وجه ، وقد

---

(١) القرطبي في تفسيره ، ١٠/ ٢١١ ، وورد في سيرة ابن هشام ٢٦٣/١ ، طبعة دار الفكر العربي .

(٢،٣) سبق تخريجه ص ٦٨ .



أسفرت دراسة قام بها الباحث عن الأداءات التدريسية التخصصية اللازمة لتدريس الفقه الإسلامي عن العديد من الأداءات التدريسية التالية :

- يوجه التلاميذ إلى قراءة الموضوع قراءة صامتة ويناقشهم فيه .
- يقسم الدرس إلى عناصر أساسية .
- يناقش التلاميذ في عناصر الدرس ليصل بهم إلى حقائقه وأفكاره .
- يستنبط الأحكام الفقهية من أدلتها .
- يثير بعض القضايا المرتبطة بكل عنصر من عناصر الدرس .
- يوضح بعض الألفاظ الاصطلاحية الصعبة المتضمنة في الدرس .
- يؤدي بعض الأعمال المرتبطة بالموضوع أداء عمليا .
- يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على صحة الأحكام .
- يعطي أمثلة كافية ـ موجبة وسالبة ـ على مفاهيم الدرس .
- يناقش تلاميذه في كيفية الوصول إلى الأحكام الفقهية في الدرس .
- يصحح معارف التلاميذ الفقهية الخاطئة المرتبطة بالدرس .
- يكامل بين المعرفة الفقهية وفروع التربية الإسلامية الأخرى .
- يوجه أسئلة تطبيقية للتلاميذ .

ثامنا : نموذج لتدريس الفقه الإسلامي

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤ هـ من سبتمبر ٢٠٠٢ م	الثـــاني	الأولـــــى	تربية إسلامية (فقه)	**الموضوع : مبطلات الوضوء** **الأهداف السلوكية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تذكر معنى مبطلات الوضوء . ـ تعدد مبطلات الوضوء . ـ تعطي أمثلة للأشياء التي تبطل الوضوء . ـ تصدر حكما في المسائل المتعلقة بمبطلات الوضوء. **التمهيد** : أعزائي : في يوم من الأيام أراد محمد أن يصلي العصر فقام وتوضأ قبل الأذان بنصف ساعة ، وبينما هو في انتظار الصلاة إذ به يشعر بالنوم ، فغفلت عينه فنام ، وعندما أذن المؤذن قام فأراد أن يصلي ، فهل يذهب للصلاة أم يتوضأ للصلاة مرة أخرى ، احتار محمد في هذا ، فماذا تفعل لو كنت مكانه؟ . . وبعد تلقي إجابات التلاميذ ومناقشتها أخبرهم بأن هذا متعلق بدرس اليوم ، وهو مبطلات الوضوء . **العرض :** ـ بعد استثارة اهتمام التلاميذ بوجود مشكلة ما ، أحاول مع التلاميذ تحديدها ، والمشكلة هنا تكمن في : هل النوم يبطل الوضوء أم لا؟ ـ أكلف التلاميذ بطرح حلول لهذه المشكلة ، ثم أدونها على السبورة ، وأتوقع أن تكون الحلول : ـ يصلي ولا شيء عليه .



ـ يتوضأ مرة أخرى . ـ يسأل قبل أن يصلي . ـ أقوم بمناقشة التلاميذ في هذه الحلول المطروحة لأصل بهم إلى الحل الصواب . ـ ثم أشرع في طرح مشكلة أخرى : رجل توضأ ثم جرح ، وحان وقت الصلاة فماذا يفعل ، وهكذا أستقبل إجابات التلاميذ وأكتبها على السبورة ، ثم أناقشهم فيها للوصول إلى الحل الصواب للمشكلة . ـ ثم أطرح مشكلة أخرى تتمثل في أن رجلا توضأ ثم أخرج ريحًا دون أن يتبول أو يتبرز ، فهل عليه وضوء أم لا؟ وهكذا ننفذ ما تم تنفيذه من قبل وصولا إلى الحل الصواب . **الاستنتاج** : نستنتج مما سبق ما يلي : ـ أن مبطلات الوضوء خروج شيء من أحد السبيلين كالريح والبول والغائط ، وكذلك النوم الثقيل ، والدم . **التقويم** : س١ : ما معنى مبطلات الوضوء؟ س٢ : عدِّد مبطلات الوضوء س٣ : رجل جرح فسال الدم منه وأراد الصلاة فماذا يفعل؟ س٤ : بينما رجل ينتظر الصلاة إذ بعينيه تغفل فنام نوما خفيفا ، ثم أقيمت الصلاة ، فماذا يفعل؟ س٥ : (النوم ـ الصلاة ـ مبطل ـ مبطلات ـ من) كون من الكلمات السابقة جملة مفيدة؟ س٦ : عدِّد ثلاث كلمات جديدة اكتسبتها من درس اليوم				

* * *





الفصل الخامس

تدريس السيرة النبوية
والشخصيات الإسلامية

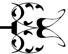
مقدمة

إذا كان تدريس السيرة النبوية لأبناء المسلمين الناطقين بالعربية مطلوبا فإنه بالنسبة للناطقين بغير العربية أكثر طلبا إذ أنهم في حاجة ماسة للتعرف على حياته ﷺ وحياة أصحابه ، صغيرها وكبيرها للاقتداء به ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته ، والسيرة النبوية هي مصطلح يطلق على الفترة التي عاش فيها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده ، وهي ترتبط غالبا بحياة الأشخاص ، حيث تعد حياتهم محورا أساسيا ، ثم تأتي الأحداث بعد ذلك ، خلافا لمادة التاريخ التي تعنى بالحدث فتنميه وتطوره ، ومن خلال تناول الأحداث تبرز الشخصيات وغيرها من الأبعاد المكونة لمادة التاريخ .

وتكمن الحاجة لدراسة السيرة في أنها تعد :

١- من أقوى المؤثرات في اتجاهات وسلوكيات الأفراد ، لذلك حرص الصحابة على تعليمها لأبنائهم ، فقد ورد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال : « كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من كتاب الله عز وجل[١] .

(١) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ص ١٥٠ (حلب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨١م) .



٢- مصدر أساسي وهام من مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية بالنسبة للمسلمين بصفة عامة ، وللنشء المسلم بصفة خاصة .

٣- ترجمة عملية حية للعقيدة الإسلامية وتعاليم الإسلام ، وقدوة حسنة لأبناء المسلمين بتطبيق السلوك الإسلامي في جميع مجالات الحياة ، فمنها نتعلم الصبر على المكاره في مواجهة قوى الشر ، ومنها نستمد أصول قواعد المعاملات والتعايش مع غير المسلمين ، ومنها نتعرف على التطبيق العملي لأحكام الشريعة الإسلامية .

وإكمالا للفائدة نتناول في هذا الفصل أيضا كيفية تدريس الشخصيات الإسلامية ، فنتناول المقصود بالشخصيات الإسلامية ، وأهداف تدريس الشخصيات الإسلامية ، وأثر العلماء والعرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية ، ومهارات تدريس الشخصيات الإسلامية ، ونموذج لدرس في الشخصيات الإسلامية . وفيما يلي بيان ذلك :

أولا تدريس السيرة النبوية

١- من أين نستقي السيرة؟

إن من يريد دراسة السيرة النبوية المطهرة ينبغي أن يفتش عليها أولا في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ فالسيرة مبثوثة فيهما ، فالقرآن الكريم تناول شخصية رسول الله ﷺ تناولا كاملا شاملا دقيقا وفق مراحل مرتبة ومنظمة ، فلقد تحدث عن أسمائه ، وأوصافه ، ونشأته ، وبعثته ، وهجرته ، والمجتمع الجديد الذي أسسه في المدينة ، وجهاده ، وعلاقته مع زوجاته ، وعلاقته مع صحابته ، وعلاقته مع أعدائه من المشركين ، وعلاقته مع اليهود ....

أما السنة النبوية المطهرة فلقد تناولت السيرة أيضا في جميع مراحلها ، ويوجد هذا في كتب أئمة الحديث المعتمدين ، أمثال الإمام البخاري في



صحيحه ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي سننه ، وأبو داود في سننه ، وابن ماجه في سننه ، والترمذي في سننه ، والإمام مالك في الموطأ ، وأبو حنيفة في المسند ، والشافعي في المسند ، والإمام أحمد في المسند وغيرهم الكثير من أئمة الحديث . . .

كما توجد السيرة النبوية المطهرة في كتب المؤرخين والرواة من أئمة المسلمين ، ومن أمثلتهم ، تاريخ الطبري ، وسيرة ابن هشام ـ وسيرة ابن إسحاق . . . .

أما في العصر الحديث فلقد تعددت مصنفات السيرة ، وتنوعت مشارب كاتبيها ، فمنها من اهتم بعرض السيرة النبوية المطهرة وفق مراحل زمنية من الميلاد وحتى الوفاة مرورا بفترة الميلاد فالنشأة فالبعثة فالهجرة ، إضافة إلى فترة الخلفاء الراشدين ، ومن المصنفات من تناول حياته ﷺ وفق مواقف محددة ، أي نظر إلى السيرة نظرة عرضية بصرف النظر عن التتابع الزمني ، فتناول مثلا موقفه مع حلفائه ، موقفه مع أعدائه ، موقفه مع زوجاته . . . . ومن المصنفات من ركز على عمد إلى كتابة السيرة في أسلوب مسرحى ، ومن ذلك مسرحية مولد المختار ، ومسرحية الهجرة ، ومسرحية بلال بن رباح ..... ومن المصنفات من ركز على عرض السيرة في أسلوب قصصي ، ومن المصنفات من ركز على ربط السيرة بالفقه ومحاولة استنباط الأحكام الفقهية من أحداث السيرة النبوية المطهرة ، ومن العلماء الذين نحوا هذا المنحى الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، والعلامة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي .

٢- أهداف تدريس السيرة النبوية للناطقين بغير العربية :

يهدف تدريس السيرة النبوية للناطقين بغير العربية إلى العديد من الأهداف منها :

- تربية الناشئ الناطق بغير العربية على التحلي بالصبر والشجاعة والإقدام .
- فهم شخصية الرسول ﷺ من خلال دراسة حياته والظروف التي عاش فيها .
- اتخاذ العبرة والعظة من المواقف العظيمة لصاحب السيرة وصحابته الأطهار .
- اقتداء الناطق بغير العربية بشخصية الرسول الكريم ﷺ وجعلها المثل الأعلى له في حياته .
- إيضاح الطريق العملي للأخلاق الإنسانية الفاضلة .
- تنمية الثقافة الإسلامية الصحيحة في كل مجال من مجالات الشريعة الإسلامية .
- إعانة الناطق بغير العربية على فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .
- تقديم النموذج العملي الحي للتربية الإسلامية في جميع مراحلها .
- تقدير المتعلمين لجهاد النبي ﷺ وصحابته .
- ارتباط المتعلمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إذ لا يعقل دراسة السيرة بمعزل عنهما تأكيدا لمبدأ التكامل والترابط الذي تتميز به الشريعة الإسلامية .
- إثراء المتعلمين لغويا والعمل على تنمية مهاراتهم اللغوية من خلال محتوى السيرة .

٣- مهارات تدريس السيرة النبوية :

من المهارات التدريسية الخاصة بالسيرة النبوية التي تلزم معلم التربية الدينية الإسلامية ، والتي أسفرت عنها الدراسة المشار إليها سابقا ما يلي :

- يعرض أحداث السيرة ووقائعها بأسلوب قصصي جذاب .
- يثير النواحي الوجدانية عند تلاميذه من خلال تأثره بما يقول .



- يستشهد ببعض الآيات والأحاديث التي تتصل بموضوع الدرس .
- يكلف بعض التلاميذ بإعادة سرد القصة حتى تتمكن من نفوسهم .
- يقسم موضوع السيرة إلى وحدات فكرية .
- يوضح الخلاصة عقب الانتهاء من شرح كل وحدة فكرية على حدة .
- يستنبط الأفكار الرئيسية المتضمنة في القصة من أفواه التلاميذ .
- يدون الأفكار الرئيسية لكل حدث على السبورة .
- يربط موضوع الدرس بما يجري في حياة التلاميذ من أحداث .
- يوجه أسئلة تطبيقية على الموضوع .
- يستخلص الدروس المستفادة والعبر والعظات من القصة .
- يكلف بعض التلاميذ بتمثيل القصة داخل الفصل .

٤- من طرق تدريس السيرة :

تتعدد طرق تدريس السيرة النبوية وتتنوع ، ولكن من أنسب الطرق التي يمكن أن تستخدم في تدريس السيرة طريقة القصة وطريقة العرض المسرحي التمثيلي ، وفيما يلي الحديث عن هذين الأسلوبين :

أ- طريقة القصة :

تمثل القصة ـ كما سبق بيانه ـ جانبا مهما في التدريس بصفة عامة وفي تدريس التربية الدينية الإسلامية بصفة خاصة ، ولقد رفع القرآن الكريم القصة لتؤدي دورا ساميا في الحياة بعد أن ابتذلت في فكر الجاهلية وآدابها وأصبحت وسيلة سوء لتهييج الغرائز وإثارة الشهوات ، فارتقى بالقصة لتصبح وسيلة من الوسائل المعتمدة في تربية الروح والعقل والجسم ، تؤدي أكثر من رسالة ، منها الرسالة التوجيهية الإرشادية ، ومنها الرسالة التعليمية التلقينية ، وغيرها من

رسائل ، ولذلك حققت القصة أهدافها عبر العصور فكم ساهمت في تهذيب الأخلاق والأذواق ، وكم صقلت من شخصيات ، وكم وجهت أفرادا نحو آفاق جديدة .

والقصة في واقعها هي مزيج من الحوارات والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة ، ومن ثَمَّ على المعلم أن يقسم الموضوع إلى المكونات الأساسية لها ، وهي :

- الزمان ⟵ متى ؟
- المكان ⟵ أين ؟
- الأحداث ⟵ ما ؟
- الشخصيات ⟵ من ؟
- المشكلة ⟵ ما هي ؟
- الحل ⟵ كيف ؟

والسيرة النبوية المطهرة هي عبارة عن قصة ولكنها تختلف عن القصص أو الروايات الأخرى في أنها تربط بين أحداث وقعت وأشخاص حقيقيين بخلاف الرواية فهي في أزمنة وأمكنة خرافية وأشخاص غير حقيقيين وبأحداث صممت من خيال المؤلف ، وإذا كانت القصة في بنائها لا بد فيها من مشكلة يبحث القارئ أو السامع عن حل لها ، فإن القصة في السيرة يجب أن نعمد فيها إلى المواقف والأحداث التي تكون تلك المشكلة تكوينا طبيعيا لا اصطناع فيه ولا خيال ، وأن نثير التلاميذ نحو هذه المشكلة ليبحثوا عن حل لها ، وينبغي على المدرس وهو يعرض السيرة في صورة قصة أن يبني قصته على عناصر



ثلاثة تتمثل في المقدمة والمشكلة والحل ، كما ينبغي على المدرس أن يراعي اللغة والأسلوب أثناء عرض القصة ، فتكون لغته عربية سليمة ، ويكون أسلوبه متلائما مع أفكار التلاميذ ومستواهم .

ويشترط في سرد القصة عدد من الشروط منها :

ـ أن تكون القصة هادفة .

ـ أن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ .

ـ أن تتوافر فيها عناصر التشويق والإثارة .

ـ أن تكون ذات مغزى أخلاقي وتهذيبي .

ـ أن تراعي واقع التلاميذ المعيش .

ـ أن تضيف إلى معارف التلاميذ معارف وخبرات جديدة .

ـ تساهم مساهمة فعالة في الإقناع الفكري بموضوعها .

ـ أن تشد انتباه القارئ والسامع مما يجعله متابعا لأحداثها ، متأثرا بموضوعها ، مشاركا بوجدانه أشخاصها .

ـ أن تعمل على توجيه التلاميذ توجيها غير مباشر ، من خلال تقمص المعلم لدور شخصيات القصة ، ليجعل تلاميذه يعايشون أحداثها وشخصياتها ويتفاعلون معها .

ومن الخطوات التي ينبغي على المعلم اتباعها عند استخدام الأسلوب القصصي :

ـ أن يثير تلاميذه نحو القصة .

ـ أن يعرضها بأسلوب تتوافر فيه السلامة اللغوية ، ووضوح الفكرة ، وتمثل المعنى ، والوقوف في مواطن العبرة .

ـ أن يتأنى في عرضها حتى يتمكن السامع من متابعة أحداثها .

ـ أن يُقَوِّم مدى تأثيرها في سلوك المتعلم .

ب ـ الأسلوب المسرحي التمثيلي :

يعد الأسلوب المسرحي والتمثيلي في المدارس التعليمية أحد الفنون المهمة التي تعرض على التلاميذ صورا حية من واقع حياتهم المعيش ، في بساطة ويسر وقوة تأثير ، فتثير اهتمامهم ، وتبعث فيهم الرغبة في تعديل السلوك ، وتوجيه النشاط نحو تحقيق أهداف كريمة وأخلاق قويمة ، ولذلك يمكن القول بأن المسرحيات والتمثيليات الدينية إذا ما أحسن استخدامها تعد من خير الوسائل في غرس الأخلاق الكريمة ، وتوجيه السلوك نحو الفضائل التي يحث عليها الدين الإسلامي . ومن ثَمَّ يمكن استخدامها في معالجة البدع والخرافات والأساطير والتأكيد على المعاني والمبادئ النبيلة التي يحث عليها الدين .

ولكي يحقق الأسلوب المسرحي التمثيلي الأهداف المرجوة منه لا بد من :

ـ حسن اختيار الكلمات المعبرة تعبيرا دقيقا .

ـ ملاءمة مستوى المسرحية أو التمثيلية لمستوى التلاميذ .

ـ الإلقاء المتقن الجذاب .

ـ جودة الإخراج والعرض المؤثر .

وإذا أراد المعلم استخدام هذا الأسلوب عليه اتباع الخطوات التالية :

ـ التمهيد الجيد المناسب والمثير لأشواق التلاميذ نحو موضوع المسرحية.

ـ أن يقرأ المعلم على التلاميذ المسرحية قراءة متأنية سليمة من الأخطاء ومعبرة ، يراعي فيها مواطن الوقف ، متمثلا فيها المعاني .

ـ يكلف التلاميذ بقراءتها قراءة فردية حتى يلموا بها .



- يتيح الفرصة للتلاميذ ليختاروا من أدوارها ما يناسبهم كل حسب ميله واستعداده .
- يعيد المعلم النظر في اختيارات التلاميذ حسب ما يراه مناسبا وفق رؤيته.
- يتيح المعلم الفرصة لتلاميذه كي يتدربوا على الإلقاء المعبر ،والأداء الجيد.
- تنفيذ المسرحية على مسرح المدرسة بحضور مجموعة من التلاميذ والمدرسين .
- تعزيز التلاميذ الذين أجادوا في الأداء .

ومن المسرحيات التي يمكن تنفيذها مسرحية مولد المختار ، مسرحية الهجرة ، مسرحية بلال بن رباح، وغيرها من موضوعات .



نموذج تحضير لدرس في السيرة النبوية :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				الموضوع : حادثة الفيل **الأهداف الإجرائية** : يتوقع بعد دراسة هذا الموضوع أن تكون قادرا على أن : ـ تحديد أسباب بناء أبرهة الأشرم لكنيسته بأرض اليمن . ـ تصف الكنيسة التي بناها أبرهة بأرض اليمن . ـ تذكر أسباب غزو أبرهة لهدم الكعبة . ـ تصف جيش أبرهة عند خروجه لهدم الكعبة . ـ تحدد موقف عبد المطلب من أبرهة الأشرم بعد أخذه الإبل . ـ توضح كيف تحققت معجزة الله وعنايته لبيته الحرام وحفظه له . **التمهيد** : أمهد لدرس يربط درس اليوم بالدرس السابق كالتالي : بعد أن تحدثنا في الحصة الماضية عن ميلاد النبي ﷺ نتحدث اليوم عن حادثة الفيل ، فهيا بنا نستمع إلى القصة . **العرض** : بعد جذب انتباه التلاميذ من خلال الإجابة على أسئلة التمهيد أقوم بعرض الدرس مستخدما الأسلوب القصصي الجذاب ، ومتناولا العناصر التالية: ١- بناء أبرهة الأشرم كنيسة بصنعاء ليحج الناس إليها. ٢- انصراف الناس عن كنيسة الأشرم وغضبه من ذلك. ٣- غزو أبرهة للكعبة . ٤- عناية الله تحفظ الكعبة التي ستكون قبلة نبيه ﷺ .



				٥- نتائج غزو أبرهة للكعبة . **الاستنتاج** : بعد مناقشة التلاميذ في موضوع الدرس نتوصل بهم إلى بعض النتائج منها : ١- أن أبرهة بنى كنيسته بصنعاء ليحج الناس إليها وينصرفوا عن بيت الله الحرام وعن تعظيمه . ٢- جهز أبرهة جيشا جرارا تتقدمه الفيلة لهدم البيت الحرام . ٣- هزم الله أبرهة شر هزيمة بسبب تجرؤه على بيت الله الحرام . **التقويم** : س١ : بنى أبرهة الأشرم بصنعاء (معبد ـ كنيسة ـ مسجد) . س٢ : «أنا رب الإبل ، وللبيت رب يحميه» قائل هذه العبارة : (أبرهة الأشرم ـ أبو طالب ـ عبد المطلب) . س٣ : استولى أبرهة على (مائة بعير ـ مائتي بعير ـ ثلاثمائة بعير) كانت لـ (عبد المطلب ـ أبو طالب ـ عبد المطلب) . س٤ : اكتب خمس كلمات جديدة اكتسبتها من هذا الدرس . س٥ : اكتب بخط واضح سورة قريش مع ضبطها بالشكل س٦ : ضع كل مفردة مما يأتي في جملة مفيدة (اقرأ ـ الكلأ ـ الرفادة) .

ثانيا : تدريس الشخصيات الإسلامية

تعد دراسة الشخصيات الإسلامية ذات أهمية قصوى بالنسبة للناشئ بصفة عامة ، والناطق بغير العربية بصفة خاصة ، إذ أنه ليس من المستساغ ـ كما يقول يوسف الحمادي ـ أن يمر الناشئ بطور التطلع إلى المثل العليا التي

يستضيء بها في حياته ، والتي تملأ فراغ نفسه ، وتروي صداه الظامئ إلى ما يهديه في غياهب الحياة ، ثم تترك القيم شرقية وغربية تنثال عليه من كل جانب ، وتشده إلى شعاب شتى منها الجائر والمسموم والمدخول غير الواضح ، دون أن يعايش سيرة نبيه ﷺ ، ودون أن تحميه التربية الدينية الإسلامية من أخطارها ، وتبادره بالمثل الخالدة للشخصيات الإسلامية في مجال العقيدة والعبادة والسياسة والاجتماع وفي ميادين البذل والفداء والعطاء ، والحياة الإسلامية زاخرة بصورها المشرقة الفذة[1].

ونعني بالشخصيات الإسلامية هنا رواد الإسلام الذين تجسدت فيهم مثله العليا في الخلق والمسلك وفي البذل والتضحية والفداء من أصحابه ﷺ ومن التابعين ، وممن سرى فيهم قبس النبوة فساروا على آثار هؤلاء السابقين عبر العصور .

٢- أثر علماء الإسلام في الحضارة الإنسانية :

لقد اهتم الإسلام بالعلم اهتماما بالغا ، ويكفي أن أولى آياته جاءت تذكر العلم وأدواته ووسائله في كل زمان ومكان ، قال تعالى ﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق:١-٥) وفي أحاديث الرسول الكريم ما يشير إلى أن طلب العلم يساوي الجهاد في سبيل الله ، ولعل هذا ما جعل المسلمين يأخذوا بأسبابه ، ويحرصون على تحصيله ، حتى أصبحت المدن الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي منارات للفكر والعلم ، وفي الوقت الذي كانت البلاد الإسلامية تنعم بالعلم وأثره ، كانت البلاد الأوربية تعيش في العصور الوسطى بجهلها وجهالتها ، ومن الأندلس وصقلية والقدس وغيرها انتقلت الحضارة الإسلامية

---

(١) يوسف الحمادي : أساليب تدريس التربية الإسلامية ، ص ٢٦٠ بتصرف .



إلى العالم الغربي ، وكانت لها تأثيراتها البالغة على إخراج أوربا من عصر الجهالة والظلمة إلى عصر النهضة والازدهار .

وأخذت هذه التأثيرات عدة اتجاهات ، فهناك تأثير في العلوم الطبيعية ، وآخر في الفلك ، وثالث في الطب ، ورابع في العلوم الإنسانية . . . . إلخ ، ففي علم الطب والصيدلة أضاف علماء العرب والمسلمين إلى هذا المجال الكثير باكتشافاتهم بعض الأمراض التي لم يسبقهم أحد إلى معرفتها كالجدري وأمراض العيون ، كما أضافوا الكثير إلى علم الطب في الأغذية والتوليد واكتشاف الدورة الدموية وغيرها ، وظهرت براعتهم الفائقة في كشف صنوف الأدوية ، ومن أشهر من برعوا في الطب الرازي (ت ١٢٠٩م) ، وابن سينا الملقب بالشيخ الرئيس (ت ١٠٣٧م) .

وفي مجال الكيمياء يعد « جابر بن حيان » (ت ٨١٥م) أشهر علماء العرب والمسلمين في هذا العلم ، إذ يعد مؤسس هذا العلم ، وكانت أبحاثه وما توصل إليه في هذا الشأن هي المراجع الأولى في أوربا حتى القرن الثامن عشر ، فلقد ترجمت كثير من مؤلفاته إلى اللغة اللاتينية والفرنسية مما يدل على نفوذه العلمي في أوربا مدة طويلة ، ولقد احتوت كتبه على كثير من المركبات الكيماوية التي كانت مجهولة من قبل كماء الفضة ، وماء الذهب ، والسليماني والراسب الأحمر ، والبوتاس ، وروح النشادر وملحه . . .

وفي مجال الفلك اخترع العرب آلة الرصد (التليسكوب) وآلة المثقاب ، وكان من أشهرهم في هذا المجال « أبو الريحان البيروني » (ت ١٠٤٨م) صاحب كتاب « القانون المسعودي في الهيئة والنجوم » ، وفي مجال الرياضيات اخترع العرب علم الجبر وعلم حساب المثلثات ، ومن إسهامات العرب في الرياضيات تهذيبهم للأرقام الهندية ، وابتكارهم للطرق الحسابية المستعملة في الحياة اليومية التي نقلتها أوربا واستفادت بها ، وكذلك براعتهم في وضع أصول

الهندسة التحليلية ، ويحسب لهم أنهم أول من عرف الصفر ، ومن العلماء المسلمين في الرياضيات «الخوارزمي» (ت ٨٥٠م) و«الحسن بن الهيثم» (ت ١٠٤٠م) .

وفي مجال الطبيعة التزموا خصائص العلم التجريبي ، كما كانت لهم دراسات في الصوت ، كما توصلوا أن للهواء قوة رافعة كالسوائل . . . ومن أبرز علمائهم في هذا المجال «أبو الريحان البيروني» (ت١٠٤٨م) و«الحسن ابن الهيثم» (ت١٠٤٠م) . وهكذا كان للعرب والمسلمين قصب السبق في مختلف المجالات العلمية ، وبرزت منهم شخصيات أثرت في تنمية الحضارة الإنسانية تأثيرا بالغا ، حتى أن كتبهم ظلت لفترة طويلة تدرس في جامعات أوربا ، وحري بنا أن يعلم أبناؤنا شيئا عن هذه الشخصيات ليفتخر ويعتز بآبائه وأجداده ، وليكونوا قدوة له في هذا الجانب .

٣- الجوانب التي يتم التركيز عليها في دراسة الشخصية الإسلامية :

يختلف تدريس الشخصيات الإسلامية تبعا لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ ، ففي المرحلة الابتدائية يمكن التركيز على ما يلائم حياة التلاميذ ، ويتصل بحاجاتهم وميولهم ومجتمعهم المعيش ، وينبغي أن نقدم ذلك في صورة مواقف تقدم في شكل محسوس مصحوبا بالصورة ما أمكن ، وفي المراحل التالية للابتدائية ينبغي التركيز على مواطن الشجاعة والإقدام ، ومواطن العظمة في الشخصية ، كما ينبغي التركيز على دور الشخصية في المجتمع ، مع ربط ذلك بما يدور في حياة التلميذ من أحداث ، وفي كل مرحلة من المراحل لا ينبغي إغفال :

- التعريف بالشخصية .
- نشأتها .



- الصفات التي اتصفت بها .
- رحلتها في طلب العلم .
- أهم مؤلفاتها .
- دورها في تقدم المجتمع الإنساني .

٤- أهداف تدريس الشخصيات الإسلامية :

يهدف تدريس الشخصيات الإسلامية إلى ما يلي :

١- تعريف التلاميذ ببعض الشخصيات الإسلامية الذين كان لهم دور بارز في نشر الإسلام مع حثهم على الاقتداء بهم .

٢- تبصير التلاميذ بإسهامات بعض الشخصيات العربية والإسلامية في الحضارة العالمية .

٣- وقوف التلاميذ على العديد من الاكتشافات العلمية للرواد العرب والمسلمين للاقتداء بهم ، واتخاذ العبرة من مواقفهم ، والاعتزاز بما قدموه للإنسانية.

٤- وقوف التلاميذ على الصفات التي تحلت بها هذه الشخصيات ومن ثَمَّ تمثلها والاعتزاز بالتمسك بها .

٥- تبصير التلاميذ بسر العظمة في الشخصيات الإسلامية البارزة ، والذي يرجع إلى تمسكهم بدينهم ومبادئه ومثله العليا .

٥- مهارات تدريس الشخصيات الإسلامية :

تدريس الشخصيات الإسلامية يتطلب من معلم التربية الدينية الإسلامية العديد من المهارات منها :

- تهيئة التلاميذ وتشويقهم لدراسة الشخصية عن رغبة ومحبة .
- إبراز الأحداث والقضايا المرتبطة بالشخصية .
- استخدام المؤثرات المختلفة أثناء العرض منها الأداء ، والوسائل المعينة ، والقصص . . . .



ـ تعميق النواحي الوجدانية من خلال استخدام أسلوب الإقناع .

ـ تسليط الضوء على مواطن العظمة في الشخصية وحث التلاميذ على أخذ العبرة والعظة منها .

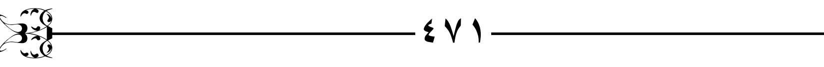
٦- نموذج لتدريس الشخصيات الإسلامية :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الأول	الأولى	سيرة	**الموضوع : أبو بكر الصديق** **الأهداف الإجرائية** : يتوقع بعد دراسة هذا الموضوع أن تكون قادرا على أن : ـ تذكر مولده ونسبه . ـ تصف نشأته ومكانته . ـ تحدد بعض الصفات النبيلة التي اشتهر بها الصديق. ـ تتحدث عن إسلامه . ـ تصف مكانته من رسول الله ﷺ . ـ تعدد بعض مواقفه . ـ توضح دوره في نشر الإسلام . ـ تتلو آية قرآنية كريمة نزلت في شأن أبي بكر . ـ تقدر دور أبي بكر وجهوده في الدفاع عن الإسلام . **التمهيد** : يمكن جذب انتباه التلاميذ عن طريق طرح اللغز التالي : صحابي جليل ، كان أول من أسلم من الرجال ، اشتهر بإعتاقه للعبيد ، رافق النبي ﷺ في هجرته ، لقبه النبي ﷺ بلقب اشتهر به ، تولى خلافة المسلمين بعد رسول الله ﷺ ، من هو؟؟ **العرض** : بعد جذب انتباه التلاميذ من خلال الإجابة على سؤال التمهيد أكلف التلاميذ بمحاولة قراءة الدرس قراءة صامتة لتساعدهم على التفاعل معي أثناء الشرح ، ثم أقوم بعرض الدرس مستخدما الأسلوب القصصي الجذاب ، ومتناولا العناصر التالية:



التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				١- مولده ونسبه . **٢- نشأته ومكانته بين العرب .** **٣- إسلامه .** **٤- صحبته للنبي ﷺ .** **٥- دوره في نشر الإسلام .** **٦- إعتاقه للعبيد .** **٧- نماذج من مواقفه رضي الله عنه .** **الاستنتاج** : ـ أبو بكر الصديق هو عبد الرحمن بن أبي قحافة ، اتصف برجاحة العقل ، ونشأ في بيت له مكانته في العرب ، وكان أول من آمن من الرجال ، وأسلم على يديه كثير من صحابة رسول الله ﷺ ، لقبه الرسول ﷺ بالصديق ، وتولى الخلافة بعد رسول الله ﷺ. **التقويم** : **س١ : من هو أبو بكر الصديق؟ ولم لقب بالصديق؟ ومن الذي لقبه بهذا اللقب؟** **س٢ : تحدث عن نشأة الصديق أبي بكر** **س٣ : اكتب قائمة بصفات الصديق** **س٤ : تحدث عن دور أبي بكر في نشر الإسلام** **س٥ : (بلال ـ أبو بكر الصديق ـ سيدنا ـ سيدنا ـ وأعتق)** ـ أعد صياغة العبارة السابقة بحيث تكون جملة مفيدة ـ من قائل العبارة السابقة؟

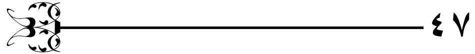
* * *





الباب الخامس

تقويم الجوانب
المعرفية والوجدانية والمهارية
في التربية الإسلامية





مقدمة

للتقويم طبيعته الخاصة في تعليم اللغات لغير الناطقين بها ، وبما أن منهج تعليم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية من بين أهدافه الاهتمام بالإثراء اللغوي ، فإن التقويم فيه ينبغي ألا يركز على الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية في التربية الدينية الإسلامية ، وإنما ينبغي أن يدور ـ إضافة إلى ذلك ـ حول الإثراء اللغوي ، كما ينبغي أن يركز التقويم لجوانب التعلم في المنهج بأكثر من أسلوب ، والباب الذي بين أيدينا يتناول هذا الموضوع ، حيث يدور الحديث في هذا الباب حول مفهوم التقويم ، وأهميته في التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وأنواعه ..... وفيما يلي بيان ذلك :

أولا : مفهوم التقويم

بالنظر إلى أصل كلمة تقويم من الناحية اللغوية وردها إلى أساسها وأصلها نجدها واحدة من مشتقات الفعل « قوم » حيث إنها مصدره ، وهي تعني أمرين:

ـ بيان قيمة الشيء .

ـ تعديله بتصحيح الخطأ فيه .

وهذا المعنى يغاير معنى كلمة تقييم التي أساسها الفعل « قيم » وتعني بيان قيمة الشيء فقط ، ومن هنا كان استخدام كلمة تقويم هو الأنسب في مجال المناهج لما لهذه الكلمة من معان أعم وأشمل من كلمة تقييم .

وفي اصطلاح المتخصصين من علماء التربية تعني كلمة تقويم : جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة معينة ثم تحليلها وتبويبها وإصدار حكم عليها ، ويتضح من هذا المعنى الاصطلاحي أن التقويم يتطلب :

١- جمع مجموعات من البيانات .

٢- تحليل هذه البيانات .

٣- إصدار حكم بناء على ذلك التحليل .

وتجدر الإشارة إلى أن التقويم يختلف عن القياس الذي يعني جمع بيانات كمية وتحليلها ، وتتركز أوجه الاختلاف بينهما فيما يلي :

١- أن القياس لا يوجد به إصدار حكم .

٢- أن البيانات في القياس كمية فقط حيث إنه يجيب عن ما مقدار كذا ؟ في حين أن التقويم عملية شاملة فهو أعم من القياس في أنه لا يقتصر على التحديد الكمي بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيذهب إلى الحكم عن قيمة درجة الصفة المقاسة ، فيقيم هذه الدرجة بأنها جيدة ، وتلك بأنها ضعيفة ، وبذلك يهدف إلى معرفة ما إذا كانت درجة معينة من الجانب المقاس تنبئ بالنجاح أو تكشف عن حاجة للعلاج ، ومن شموليته أيضا امتداده إلى البرامج والمقررات وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة ، كما أن تقويم التلاميذ يمتد إلى جميع جوانب النمو المعرفية والانفعالية والمهارية ، وبذلك يمكننا القول بأنه ليس كل قياس تقويم بل كل تقويم يعد قياسا .

ثانيا : أهمية التقويم في التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر منهج التربية الدينية الإسلامية ، فهو يؤدي وظائف متعددة في العملية التربوية الإسلامية ، وله أهمية في تطوير عناصر منهجها ، ومن هذه الأهمية ما يلي :

١- معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطلاب المتعلمين الناطقين بغير العربية ، ومن خلال ذلك يمكن للمعلم أن يؤكد على نقاط القوة ، كما يمكنه معالجة جوانب الضعف والقصور ، بتوجيه المتعلمين إلى استثمار أوقاتهم ، وتحديد مشكلاتهم ، وكيفية علاجها .



٢- توضيح الفروق الفردية بين المتعلمين واكتشاف الطلاب الأذكياء ، المتقدمين في اكتساب اللغة العربية ، والمتقدمين في تحصيل المعارف الدينية ، وما ينبغي على المعلم إعداده من أنشطة خاصة بهم من جانب ، وكيف يمكنه الاستفادة بهم في تعليم زملائهم عن طريق أسلوب التعلم التعاوني من جانب آخر ، كما يجعله قادرا على معرفة الطلاب الضعفاء ، وبذلك يمكنه وضع سبل العلاج المناسبة لهم .

٣- معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية كَمًّا وكيفا وبأية نسبة تحققت .

٤- مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته في التدريس ، ومدى كفاءة الطرق التي يستخدمها ، ومدى مناسبتها لمجتمع المتعلمين ، وهذا من شأنه يجعل المعلم متطورا في استخدامه لاستراتيجيات التدريس المتنوعة ، وبالتالي رفع مستوى أدائه .

٥- إعطاء المتعلمين قدرا من التعزيز والإثابة والحافز للمزيد من بذل الجهد في التعلم .

٦- إيجاد نوع من الصلة الوثيقة بين البيت والمدرسة حيث إنه يجعل أولياء الأمور واقفين على مستوى أبنائهم ، ومن ثَمَّ يدفعونهم لمزيد من بذل الجهد واستثمار أوقاتهم فيما يحقق أهداف المدرسة من العملية التعليمية .

٧- تطوير العملية التعليمية من خلال ما يقدمه التقويم من معلومات عن الأوضاع التعليمية السائدة في المجتمع ومدى ملاءمتها لحاجات المجتمع وحاجات أفراده .

ثالثا : أنواع التقويم

للتقويم أنواع ثلاثة هي كما يلي :

١- التقويم التشخيصي :

يقصد به تشخيص خلفيات المتعلمين المتباينة ، وخبراتهم المتنوعة المتصلة بالمواقف التعليمية الجديدة ، والحصول على صورة أولية عن مدى استعداد التلاميذ للسير في العملية التعليمية .

٢- التقويم التكويني :

يقصد به التقويم المصاحب للأداء أثناء العملية التعليمية ، ويستخدم على فترات متعاقبة على مدار هذه العملية ، ومثال ذلك تقويم عناصر الدرس وأجزائه ومنتهاه ، وكذلك اختبارات نصف العام وأعمال السنة .

٣- التقويم التجميعي :

ويقصد به التقويم في نهاية المقرر الدراسي بغرض رصد التقديرات ومعرفة مدى تقدم المتعلمين في العملية التعليمية .

رابعا : أساليب تقويم الناطقين بغير العربية

ينبغي أن يشمل تقويم الطلاب الناطقين بغير العربية بأكثر من أسلوب ، ومن هذه الأساليب :

ـ **أسلوب التقويم الشفهي :** ويتم هذا في العديد من مواقف التعلم بالمنهج مثل اختبار الطلاب في تلاوة وحفظ الآيات القرآنية المقررة للوقوف على مدى أدائهم للأحكام التجويدية ، ومدى نطقهم للحروف وإخراجها من مخارجها سليمة دون أخطاء ، ولن يتأتى هذا مع الاختبار الكتابي ، ومن ثَمَّ لا بد من الاختبار الشفهي ، كما ينبغي استخدام الاختبار الشفهي في قراءة وترديد الأحاديث النبوية الشريفة للوقوف على النطق الصحيح للحروف والكلمات ، كما ينبغي استخدامه للوقوف على مدى تقدم التلاميذ لغويا من خلال دراسة المقرر ، كما يمكن الاستفادة منه في التقويم التكويني أثناء التدريس في الحصة ليثري المعلم مفردات التلاميذ اللغوية من خلال الأسئلة التي تتخلل الشرح .

ـ **أسلوب التقويم الكتابي :** ويفيد هذا النوع من التقويم في قياس قدرة الطلاب الكتابية التي تبين مدى امتلاكهم للمهارات اللغوية عند تعلم موضوعات المنهج ، كالقدرة على الاستماع ، والقدرة على الفهم . . . ويمكن



للمعلم أن ينوع في استخدام الأسئلة بحيث تتضمن من أسئلة مقالية وأسئلة موضوعية تتصل بمحتوى الموضوعات الدراسية المقررة ، وهذا يعنى أنه يمكن تقويم الجانب المعرفي عن طريق الاختبارات التحصيلية المتضمنة للأسئلة الموضوعية والمقالية ، كما يمكن تقويم الجانب المهاري عن طريق استخدام بطاقات الملاحظة واختبارات الأداء اللغوي ، أما الجوانب الوجدانية فيمكن تقويمها عن طريق مقاييس الاتجاهات والميول والرغبات .

خامسا : مجالات التقويم :

يشمل التقويم مجالين اثنين هما : المنهج ، ونتائج التعلم ، وفيما يلي توضيح المجالين :

١- تقويم المنهج[١]:

لما كان المنهج هو مجموع الخبرات التي تقدمها المدرسة داخل فصولها أو خارجها بقصد تحقيق نمو شامل في جميع نواحي النمو عند التلميذ (جسمية ، عقلية ، انفعالية ، مهارية) إلى أقصى حد ممكن لكل تلميذ وما تسمح به قدراته حتى يصبح فردا مشاركا في حياة مجتمعه ، متوافقا معه ، قادرا على الاعتماد على نفسه وحل مشكلاته ومشكلات المجتمع ، عاملا على تطويره ، فإن تقويمه داخليا ينبغي أن يتم في ضوء محكات أساسية هي الخبرة ، والمتعلم ، والبيئة أو المجتمع ، والثقافة ، وهذه المحكات مشتقة مباشرة من أسس بناء المنهج .

كما يمكن أن يتم تقويم المنهج داخليا في ضوء الصورة النموذجية لعناصره ، وفي هذه الحالة ينصب التقويم على الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس

---

(١) لمزيد من الاطلاع في هذا الموضوع ، انظر : محمد أمين المفتي وآخرون : المنهج المصري الواقع والمأمول ، بتصرف (كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٢م) ص ص ٢٥٣-٢٥٨.

والوسائل والأنشطة التعليمية ، والتقويم ، وبذلك تكون لدينا صورة شاملة ومتكاملة عن نواحي القوة ونواحي الضعف في المنهج ، ويمكن عن طريق هذه الصورة إجراء التعديلات اللازمة على المنهج وعناصره ، وفيما يلي بيان ذلك .

أ- تقويم المنهج في ضوء أسس بنائه :

ـ المنهج والخبرة :

ينبغي أن يكون تقويم المنهج في هذه الحالة بناء على ما يلي :

- كم وكيف الخبرات المباشرة بالنسبة لكم وكيف الخبرات غير المباشرة .
- مدى مناسبة الخبرات للمتعلم .
- تنوع الخبرات المباشرة وغير المباشرة .
- شمول الخبرات سواء المباشرة أو غير المباشرة .
- التوازن بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة ، والتوازن داخل كل نوع منهما .
- التكامل بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة ، والتكامل داخل كل نوع منهما .
- استمرارية الخبرات بمعنى أن كل خبرة يمر بها المتعلم تيسر له تعلمه في الخبرة التالية لها .

المنهج والمتعلم :

ينبغي أن يكون تقويم المنهج في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

- مناسبة المنهج لخصائص مرحلة النمو التي يمر بها المتعلم .
- مراعاة حاجات المتعلم ومشكلاته .
- مراعاة ميول المتعلم ورغباته .



- مراعاة استعدادات المتعلم وقدراته .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- مراعاة مدى اكتساب المتعلم للتفكير العلمي والتفكير الناقد .

- المنهج والمجتمع أو البيئة :

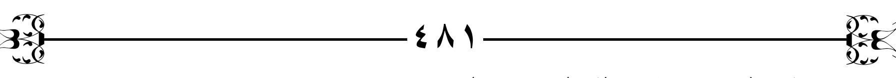
ينبغي أن يكون التقويم في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

- ارتباط المنهج بالبيئة أو بواقع المجتمع المعيش .
- توافق مواقف الخبرة في المجتمع مع الواقع البيئي والمجتمعي .
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لبيئته ومجتمع المستقبل .
- قدرة المنهج على مواجهة التغير والتطور الحادث في المجتمع .
- قدرة المنهج على إكساب المتعلم اتجاهات موجبة نحو البيئة للحفاظ على مواردها واستثمارها وتنميتها .
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لمعايشة المجتمع القومي والمجتمع العالمي .

- المنهج والثقافة :

ينبغي أن يكون التقويم في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

- نقل الجانب المادي من الثقافة النافعة التي تناسب العصر .
- نقل الجانب اللامادي من الثقافة النافعة التي تناسب العصر .
- إكساب المتعلم التقاليد والعادات الإسلامية المفيدة والنافعة .
- مساعدة المتعلم على التخلص من العادات والتقاليد الموروثة والأساطير البالية والمخالفة للإسلام .



ـ مساعدة المتعلم على نبذ الخرافات السائدة ، وتفسير الظواهر تفسيرا علميا .

ب ـ تقويم المنهج في ضوء عناصره :

ـ تقويم الأهداف :

يمكن تقويم الأهداف في ضوء المعايير التالية :

ـ أن تكون واضحة ومحددة بحيث لا تحتمل أكثر من تفسير .

ـ أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين .

ـ أن تكون شاملة بحيث تتضمن المجالات الثلاثة المعرفية والوجدانية والمهارية .

ـ أن تكون متوازنة بحيث لا يطغى مجال على المجالين الآخرين .

ـ أن تكون مصاغة بدلالة ما ينبغي أن يصل إليه المتعلم من إنجاز .

ـ تقويم المحتوى :

يمكن تقويم المحتوى في ضوء معايير بنائه ومعايير تنظيمه كما يلي :

ففيما يرتبط بمعايير بنائه ، فتتمثل في :

ـ أن يكون مرتبطا بالأهداف .

ـ أن يكون صادقا وله دلالة .

ـ أن يرتبط بالواقع المعيش .

ـ أن يكون شاملا .

ـ أن يتسم بالتوازن بين الشمول والعمق .

ـ أن يعكس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم .



ـ أن يراعى في المحتوى الخلفية المعرفية للتلاميذ .

أما ما يتعلق بمعايير تنظيمه ، فتتمثل في :

ـ مراعاة التوازن بين الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي .

ـ تحقيق مبدأ الترابط والتكامل بين المواد المختلفة .

ـ تحقيق مبدأ تراكمية التعلم .

ـ تحقيق مبدأ استمرارية التعلم .

المساعدة على استخدام أكثر من طريقة للتدريس .

ـ تقويم استراتيجيات التدريس :

يمكن تقويم استراتيجيات التدريس في ضوء المعايير التالية :

ـ أن تساعد على تحقيق أهداف المنهج .

ـ أن تكون متنوعة ومناسبة لطبيعة المحتوى .

ـ أن تساعد على إحداث التفاعل بين المعلم والتلاميذ .

ـ أن تساعد على إحداث التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض .

ـ أن تحث التلاميذ على المناقشة والحوار الديمقراطي .

ـ أن تثير تفكير التلاميذ .

ـ أن تدرب التلاميذ على حل المشكلات .

ـ أن تدرب التلاميذ على الاكتشاف .

ـ أن تتيح فرصا متعددة لمشاركة التلاميذ في مواقف التعليم والتعلم .

ـ تقويم الوسائل التعليمية والأنشطة :

يمكن تقويم الوسائل التعليمية في ضوء المعايير التالية :

ـ أن تكون الوسيلة مرتبطة بأهداف المنهج .

ـ أن تحتوي الوسيلة على معلومات صحيحة وسليمة .

ـ أن تكون الوسيلة مناسبة لمحتوى المنهج .

ـ أن تكون الوسيلة جذابة وشيقة .

ـ أن تكون الوسيلة واضحة ودقيقة .

ـ أن توجه الوسيلة لأكثر من حاسة من حواس التلاميذ .

ـ أن تكون الوسيلة سهلة الاستخدام .

ـ أن تكون الوسيلة مناسبة للمكان الذي تستخدم فيه .

ـ أن تكون الوسيلة مع غيرها مبدأ الوسائط المتعددة .

أما الأنشطة التعليمية فيمكن تقويمها في ضوء المعايير التالية :

ـ ارتباطها بأهداف المنهج والعمل على تحقيقها .

ـ مناسبتها لمحتوى المنهج ومدى تكاملها معه .

ـ مناسبتها لمستوى نضج التلاميذ .

ـ مراعاتها للفروق الفردية .

ـ مراعاتها لمبدأ التنوع ، ومبدأ التكامل فيما بينها .

ـ مراعاة الأسلوب العلمي في التخطيط والتنفيذ .

ـ مراعاة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم .

ـ مراعاة مبدأ الإنتاجية كلما أمكن ذلك .

ـ مراعاة مبدأ إيجابية التلاميذ أثناء التعلم .



ـ تقويم أساليب التقويم وأدواته :

يمكن تقويم أساليب التقويم وأدواته في ضوء المعايير التالية :

ـ أن تكون أساليب التقويم مرتبطة بالأهداف وتقيسها .

ـ أن تتحقق في أساليب التقويم مبادئ الشمول والتنوع والتكامل .

ـ أن يتحقق في التقويم مبدأ الاستمرارية .

ـ أن يكون التقويم اقتصادي .

ـ أن يكون التقويم موضوعي .

ـ أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .

ـ أن يشتمل التقويم على :

- التقويم الفردي والتقويم الجماعي .
- التقويم الذاتي والتقويم الخارجي .
- التقويم البنائي والتقويم النهائي .

أما عن تقويم أدوات التقويم فيمكن تقويمها في ضوء المعايير التالية :

ـ أن تكون الأدوات ثابتة .

ـ أن تكون الأدوات صادقة .

ـ أن تكون الأدوات قادرة على التمييز .

ـ أن تكون الأدوات مناسبة لمستوى نضج التلاميذ .

ـ أن تكون الأدوات سهلة التصحيح .

ـ أن تكون الأدوات اقتصادية التكلفة .

٢- تقويم نتائج التعلم :

نتائج التعلم توضع غالبا في صورة أهداف سلوكية معرفية أو وجدانية أو مهارية ، وكل هدف من الأهداف الموضوعية يصف أداء معينا يتوقع من التلميذ تأديته كما يصف مستوى هذا الأداء ، ويقوم المعلم عادة بهذا النوع من التقويم ، ويتخذ في هذا مجموعة من الإجراءات وبعضا من الأساليب والأدوات ، وفيما يلي تقويم جوانب نتائج التعلم في التربية الدينية الإسلامية :

١- تقويم الجانب المعرفي :

يتم تقويم الجانب المعرفي في التربية الدينية الإسلامية عن طريق الاختبارات ، وتنقسم هذه الاختبارات إلى نوعين :

أولا : الاختبارات المقالية

تعد الاختبارات المقالية من أقدم أنواع الاختبارات ، وتتميز بسهولة إعدادها حيث لا تستغرق وقتا طويلا ، ومن ثَمَّ فهي تستخدم حتى الآن في مدارسنا ، وفيها يطلب من التلميذ كتابة « مقال» استجابة للموضوع أو المشكلة التي يطرحها السؤال ، وتستخدم اختبارات المقال في قياس بعض القدرات العقلية كالمقارنة والتلخيص والتحليل والتمييز والتطبيق والنقد والتنبؤ ، ومن ثَمَّ فهي لا تصلح أن تكون وسيلة للتقويم الشامل ، ومن عيوبها كذلك صعوبة عملية التصحيح واستغراقها وقتا طويلا ، كما أن تقدير الدرجات فيها يرجع لذاتية المصحح ولحالته النفسية ، واتجاهاته نحو التلاميذ ومن أمثلة هذه الاختبارات في التربية الدينية الإسلامية ما يلي :

س١ : وقف أبو طالب مع ابن أخيه موقف الإخلاص والبطولة ، تحدث عن ذلك فيما لا يزيد عن ثمانية أسطر



س٢ : ما سبب خروج النبي ﷺ إلى الطائف؟ وما النتائج التي ترتبت على ذلك؟

س٣ : قارن بين غزوة بدر وغزوة أحد من حيث :

أ- الأسباب .

ب ـ عدد الجيش في كل .

ج ـ النتائج .

س٤ : تتبع مسيرة هجرة النبي ﷺ منذ أن خرج من مكة إلى أن وصل المدينة .

س٥ : ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا** ﴾؟

ثانيا : الاختبارات الموضوعية

وهي الاختبارات التي يكون معيار الخطأ والصواب في إجاباتها ثابت لا يتغير بتغيير الأشخاص المصححين ، أو هي الاختبارات التي إجاباتها الصحيحة لا يختلف فيها اثنان ، وتتميز هذه الاختبارات بما يلي :

أ- تنفي ذاتية المصحح .

ب ـ شاملة لكل أجزاء المنهج الدراسي .

ج ـ سهولة وسرعة تصحيحها .

د ـ إنها مصدر ثقة للتلميذ من ناحية الدرجات .

هـ ـ تقيس جوانب مختلفة من شخصية التلميذ كالفهم وإدراك العلاقات والاستنتاج . . .

وكما للاختبارات الموضوعية مميزات فإن لها عيوب ، وعيوبها تتمثل في :

أ- سهولة الغش من قبل التلاميذ .

ب ـ صعوبة توضيح الفروق الفردية بين التلاميذ ، فواضع هذه الاختبارات أحيانا يتعمد وضع الإجابات المتشابهة بحيث يصعب على التلميذ اكتشافه الصواب منها ، ولذلك ينبغي علينا أن نجعل الفروق بين الإجابات بصورة واضحة ، وكلما كانت البدائل أكثر كلما استطاع التلميذ أن يجيب بسهولة .

ج ـ عدم قدرتها على قياس القدرة على التعبير أو القدرة على المناقشة وإبداء الرأي والقدرة على الطلاقة اللغوية ، ومن ثَمَّ لا يمكن الاعتماد عليها وحدها في قياس الجوانب المعرفية للتلميذ .

د ـ إن إعدادها يحتاج إلى وقت أطول وصياغة دقيقة .

هـ ـ لا تظهر الاطلاع الخارجي لبعض الطلاب لأنها تلتزم بالمادة الدراسية .

أنواع الاختبارات الموضوعية :

● التكملة :

تتكون أسئلة التكملة من عدد من العبارات أو الجمل ، ويطلب من التلاميذ كتابة الكلمة الناقصة حتى يصير المعنى تاما ، ومن أمثلة هذا النوع ما يلي :

ـ مبطلات الوضوء هي الأشياء التي . . . أخرجت منه . . . وعليه . . . . مرة ثانية .

ـ آخى رسول الله ﷺ بين . . . . و . . . وأصلح بين ... و ... بعد الهجرة .

ـ في صلاة الجماعة يقف الرجال في الصفوف . . . . ويقف . . . . . الصبيان في الصفوف التي تليها ، وتقف النساء في الصفوف . . . . .

ـ من آداب صلاة الجماعة ألا نسبق الإمام في الركوع و . . . وجميع . . . الصلاة .



ـ لقي أبو طالب بحيرى الراهب في بلاد . . . . وحذره . . . . . فهم يريدون قتل محمد ﷺ .

● المزاوجة :

تتألف أسئلة المزاوجة من قائمتين ، الأولى تتضمن مجموعة من العبارات سواء كانت اصطلاحات أم رموزا أم جملا ، وتتضمن الثانية إجابات هذه العبارات ، ولكن بترتيب مخالف ، ويطلب من التلميذ أن يربط كل عبارة من القائمة الأولى بجوابها من القائمة الثانية .

وتقيس أسئلة هذا النوع الحقائق والمعلومات المترابطة مثل المصطلحات وتعاريفها ، وأسماء شخصيات وإنجازاتهم ، ومبادئ وأمثلة عليها ، . . . ويشترط حين إعداد هذه الأسئلة عدم اتباع نظام معين في ترتيب المفردات وإجاباتها ، وزيادة مفردات قائمة الإجابة ـ أي القائمة (ب) ـ عن الإجابات المطلوبة لزيادة التخمين ، والبعد عن أي إشارات لفظية أو نحوية توحي بالإجابة ، ومن أمثلة هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

ـ صل من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة(ب) فيما يلي :

المجموعة(أ)	المجموعة(ب)
يشترط في الإمام أن يكون	عدداً من الصلوات ما لم ينتقض وضوءه
تكون صلاة عيد الأضحى	الذنوب
تكون صلاة عيد الفطر في آخر الوقت	السادسة من الهجرة
يصلي المسلم بوضوئه	التاسعة من الهجرة
بالوضوء يغفر الله	ليتمكن المسلمون من إخراج زكاة الفطر
كانت غزوة الأحزاب في	أول الوقت ليتمكن المسلمون من الذبح
	أعلم المصلين

• الصواب والخطأ :

يتناول هذا النوع من الأسئلة مجموعة من العبارات بعضها صحيح وبعضها خطأ ، ويطلب من التلاميذ وضع علامة (✓) أمام العبارة الصواب وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ ، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بسهولة الإعداد ، والموضوعية في التصحيح ، وتغطية جوانب المادة ، ومن هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة(X) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- بدأ المسلمون القتال دون إذن لهم . ( )
- أمر أبو سفيان بن حرب قومه بالمضي في قتال المسلمين بعد نجاة القافلة . ( )
- رأى الحباب بن المنذر بضرورة نزول الجيش عند آخر بئر في بدر ( )
- كان الغور سببا في هزيمة المشركين غزوة أحد ( )
- قاد عكرمة بن أبي جهل جيش المشركين في الأحزاب ( )
- استشهد مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب في غزوة بدر ( )
- أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق في غزوة الأحزاب ( )
- تنبه خالد بن الوليد لخطأ الرماة فانقض على المسلمين ( )
- تم حفر الخندق ليحمي المدينة من جميع الجهات ( )
- أرسل الله ريحا شديدة اقتلعت خيام المشركين في غزوة الأحزاب ( )
- كان « نعيم بن مسعود » من قبيلة سليم ( )
- لم ينقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول ﷺ ( )
- أخذ المنافقون يشجعون المسلمين على القتال ( )
- جعل الرسول ﷺ على الجبل في أحد مائة وخمسين من الرماة . ( )

• الاختيار من متعدد :

يعد هذا النوع من الأسئلة من أكثر الاختبارات شيوعا وانتشارا رغم صعوبة إعداده ، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بأنه يتم إعداده في ضوء الأهداف الإجرائية ولذلك فإنه يغطي جوانب الموضوع كاملا ، ويشترط في هذه الاختبارات ما يلي :

- أن يقيس السؤال الواحد هدفا سلوكيا واحدا .
- ارتباط البدائل بمقدمة السؤال لغة ومعنى .
- أن تتساوى البدائل في الطول والقصر قدر الإمكان .
- أن تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة .
- أن تكون البدائل واضحة ومختصرة وخالية من أي غموض .
- أن تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة .
- خلو البدائل من أية إشارة تدل على الإجابة الصحيحة .
- اتباع نظام معين في ترتيب الإجابة الصحيحة .
- إيجاد التجانس بين البدائل الأربعة الإجابة الصحيحة والإجابات الخاطئة .

خطوات بناء الاختبار :

تتمثل خطوات بناء الاختبار في :

- تحليل أوجه التعلم في المحتوى الدراسي .
- صياغة الأهداف صياغة سلوكية .
- إعداد جدول مواصفات الاختبار .
- بناء بنود الاختبار .
- كتابة تعليمات الاختبار .

ـ إعداد مفتاح تصحيح الاختبار .

ـ ضبط الاختبار ، أي حساب صدقه وثباته .

وفيما يلي نعرض نموذجا لاختبار تحصيلي في التربية الدينية الإسلامية :

ـ **عنوان الاختبار :** اختبار تحصيلي في التربية الدينية الإسلامية ، في وحدة « الإسلام عبادة وعمل » لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي الأزهري .

ـ التعريف بالاختبار :

عزيزي التلميذ/

فيما يلي مجموعة من الأسئلة التي تدور حول مفاهيم الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وتحت كل سؤال أربع إجابات منها إجابة واحدة صحيحة ، وثلاث إجابات خطأ ، والمطلوب منك وضع علامة(✓) أمام الإجابة الصحيحة .

ـ تعليمات الاختبار :

١- اكتب بياناتك كاملة في ورقة الإجابة .

٢- أجب على جميع الأسئلة في ورقة الإجابة .

٣- تجنب وضع أي علامة في ورقة الأسئلة .

٤- لا تضع أكثر من علامة على السؤال الواحد في ورقة الإجابة .

٥- لاحظ أن درجة إجابتك على الاختبار ليس لها دخل في نجاحك ورسوبك آخر العام .

ـ مثال يوضح كيفية الإجابة :

١- يسن الوضوء :

أ- النوم .

ب ـ الأكل .

ج ـ الذهاب إلى المدرسة .

د ـ مذاكرة الدروس .

نموذج *لورقة الإجابة*

رقم السؤال	بدائل الإجابة			
	أ	ب	ج	د
١	/			

ـ أمثلة من بنود الاختبار :

١- «نظافة الجسم والثوب والمكان من النجاسة ، ونظافة القلب من الشرك والأحقاد» ، هذا التعريف يدل على :

أ- النجاسة .

ب ـ الطهارة .

ج ـ التيمم .

د ـ الوضوء .

٢- الماء الطهور هو الماء الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته لأنه:

أ ـ تخالطه نجاسة .

ب ـ خالطته نجاسة ظاهرة .

ج ـ خالطه شيء طاهر .

د ـ خالطته نجاسة غير ظاهرة .

٣- تصح الطهارة بـ :

أ ـ ماء الورد .

ب ـ ماء مذاب به سكر .

ج ـ مياه الآبار والعيون .

د ـ الماء والصابون .

٤- قال تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ (المائدة:٦) **، هذه الآية تبين فرائض :**

أ – الصلاة .

ب ـ الوضوء .

ج ـ الغسل .

د ـ التيمم .

٥- يتطهر المسلم « بالصعيد الطاهر » عند :

أ ـ السفر .

ب ـ كبر السن .

ج ـ فقد الماء فقط .

د ـ فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله .

٦- طهارة القلب تتم بـ :

أ- الوضوء .



ب ـ الغسل .

ج ـ التيمم .

د ـ التوبة .

٧- توضأ بماء الورد فإن وضوءه يكون :

أ- صحيحا .

ب ـ باطلا .

ج ـ مكروها .

د ـ مستحبا .

٨- « تنظيف بعض أجزاء الجسم بالماء الطاهر » ، هذا التعريف يدل على :

أ- الصلاة .

ب ـ الطهارة .

ج ـ النجاسة .

د ـ الوضوء .

٩- يتوضأ المسلم من أجل :

أ- الاستعداد للصلاة .

ب ـ الزيادة في الذكاء .

ج ـ النظافة وتنشيط الجسم .

د ـ الابتعاد عن النجاسة .

١٠- يفيد الوضوء في نظافة :

أ- القلب .

ب ـ البدن كاملا .

ج ـ الوجه واليدين .

د ـ بعض أجزاء الجسم .

١١- من مبطلات الوضوء :

أ ـ ترك مسح الأذنين .

ب ـ الكلام أثناء الوضوء .

ج ـ البول أو الريح أو الغائط .

د ـ تقديم الاستنشاق على المضمضة .

١٢- إذا توضأت فنمت ثم استيقظت على صوت المؤذن ، فإنك :

أ ـ تذهب إلى المسجد لأنك على وضوء .

ب ـ تتوضأ لأن النوم من مبطلات الوضوء .

ج ـ تتوضأ مع علمك بأن وضوءك قبل النوم صحيحا .

د ـ تسأل عن الحكم لأنك لا تعرف .

١٣- قال رسول الله ﷺ «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث» معنى كلمة أحدث في حديث النبي ﷺ :

أ- تكلم بكلام خارج عن الصلاة .

ب ـ أكل أو شرب أثناء الصلاة .

ج ـ ضحك أثناء الصلاة .

د ـ خرج منه ما يبطل الوضوء .



١٤- إذا صلى المسلم المغرب والعشاء بوضوء واحد فإن وضوءه يكون :

أ ـ باطلا .

ب ـ مكروها .

ج ـ صحيحا .

د ـ صحيحا مع استحباب إعادة الوضوء .

١٥- «الدعاء إلى الله تعالى بأقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم» هذا التعريف خاص بـ :

أ- الوضوء .

ب ـ الصلاة .

ج ـ الزكاة .

د ـ الصوم .

٢- تقويم الجانب الوجداني :

يعد تقويم الجانب الوجداني في التربية الدينية الإسلامية معقدا لأن المعرفة في التربية الدينية الإسلامية ليست هي الغاية إنما الغاية تكمن في تعديل السلوك ، كما أن الجانب الوجداني من الصعب معرفته باستخدام الأدوات كالاستبيانات والمقاييس وغيرها ، لأن التلميذ قد يكذب من أجل التجمل ، ومن هنا تم الاستعانة في بناء مقاييس الجانب الوجداني بوضع بنود لكشف الكذب والتخمين .

والجانب الوجداني ليس مستوى واحدا إنما هو عدة مستويات هي الرضا والميل والاستجابة والاتجاه والاعتقاد ، ومن ثَمَّ ينبغي تقويم هذه الجوانب وأثرها في تقدم التعلم أو إعاقته ، وهذا يدعونا إلى ضرورة معرفة اتجاهات

التلاميذ نحو مادة التربية الدينية الإسلامية ونحو ممارسة الشعائر الدينية بما تتضمنه من قيم تساعد التلاميذ على المساهمة في حياة اجتماعية فعالة يتفاعلون فيها مع أقرانهم تفاعلا مثمرا ، كما تساعدهم على التكيف مع الحياة وما يعتريها من تغيرات .

وجدير بالذكر أن نذكر أن الاتجاه له ثلاثة مكونات أساسية هي مكون عاطفي : يشير إلى أسلوب شعوري عام يؤثر في استجابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه ، ومكون معرفي : يدل على الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه من موضوع الاتجاه ، ومكون سلوكي : يشير إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المكونات الثلاثة للاتجاه تتباين من شخص لآخر .

ملاحظات مهمة :

أ- بالنسبة للقيم فإننا لا نتوقع أن نبني للتلاميذ قيما بين يوم وليلة ، وأن نغير سلوك التلاميذ بهذه السرعة ، فتغيير السلوك يحتاج إلى وقت وجهد كما يحتاج إلى الصبر وطول النفس .

ب ـ في تقويم الجانب الوجداني ينبغي أن نعطي له ثقلا أكبر ، بمعنى أن تزداد درجة الطالب بازدياد خلقه وتحسنه ، فلا ينبغي أن يسيطر الجانب المعرفي على كل الدرجة ، لأن مادة التربية الدينية الإسلامية ليست لتقديم المعلومات فقط إنما هي تربية وتهذيب للسلوك .

ج ـ أن نمو الجانب الوجداني يرتبط بأمرين أساسيين هما :

د ـ الرضا والطمأنينة والراحة التي يشعر بها المتعلم في الموقف التعليمي .

هـ ـ القدوة الحسنة من جانب المعلم .



وسائل تقويم الجانب الوجداني :

تتمثل وسائل تقويم الجانب الوجداني فيما يلي :

أ- الملاحظة :

وهي نوع من دراسة السلوك الواقعي للفرد ، وتعتمد على عدة أدوات منها (بطاقة ملاحظة ، التسجيل) وتكون الملاحظة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والأفضل فيها ألا يشعر التلميذ الملاحظ بأن أحدا يلاحظه حتى لا يتكلف في سلوكه .

ب ـ المتابعة :

وهي وسيلة من وسائل جمع المعلومات عن الجانب الوجداني لمعرفة التلميذ ـ إيجابيته أو سلبيته ـ داخل المدرسة وخارجها ، وتعتبر هذه الوسيلة من أفضل الوسائل المباشرة التي يعتمد عليها في تقويم هذا الجانب .

ج ـ دراسة الحالة :

وهي وسيلة أخرى لا تستخدم إلا في الحالات الحرجة مثل دراسة حالات الانحراف والشذوذ لدى بعض التلاميذ ، وتتطلب هذه الوسيلة معرفة ما يلي :

- دراسة تاريخ المفحوص .
- علاقة المفحوص بوالديه .
- حالته الصحية والنفسية .

د ـ مقاييس الجانب الوجداني :

يشيع في تقويم الجانب الوجداني استخدام المقاييس باعتبارها أدوات يعتمد عليها في جميع البيانات المرتبطة بهذا الجانب لدى المتعلم ، ويعتمد بناء المقاييس الوجدانية عادة على عدة أساليب منها :

ـ مقاييس التقدير الذاتي .

ـ مقاييس تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلي نحو موضوع الاتجاه .

ـ مقاييس تعتمد على الاستجابة الفسيولوجية لموضوع الاتجاه .

ـ الأساليب الإسقاطية .

• نموذج لمقياس في الجانب الوجداني في التربية الإسلامية :

ـ **عنوان المقياس :** مقياس اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية نحو مادة التربية الدينية الإسلامية .

ـ التعريف بالمقياس :

عزيزي التلميذ/

يشمل هذا المقياس مجموعة من المواقف التي تمر بك في أثناء دراستك لمنهج التربية الدينية الإسلامية ، وكل موقف له ثلاث استجابات (أ ، ب ، ج) .

ـ تعليمات المقياس :

ـ اقرأ كل موقف باستجاباته ، ثم ضع علامة(✓)أمام الاستجابة التي تتفق ورأيك .

ـ لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

ـ إن درجة استجابتك على المقياس لا دخل لها في نجاحك ورسوبك آخر العام .

ـ مثال لبيان كيفية الإجابة على المقياس :

١- إذا نظمت جماعة التربية الدينية ندوة دينية فإني :

أ- أشارك في هذا العمل .

ب ـ لا أشارك في هذا العمل .



ج ـ لا أستطيع أن أحدد .

فإذا كانت الاستجابة (أ) تتفق ورأيك فضع أمامها علامة (✓) كما في المثال السابق .

ـ نموذج لورقة الإجابة :

السؤال	أ	ب	ج
١	✓		

ـ بنود المقياس :

١- إذا اشتد البرد في ليل الشتاء ، وسمعت المؤذن ينادي حي على الصلاة فإني :

أ ـ أخرج لأداء الصلاة في المسجد .

ب ـ أصلي في المنزل .

ج ـ أكمل نومي .

٢- عندما يتأخر مدرس التربية الدينية الإسلامية عن بداية الحصة فإني :

أ- أشعر بارتياح .

ب ـ أحزن لتأخره .

ج ـ يتساوى عندي تأخره وعدمه .

٣- عند ذهابي لمكتبة المعهد فإني :

أ- أستمتع بقراءة الكتب العلمية فقط .

ب ـ أستمتع بقراءة الكتب الدينية .

ج ـ أقرأ أي شيء يقع في يدي .

٤- إذا طلب مني إبداء الرأي في مادة التربية الدينية من حيث السهولة والصعوبة فإني أرى أنها :

أ- سهلة .

ب ـ صعبة .

ج ـ متوسطة .

٥- لو اعتدى أخي على الآخرين فموقفي يكون :

أ- لا أبالي .

ب ـ معه ضد الآخرين .

ج ـ أوضح له الحقيقة .

٦- إذا كان لدي مبلغا من المال فائض عن حاجتي فإني :

أ- أحتفظ به .

ب ـ أشتري به كتبا دينية .

ج ـ أشتري به قصصا بوليسية .

٧- ماذا يكون عند دراسة مادة التربية الدينية الإسلامية :

أ- لا تجد متعة في دراستها .

ب ـ تستمتع بدراستها كالمواد الأخرى .

ج ـ تستمتع بدراستها أكثر من المواد الأخرى .

٨- عندما يشركنا مدرس التربية الدينية في شرح الدروس فإني :

أ- أحب هذه المشاركة .

ب ـ أرفض هذه المشاركة .

ج ـ تتساوى عندي المشاركة وعدمها .



٩- إذا اشتد بي الجوع وليس معي نقود فإني :

أ- أصبر .

ب ـ أقترض .

ج ـ أسرق .

١٠- عندما يسألني أحد الزملاء : ماذا ستفعل بكتاب التربية الدينية بعد انتهاء العام الدراسي فإني أجيبه بأني :

أ- لا أدري ماذا سأفعل؟ .

ب ـ أبيعه .

ج ـ أحتفظ به .

١١- عند مذاكرتي لكتاب التربية الدينية الإسلامية فإني أشعر بأنه :

أ ـ صعب .

ب ـ سهل .

ج ـ متوسط .

١٢- إذا قام المعهد برحلة إلى مكان ما ، وكنت مشتركا فيها ، وحان وقت الصلاة ، فإني :

أ- أصلي في الوقت .

ب ـ أصلي بعد عودتي من الرحلة .

ج ـ أترك الصلاة في هذا اليوم .

١٣- إذا سألني شيخ المعهد عن موعد حصة التربية الدينية الإسلامية في الجدول الدراسي ، فإني أرى أن تكون :

أ ـ أول اليوم الدراسي .

ب ـ وسط اليوم الدراسي .

ج ـ آخر اليوم الدراسي .

١٤- إذا كنت في مكان ليس به ماء ، ودخل وقت الصلاة فإني :

أ- أتيمم وأصلي .

ب ـ انتظر حتى أجد ماء وأصلي .

ج ـ أؤخر الصلاة بعد رجوعي .

١٥- إذا طلب مني إبداء الرأي في تنظيم المعلومات الواردة بكتاب التربية الدينية فإني أرى ضرورة :

أ- استبدالها بمعلومات أخرى .

ب ـ الإبقاء عليها كما هي .

ج ـ تعديل بعضها .

١٦- إذا سألني شيخ المعهد عن عدد حصص التربية الدينية في الجدول الدراسي فإني أرى أنها :

أ- قليلة وينبغي زيادتها .

ب ـ كافية وتبقى كما هي .

ج ـ كثيرة وينبغي تقليلها .

١٧- أعتمد في مذاكرة مادة التربية الدينية على :

أ- الكتاب المدرسي .

ب ـ الكتب الخارجية .

ج ـ شرح المعلم .

١٨- عندما يستبدل بعض المدرسين حصة التربية الدينية بحصة أخرى فإني :

أ- أشعر بضيق .

ب ـ أشعر بسعادة .

ج ـ لا أهتم بما حدث .

١٩- إذا كنت أشاهد التلفاز ثم بدأ عرض برنامج ديني فإني :

أ- أحرص على متابعة البرنامج بانتباه .

ب ـ أحول القناة إلى قناة أخرى .

ج ـ أستمر في ممارسة النشاط العادي .

٢٠- أرى أن كتاب التربية الدينية :

أ- جيد الطباعة .

ب ـ سيئ الطباعة .

ج ـ متوسط الطباعة .

٢١- عند مذاكرة الدروس فإني :

أ ـ أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

ب ـ أهتم بجميع المواد على السواء .

ج ـ لا أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

٢٢- تدرس مادة التربية الدينية الإسلامية في مادة مستقلة ، فهل ترى ضرورة تقسيمها إلى الفروع التالية ـ توحيد ، فقه ، سيرة ، أخلاق؟

أ- أوافق على تقسيمها إلى فروع .

ب ـ أفضل أن تبقى مادة مستقلة .

ج ـ لا أعرف .

٢٣- لو طلب مني إبداء رغبتي في إضافة درجات التربية الدينية الإسلامية للمجموع النهائي فإني أفضل :

أ- ألا أبدي رأيي في ذلك .

ب ـ ألا تضاف درجاتها للمجموع النهائي .

ج ـ أن تضاف درجاتها للمجموع النهائي .

٢٤- إذا سألني مدرس التربية الدينية الإسلامية عن المعلومات التي يتضمنها كتاب التربية الدينية الإسلامية فإني أجيبه بأنها :

أ- ليس لها تطبيق في الحياة .

ب ـ لها أهمية في الحياة اليومية .

ج ـ مثل التي ندرسها في المواد الأخرى .

٢٥- إذا جاء موعد الامتحان في شهر رمضان فإني :

أ- أصوم .

ب ـ أفطر .

ج ـ أترك هذا الأمر حسب مقدرتي .

٢٦- ماذا يكون موقفك لو زادت كمية المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية :

أ- أشعر بسعادة .

ب ـ أشعر بضيق .

ج ـ لا أشعر بشيء .

٢٧- عند قراءتي الصحف والمجلات فإني :

أ- أحتفظ بما يتعلق بالمجلات العلمية .

ب ـ أحتفظ بما يتعلق بالتربية الدينية .

ج ـ لا أحتفظ بشيء ينشر فيها .

٢٨- طريقة الحفظ والتسميع التي يستخدمها المدرس في شرح دروس التربية الدينية الإسلامية تجعلني :

أ- أكثر سعادة .

ب ـ أكره الحصة .

ج ـ أتذكر الدرس بسهولة .

٢٩- لو طلب مني إبداء الرأي في أن تكون مادة التربية الدينية ضمن البرامج التعليمية بالتلفاز فإني :

أ- أوافق على ذلك بكل سرور .

ب ـ ليس لي رأي محدد .

ج ـ أرفض ذلك تماما .

٣٠- عند شرح ومناقشة دروس التربية الدينية الإسلامية في الفصل الدراسي فإني :

أ- أشارك في المناقشة بحماسة .

ب ـ أتجنب المشاركة في الموضوع .

ج ـ لا أتحدث إلا عندما يسألني المعلم .

٣١- إذا كان والدي من الأغنياء ، فإني أنصحه بأن :

أ- يخرج زكاة أمواله .

ب ـ يحافظ عليها كاملة .

ج ـ يفكر قبل إصدار أي قرار .

٣٢- إذا رأيت أحد زملائي غير مذاكر مادة التربية الدينية ، فإني :

أ- أنصحه بمذاكرة المادة .

ب ـ أشجعه على هذا الإهمال .

ج ـ أتركه وشأنه .

٣٣- إذا فكر زملائي في إصدار مجلة دينية فإني :

أ- أعارض فكرتهم .

ب ـ أتجنب المشاركة معهم .

ج ـ أسارع بالمشاركة .

٣٤- إذا كان والدي يستطيع أداء فريضة الحج ولم يحج فإني :

أ- أحثه على أداء الفريضة .

ب ـ أترك له حرية القرار .

ج ـ آمره بأن يستثمر أمواله في المشروعات المربحة .

مفتاح التصحيح

+ موجب   − سالب   = محايد

المواقف	أ	ب	ج	الموقف	أ	ب	ج
١	+	=	−	١٨	+	−	=
٢	−	+	=	١٩	+	−	=
٣	−	+	=	٢٠	+	−	=
٤	+	−	=	٢١	+	=	−
٥	−	=	+	٢٢	−	+	=
٦	=	+	−	٢٣	=	−	+
٧	−	=	+	٢٤	−	+	=
٨	+	−	=	٢٥	+	−	=
٩	+	=	−	٢٦	+	−	=
١٠	=	−	+	٢٧	−	+	=
١١	−	+	=	٢٨	−	+	=
١٢	+	=	−	٢٩	+	=	−
١٣	+	=	−	٣٠	+	−	=
١٤	+	=	−	٣١	+	−	=
١٥	−	+	=	٣٢	+	−	=
١٦	+	=	−	٣٣	−	=	+
١٧	−	=	+	٣٤	+	=	−

٣- تقويم الجانب الأدائي في التربية الدينية الإسلامية :

لقد سبق الإسلام العلم الحديث بمئات السنين في مجال التقويم حيث رفض أن تكون اللغة وحدها معيارا لتقويم الشخص ، قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ** ﴾ (الصف:٢،٣)، ويقول الرسول الكريم ﷺ «ليس الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأماني فقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل»[(١)]، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «لا يغركم طنطنة الرجل في صلاته ، ولكن انظروه عند درهمه وديناره» . وهكذا من مجموعة هذه الاستشهادات نتبين أن الإسلام سبق التربية الحديثة في مجال التقويم بأنواعه خاصة الجانب الوجداني والجانب الأدائي .

والجانب الأدائي في التربية الدينية الإسلامية يقع في عدة أمور منها :

أ- الوضوء .

ب ـ التيمم .

ج ـ الغسل .

د ـ المسح على الجبيرة .

هـ ـ المسح على الخفين .

و ـ الصلاة .

ز ـ الحج .

---

(١) أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ٢٨٩/٦ في ترجمة محمد ابن عبد الرحمن ، طبعة دار الفكر ، بيروت .



ح ـ تلاوة القرآن . . . إلخ .

فبعض الموضوعات السابقة كموضوعات الطهارة والصلاة فإننا نجد لها جانبين ، أحدهما معرفي ، وسبق أن تحدثنا عنه وقلنا إنه يمكن تقويمه عن طريق اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية . أما الثاني فجانب أدائي ويفضل تقويمه عن طريق العروض العملية وتتم عن طريق أداءات التلميذ العملية لموضوعات الطهارة والصلاة وغيرها أمام المعلم بإحدى طريقتين :

الأولى : تتمثل في أداء التلميذ للوضوء أو الصلاة أمام المعلم والتلاميذ ، ثم بعد ذلك يديرون حلقة نقاش في كيفية أداء هذا التلميذ لأركان الوضوء والصلاة ومدى مطابقتها للصواب .

الثانية : عن طريق جهاز الفيديو (الكاميرا) حيث يتم تسجيل أداء التلميذ ويعرض بعد ذلك على المعلم والتلاميذ ، ويديرون حلقة نقاش ، واستخدام الفيديو أفضل في هذه الحالة لأنه يسجل كل ما قام به التلميذ ويتيح الفرصة للتلميذ لأن يشاهد نفسه وهذا له وقع وصدي طيب لدى التلميذ .

أما عن موضوع الحج فإن تقويمه له أسلوب آخر ويتمثل في الأسلوب التمثيلي ، فمن الممكن للمعلم أن يقوم بتقسيم حجرة الدراسة إلى شعائر الحج ، ويطلب من أحد التلاميذ أن يقوم بتمثيل أداء الشعائر .

وبالنسبة لتلاوة القرآن الكريم فإن الطريقة المثلى لتقويمها تتمثل في تسجيل تلاوة التلاميذ على شرائط كاسيت ، ويسمعهم إياها ، ويمكنهم عن طريق ذلك التعرف على الأخطاء التي يقعون فيها أثناء التلاوة ، وتعلم كيفية تصحيحها ، كما يمكن أن تفيد بطاقات الملاحظة في تقييم إتقان التلاميذ لأحكام التلاوة . والمثال التالي يوضح إحدى بطاقات الملاحظة التي تم إعدادها لتقويم أداء الدعاة للمهارات الأدائية اللازمة لهم .

بطاقة ملاحظة لتقييم أداء تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الأزهري في مهارات تلاوة القرآن الكريم «النصوص القرآنية»

النص الأول :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٦١-٢٦٣) .

النص الثاني : ﴿ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (الأنعام: ١٤١).

النص الثالث : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾(التوبة:١٠٣).

النص الرابع : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٦٠)

النص الخامس : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ صدق الله العظيم (الحشر: ٩).

١- هدف البطاقة

تهدف هذه البطاقة إلى الوقوف على مدى تلاوة الطلاب الناطقين بغير العربية للنصوص القرآنية . تلاوة صحيحة مجودة خالية من الأخطاء .

٢- تعليمات البطاقة :

أ- تتضمن هذه البطاقة الأحكام التجويدية أو ما يمكن أن نطلق عليها مهارات التلاوة لخمسة نصوص قرآنية .

ب ـ يقرأ المدرس مهارات التلاوة المدونة في البطاقة أكثر من مرة قبل القيام بعملية الملاحظة ليتفهمها جيدا وتسهل عليه عملية الملاحظة بعد ذلك .

ج ـ يجلس المدرس والطالب أمامه ليستطيع ملاحظته في جميع تلاوته ملاحظة دقيقة .

د ـ يستمع المدرس إلى الطالب أثناء التلاوة ، وفي حالة إتيانه للمهارة وتكراره لها والتمكن فيها يضع الملاحظ(✓) تحت العمود (صواب) ، وفي حالة عدم التمكن من أدائها أو عدم الإتيان بها يضع الملاحظ علامة(✓) تحت العمود (خطأ) .

٣- بيانات شخصية :

أ- الاسم :

ب ـ المستوى الذي يدرس به .

م	الأمثلة	المهارة المطلوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
١	ينفقون	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة		
٢	أموالهم في	إظهار الميم الثانية وإخراجها من مخرجها عند النطق بها		
٣	سبيل الله	النطق باللام في لفظ الجلالة مرققة .		
٤	حبة أنبتت	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٥	أنبتت	قلب النون الساكنة ميما بغنة مع إخفاء الباء .		
٦	سبع	اضطراب اللسان بالباء عند النطق به .		

م	الأمثلة	المهارة المطلـوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
٧	سنبلة	قلب النون الساكنة ميما بغنة مع إخفاء الباء .		
٨	سنبلة مائة	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميما مشددة بغنة .		
٩	حبة والله	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
١٠	لمن يشاء	إدخال النون في الياء والنطق بهما ياء مشددة مع الغنة .		
١١	واسع عليم	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
١٢	ينفقون	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
١٣	أموالهم في	إظهار الميم الثانية وإخراجها من مخرجها عند النطق بها		
١٤	ثم	غن الميم المشددة بمقدار حركتين عند النطق بها .		
١٥	ما أنفقوا	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
١٦	منا	غن النون المشددة بمقدار حركتين عند النطق بها .		
١٧	منا ولا	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
١٨	ولا أذى	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
١٩	أذى لهم	إدخال التنوين في اللام والنطق بهما لاما مشددة بغير غنة .		
٢٠	لهم أجرهم عند	إظهار الميم وإخراجها من مخرجها عند النطق بها .		
٢١	عند ربهم	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
٢٢	ولا خوف عليهم	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٢٣	عليهم ولا	إظهار الميم وإخراجها من مخرجها عند النطق بها .		



م	الأمثلة	المهارة المطلوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
٢٤	ولا هم يحزنون	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها عند نطقها.		
٢٥	قول معروف	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميما مشددة بغنة .		
٢٦	معروف ومغفرة	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
٢٧	ومغفرة خير	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٢٨	خير من	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميما مشددة بغنة .		
٢٩	من صدقة	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
٣٠	صدقة يتبعها	إدخال التنوين في الياء والنطق بهما ياء مشددة بغنة .		
٣١	أذى والله	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
٣٢	غني حليم	إظهار التنوين والنطق به بغير غنة .		
٣٣	من ثمره	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام بغنة .		
٣٤	إذا أثمر	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
٣٥	وءاتوا	إبدال الهمزة الثانية ألفا ومدها بمقدار حركتين .		
٣٦	من أموالهم	إظهار النون والنطق بها من غير غنة .		
٣٧	أموالهم صدقة	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها .		
٣٨	صدقة تطهرهم	إخفاء التنوين والنطق به بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة .		
٣٩	تطهرهم وتزكيهم	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها عند النطق بها ، مع تجنب إخفائها .		

م	الأمثلة	المهارة المطلـوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
٤٠	وتزكيهم بها	إخفاء الميم الساكنة والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
٤١	إنما	غن النون المشددة بمقدار حركتين .		
٤٢	للفقراء	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس		
٤٢	فريضة من	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميما مشددة بغنة		
٤٣	من الله	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .		
٤٤	والله عليم	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .		
٤٥	عليم حكيم	إظهار التنوين وإخراجه من مخرجها .		
٤٦	على أنفسهم	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصره		
٤٧	أنفسهم ولو	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها مع تجنب إخفائها .		
٤٨	خصاصة ومن	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
٤٩	ومن يوق شح	إدخال النون في الياء والنطق بهما ياء مشددة بغنة .		
٥٠	فأولئك هم	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس		

*　*　*



الملاحق

١- قائمة بجلورافية برسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية الأخرى التي تمت في مجال تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية .

٢- توصيات المؤتمرات والندوات العلمية .

مقدمة

يهدف هذا الملحق إلى تقديم قائمة مشروحة بالدراسات والبحوث السابقة التي تمت في مجال تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، وهي في مجملها دراسات تناولت تصميم وبناء مناهج للطلاب الناطقين بغير العربية ، ودراسات ركزت على المحتوى الثقافي ، وثالثة تناولت الكتاب المدرسي للطلاب الناطقين بغير العربية ، ورابعة عن علاقة اللغة العربية بالشريعة الإسلامية ، وكذلك عرض توصيات الندوات والمؤتمرات العلمية ، وسوف نعرض هذه الدراسات زمنيا كما يلي :

أولا : الدراسات والبحوث السابقة :

١- رشدي أحمد طعيمة : «الثقافة الإسلامية مدخل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» ندوة معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ١٩٨١م :

في عام ١٩٨١ قدم «رشدي طعيمة» دراسة استهدفت تقديم تصور عن تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بغير العربية انطلاقا من الثقافة الإسلامية وقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها : أن دوافع المسلمين لتعلم اللغة العربية أقوى من دوافع غيرهم ، وأن تعليم اللغة العربية من منطلق إسلامي سوف لا يقتصر نفعه على المسلمين وحدهم ، وإنما يمتد ليشمل غير المسلمين ممن يريدون الاتصال بالثقافة الإسلامية ، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة لتحديد المواقف التعليمية التي يجب أن تدور حولها دراسة العربية، ويوصي الباحث كذلك بأنه لامانع من أن يشتمل تعليم اللغة العربية على بعض الآيات والسور القصيرة والأحاديث النبوية التي تدعم التعلم وتستجيب لمطالب المتعلم ودوافعه .



٢- رشدي أحمد طعيمة : «اهتمامات الأجانب نحو الثقافة العربية الإسلامية» دراسة ميدانية ، مجلة دراسات تربوية تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، الجزء الثالث ، القاهرة ، يونيو ١٩٨٧م :

استهدفت تحديد درجة اهتمام الطلاب نحو موضوعات الثقافة العربية الإسلامية ، والتحقق من العلاقة بين هذه الاهتمامات وبعض المتغيرات مثل نوع البرنامج ، والتخصص ، والخبرة السابقة وغيرها ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بدراسة ميدانية استهدفت تحديد اهتمام مجالات الدارسين نحو الثقافة العربية الإسلامية عن طريق تطبيق استبانة ضمنها ١٥٧ موضوعًا تنتمي إلى عشرين مجالا ، أجريت الدراسة على طلاب قسم الإعداد التربوي بمعهد اللغة العربية بجامعة الإمام «محمد بن سعود» بالرياض ممن يدرسون بدبلوم الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وطلاب قسم التخصص التربوي بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ممن يدرسون بالمستويات (الأول ، والثاني ، والثالث) بالدبلومة العامة ، وطلاب قسم اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية بمكة المكرمة ممن يدرسون بالمستوى المتقدم ، وأسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها :

أ- أسفرت الدراسة الميدانية عن تفاوت درجة اهتمام الطلاب نحو الموضوعات الثقافية إذ يأتي بعضها في المرتبة الأولى كموضوعات الثقافة العربية الإسلامية مثل : مفهوم الإسلام وأركانه ، حول القرآن الكريم ، ونزوله ، وسوره ، وتفسيره ، والقراءات ، وأصول تجويد القرآن الكريم ، وترجمات معاني القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وسيرة الرسول ﷺ ، وصور من أخلاقه ﷺ ومصادر التشريع الإسلامي ، ونظام العمل في الإسلام وتاريخ المساجد في الإسلام ، وأسس العقيدة في الإسلام ، ودور العبادة في الإسلام ، وظاهرة الوحي في الإسلام ، ونظرة الإسلام إلى النفس

الإنسانية . . . ويأتي بعضها في المرتبة الثانية ، والبعض الثالث يأتي في المرتبة الثالثة .

ب ـ لا يبدو لاختلاف طبيعة البرامج التي تقدمها معاهد تعليم اللغة العربية تأثير على الاهتمامات الثقافية للطلاب .

ج ـ لا يبدو لاختلاف نوع الدراسة الأكاديمية تأثير على الاهتمامات الثقافية عند الطلاب .

د ـ لا يبدو للخبرة السابقة باللغة العربية تأثير على الاهتمامات الثقافية للطلاب .

هـ ـ لا يبدو لجنسية الطلاب تأثير على اهتماماتهم الثقافية .

٣- رشدي أحمد طعيمة : «المحتوى الثقافي في برنامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية» إطار مقترح ، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، المجلد الأول (الأردن ، في الفترة من ٢٤-٢٧ يوليو ١٩٩٠م :

استهدفت هذه الدراسة تقديم تصور لإطار يتحرك فيه اختيار المحتوى الثقافي في برامج وكتب تعليم اللغة العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية في ضوء كل من : محددات اختيار هذا المحتوى ، ومواقف الحياة العامة التي ينبغي أن تدور حولها الموضوعات ، والموضوعات الثقافية العامة التي يميل إليها الطلاب ، والدوائر الثقافية التي ينبغي أن تتحرك فيها هذه البرامج . ولقد اعتمد الباحث في تحديد المواقف الحياتية العامة التي ينبغي أن تدور حولها الموضوعات ، والموضوعات العامة التي يميل إليها الطلاب ـ على دراسات سابقة قام بها من قبل ، كما قام الباحث بدراسة نظرية لتحديد محددات اختيار المحتوى ، والدوائر الثقافية التي ينبغي أن تتحرك فيها برامج وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ومما أسفرت عنه هذه الدراسة :



أ- من محددات اختيار المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها ما يلي :

- مستوى البرنامج (مبتدئ ، متوسط ، متقدم).
- نوع اللغة المعلمة (هل هي العامية أم الفصحى ؟ هل هي لغة أجنبية أم لغة ثانية بالنسبة للجمهور المستهدف) .
- نوع البرنامج (برامج عامة ، برامج تخصصية «العربية لأغراض خاصة»).
- المجتمع الذي تعلم فيه اللغة .
- الثقافة الأم (أي ثقافة الدارس نفسه).
- دوافع تعلم اللغة العربية .
- مدة البرنامج .
- المرحلة العمرية للدارس .
- المدخل اللغوي .
- مجالات الاتصال اللغوي .

ب ـ الدوائر الثقافية التي ينبغي أن يغطيها المحتوي الثقافي في برامج وكتب تعليم اللغة العربية هي : الثقافة الإنسانية العامة ، والثقافة الإسلامية ، والثقافة العربية ، والثقافة المحلية (ثقافة البلد الذي ينتمي إليه الدارس)

٤- محمد شيرازي دمياطي : «تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام بإندونيسيا» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٩٥م :

في عام ١٩٩٥م قدم «محمد شيرازي» دراسة استهدفت تقديم محتوى مقترحا لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بإندونيسيا في ضوء الأسس التي تم التوصل إليها ، وفي ضوء نتائج تحليل المحتوى القائم ،

ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث معيارا لتحليل المحتوى استخلص بنوده من الدراسة النظرية لأسس بناء المنهج المذكور ، ثم قام بتحليل المحتوى في ضوء هذا المعيار ، وأسفرت عملية التحليل عن عدد من النتائج منها : أن هناك قصور في أهداف التربية الدينية الإسلامية القائمة ، كما أن هناك عدم توازن في المحتوى القائم ، بالإضافة إلى القصور الواضح في بعض الفئات الفرعية المتعلقة بالعبادات والأخلاق ، كما أن المحتوى لم يراع بعض المعايير العلمية الحديثة في بنائه ، هذا إضافة إلى كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية وأخطاء في ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الإندونيسية .

٥- محمود كامل الناقة ، وفتحي على يونس : «المنهج التوجيهى لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية» القاهرة ـ كلية التربية ، جامعة عين شمس ، سبتمبر ١٩٩٨م :

استهدفت هذه الدراسة تقديم إطار منهجي لتعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية لأبناء الجاليات الإسلامية ، يأخذ في اعتباره عناصر المنهج من حيث الأهداف والمحتوى والنشاط والعمليات والتقويم ، وقد استهدف المرحلة العمرية مابين ٦-٩ سنة (المستوى الأول) ، والمرحلة ما بين ٩-١٢ سنة (المستوى الثاني) ، بقصد أن يتم إعداد الكتب والمواد التعليمية في ضوء هذا الإطار المنهجي لتناسب المستويين سواء تم التعليم في مدارس أو مساجد أو تجمعات أخرى أو حتى تعلم فردي ، ولقد ركز هذا التصور على الثقافة العربية الإسلامية بصورة أساسية ، فلقد ورد من ضمن أهدافه العامة « تزويد التلاميذ بمعلومات ومعارف ومفاهيم وتعبيرات عن البلاد العربية والإسلامية من حيث جغرافيتها وتاريخها ونظمها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها وآدابها وفنونها وعلمائها ومفكريها وقادة الرأي فيها من خلال ،في إطار الثقافة العربية الإسلامية» وأسفرت الدراسة عن تقديم تصور مقترح يتضمن العديد من المواقف والموضوعات التي تعبر عن الثقافة الإسلامية ، والتي تصلح لأن تمثل



إطارا منهجيا يتم من خلاله تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لأبناء الجاليات الإسلامية .

٦- دراسة مصطفى شيخ حسن عبد الله (١٩٩٩م) : «تحليل وتقويم كتاب التربية الدينية للصف الرابع الثانوي من المدارس الحكومية في الصومال» .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى ملاءمة محتوى الكتاب المستهدف تحليله لمن ألف لهم، والمدة الزمنية المخصصة لتدريسه، وتعرف موضوعاته، وطريقة اختيارها ، وعددها ونوعها ، وتقويم شكل الكتاب وإخراجه ، وبيان مدى اهتمام الكتاب بالمهارات التربوية ، ومدى شموله للتدريبات ، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث أعد استبانة لمعرفة آراء الطلاب والطالبات في الكتاب ، حيث طبق الاستبانة على عينة قوامها خمس طلاب وطالبات ، كما استخدم أسلوب المقابلات الشخصية ، كما استخدم استمارة تحليل المحتوى التي أعدها رشدي طعيمة ، وبعد تطبيق الأدوات أسفرت الدراسة عن النتائج التالية : لم يستند الكتاب إلى أسس واضحة في تأليفه مما يدعو إلى إعادة النظر فيه ، كما أن تدريباته تفتقد الشمولية والتنوع ، إضافة إلى أن علاقة الكتاب بالبيئة المحيطة ضعيفة جدًّا .

٧- محمود عبده أحمد فرج : «الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي» بحث تم عرضه في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، والذي تم انعقاده في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من : ٣-١٩٩٩/٦م (اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة - الإيسسكو ١٩٩٩م) :

استهدفت هذه الدراسة دراسة الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي للناطقين بغير العربية ، والوصول إلى قائمة بالمعايير التي يمكن أن نضع في

ضوئها محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية ، وجاءت المعايير تحت محاور أربعة تتمثل في : اتجاهات ترتبط بمادة الكتاب المدرسي ، واتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي ، واتجاهات ترتبط بتنظيم محتوى الكتاب المدرسي ، واتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من المعايير العلمية التي يفترض أن تتوافر في الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية ، ومن هذه المعايير : ارتباط المحتوى بأهداف المقرر ، اتسام المحتوى العلمي بالصدق وصحة المعلومات ، اتساق المحتوى العلمي مع الواقع العيش ، اهتمام المحتوى بتنمية الفكر الإسلامي المستنير ، اهتمام المحتوى بإبراز سماحة الإسلام ووسطيته ، اهتمام الإسلام ببيان دور الإسلام في الحضارة الإنسانية ، اهتمام المحتوى بعرض السير الذاتية لبعض العلماء والمفكرين في مختلف المجالات ، اهتمام المحتوى بتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية ، تسلسل الأفكار وتتابعها ، استمرار المحتوى ، ترتيب المحتوى ترتيبا منطقيا ، توافر عنصر الإثارة والتشويق في عرض المحتوى ، اعتماد محتوى الكتاب عند عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ ، بالإضافة إلى معاييرأخرى توصلت إليها الدراسة .

٨- محمود عبده أحمد فرج : « جوانب المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها » مجلة التربية ، تصدر عن كلية التربية جامعة الأزهر ، عدد أغسطس ٢٠٠٠م :

استهدفت الدراسة تحديد جوانب الثقافة العربية الإسلامية التي اتفق عليها المعلمون والطلاب ، والتي ينبغي أن تتضمنها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وكذلك الكشف عن جوانب القوة وجوانب الضعف في تناول كتب تعليم اللغة العربية بالمعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها



لجوانب الثقافة العربية الإسلامية ، ولتحقيق هذين الهدفين استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بوصف ما هو كائن وتفسيره ، ومن ثَمَّ قام بدراسة نظرية لمفهوم الثقافة العربية الإسلامية ، وخصائصها ، ومكوناتها ، والعلاقة بينها وبين اللغة العربية ، واحتياجات الطلاب الناطقين بغير العربية منها ، ومن خلال كل ذلك أمكن التوصل إلى قائمة بجوانب الثقافة العربية الإسلامية التي ينبغي أن يتم من خلالها تعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر من غير العرب ، وتم تقسيم موضوعات القائمة إلى أحد عشر محورا استنادا إلى التعريف الإجرائي للثقافة العربية الإسلامية ، وتم تضمين هذه القائمة استبانة وجهت إلى عينة تكونت من ثلاثين معلما ومعلمة من معلمي اللغة العربية والدين الإسلامي بالمعهد المذكور ، وكذلك إلى عينة بلغت اثنان وتسعين طالبا من طلاب المستوى الثالث بنفس المعهد باعتبار أنهم قادرون على التعامل مع الاستبانة أكثر من غيرهم لتمكنهم من اللغة أكثر ، وكذلك قام الباحث بإعداد استمارة تحليل محتوى ليتم في ضوئها تحليل كتب تعليم اللغة العربية لطلاب هذه الفئة للوقوف على جوانب الثقافة العربية الإسلامية التي يتم من خلالها تعليم اللغة لهؤلاء الطلاب ، وبعد تطبيق الأدوات أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها : أسفرت الدراسة عن وجود اتفاق بين المعلمين والطلاب حول درجة أهمية جوانب الثقافة العربية الإسلامية التي ينبغي أن تتضمنها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، كذلك أشارت نتائج تحليل المحتوى إلى أن معظم فئات التحليل المثبتة في استمارة التحليل تتحقق بنسب ضعيفة تتفاوت بين (٢٢٪ ، ٢,٪) .

٩- محمد شيرازي دمياطي : « منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في إندونيسيا » رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٠م :

اسهدفت الدراسة تحديد المشكلات التي ينبغي تضمينها في منهج التربية الدينية الإسلامية ، وتقويم محتوى المنهج الحالي في ضوء تلك المشكلات ،

واقتراح منهج في التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام بإندونيسيا يراعي تلك المشكلات ، والتعرف على أثر تدريس وحدة من وحدات المنهج المقترح في تنمية الوعي الديني لدى مجموعة من الطلاب والطالبات ، ومعرفة أثر تدريسها على الاحتفاظ بالوعي الديني المكتسب ، ولتحقيق هذه الأهداف أعد الباحث استبانة بالمشكلات التي يواجهها الطلاب في إندونيسيا ، كما قام بتحليل المنهج القائم في ضوء المشكلات التي تم التوصل إليها ، وفي ضوء نتائج التحليل وفي ضوء الأسس المناسبة لبناء وتنظيم المنهج المقترح تم اقتراح المنهج الجديد والذي تكون من الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل وأساليب التقويم ، وبعد تطبيق أدوات الدراسة وتجريب الوحدة المقترحة أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها :

- بالنسبة لنتائج تقويم المنهج القائم ، كانت نواحي القوة متمثلة في أهداف المنهج من حيث الصياغة ، كما أن محتوى المنهج استوفى عناصره الضرورية في خمسة وعشرين فئة بنسبة (٢٨,٤١٪) ، وأيضا تميز المنهج بمراعاته مبدأ الاستمرار في تنظيم المحتوى من خلال توزيع بعض الموضوعات في الصفوف الثلاثة ، ومراعاته مبدأ التتابع حيث تم تنظيم موضوعات المحتوى في صورة متتابعة ، وأما نواحي الضعف فكانت متمثلة في قصور الأهداف من حيث مستوياتها ، وأهداف كل صف من الصفوف ، وتبين أن أغلب الأهداف كانت مرتبطة بمجال واحد هو المجال المعرفي ، وأنها اقتصرت من حيث الصياغة على بعض المستويات كالفهم في الجانب المعرفي ، ومستوى التقييم أو إعطاء القيمة في الأهداف الوجدانية .
- أن دروس المحتوى نظمت وفق منهج المواد الدراسية المنفصلة ، وتقتصر أنشطة المنهج على الواجبات المنزلية ، وغياب الأنشطة أثناء التعلم ، كما أن هناك قصورا في أساليب التقويم ، حيث اقتصرت الأسئلة المعرفية على أسئلة المقال دون غيرها ، وخلا المحتوى من وسائل الإيضاح ، وقوائم المراجع .



ـ أما بخصوص الدراسة التجريبية فقد اتضح من تجريب وحدة المبادئ العامة في الاقتصاد الإسلامي أنها حققت فروقا دالة في الوعي الديني في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي ، وأيضا كانت هناك فروق دالة بين درجات الطلاب في التطبيق المرجأ لصالح الطالبات في مقياس الوعي الديني، وأن نسبة الكسب المعدل لتجريب الوحدة المقترحة وصلت إلى (٢,٥٪) مما يشير إلى جدواها وفاعليتها في تنمية الوعي الديني لدى الطلاب .

١٠- محمود عبده أحمد فرج ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي : «منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، عدد أكتوبر ٢٠٠١م :

استهدف البحث الحالي تقديم إطار مقترح لتعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية في ضوء الأسس اللازمة لبناء هذا المنهج ، وبناء وحدة من وحدات هذا المنهج وتجريبها للوقوف على فاعليتها ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان كل من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي ، ففي ظل المنهج الوصفي تم وصف واقع تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ببلادهم قبل التحاقهم للدراسة بالأزهر ، كما تم تحليل الأدبيات التربوية والمعلومات المستقاة من الدارسين بالمعهد والدراسات السابقة في الميدان لاستخلاص مجموعة من الأسس يتم في ضوئها تقديم الإطار المقترح للمنهج ، وفي ظل المنهج التجريبي تم الوقوف على معرفة أثر تطبيق إحدى وحدات المنهج المقترح على التحصيل لدى عينة من الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر ، واستخدم الباحثان من الأدوات استبانة لاستطلاع آراء طلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حول واقع تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية ببلادهم ، كما تم استخدام

اختبار تحصيل معرفي في إحدى وحدات المنهج المقترح ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها :

- أن عدد الطلاب الذين تعلموا اللغة العربية في بلادهم بلغت (٩٠,١٥٪) بينما بلغت نسبة من يتعلموها في خارج بلادهم (٩,٨٥٪) وقد انحصرت هذه النسبة في دول أذربيجان ، وتركمستان ، والمجر ، وترغستان ، وأفغانستان .
- أن المدة التي استغرقها أكبر عدد من أفراد العينة في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في بلادهم كانت اثنتا عشرة عاما . وأن نسبة الطلاب الذين درسوا مستوى واحدا في بلادهم بلغت (٢٥,٥٦٪) ، ونسبة الذين درسوا مستويين بلغت (٢٠٪) ، ونسبة الذين أكملوا ثلاثة مستويات (٥٤,٤٤٪) . وأن نسبة الذين تعلموا اللغة العربية لغرض ديني بلغت (٨٨,١٧٪) من أفراد العينة .
- أن المواد التي تم دراستها في بلادهم تمثلت في : القرآن الكريم ، والتفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والفقه ، والسيرة النبوية ، والأخلاق والتهذيب ، والشخصيات الإسلامية بنسب متفاوتة .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لأفراد العينة لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد وجود أثر دال لدراسة الوحدة لدى عينة من الطلاب الوافدين للدراسة بالمعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

١١- عادل منير أبو الروس «مدى استيعاب الدارسين لأنماط الثقافة العربية الإسلامية في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، دراسة تحليلة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تربية المنصورة ، ٢٠٠١م .

استهدفت الدراسة الوقوف على مدى استيعاب المتعلمين من الناطقين بلغات أخرى للمفاهيم والأنماط الثقافية التي تشتمل عليها كتب تعليم اللغة العربية



المقررة عليهم ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها : ارتفاع مستوى استيعاب الدارسين للثقافة العربية الإسلامية حيث حصل (٨٥٪) من هؤلاء الدارسين على درجات عالية في اختبارات التتمة والمواقف ، ووجود علاقة إيجابية بين استيعاب الدارسين للمفاهيم والأنماط الثقافية والجنسية ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الدارسين (ذكور/ إناث) وبين استيعابهم للمفاهيم والأنماط الثقافية ، ووجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى الإجادة اللغوية للدارسين ، وبين استيعابهم للمفاهيم والأنماط الثقافية .

١٢- دراسة رحاب زناتي : «منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية وتأثيره في تحصيل الدارسين واتجاهاتهم نحوه» .

استهدفت الدراسة تقديم منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية ، ومعرفة تأثيره في تحصيل الدارسين واتجاهاتهم نحوه ، ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بالمهارات التي يحتاجها الناطقون بغير العربية لتحصيل مادة الحديث ، وتشمل : مهارات الدراسة ، ومهارات الفهم القرائي للحديث ، وبعض القواعد النحوية التي يحتاجها الدارسون لفهم الأحاديث ، كما تضمنت إعداد اختبار تحصيلي لمنهج الحديث للناطقين بغير العربية ، وقد أكدت نتائج الدراسة فاعلية المنهج المقترح في زيادة تحصيل طالبات عينة الدراسة ، كما أكدت الدراسة فاعلية المنهج المقترح في زيادة تحصيل الطالبات وبخاصة في الاختبار الشفهي لمادة الحديث الشريف ، إضافة إلى تأكيدها على ارتباط تحصيل دراسات منهج الحديث الشريف باتجاهاتهن نحوه ارتباطًا طرديًا ، بمعنى كلما زاد التحصيل زاد الاتجاه ، والعكس صحيح .

١٣- دراسة محمد فاهيد عيسى : «تقويم محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي في الصومال في ضوء حاجات الطلاب ومشكلاتهم» .

هدفت الدراسة إلى تقويم محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي في الصومال في ضوء حاجات الطلاب ومشكلاتهم ، ولتحقيق ذلك تم إجراء دراسة نظرية تناولت طبيعة التربية الإسلامية وواقعها في المجتمع الصومالي ، وخصائص نمو الشباب في المرحلة الثانوية وحاجاتهم ومشكلاتهم بهدف الوصول إلى قائمة حاجات الشباب ومشكلاتهم ، كما أعد الباحث استبانتين ، إحداهما موجهة إلى المعلمين لاستطلاع آرائهم حول حاجات الشباب ومشكلاتهم التي تضمنتها القائمة ، والثانية موجهة للطلاب لمعرفة آرائهم حول الحاجات والمشكلات التي يرغبون في دراستها ، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها : أهمية الحاجات والمشكلات التي تضمنتها القائمة من وجهة نظر المعلمين ، كذلك ارتفاع نسبة رغبات الطلاب والطالبات في دراسة الحاجات والمشكلات المقترحة ، كما أسفر تحليل المحتوى عن ضعف توافر الحاجات المقترحة في المحتوى القائم ، حيث لا يتوافر بمحتوى الكتاب إلا عشر حاجات (٣٢,٢٦٪). وبالنسبة للمشكلات فلا يتوافر إلا مشكلة واحدة بنسبة (٤%) . وهذا يدعو إلى إعادة النظر في المستوى القائم .

١٤- دراسة أويس سيد محمود (٢٠١٠) :

العنوان : فعالية وحدة مقترحة في تدريس التربية الدينية الإسلامية في تنمية المفاهيم الدينية والأداء في ضوء مدخل التكامل لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في جمهورية الصومال :

استهدفت الدراسة تطوير تدريس التربية الدينية الإسلامية في الصف الثاني الثانوي في الصومال في ضوء مدخل التكامل ، ولتحقيق هذا الهدف اشتق



الباحث قائمة بالمفاهيم الدينية الإسلامية من الإطار النظري لدراسته ، كما أعد اختباراً لقياس المفاهيم الدينية الإسلامية ، كما أعد بطاقة ملاحظة لدرس الوضوء والصلاة ، كما أعد وحدة مقترحة تضمنت عدداً من المفاهيم الدينية الإسلامية ، وبعد تطبيق الأدوات قبل دراسة الوحدة وبعد دراستها ، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها أسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ وبين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية الواحدة في الاختبارين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية الإسلامية وفي بطاقة ملاحظة أعمال الوضوء والصلاة لصالح التطبيق البعدي .

١٥- دراسة ميرفت جمعة عبد الله «برنامج إثرائي مقترح لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة للدارسين الناطقين بلغات أخرى المبعوثين للأزهر الشريف في ضوء احتياجاتهم الدراسية» .

تحددت مشكلة الدراسة في ضعف الدارسين الناطقين بلغات أخرى المبعوثين للأزهر الشريف في مهارات اللغة العربية التي تمكنهم من فهم مقرر «أصول الفقه» . والافتقار إلى برامج تعتمد على مداخل تعليم اللغة لأغراض خاصة ، واستراتيجيات تدريسية تعالج هذه المشكلة ، كل ذلك استدعى السعي لإعداد برنامج يهدف إلى رفع مستوى الدارسين في مهارات اللغة العربية ومهارات الدراسة ، ليتمكنوا من فهم المواد الشرعية المقررة عليهم بصفة عامة ومادة أصول الفقه بصفة خاصة ليتحقق آمالهم في اجتياز المرحلة الجامعية بنجاح ، من خلال منهج وضعت أسسه ومحتواه وطرائق تدريسه وأدوات تقويمه في ضوء الاحتياجات الفعلية للدارسين ، مستخدمين في ذلك مدخل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ، والطريقة الكلية في تدريس المنهج .

١٦- أحمد حسن محمد علي : «بناء برنامج متكامل في الدين الإسلامي لدارسي اللغة العربية من الأجانب وتأثيره على تنمية مهارات القراءة والاتجاه نحو تعليم اللغة العربية» .

استهدفت الدراسة تحديد مهارات القراءة المناسبة للدراسين وبناء برنامج متكامل يستهدف تنمية هذه المهارات والاتجاه نحو اللغة العربية ، ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحث دراسة نظرية تناولت تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للدارسين الأجانب ، وكذلك الفهم القرائي والاتجاه نحو تعليم اللغة العربية ، وتوصل من كل ذلك إلى قائمة بالقضايا الدينية الأساسية المناسبة للدارسين الأجانب ، كما توصل إلى قائمة بمهارات الفهم القرائي المناسبة للدارسين الأجانب ، ومن خلال القائمين أعد الباحث استبانتين ، إحداهما استهدفت أخذ آراء أفراد العينة حول قضايا الدين الإسلامي المناسبة لدارسي اللغة العربية من الأجانب في المستوى المتقدم ، والثانية استهدفت تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لدارسي اللغة العربية من الأجانب في المستوى المتقدم ، كما أعد الباحث اختبارًا تحصيليًّا للدارسين ، كما أعد برنامجًا متكاملاً في الدين الإسلامي لدارسي اللغة العربية من الأجانب في المستوى المتقدم ، كما أعد دليلين ، الأول استهدف تدريب المعلم على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني ، والثاني استهدف تدريب المعلم على استخدام استراتيجية التعينات التدريبية .

وبعد تطبيق الأدوات أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي، والاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة العربية لصالح المجموعتين التجريبيتين .



- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الفهم القرائي والاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة العربية لصالح القياس البعدي .

ثانيا : توصيات المؤتمرات والندوات العلمية :

١- بيان المؤتمر العام الأول للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) الدار البيضاء ٧-٩ يونيو ١٩٨٣م :

بسم الله الرحمن الرحيم : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ . نظراً لأن الدين الإسلامي الحنيف هو ينبوع المعرفة والعلم ، ومصدر الخير والرفاه ، ومبعث الأخلاق والفضيلة ، وملهم الحق والجمال . ونظراً لأن العقيدة الإسلامية تجعل من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي هذا قال الرسول : «الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها» . وحيث إن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بالتعاون والتآزر والتعاضد فقال في كتابه الحكيم : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ ، وأكد ذلك نبيه الكريم بقوله : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى» . ونظراً لأن الإسلام يحث على الاعتماد على النفس بالعمل المثمر الصالح كما قال تعالى في كتابه المجيد : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ ، وقال جل من قائل : ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ .

فإننا نحن المشاركين في المؤتمر العام الأول للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المنعقد بالدار البيضاء في المملكة المغربية في الفترة من ٢٥

إلى ٢٧ شعبان ١٤٠٣هـ (الموافق ٧-٩ يونيه ١٩٨٣م) ، إدراكاً منا لما يضطلع به التعليم من دور حاسم في تدعيم الوحدة الفكرية والروحية للأمة الإسلامية ، وفي تنميتها الاجتماعية والاقتصادية ، وفي توفير الموارد البشرية اللازمة للنهضة العلمية والتكنولوجية التي تتطلع إليها . ولإدراكنا للحالة الراهنة للتربية والتعليم والعلوم والثقافة في البلاد الإسلامية . فإننا أصدرنا التوصيات التالية آملين أن تسعى الأمة الإسلامية ـ دولاً ، ومؤسسات ، وأفراداً ـ إلى العمل على تحقيقها :

فيما يتعلق بالتعليم :

أ- مكافحة الأمية والعمل على محوها وفق مخطط زمني مدروس والقيام بحملات وطنية لتعليم الكبار والأطفال الذين تسربوا عن المدرسة .

ب ـ تطبيق إلزامية التعليم الأساسي وتوفير الظروف اللازمة لتعميمه في المدن والأرياف على السواء بحيث يشمل جميع الأطفال الذين هم في سن المدرسة .

ج ـ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وذلك :

ـ بالاهتمام بتعليم البنات في جميع المستويات والمراحل وفي مختلف مناطق الأمة الإسلامية ومتنوع قطاعاتها الاجتماعية .

ـ بالعمل على إيصال التعليم إلى المناطق الريفية التي يشكل سكانها معظم أبناء الأمة الإسلامية ، والاهتمام بالمؤسسات التعليمية فيها ، وتوفير الفرص لأبنائها لمواصلة دراستهم .

ـ بالاهتمام بتعليم المعوقين والأطفال المحرومين اجتماعيًّا أو اقتصاديًّا .

د ـ تطوير التعليم وتأصيله وتحديثه ، وإعادة النظر في أهدافه وبنيته ومحتواه في ضوء الحركية المتواصلة التي تشهدها الأمة الإسلامية والتنمية الاجتماعية الاقتصادية التي تسعى إليها .



هـ ـ الاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا ودمجها في بنية التعليم العام والتوسع في تزويد المدارس والمعاهد بالمختبرات العلمية والتقنية .

و ـ العناية بالتعليم التقني والمهني وتطويره وتعميمه ليكون قادراً على الاستجابة لمتطلبات التنمية العلمية والتكنولوجية وتوفير الأطر البشرية المدربة اللازمة لها .

ز ـ التنسيق بين السياسات التعليمية والثقافية والعلمية والتكنولوجية والإعلامية لتحقيق نهضة اجتماعية اقتصادية متكاملة قائمة على الإيمان والعلم .

ح ـ زيادة الإنفاق على التعليم في مختلف مستوياته لتعميمه وتحسين نوعيته وتطوير مؤسساته ورفع مستوى القائمين به .

ط ـ رفع نسبة الإنفاق على البحوث العلمية والتربوية وتطوير مراكزها وتشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر .

ك ـ توفير المناخ الملائم لتشجيع العلماء على البحث والإبداع وللحد من هجرة الأدمغة من البلدان الإسلامية .

فيما يتعلق بالثقافة الإسلامية :

أ- جعل الفكر الإسلامي محور المناهج المدرسية في جميع المستويات .

ب ـ العناية بتدريس الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع المراحل الدراسية ، وتطوير مستوى القائمين بتدريسها .

ج ـ الاهتمام بالمخطوطات الإسلامية وتجميعها وتوثيقها وتحقيقها ونشرها .

د ـ العناية بالآثار الإسلامية وترميمها ، وإحياء مراكز الحضارة الإسلامية .

هـ ـ ترجمة المصنفات الفكرية الإسلامية إلى اللغات المختلفة ونشرها ، ورد الشبهات التي تثار عن الإسلام مع تقديمه في صورته الحقيقية .

فيما يتعلق بالتعاون الثقافي والعلمي والتربوي بين الدول الإسلامية :

أ- توثيق الروابط الثقافية والعلمية والتربوية بين الدول الإسلامية بتوقيع اتفاقيات ثنائية لهذا الغرض ، والاعتماد على قدرات الأمة الإسلامية وتطويرها ، والعمل على تنسيقها وتكاملها .

ب ـ تبادل الأساتذة الزائرين بين الجامعات الإسلامية في مختلف المجالات العلمية والتربوية والثقافية .

ج ـ توفير المنح والزمالات للطلبة من البلدان الإسلامية الأخرى .

د ـ تقديم المساعدات التعليمية والثقافية والمادية للشعوب الإسلامية المضطهدة .

هـ ـ إدانة الممارسات الصهيونية العنصرية داخل الأراضي المحتلة المتمثلة في تزوير الممتلكات الثقافية التاريخية الإسلامية والاعتداءات الصارخة على الأماكن المقدسة ، وتطبيق الإجراءات العسكرية على المؤسسات التعليمية.

فيما يتعلق بالجماعات الإسلامية في الدول غير الإسلامية :

أ- مساعدة الجماعات الإسلامية في الدول غير الإسلامية على المحافظة على هويتها الإسلامية ودعم مؤسساتها الثقافية والتعليمية .

ب ـ تقديم المنح الدراسية لأبناء الجماعات الإسلامية لمواصلة دراستهم في البلدان الإسلامية .

ج ـ إمداد الجماعات الإسلامية بالمرشدين والمدرسين والكتب والوسائل التعليمية .

د ـ دعم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ماديًّا وأدبيًّا لتمكينها من تطبيق خطة عملها وتنفيذ مشروعاتها .



هـ ـ تمكين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من القيام بدورها في التنسيق بين الأجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمتخصصة في التربية والعلوم والثقافة لتحقيق جميع ما قصدته الدول من تكليف المنظمة بهذا التنسيق .

و ـ وندعو السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد اجتماع لتحديد العلاقات بين المنظمات والمؤسسات المتخصصة في ميادين التربية والعلوم والثقافة في أجل أقصاه ستة أشهر ، وذلك تأكيداً لطلب المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بنيامي ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

٢- «الندوة العالمية الرابعة عشر لتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المرحلة الابتدائية» الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة ١ – ٤ أغسطس ١٩٨٥م :

عقدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ١-٤ أغسطس ١٩٨٥م ندوة علمية حول تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المرحلة الابتدائية ، وقد بدأت أعمالها بمبنى الرابطة بتقديم المشاركين المدعوين من مختلف أنحاء العالم بحوثهم التي تناولت طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وصياغة العلوم الإنسانية ـ وخاصة علم النفس ـ من منظور إسلامي . وبعد العرض والمناقشات اقترحت اللجنة التوصيات التالية :

أولاً : اللغة العربية

أ- الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة في إعداد المنهج الدراسي .

ب ـ وضع الأهداف التعليمية التي تناسب الدارسين على مختلف نوعياتهم واحتياجاتهم ، على أن تحقق هذه الأهداف درجة من الكفاءة اللغوية التي تمكن الدارسين من استعمال اللغة استعمالاً وظيفيًّا في المجالات المتعددة في حياتهم الدينية والعلمية كمسلمين .

ج ـ تحديد جميع الأغراض اللغوية الأساسية التي يتوقع من طلاب المرحلة الابتدائية تحقيقها ثم اختيار النصوص العربية السليمة لتحقيق هذه الأغراض ، ويتبع ذلك استخلاص القواعد الأساسية من نصوص الدروس ، وأخيراً تصميم الامتحانات اللغوية للدارسين .

د ـ توصي الندوة بتدريس المهارات اللغوية حسب الترتيب التالي :

ـ الاستماع والاستيعاب ، القراءة والفهم ، الكلام ، الكتابة ، التذوق والاستمتاع .

ـ البدء بتدريس الأبجدية والأصوات باتباع طريقة التعليم المبرمج إذا أمكن ، مع مراعاة ظروف الدارسين التربوية والبيئية .

ـ مراعاة صلاحية المادة الدراسية لأحوال الدارسين وتنوع فئاتهم وأغراضهم على أن تشمل معلومات ثقافية وحضارية إسلامية مستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث الإسلامي مما يساعد على تنمية الشخصية الإسلامية والتعاون بين الأمم .

ـ ينبغي عند تأليف الكتب المدرسية مراعاة الظروف الثقافية والعادات اللغوية وحاجات الدارسين ويستحسن الاستفادة من الخبرات المحلية ما أمكن .

ـ عدم الالتزام بطريقة واحدة في التدريس بل يترك المجال للمعلم للاستفادة من جميع طرق التعليم وانتقاء الطريقة التي تناسب الظروف التربوية للدارسين .

ـ الاقتصار على المبادئ الأساسية لقواعد النحو العربي ، مع عدم التوسع في شرحها فيما وراء وظائفها اللغوية ، وهنا ينصح بتقليل التمرينات الآلية



والإكثار من التدريبات الاتصالية والنشاطات التعليمية الحرة التي تتيح للدارسين استعمال القواعد الجديدة استعمالاً طبيعيًّا .

ـ الاستفادة من الوسائل التعليمية المتوفرة الملائمة لظروف الدارسين .

ـ ضرورة إعداد دليل للمعلم والطالب لتيسير عملية التعليم والتعلم .

ـ العناية باختيار وتأهيل المعلمين الجديرين بتحمل رسالة التعليم في المدارس الإسلامية عن طريق التدريب المستمر .

ثانياً : التربية الإسلامية

أ- توجيه التربية الإسلامية نحو تكوين شخصية المسلم كفرد من أمة نزل فيها قوله تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ (آل عمران: ١١٠).

ب ـ توجيه عناية خاصة في صياغة الكتب المخصصة لأبناء المسلمين في المهجر الذين يتعرضون للتربية في المدارس التي يرتادونها تختلف مع مفهوم التربية الإسلامية .

ج ـ يستحسن استخدام اللغة العربية في تعليم التربية الإسلامية كلما كان ذلك ممكناً ، وفي حالة عدم إمكانية تعليم التربية الإسلامية باللغة العربية يجب استعمال اللغة العربية لكتابة الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، مع ترجمة المعاني الترجمات المعتمدة لدى الرابطة والتعبيرات والمصطلحات والأعلام الإسلامية .

د ـ توجيه عناية خاصة بالسيرة النبوية والآداب والثقافة الإسلامية وكذلك توجيه اهتمام خاص للحضارة الإسلامية بكافة جوانبها عند إعداد المنهج الدراسي .

هـ ـ تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية والتدرج في حفظه وتجويده بما يناسب عقليات ومدارك الدارسين ووضع الحوافز للمبرزين منهم .

و ـ الاستفادة من نتائج دراسات علم النفس الإسلامي المعتمدة على الكتاب والسنة والثقافات من المفكرين المسلمين عند إعداد المناهج والكتب .

ز ـ الدعوة إلى إنشاء مركز أبحاث لأسلمة العلوم ومطالبة المؤسسات التعليمية الاسمية الاهتمام بتدريس علم النفس وفق المنهج الإسلامي .

توصيات عامة :

أ- الاهتمام بالجانب الفني في إخراج الكتب المدرسية في اللغة العربية والتربية الإسلامية .

ب ـ توصي الندوة بأن تقوم الرابطة بتوجيه عناية خاصة بإنشاء مدارس إسلامية متكاملة على مراحل في الدول التي يتوافر فيها أعداد كبيرة من المسلمين .

ج ـ توصي الندوة بتشكيل لجنة مؤلفة من كل من الأساتذة طه النور ومحمود الزيني وعبيد الله غازي ووليد عرفات ونسيب محفوظ وراجي راموني على أن تقوم هذه اللجنة بوضع منهج دراسي عالمي مرن مستمد من التجارب التعليمية التي عرضت على هذه الندوة وأن تنهي مهمتها قبل نهاية شهر ذي الحجة .

د ـ توصي الندوة بالتفكير في تأسيس مجلس إسلامي أعلى على غرار المجلس الأعلى العالي للمساجد تكون مهمته تأمين الموارد لإنشاء مدارس إسلامية ووضع المناهج التعليمية والتربوية الملائمة لها .

هـ ـ السعي لتشكيل لجنة لتأليف سلسلة مدرسية لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس اللبنانية من منطلقات حضارية إسلامية بدعم ومؤازرة من رابطة العالم الإسلامي .



٣- «ندوة استعمال الحرف العربي في كتابة لغات الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية بأفريقيا» المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في أفريقيا ١٩٩١م :

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ندوة فكرية في «كوناكرى» بجمهورية غينيا في الفترة من ١١-١٦ يونيو ١٩٩١م ، شارك فيها متخصصون من جزر القمر وغامبيا ومالي والنيجر والسنغال بالإضافة إلى ممثلين من المنظمة الإسلامية والبنك الإسلامي للتنمية وكذلك اليونسكو ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، وقد استهدفت الندوة توحيد الحروف المختارة لكتابة لغات الهوسا ، والكانوري ، والتماشق ، والمالينكي بمبرة ، والسوننكي سراكولي ، والولوف ، بالإضافة إلى لغات تم تنميطها من قبل مثل : الصنغى زرما ، والبولار فلفدى ، والقمرية ، والسواحلية ، والأرومو ، والدينكا ، واللوكندة ، واللكبارة . كما هدفت الندوة إلى تحديد تردد الرموز المميزة للأصوات غير العربية لهذه اللغات الأفريقية المعنية قصد التوصل إلى تصميم آلات لطباعة هذه اللغات غير العربية بالحرف العربي ، وبعد المناقشات والمداولات توصلت الندوة إلى ما يلي :

أ- تم تحديد الحروف المعتمدة إثر عملية وتحليل علمي دقيق للرموز وعلى هذا فإن التوصيات تقوم أساساً على تحليل الأصوات اللغوية في صورها الأولية ثم إخضاعها للتحليل على مستويات مختلفة من أجل التوصل إلى الوحدات الصوتية المميزة في اللغات المعنية .

ب ـ وقع اختيار الخبراء على رموز كتابية ، تحكمهم في ذلك عوامل عملية وتاريخية وبيداغوجية وجمالية مختلفة .

ج ـ تم اتفاق الخبراء على الوحدات الصوتية المميزة دون مشقة ، على أن الاتفاق على الرموز المختارة تم بعد نقاش مستفيض وشاق أحياناً . والواقع أن تحديد الرموز الكتابية (الحروف) لبعض الأصوات الخاصة قاد إلى مساجلات في الآراء ومناقشات ، ويمكن أن نمثل لهذه الأصوات بالصوامت الحنجرية كما في الفلفدى والصوامت المخمة في التماشقية والصوامت الحلقية والطبقية والشفوية في لغة الهوسا . ثم أخيراً الصوامت الطبقية والنفية في اللغات الخمس عشر المعنية .

د ـ وتم اختيار الحروف الجديدة وفق الأسس والتوجيهات التي تم على أساسها اختيار الحروف السابقة في الندوات السابقة في بامـاكو (١٩٨٧م) والرباط (١٩٨٨م) والخرطوم (١٩٨٩م) والرباط (١٩٨٩م) .

٤- توصيات المؤتمر العالمي «المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، الماضي والحاضر والمستقبل» (١٤١٤هـ /١٩٩٣م) :

عقدت جامعة الأزهر في الفترة من ١١-١٣ ربيع الآخر ١٤١٤هـ الموافق ٢٨-٣٠سبتمبر ١٩٩٣م ، مؤتمرها «المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، الماضي والحاضر والمستقبل» وكان من بين ما أوصى به المشاركون : إعادة استخدام الحرف القرآني في كتابة لغات شعوب آسيا الوسطى والقوقاز .

٥- توصيات الندوة الفكرية المنعقدة بالجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٢١-٢٥ ذي القعدة ١٤١٦هـ الموافق ١٠-١٥ أبريل ١٩٩٦م ، بالاشتراك مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة الإيسسكو :

عقدت الجامعة الإسلامية بالنيجر بالاشتراك مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة الإيسسكو ندوة فكرية حول الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غرب أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء ، كان من أهم توصياتها :



أ- أن المشاركين يعبرون عن كامل ارتياحهم للنجاح التام الذي حققته أعمال الندوة وما أسفرت عنه البحوث والدراسات المقدمة والمناقشات الخصبة والمعمقة التي تناولت مختلف جوانب فكر الإسلام وتاريخه وحضارته وثقافته وقضايا تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم بالمنطقة ، وما أسهمت به الندوة من تعريف بعدد من أعلام الحضارة الإسلامية بغرب أفريقيا وجنوب الصحراء ، وما كشفت عنه من أعلام الحضارة الإسلامية بغرب أفريقيا وجنوب الصحراء ، وما كشفت عنه من الجوانب المنسية التي ما تزال في أمس الحاجة إلى تعميق البحث والدراسة .

ب ـ الإشادة بالجهود الجبارة التي تبذلها الجامعة الإسلامية بالنيجر في سبيل نشر عقيدة الإسلام الصحيحة وتبليغ رسالته الإنسانية السامية وتعليم لغة القرآن الكريم ، وما تقدمه من خدمات للوافدين عليها من الطلاب الأفارقة الذين يقصدونها من كل حدب وصوب ، ويسجل المشاركون بكامل الثقة والاطمئنان ما شهدته الجامعة خلال الفترة الأخيرة من تطور ملموس ، سواء على المستوى الأكاديمي والعلمي أو على مستوى التنظيم الإداري ، وينوهون بصفة خاصة بما بذل من جهود لمضاعفة عدد طلاب الجامعة ، وبالخطوات الجريئة التي اتخذت لفتح معهد عال للتربية وتكوين الأساتذة ، ومعهد للتدريب المهني .

ج ـ يبارك المشاركون الخطوات الجديدة التي تسعى الجامعة لتحقيقها ، كفتح كلية خاصة بتعليم الفتيات ومركز للتراث الإسلامي بغرب أفريقيا وجنوب الصحراء ، ويعتبرون ذلك من الأمور الضرورية والملحة التي تقوي دور الجامعة على النهوض بمهمتها المنوطة بها .

د ـ يوجه المشاركون نداء حارا إلى كافة الدول الإسلامية والمنظمات والهيئات الخيرية والجامعات ومراكز البحوث الدولية لمد يد العون للجامعة

الإسلامية بالنيجر ومساعدتها ماديا ومعنويا على الاستمرار في أداء رسالتها ، ويوجهون خالص الشكر إلى كل من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو) على مساهمتها الفعالة في تمويل هذا الملتقى الفكري المتميز .

هـ ـ يدعو المشاركون الجامعة الإسلامية بالنيجر إلى تنظيم مزيد من اللقاءات الفكرية والندوات العلمية التي تعنى بقضايا الإسلام ومشاكل المجتمعات الأفريقية المسلمة واللغة العربية ، ويدعون كافة الجامعات والمنظمات للتعاون معها لتحقيق ذلك .

و ـ يوصي المشاركون بنشر أعمال هذه الندوة الفكرية في كتاب خاص يعمم على كثير من الجهات والمؤسسات الإسلامية والأكاديمية إسهاما في التعريف بالثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية بأفريقيا الغربية وجنوب الصحراء .

ز ـ يؤكد المشاركون على ضرورة الاعتناء بلغات الشعوب الأفريقية وتراثها ، وتنظيم ندوة خاصة بهذا الموضوع .

ح ـ يؤكد المشاركون على أهمية تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية في جميع المدارس الحكومية في بلدان السودان الغربي وجنوب الصحراء .

ط ـ يقترح المشاركون العمل على إعداد معاجم لغوية لأسماء أعلام المواضع والأشخاص والفرق وغيرها مما يشمل الجوانب الحضارية الشاملة لمنطقة السودان الغربي وجنوب الصحراء .

ي ـ يوصي المشاركون بتنظيم حلقات تدريبية في الجامعة الإسلامية بالنيجر لإعداد المعلمين وتطوير خبراتهم خلال العطل الصيفية .

ك ـ يوصي المشاركون بتنشيط البرنامج الذي شرعت فيه الجامعة الإسلامية لجمع التراث الأدبي للمنطقة وبذل كل المساعي لتحقيقه .



ل ـ يوصي المشاركون في هذه الندوة أن تكون هذه الندوة بداية لندوات تعقد سنويا في مثل هذا التاريخ مكن كل عام .

م ـ يقترح المشاركون على هذه الجامعة إصدار نشرات وكتيبات مختصرة باللغتين الفرنسية والإنجليزية لتوعية المسلمين المتأثرين بالأفكار المعادية للإسلام ، وشرح القضايا المعاصرة على ضوء تعاليم الإسلام .

ن ـ يؤكد المشاركون على ضرورة تكثيف العلاقات بين دول الشمال الأفريقي ودول السودان الغربي للتعاون الشامل في كل المجالات الثقافية .

س ـ يوجه المشاركون شكرهم الحار والمخلص إلى رئيس مجلس الأمناء ورئيس الجامعة وأساتذتها وكافة العاملين بها على ما بذلوه من جهد خاص لضمان النجاح التام لهذه الندوة ، وعلى ما أحيط به كافة المشاركين والمحاضرين من كرم الضيافة وحسن الاستقبال .

ع ـ يوجه المشاركون خالص شكرهم للحكومة النيجيرية وعلى رأسها رئيس مجلس الخلاص الوطني فخامة رئيس الدولة على كافة التسهيلات التي قدمت للمشاركين .

٦- ندوة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسسكو) الجامعة الإسلامية بالنيجر نيامي جمهورية النيجر٢-٦ ديسمبر ١٩٩٨م :

نظمت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٢-٦ ديسمبر ١٩٩٨م ندوة فكرية عن كتابة لغات الشعوب الإسلامية الأفريقية بالحرف العربي ، وقد تم طرح العديد من البحوث في هذه الندوة حول هذا الموضوع ، وبعد المناقشات اقترحت اللجنة التوصيات التالية :

١- مواصلة البحث في مشروع الكتابة بالحرف القرآني للغات الشعوب الإسلامية الناطقة بغير العربية ، على أن يكون مقر الندوة المقبلة في

الجامعة الإسلامية بالنيجر ، لما أصبح لها من خبرة الاتصال بالباحثين في المنطقة ولموقعها الجغرافي الذي يمكنها من متابعة كل ما يلزم لهذا المشروع .

٢- المحافظة على أهداف المشروع المتمثلة في ما يلي :

أ- تدوين ثقافة الشعوب الإسلامية ، باستعمال لغاتها المكتوبة بالحرف القرآني .

ب ـ توظيف الحرف القرآني في برامج تعليمية من أجل محو أمية الكبار ، وإعداد الصغار مهنيًّا وثقافيًّا .

ج ـ اعتبار الكتابة بالحرف القرآني في لغات المسلمين الناطقين بغير العربية خطوة لتعليمهم العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والثقافة الإسلامية .

٣- التنسيق مع الجامعة الإسلامية في النيجر لتنفيذ الجوانب العلمية والعملية لمشروع الكتابة بالحرف القرآني ، وذلك عن طريق :

أ- تنظيم ندوات وحلقات بحث سنوية في الجامعة في موضوع الحرف القرآني .

ب ـ استقدام متخصصين في دورات تدريبية للإشراف على تكوين باحثين محليين مؤهلين لتحقيق أهداف المشروع وتطويره .

٤- توصية البنك الإسلامي للتنمية بتقديم دعم خاص للمركز الأفريقي لإحياء التراث الإسلامي التابع للجامعة ومساعدته بالتجهيزات والآليات الضرورية، لأنه يستطيع أن يقدم العون الحقيقي في البحوث التي تسهم في إنجاز المشروع وجمع التراث المكتوب بالحرف القرآني .

٥- مواصلة البحث في هندسة الحرف العربي وتقنية تصويره آليًّا ، بحيث يشمل كل الأصوات اللغوية الفارقة في جميع لغات المسلمين الناطقين بغير العربية وتصويرها بالحرف القرآني المنمط .



٦- العمل على إنشاء ألفبائية صوتية تصور التحققات المتعددة للحرف الواحد.

٧- العمل على وضع سلسلة معاجم ثنائية باللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية الأخرى تحت إشراف لجنة خبراء مختصة .

٨- طبع أعمال الندوة الحالية بعد تقويمها ومراجعتها .

٩- الحرص على تحديد محاور تعالج موضوعات مدققة ومحددة في الندوات المقبلة ، ومطالبة الباحثين والخبراء بالالتزام بخطوطها وفق الورقة التي تقدم إليهم قبل انعقاد الندوة بمدة كافية تسمح بدراسة الأوراق المقدمة .

٧- «اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا» ، والذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية بالنيجر في مقر الجامعة في الفترة من ٣-٦مايو ١٩٩٩م :

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٣-١٩٩٩/٦م بمقر الجامعة بالنيجر ندوة فكرية حول إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، ولقد شارك الكاتب في هذا الاجتماع وعرض خلاله بحثا بعنوان «الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي» ، وبعد عرض البحوث المقدمة ومناقشتها من قبل المشاركين اقترحت الندوة التوصيات التالية :

١- أن تحدد الأهداف العامة والخاصة لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي في أفريقيا جنوب الصحراء ، ليتمكن مؤلفو الكتب المدرسية في كل دولة من تحديد محتوياتها .

٢- أن يعد دليل مرجعي في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية يتم في ضوئه تأليف الكتاب المدرسي للتعليم بالمدارس العربية الإسلامية لدول جنوب أفريقيا الصحراء لتتمكن في ضوئه من إعداد الكتب الخاصة بها .

٣- أن يراعي مؤلفو الكتب المدرسية لهذه الدول خصائص المتعلم الأفريقي وحاجاته وميوله وتطلعاته المستقبلية .

٤- أن يركز المؤلفون على دور الإسلام في الحضارة الإنسانية والاعتزاز بقيم الحضارة العربية الإسلامية وتراثها .

٥- أن يراعي الكتاب المدرسي العربي الإسلامي لدول أفريقيا ـ جنوب وغرب الصحراء ـ مستوى المتعلمين في اللغة العربية من حيث : سهولة المعنى ، والسلامة اللغوية ، وقصر العبارات ، والملاءمة لبيئة المتعلم .

٦- أن يخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية والمطبعية .

٧- أن يستعان بالوسائل التعليمية والأنشطة الإثرائية والتدريبات اللغوية بما يلائم بيئة المتعلم ويحقق الأهداف المنشودة .

٨- أن يرتبط محتوى الكتاب المدرسي بقضايا المجتمع الأفريقي المعاصر ومشكلاته .

٩- أن ترتبط الأمثلة التوضيحية في التربية الإسلامية بالحياة الاجتماعية الأفريقية عند شرح أحكام الدين الإسلامي ، مع تجنب الخلافات الفقهية والمذهبية .

١٠- أن تراعى الدقة في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وتشكيلها عند الاستدلال بها ، مع ضرورة توثيقها وإخراجها بطريقة تميزها عن محتوى الكتاب .



١١- أن تقوم المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع الهيئات الإسلامية والأجهزة المعنية في كل دولة أفريقية من دول جنوب وغرب الصحراء بتدريب الخبراء الوطنيين في مجال إعداد الكتاب المدرسي .

١٢- أن تحث المنظمة الإسلامية الدول الأفريقية على تشكيل لجان وطنية متخصصة للقيام بمهام تأليف الكتاب المدرسي العربي الإسلامي محليا والمساعدة في طباعته .

٨- «الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل الأفريقي ماضيا وحاضرا ومستقبلا» ، جامعة «بماكو» بجمهورية مالي ، يونيو ٢٠٠٢م :

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع جمعية الدعوة العالمية ووزارة الثقافة في جمهورية مالي ندوة علمية بجامعة «بماكو» بجمهورية مالي في الفترة من ٤-٦ يونيو ٢٠٠٢م ، وقد استهدفت الندوة إبراز أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية وسماتها في منطقة الساحل الأفريقي ، والتعرف على أهم مراكز الإشعاع الثقافي العربي الإسلامي في منطقة الساحل الإفريقي ماضياً وحاضراً ، ودراسة المشكلات والصعوبات التي عاقت أو تعوق نمو الثقافة العربية الإسلامية وتطورها في منطقة الساحل الأفريقي ، والتعرف الموضوعي على أوضاع اللغة العربية في مختلف المجالات ببلدان الساحل الأفريقي واستشراف مستقبلها فيها وتبادل الآراء والخبرات بخصوص التخطيط له ، ودعم التعاون العلمي والثقافي بين الوطن العربي ودول منطقة الساحل الأفريقي في مجال تنمية الثقافة العربية الإسلامية ونشر اللغة العربية والرقي بها في منطقة الساحل الأفريقي ، وتوثيق أواصر التعاون وتبادل التجارب والخبرات والمعلومات بين المتخصصين الأفارقة في الثقافة العربية الإسلامية وزملائهم العرب والمسلمين . وقد اقترحت الندوة التوصيات التالية :

أ- دعوة الجهات الوطنية والمنظمات والهيئات والجمعيات والمؤسسات الإقليمية والدولية إلى مواصلة الاهتمام بالتراث الثقافي العربي الإسلامي في منطقة الساحل الأفريقي توثيقا وفهرسة وترميما وبحثا ودراسة بما يساعد على الحفاظ على كنوز هذا التراث وإبراز قيمتها العظيمة وتعريف الأجيال الصاعدة بها ، وكذلك إبراز إسهام هذا التراث في الثقافة الإنسانية عبر العصور .

ب ـ دعوة الجهات المعنية ، الوطنية والعربية والإسلامية والدولية والأجنبية ، إلى تمكين الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل الأفريقي من بنية تحتية أساسية عصرية (من مراكز بحوث ودراسات ، ومختبرات ، وورشات صيانة وترميم ، ومتاحف ومراكز توثيق . .) وإلى تأهيل الخبراء والعاملين في مجالات هذه الثقافة بما يساعد على تحقيق الأهداف المشار إليها في التوصية الأولى .

ج ـ دعم أقسام اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجامعات دول الساحل الأفريقي ماديا وبشريا ، والمساعدة على إنشاء أقسام بالجامعات التي لم تنشئها بعد .

د ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والدول العربية إلى زيارة عدد المنح المخصصة لطلبة دول الساحل الأفريقي للدراسة في الجامعات والمعاهد العربية ، على أن يخصص جزء منها للطلبة الراغبين في متابعة الدراسة في التخصصات العلمية الدقيقة والتطبيقية .

هـ ـ المساعدة على إنشاء جمعيات ورابطات واتحادات للمدرسين والأدباء والشعراء والمترجمين والباحثين والإعلاميين وغيرهم من العاملين في مجال الثقافة العربية الإسلامية في دول الساحل الأفريقي .



و ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى عقد ندوة مختصة عن حواضر الثقافة العربية الإسلامية في دول الساحل الأفريقي في مدينة « تمبكتو » التاريخية أو في غيرها من حواضر مالي .

ز ـ انطلاقا من النجاح الكبير والصدى الإيجابي الطيب اللذين لقيتهما أمسية الشعر العربي في مالي بتاريخ ٥ يونيو ٢٠٠٢م ، يدعو المشاركون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى تنظيم مهرجان سنوي « ببماكو » للشعر العربي في دول الساحل الأفريقي تقام فيه الأمسيات الشعرية وتمنح فيه الجوائز في نطاق مسابقات يعلن عنها مسبقا .

ح ـ انطلاقا من النجاح الذي حققته هذه الندوة ومن تعدد المحاور التي تضمنها موضوعها الرئيس ، مما يجعله موضوعاً شاملاً وإطاراً ملائماً للتدارس والتعمق في مختلف القضايا التي تهم الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل الأفريقي ماضياً وحاضراً ومستقبلاً فإن المشاركين يوصون بجعل هذه الندوة دورية تنعقد مرة كل سنتين بالتعاون مع جامعة « بماكو » ووزارتي الثقافة والتربية بجمهورية مالي وغيرها من الجهات المعنية .

ط ـ طبع أعمال هذه الندوة ونشرها وتوزيعها وتعميم توصياتها في أقرب الأوقات وبكل الوسائل المتاحة .

٩- « بيان باريس للحوار الثقافي (العربي ـ الأوربي) » ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ليبيا) ومعهد العالم العربي (باريس) باريس١٥-١٦ يوليو ٢٠٠٢م:

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومعهد العالم العربي بباريس في الفترة من ١٥-١٦/يوليو ٢٠٠٢م

المؤتمر العربي الأوربي للحوار بين الثقافات ، وتم عقد هذا المؤتمر تحت شعار : مرتكزات التعرف على الآخر من أجل التعايش معاً من منطلق التسامح بين الحضارات والأديان . وفي ختام هذا المؤتمر ، أصدر المشاركون فيه هذا البيان التالي :

أ- إن ما شهدته مواضع كثيرة من العالم من أحداث مؤسفة مؤلمة وصراعات دامية لأسباب سياسية أو اقتصادية أو عقدية أو عرقية يستنفر جميع الإرادات الخيرة ، وفي طليعتها المثقفون والفنانون والعلماء ، لتحمل المسئوليات الجسام في حفظ السلم العالمي صيانة لمكاسب الإنسانية ودفعاً لمسيرتها في معارج التقدم ، وتقديراً من المشاركين في المؤتمر أن ليس كالفكر قوة معنوية لتشييد حصون السلام في القلوب والعقول ليستتب الأمان في واقع البشرية المعيش ، لا سيما وقد أصبح للإنسان من أدوات الدمار ما تجعل حاجته إلى الحكمة أوكد من أي وقت مضى .

ب ـ يعبر المؤتمرون عن انشغالهم العميق بتنامي ظواهر التطرف والإرهاب وعدم التسامح وتزايد الانغلاق على الذات وإقصاء الآخر . ومن المفارقات أن يكون ذلك في عصر حققت فيه الإنسانية من وسائل الاتصال وأسباب التعارف والتقارب ما لم يسبق له مثيل في تاريخها . وهم يؤمنون أن من أجدى سبل تجاوز تلك المفارقة بناء نظم تربوية سليمة تعد الناشئة لحياة بشرية لا مجال فيها لأي شكل من أشكال التمييز ، وتمكن لها من تكوين متوازن يهيئ لها أسباب اكتساب قيم الكرامة الإنسانية . وهم يؤكدون في هذا السياق ما لوسائل الإعلام وتقنيات الاتصال من دور خطير لا بد لها من الاضطلاع به ، مساهمة منها متأكدة في بناء أجيال حرة مسئولة وإشاعة ثقافة التآخي الإنساني .

ج ـ وهم يعتبرن أن المسعى الحواري يشكل الوسيلة الفضلى لوصل الإنسان بالإنسان في مجرى التقريب بين الرؤى واستكشاف سبل التواصل والتفاهم



والتعاون بين الشعوب بدعم الجوامع المشتركة بين الثقافات والحضارات في تنوعها الخصب تلمساً ـ لكلمة سواء ـ ومغالبة لأسباب الجفوة والتعصب في مجرى أخلاقيات إنسانية كونية بما يمكن من تجاوز كل أشكال الهيمنة والتنميط الأحادي والإقصاء والتهميش ، ذلك أن لكل ثقافة الحق في الحياة والازدهار والاحترام . لذلك كان الحوار بين الثقافات من أهم ضرورات السلم العالمية ومن أول واجبات الحفاظ على تنوع إنتاجات التجربة الإنسانية عبر التاريخ .

د ـ وإذ يبارك المؤتمرون بادرة الألكسو بإقامة هذا المنبر الحواري بين الثقافتين العربية والأوربية ، فإنهم يؤكدون ما لذلك الحوار من أهمية في إحياء تقاليد تاريخية عريقة انتفع بها الجميع أمس على نحو ما يشير إليه في جلاء ما قام بين فلاسفتنا وعلمائنا وأدبائنا من صلات وثيقة وتثاقف حقيقي ، ازداد العلم به ثراء وتقدم الفكر في كل المجالات تقدماً لا ينكر ، تدين له الإنسانية اليوم بما حققت من عظيم الانتصارات المعرفية والإنجازات التكنولوجية . وبالتالي كان الواجب يدعو اليوم إلى تجديد الوجه المشرق لتلك العهود من أجل تعاون ثقافي شامل تقتضيه مصالح شعوبنا وتحتمه علاقات الجوار وضرورات المستقبل في زمن تفرض فيه «العولمة» ما تفرض من تحديات .

هـ ـ يؤكد المشاركون أن نجاعة الحوار الثقافي العربي الأوربي تقتضي أن يكون المؤتمر منطلقاً لمسيرة حوارية طويلة النفس تدعمها البلدان العربية والأوربية بتكثيف اللقاءات بين المثقفين وإحداث قنوات الاتصال والتعارف بينهم وتشجيع الترجمة وتبادل البعثات الدراسية والعناية باللغة العربية في أوربا على غرار ما تلقاه الكثير من اللغات الأوربية في البلدان العربية .

و ـ وإذ يجدد المؤتمرون تعلقهم بقيم حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، فإنهم يدعون المجموعة الدولية إلى اتخاذ التدابير الضرورية العملية

العاجلة ليستتب سلام عادل شامل في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره وفقاً للشرعية الدولية .

ز ـ وهم يعتبرون أن من شروط استتباب السلم وارتقاء الإنسانية إلى مصاف أخلاقي وروحي أرفع أن تبذل المجموعة الدولية كل ما في وسعها للحد من الفوارق المجحفة بين الفقراء والأغنياء ، ذلك أن العمل التنموي حين نحسن إنجازه إنما هو عمل شامل لا ينفصل فيه البعد الأخلاقي عن البعد السياسي والاقتصادي .

١٠- ندوة «تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في دول الساحل الإفريقي» كانو ـ جمهورية نيجيريا الاتحادية ٢٧-٢٠٠٢/٧/٢٩م:

بمبادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، وبالتنسيق مع جامعة «بايرو» «بكانو» بجمهورية نيجيريا الاتحادية تم عقد الندوة العلمية عن تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في دول الساحل الأفريقي ، مستهدفة من وراء ذلك :

أ- دعم الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية في منطقة الساحل الأفريقي .

ب ـ تعزيز روابط الإخاء والتعاون والتكامل بين الوطن العربي ومنطقة الساحل الأفريقي بما يخدم مصالح الطرفين في الحاضر والمستقبل ، ويساعدهما على دعم هويتهما الحضارية ، وقد رأت اللجنة أن هذين الهدفين لن يتحققا إلا عن طريق الأهداف الخاصة التالية :

ـ التعرف الموضوعي الشامل على واقع تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية بدول الساحل الأفريقي .

ـ دراسة المشكلات القائمة في هذا التعليم بهدف العمل على تجاوزها .

ـ تبادل الرأي بخصوص آليات التعاون الممكنة فيما بين دول الساحل الأفريقي من جهة ، وبينها وبين الأقطار العربية والمنظمات المعنية من جهة أخرى .



وبعد أن جرت وقائع الندوة ، بحفل الافتتاح ، والجلسات العلمية والمناقشات ، تم اقتراح التوصيات التالية :

أ- دعوة دول الساحل الأفريقي إلى أن تتعاون فيما بينها على دعم تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية وتطويره عبر هيئة أو جهاز مختص تساعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على إنشائه .

ب ـ دعوة جمهورية نيجيريا الاتحادية ـ بحكم ما تشهده من تطور كمي ونوعي في مجال تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية ـ إلى مد يد العون والمساعدة في هذا المجال إلى شقيقاتها في منطقة الساحل الأفريقي .

ج ـ الدعوة إلى توحيد صفوف المدارس العربية من حيث المنهج ، والكتب المدرسية ، والتوجيهات الفنية ، والتقويم ، والامتحانات ، ومنح الشهادات ، ويمكن أن يعهد بهذه المهمة إلى الجامعات والكليات ومعاهد التربية واللغات بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والحكومات التي يهمها الأمر في دول الساحل الأفريقي .

د ـ دعوة المنظمة العربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى عقد ندوة علمية عن تأصيل العلم في المدارس العربية والإسلامية والقرآنية في دول الساحل الأفريقي ، وذلك بالتعاون مع الجامعات والمعاهد وسائر الجهات ذات الاختصاص .

هـ ـ الدعوة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعداد عدد من المدرسين الأكفاء في اللغة العربية والتربية الإسلامية لسد الفراغ الموجود حاليا في دول الساحل الأفريقي .

و ـ الدعوة إلى العمل على إيجاد كتب مدرسية متوافرة ومناسبة وموحدة في كل المواد التي تدرس في المدارس العربية والإسلامية والقرآنية .

ز ـ ضرورة أن يقوم تأليف الكتاب المدرسي للغة العربية والتربية الإسلامية على أسس تربوية سليمة بما يجعله ملائما لروح البيئة المحلية ومتطلبات العصر وحاجات الطلاب ومستواهم .

ز ـ ضرورة التزام القائمين بتعليم التربية الإسلامية تعلم اللغة العربية ، لأن اللغة هي المفتاح الوحيد لفهم التربية الإسلامية على صورتها الحقيقية .

ح ـ الدعوة إلى تعليم البنات في المدارس العربية بنيجريا حرفا عملية تعينهم على شئون الحياة .

ط ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى الاطلاع الشامل الدقيق على التجارب الرائدة في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية بنيجيريا وسائر دول غرب أفريقيا للتعريف بها ، والإفادة منها ، والإسهام في تطويرها .

ي ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى اعتبار منطقة الساحل الأفريقي عمقا ثقافيا عربيا وإيلائها عناية أكبر بما يساهم في إثراء الثقافة العربية عامة وتوطيدها .

ك ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى إيلاء اهتمام خاص بالمناطق التي يتكلم سكانها اللغة العربية بحكم أصولهم العربية الواضحة ، مثل منطقة برنو وتشاد وشمالي مالي وشمالي النيجر ، لما لهم من احتياجات خاصة في مجال الحفاظ على لغتهم الأم .

ل ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تبني فكرة إدراج الأدب العربي في نيجيريا بخاصة ودول الساحل الأفريقي بعامة وأفريقيا وآسيا بصورة أعم ، ضمن منهج الأدب العربي في مدارس الدول العربية .

م ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وغيرها من الهيئات



والمؤسسات الوطنية والإقليمية إلى التعريف الدقيق الشامل بإسهام نيجيريا وسائر الأقطار الأفريقية في الثقافة العربية الإسلامية علما وأدبا وتصنيفا وعمارة . . . إلخ .

ن ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى بذل جهد إضافي خاص في مجال المخطوطات العربية والمكتوبة بالحرف العربي (العجمية) في نيجيريا وسائر الأقطار الأفريقية، وذلك بتدريب خبراء محليين على جمع هذه المخطوطات وصيانتها وترميمها وفهرستها وتكشيفها وتحقيقها .

ص ـ تبارك الندوة شروع المنظمة العربية للتربية والعلوم في تأليف موسوعة أعلام العرب والمسلمين ، وتأمل أن يكون لعلماء نيجيريا وسائر الأقطار الأفريقية المكانة التي هم جديرون بها في هذه الموسوعة الأصيلة .

ع ـ دعوة الجامعات العربية إلى إنشاء أقسام للغات الأفريقية واسعة الانتشار ، ولا سيما الهوسا والسواحلية .

ف ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى إقامة نظام لتبادل الباحثين والأساتذة الزائرين والمتفرغين بين الجامعات العربية وجامعات دول الساحل الأفريقي ، وكذلك إلى توأمة جامعات عربية وأفريقية .

ص ـ دعوة الجامعات والمعاهد التربوية العربية والمنظمات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى إتاحة الفرصة لطلاب دول الساحل الأفريقي المتخصصين في اللغة العربية لاستكمال تأهيلهم اللغوي وتدريبهم التربوي ضمن دورات تدريبية طويلة أو متوسطة .

ق ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والجامعات العربية

وغيرها من الجهات المعنية إلى تخصيص منح كافية لطلاب نيجيريا وسائر أقطار الساحل الأفريقي لمتابعة دراستهم في الجامعات العربية ، على أن يخصص جزء من هذه المنح للطلاب الراغبين في التخصص في المجالات العلمية والتكنولوجية .

ر ـ دعوة الجامعيين والمثقفين إلى مقاومة حملات التشكيك في اللغة العربية والثقافة الإسلامية والتي تشنها جهات أجنبية استعمارية وبعض ممثليها المحليين في أقطار من الساحل الأفريقي .

ش ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وجامعة بايرو في كانو إلى نشر هذه التوصيات وتعميمها على أوسع نطاق ، وكذلك التعجيل بطبع وقائع الندوة .

١١- ورشة (الإيسسكو) في نيجيريا توصي بدعم التعليم القرآني وتطوير مناهجه :

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) ورشة عمل إقليمية بنيجيريا حول إعداد مناهج المدارس القرآنية في غرب أفريقيا ووسطها ، والتي عقدت في كانو بنيجيريا في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ يناير ٢٠٠٣م ، بالتعاون بين الإيسيسكو والمعهد العالمي للفكر الإسلامي ، والهيئة العالمية الخيرية الإسلامية ، وكلية الآداب والدراسات الإسلامية بجامعة بايرو بمدينة كانو بنيجيريا . ولقد أوصى المشاركون في الورشة بما يلي :

أ- ضرورة التمسك بالتعليم القرآني في ظل الهجمة الغربية على النظم التعليمية في العالم الإسلامي ، وذلك تقديراً للدور الذي يضطلع به هذا التعليم في الحفاظ على المبادئ الإسلامية وهوية الأمة الإسلامية ولغتها وثقافتها .

ب ـ دعت الورشة إلى دعم الجوانب الإيجابية لطرق التدريس المعتمدة في التعليم القرآني وتطويرها ، ودراسة النقائص التي تشوبها ، والعمل على



تجاوزها ، وناشدت الدول الأعضاء في الإيسيسكو والمنظمات المعنية العناية بمؤسسات التعليم القرآني من خلال تزويدها بالتجهيزات والمعدات المدرسية والوسائل التعليمية والمكتبات .

ج ـ أوصى المشاركون بإضافة أهداف تدريسية جديدة إلى المناهج والمقررات الدراسية الحالية ، وذلك حتى يتمكن خريجو التعليم القرآني من مواكبة مستجدات العصر ، ويلتحقوا بوظائف مكافئة لمستواهم الدراسي .

د ـ دعا المشاركون في الورشة إلى الاهتمام بوضعية المدرسين في مؤسسات التعليم القرآني ماديًّا وعلميًّا .

* * *





المــراجــع

أولا : المراجع العربية :

١- القرآن الكريم .

٢- كتب السنة :

- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة ، المطبعة السلفية «بدون») .
- مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج ٦١هـ) صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٩٥م) .
- ابن ماجه (محمد يزيد القزويني ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه (القاهرة دار الريان للتراث ، «بدون») .
- أبو داود (سليمان بن الأشعث ٢٧٥هـ) : سنن أبي داود(القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي «بدون») .
- أحمد بن حنبل : المسند (القاهرة ، المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ) .
- الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى ٢٧٩هـ) صحيح الترمذي (الجامع الصحيح) تحقيق محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة (القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي«بدون») .
- ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ، ترجمة محمد بن عبد الرحمن (بيروت ، دار الفكر «بدون») .

٣- إبراهيم الدسوقي مرعي : الدعوة الإسلامية علما وعملا ، رسالة الإمام ، العدد الثامن عشر (القاهرة ، وزارة الأوقاف ١٩٨٧م)





٤- إبراهيم النعمة : الإسلام في أفريقيا الوسطى (بغداد ، المكتبة الوطنية ١٩٨١م) .

٥- إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس التربية الإسلامية ، جزءان (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٦م) .

٦- إبراهيم محمد عطا : « كتاب الفقه المدرسي المقرر بالتعليم الثانوي بالجمهورية العربية اليمنية في ضوء آراء المدرسين والموجهين » مجلة دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، الجزء (٢٢) (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ١٩٨٩م) .

٧- إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها (الكويت ، مكتبة الفلاح ١٩٨٤م) .

٨- الأزهر الشريف : من فتاوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق (القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية « بدون ») .

٩- الأزهر الشريف : بيان للناس ، الجزء الأول (مطبعة الأزهر ١٩٨٩م) .

١٠- ابن هشام : السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ، الجزء الأول ، مكتبة الكليات الأزهرية .

١١- أبو الحسن علي الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ (القاهرة ، مكتبة وهبة) .

١٢- أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، الجزء الأول (القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي « بدون ») .

١٣- اتحاد الطلاب البنغالي في بنجلاديش : آراء الطلاب ، مجلة منشورة تصدر عن اتحاد الطلاب البنغالي ، عدد أغسطس ١٩٩٩م .

١٤- أحمد المهدي عبد الحليم :« منهجية التعامل مع الفكر الغربي المعاصر ، طبيعته ومحدداته وتقويمه ضمن المعايير المناسبة (الذاتية والموضوعية) » ، دورة مناهج البحث التربوي في الدراسات العليا في



الفترة من ٢٠٠٠/٧/٢٣ إلى٢٠٠٠/٧/٢٧م ، بمركز عبد الله كامل بجامعة الأزهر (القاهرة ، مركز الدراسات المعرفية بالاشتراك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي ٢٠٠٠م) .

١٥- أحمد حسين اللقاني وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٠م) .

١٦- أحمد خيري كاظم : تصميم البرامج التعليمية (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٨٧م)

١٧- أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد جابر : الوسائل التعليمية والمنهج(القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٠م) .

١٨- أحمد الضوي سعد : « برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة الأزهر ١٩٨٨م) .

١٩- أحمد عبد الرحمن : "العولمة وجهة نظر إسلامية" في كتاب محمد مبروك : الإسلام والعولمة (القاهرة ، الدار العربية القومية ١٩٩٩م) .

٢٠- أحمد عبده عوض : « تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة ، وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة » المؤتمر العلمي الخامس ، نحو تعليم ثانوي أفضل ، تربية كفر الشيخ من ٢-٥أغسطس ١٩٩٣م .

٢١- أحمد عبيد حسنة في مقدمة كتاب الغزو الفكري تأليف أحمد عبد الرحيم السايح ، كتاب الأمة يصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، العدد (٣٨) ١٩٩٤م .

٢٢- آمال صادق ، وفؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المسنين (القاهرة ، مركز التنمية للمعلومات ١٩٧٨م) .

٢٣- أنور الجندي : الصحوة الإسلامية ، منطلق الأصالة وإعادة بناء الأمة على طريق الله (القاهرة ، دار الاعتصام ، بدون) .
٢٤- أويس سيد محمود أحمد : «فعالية وحدة مقترحة في تدريس التربية الدينية الإسلامية في تنمية المفاهيم الدينية والأداء في ضوء مدخل التكامل لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في جمهورية الصومال»: رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠١٠ .
٢٥- جابر عبد الحميد وعبد الله فكري وإدريس محمد : الطرق الخاصة بتدريس التربية الدينية الإسلامية(القاهرة ، وزارة التربية والتعليم١٩٧٣م).
٢٦- جاد الحق على جاد الحق : بحث في الفقه الإسلامي ، دراسات في الحضارة الإسلامية ، المجلد الثالث (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م)
٢٧- جامعة القدس المفتوحة : أساليب تدريس التربية الإسلامية (الأردن ، جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٧م).
٢٨ - جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن .
٢٩- حازم محمود راشد قاسم : «تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٩٦م .
٣٠- حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو «الطفولة والمراهقة» ، الطبعة الخامسة (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩١م) .
٣١- حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون : تصنيف الأهداف التدريسية ، محاولة عربية (القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤م) .
٣٢- حسن سيد أحمد أبو العينين : جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م) .



٣٣- حسين توفيق : دراسة تحليلية لمقررات التربية الدينية خلال مرحلتي التعليم الأساسي (ابتدائي وإعدادي) والتعليم الثانوي (القاهرة ، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ١٩٩٣م) .

٣٤- رحاب زناتي عبد الله : منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية وتأثيره في تحصيل الدارسين واتجاهاتهم نحوه ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية ـ شعبة التربية ـ جامعة الأزهر ، ٢٠٠٨م .

٣٥- رشدي أحمد طعيمة : «الثقافة الإسلامية مدخل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» دراسة قدمت إلى ندوة معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ١٩٨١ م .

٣٦- ـــــــ : «الأسس المعجمية الثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» معهد اللغة جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م

٣٧- ـــــــ وأحمد جمعة محمد أبو شنب : «المهارات اللغوية ومستوياتها ، تحليل نفسي لغوي (دراسة ميدانية)» ، سلسلة دراسات في تعليم العربية (٢٠) (جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية ، وحدة البحوث والمناهج ١٩٨٦م) .

٣٨- ـــــــ : «اهتمامات الأجانب نحو الثقافة العربية الإسلامية ، دراسة ميدانية» مجلة دراسات تربوية ، تصدرها رابطة التربية الحديثة ، الجزء الثالث ، القاهرة ، يونيو١٩٨٦م .

٣٩- ـــــــ : المحتوى الثقافي في برنامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية ، إطار مقترح «مؤتمر «نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة»، المجلد الأول الأردن ، في الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ يوليو ١٩٩٠م .

٤٠- ــــــ : الثقافة العربيــة الإسلامية بين التأليف والتدريس (القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٩٨م .

٤١- ــــــ : في : المرجع في تدريس العلوم الشرعية ، الجزء الثاني ، تحرير : عبد الرحمن صالح وآخرون (الأردن ، مؤسسة الوراق١٩٩٧م).

٤٢- رشدي لبيب وآخرون : الوسائط التعليمية (القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٣م) .

٤٣- زكريا موني : وضعية التعليم العربي الإسلامي في النيجر ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد (٢) ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٤٤- سعيد إسماعيل علـى : نشأة التربية الإسلامية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٨م).

٤٥- ــــــ : أصول التربية الإسلامية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٨م).

٤٦- شعبان عبد القادر غزالة : « بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية (الدراسات الخاصة) » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ١٩٨٧م.

٤٧- عابد توفيق الهاشمي : طرق تدريس التربية الإسلامية (بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م) .

٤٨- عادل محمد موسى ، وأحمد بشير : التطرف الديني لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمة الاجتماعية ، حولية كلية بنات عين شمس ، الجزء الثاني ، ١٩٩١م) .

٤٩- عاطف أحمد آمان : منهج الرسول ﷺ في التعليم ، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة ، العدد التاسع ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٥٠- عاطف رضوان :« تقويم كتاب الفقه لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية »، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ١٩٩٤م .



٥١- عباس عبد اللاه شومان : مصادر التشريع الإسلامي وأطواره (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م).

٥٢- عباس محجوب : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامي ، كتاب الأمة ، العدد (٢٦) السنة الثالثة (قطر : رئاسة المحاكم الشرعية ، صفر ١٤٠٣هـ ، ديسمبر ١٩٨٢م .

٥٣- عباس محمود العقاد : ما يقال عن الإسلام (بيروت ، منشورات المكتبة العصرية «بدون») .

٥٤- ـــــــ : إسلاميات ، المجلد السادس (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٧٤م).

٥٥- عبد الحليم حفني : أسلوب المحاورة في القرآن الكريم (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م)

٥٦- عبد الرحمن الجمهور : التعليم الإسلامي في الغرب ، مجلة البيان ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المنتدى الإسلامي ، السنة السابعة عشرة ، العدد (١٧٣) المحرم ١٤٢٣هـ ، مارس / أبريل ٢٠٠٢م .

٥٧- عبد الرحمن سعد : اليابانيون الشعب الذي ينحني احتراما كلما سمع كلمة «إسلام» ، حوار أجراه مع الدكتور / مهدي السامرائي ، مدير المركز الإسلامي باليابان ، مجلة الوعي العربي ، العدد (٤٤١) شهر يوليو ٢٠٠٢م.

٥٨- عبد الستار فتح الله سعيد : نظرات في الاستدلال القرآني (القاهرة ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٤م).

٥٩- عبد الغفار عزيز وآخران : أضواء على النظم والثقافة الإسلامية (القاهرة ، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر١٩٨٢م).

٦٠- عبد القادر محمد سيلا : المسلمون في السنغال معالم الحضارة وآفاق المستقبل ، كتاب الأمة ، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، العدد (١٢) ١٩٨٦م.

٦١- عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرس اللغة العربية (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٠م)

٦٢- عبد اللطيف عبد القادر : «تقويم كتب التوحيد لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق ١٩٩٥م .

٦٣- عبد المجيد مطلوب : التعريف بالفقه الإسلامي وتاريخه (القاهرة ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م)

٦٤- عبد الوهاب المسيري : العولمة والشرق أوسطية ، في : محمد مبروك : الإسلام والعولمة (القاهرة ، الدار العربية القومية ١٩٩٩م) .

٦٥- عز الدين الخطيب وآخرون : نظرات في الثقافة الإسلامية (عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٤م)

٦٦- عطاء الرحمن الندوي : بنجلاديش في أمس الحاجة إلى النهضة الإسلامية في الأحوال الراهنة ، الهدى ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن دار العربية للدعوة الإسلامية في بنجلاديش ، العدد (٣) السنة السابعة ٧ من ذي الحجة ١٤٢١هـ

٦٧- على أحمد مدكور : منهجية تدريس المواد الشرعية (القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٩٩م) .

٦٨- علي إسماعيل : «فاعلية العلوم الشرعية في تنمية مهارات الكتابة العربية لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية» دراسات في المناهج ، تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد ٥٢ سبتمبر ١٩٨١م .

٦٩- على خليل مصطفى أبو العينين: أهداف التربية الإسلامية (المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي ١٩٨٧م) .



٧٠- علوي عبد الرحمن شهاب : «أثر التصوف الإسلامي في التصوف الإندونيسي المعاصر» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٩٠م .

٧١- عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية (بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م) .

٧٢- عمرو غنيمي : وضعية التعليم في بوركينافاسو ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد (٢) ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٧٣- عيسى عبد العظيم: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفلاني، في : القاسم البيهقي : بعض مراكز الإشعاع الإسلامي في أفريقيا ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الثالث ١٩٩٧م .

٧٤- غريب جمعة : أعاصير التنصير في إندونيسيا ، الوعي الإسلامي ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، العدد (٢٥٧) جمادى الأولى ١٤٠٦هـ ، يناير /فبراير ١٩٨٦م .

٧٥- فتحي علي يونس : تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب (القاهرة ، دار الثقافة ١٩٧٨م) .

٧٦- ـــــــ : تقويم منهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في دولة الإمارات العربية المتحدة (القاهرة ، دار وليد للطباعة ١٩٨٤م) .

٧٧- ـــــــ : اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية (القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٤م) .

٧٨- ـــــــ وآخرون : الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تونس ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم) .

٧٩- ـــــــ وآخرون : تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته ، الجزء الأول (القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس١٩٩٦م) .

٨٠- ـــــــ : فتحي على يونس : تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٦م .
٨١- ـــــــ ومحمود عبده ومصطفى عبد الله : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٩م) .
٨٢- الفيروزبادي : القاموس المحيط ، الجزء الثالث ، الطبعة الثالثة١٣٠١هـ .
٨٣- كارم السيد غنيم : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة (القاهرة ، مكتبة ابن سينا ١٩٩٠م).
٨٤- كاني : مظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية بين شمال أفريقيا ووسط السودان بين سنة ٧٠٠-١٧٠٠م مع إشارة خاصة إلى كانم بورنو وأرض الهوسا ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، يناير١٩٨١م ، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية .
٨٥- ماجد عرسان الكيلاني : أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإسلامية (القاهرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٨١م) .
٨٦- مجمع البحوث الإسلامية : مذكرة بشأن الدراسات الخاصة المجلس الأعلى للأزهر : محضر اجتماع لجنة متابعة العمل بالمعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها رقم (٦) ١٩٩٤م .
٨٧- ــــــ : مذكرة للعرض على الإمام الأكبر بشأن المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية ١٩٩٥م .
٨٨- محمد أبو ليلة : الكتاب فكر الصناعة وصناعة الفكر ، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة القومية حول المواد القرائية للمتحررين حديثا من الأمية في المناطق الريفية (المنوفية ، سيرس الليان ٢٧-٢٩ديسمبر ١٩٩٣م) .
٨٩- محمد أمين المفتي وآخرون : المنهج المصري ، الواقع والمأمول (كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٢م) .



٩٠- محمد الجوهري : الثقافة العربية والحضارة الإسلامية (القاهرة ، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع ١٩٩٨م).

٩١- محمد الخضراوي : المفصل في الفقه الإسلامي وتاريخه (القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٩٦٦م) .

٩٢- محمد سيد طنطاوي : أدب الحوار في الإسلام (القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٩٦م) .

٩٣- محمد شيرازي دمياطي : «تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالتعليم العام في إندونيسيا» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ١٩٩٥م .

٩٤- ــــــــــ : «تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام بإندونيسيا» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ٢٠٠٠م .

٩٥- محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية الإسلامية (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣م).

٩٦- محمد صلاح الدين مجاور وفتحي الديب : المنهج المدرسي (الكويت ، دار القلم ١٩٨٤م) .

٩٧- ــــــــ : تدريس التربية الإسلامية ، أسسه وتطبيقاته (الكويت ، دار القلم ١٩٩٤م).

٩٨- محمد عبد الرءوف مصطفى الشيخ : «الجانب الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب في المستوى الأول» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ١٩٨٥م .

٩٩- محمد عبد الله الدويش : هل لمناهجنا صلة بالتطرف والإرهاب؟ مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد (١٧٣) محرم١٤٢٣هـ .

١٠٠- محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين (القاهرة ، مكتبة وهبة «بدون») .
١٠١- محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المناهج وتنظيماتها (القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٩م).
١٠٢- محمد فاهية عيسى : «تقويم محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي في الصومال في ضوء حاجات الطلاب ومشكلاتهم «رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، ٢٠١٠م» .
١٠٣- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية (القاهرة ، دار الشروق «بدون»).
١٠٤- محمد قطب : دراسات قرآنية ، ط ٧(القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٣م).
١٠٥- محمد كامل عبد الصمد : موسوعة غرائب المعتقدات ، عادات وتقاليد لدى الشعوب (القاهرة : مكتبة الدار للكتاب١٩٩٥م) .
١٠٦- محمد محمد سالم عطية : «تقويم منهج التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس١٩٩٠م .
١٠٧- محمد محمود إبراهيم الديب : الجغرافيا السياسية ، منظور معاصر(القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م) .
١٠٨- محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية (القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م).
١٠٩- محمود عبده أحمد فرج : «تطوير محتوى منهج الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٣م .
١١٠- ــــــــ : «منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو



المادة» رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٧م .

١١١- ـــــــ : «الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي» بحث تم عرضه في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، المنعقد في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من٣-٦/٥/١٩٩٩م (اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسسكو) ١٩٩٩م).

١١٢- ـــــــ : ومصطفى عبد الله : تدريس التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام والأزهري (فلسفته ـ إجراءاته) ، الجزء الأول (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م).

١١٣- ـــــــ : «المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» مجلة التربية ، تصدر عن كلية التربية جامعة الأزهر ، عدد أغسطس ٢٠٠٠م) .

١١٤- ـــــــ ومصطفى عبد الله إبراهيم (منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، عدد أكتوبر٢٠٠٠م) .

١١٥- ـــــــ «العولمة وتحدياتها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية ومدى وعي الطلاب المعلمين بها» مجلة التربية ، تصدر عن كلية التربية جامعة الأزهر ، عدد أغسطس ٢٠٠١م .



١١٦- ــــــــــ : «الاتجاهات الحديثة في التربية القيمية بين الشرق الإسلامي والغرب» بحث قدم للجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر ٢٠٠٢م .

١١٧- ــــــــــ : «أثر برنامج في الثقافة الإسلامية في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية» مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، عدد ديسمبر ٢٠٠٣م .

١١٨- ــــــــــ : «تنمية الأداءات التدريسية التخصصية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية» ، مجلة

١١٩- محمود كامل الناقة وآخرون : تعليم العربية لغير الناطقين بها (مكة المكرمة ، معهد اللغة العربية) .

١٢٠- ــــــــــ وفتحي يونس : المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية (القاهرة ، جامعة عين شمس ١٩٩٦م) .

١٢١- ــــــــــ : تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التى تواجه مناهجنا (القاهرة ، المؤلف ١٩٩٧م) .

١٢٢- ــــــــــ : تعليم اللغة العربية بالتعليم العام ، مداخله ، وفنياته ، الجزء الثانى (القاهرة ، المؤلف ١٩٩٩م)

١٢٣- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : تقرير الحالة الدينية في مصر ، الطبعة الرابعة ١٩٩٥م) .

١٢٤- مسعود عبد الله الوازني : التواصل الإنساني وأثره في وحدة العقيدة بين شمال الصحراء وبلدان السودان الغربي حتى عصر المرابطين ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد (٢) ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

١٢٥- مصطفى إسماعيل موسى : تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين ، المنهج والأساليب (العين ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٨م) .



١٢٦- مصطفى بدران ، وإبراهيم مطاوع ، ومحمد عطية : الوسائل التعليمية (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م) .
١٢٧- مصطفى الدسوقي كسبة : المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، هدية مجلة الأزهر لشهر شعبان ١٤١٤هـ .
١٢٨- مصطفى رسلان شلبي : «برنامج متدرج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٨٥م .
١٢٩- مصطفى شيخ حسن عبد الله : تحليل وتقويم كتاب التربية الدينية للصف الرابع الثانوي في المدارس الحكومية في الصومال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم ١٩٩٩م.
١٣٠- مناع القطان : التشريع والفقه تاريخا ومنهجا (القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٨٤م) .
١٣١- ميرفت جمعة عبد الله عثمان : «برنامج إثرائي مقترح لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة للدارسين الناطقين بلغات أخرى المبعوثين للأزهر الشريف في ضوء احتياجاتهم الدراسية» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ٢٠١٢م .
١٣٢- ناجي ديسقورس ميخائيل : مدرس استراتيجيات تدريس البرهان الرياضي في الهندسات الحديثة والتقليدية في دروس التعلم المصغر (القاهرة ، دار الكتب ١٩٨٣م) .
١٣٣- نزار مهدي الطائي : الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت ، حوليات كلية الآداب تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت،الحولية الثانية عشرة، الرسالة السابعة والسبعون ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٣٤- وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي وقواعد الشكل في الكتب المدرسية (القاهرة ، مكتب التوثيق التربوي ١٩٦٠م) .

١٣٥- يحيى حامد هندام ، وجابر عبد الحميد جابر : المناهج ، أسسها ، وتخطيطها (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨م) .

١٣٦- يوسف الحمادي : أساليب تدريس التربية الإسلامية (الرياض ، دار المريخ ١٩٨٧م) .

١٣٧- يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام (القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٧٧م)

١٣٨- ـــــــ : الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٨٤م) .